

٢٥٥
٢٥٥
٢٥٥

جامعة القديس يوسف

كلية الآداب والعلوم الانسانية

فروع الآداب العربية

بيروت

العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية

(٢٥١ - ٥٨٢هـ / ٩٦١ - ١١٨٦م)

أطروحة دكتوراه في الآداب (التاريخ)

دكتوراه فثة أولى (دولة)

أعدتها : عبدالكريم عبده الطالب حنابلة

وأشرف عليها : الأستاذ الدكتور الاب بوزيسه

١٩٨٧ / ١٩٨٨

شكر وتقدير

من حق الوفا علي ان اذكر لاستاذي المشرف الاب الدكتور يوزيه الذي ألزم به نفسه من رعاية لهذا البحث ، ولما قدمه من توجيه وارشاد ، وكرمني بجهده ووقته وأخذ بيدي بصبر وناة ، فلم يدخر وسعا في ارشادي وتوجيهي ، فكان خير معلم ومشرف .

كما ارجو ان تفي كلمة الشكر هذه كل من :

- الاستاذ الدكتور عبدالعزیز الدوری (القاری - الثاني) : الذي أكرمني بفكره وجهده ووقته في ابداء توجيهاته وارشاداته ، وملاحظاته القيمة ، خلال وضعي لخطة البحث وتنويري بالمراجع والمصادر الاجنبية التي تهم البحث فجزاه الله كل الخير .

- الاستاذ الدكتور الاب ثييه (القاری - الثالث) : الذي اولاني جل اهتمامه وغمرني بعلمه الجسم وسعة اطلاعه ، فكان نبراسا أضاء لي الطريق في التقلب على كثير من المشاق السني أعرضت لطريقي ، وتفتيح ذهني على الكثير من المصادر والمراجع ، وارجو ان ينيله الله جزيل الشكر .

- الاستاذ الدكتور نقولا زياده (القاری - الرابع) : والذي كان له الدور الكبير في تصويب وتعديل كل اعوجاج ، حيث بث في روح البحث والدقة العلمية ، وزودني بارائه القيمة وتوجيهاته السديدة التي زادت من قيمة البحث .

ولا يغوتني الا ان أقدم كلمة الشكر هذه ايضا الى أخي الاستاذ الدكتور محمد عبده حنامله ، الذي أثار لي الطريق ، وسهل لي الحصول على المصادر والمراجع من مكتبة الجامعة الاردنية ومن مكتبته الخاصة وكذلك بتوجيهه وارشاداته القيمة . . والله لا يضيع أجره .

كذلك اقدم شكري وتقديري لكل من اعان بمشورة او سدد رأيا أو أسهم بمساعدة .

الباحث : د . عبدالكريم حنامله

مديرية الشريعة والتعليم لمحافظة اربد

اربد : ١٩/٧/١٩٨٨م .

- ٢ -

" المقدمة "

- موضوع البحث

- مصادر البحث

يتناول هذا البحث تاريخ الإسلام في الشرق الإسلامي في العصر التركي، حيث يتجلى لنا فيه أثر ازدياد نفوذ الفرس في الدولة العباسية وما تبع ذلك من سعيهم المتواصل إلى إقامة دول مستقلة وهي الدولة الطاهرية والدولة الصفارية والدولة السامانية .

لما قوى شأن الترك وأشد بأسهم انتقلت اليهم القيادة والحكم في المشرق الإسلامي فحلوا محل العنصر الفارسي في السيطرة على هذه المنطقة ، فأقام الغزنويون دولتهم على أنقاض الدولة السامانية ، كما أسس القراخانية الترك دولة لهم فيما وراء النهر بعد أن تغلبوا على آل سامان : وقضى السلاجقة على بني بويه في بغداد ، وانتقل اليهم النفوذ والسلطان في المشرق الدولة العباسية .

بدأ ظهور الدولة الغزنوية على يد البكتكين سنة (٣٥١هـ / ٩٦١م) وهو عبد من عبيد أحمد بن إسماعيل ، كان قد ارتقى في المناصب وأصبح قائدا عاما لجيوش آل سامان ، ولم يلبس بهت ان غزا زابلستان وأقام بها إمارة مستقلة عاصمتها غزنة .

يعتبر سيكتكين المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية وهو أحد موالى البكتكين ، بسط نفوذه على خراسان وغزا أطراف الهند إضافة إلى حكمه في غزنة والبلاد المجاورة لها ، ثم بلغته الدولة أقصى اتساعها في عهد محمود بن سيكتكين (٣٨٧ - ٤٢١هـ / ٩٩٧ - ١٠٣٠م) . وبعد عصره العصر الذهبي للأسرة الغزنوية ، وقد استطاع بذكائه وحذقه أن يوسع رقعة بلاده إلى حد كبير ، كما تصدى للسلاجقة واستطاع أن يتغلب عليهم ، كذلك توغل في الهند وقد بلغت غزواته سبع عشرة في مدى سبعة وعشرين عاما فيما بين (٣٩١ - ٤١٧هـ / ١٠٠٠ - ١٠٢٦م) فغزا لاهور والملتستان كما دخل كشمير وعاد من غزواته العديدة بأموال طائلة اتخمت بها خزانته .

والحق أن محمودا كان من أعظم ملوك الغزنويين حيث وسع ملكه الأول إلى دولة مترامية الأطراف امتدت من الهندستان الشرقية حتى فارس ، ولم يأل جهدا في إشاعة العدل بين سكان دولته الواسعة هذه مع ما عرف عنه من رعاية للعلم والعلماء ، وكان بلاط محمود يزدهر في غزنة بمشاهير رجال الآداب والعلوم والفنون من أمثال أبي الريحان البيروني (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) الفلكي والفيلسوف العالم بلغات الهند وثقافتها ، ثم العتبي (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م) صاحب تاريخ اليميني (يمين الدولة لمحمود) والبيهقي (ت ٤٦٥هـ / ١١٦٩م) صاحب كتاب تاريخ البيهقي والذي يتكلم فيه مفصلا عن تاريخ آل سيكتكين . والفردوسي (ت بين سنة ٤١١ و ٤١٦هـ / ١٠٢٠ و ١٠٢٥م) .

وخلف محمود ابنه مسعود الاول سنة (٤٢٢هـ / ١٠٣٠م) وفي نهاية حكمه وعلى أيدي خلفائه بدأ ذلك البناء العظيم الذي أقامه محمود بنهارو كان من أهم الاسباب في ذلك حروبهم مع السلاجقة من جهة وانصرافهم الى حياة اللبؤ والترف من جهة أخرى ، كذلك لم يكن الهنداكة بدورهم ليسكتوا عن انتهاز هذه الفرصة فانطلقوا يتخطفون املاك الغزنويين بالهند حتى اقبل الغوريون عليهم فخلقوا بالهند تلك الدولة الغزنوية التي دام سلطانها اكثر من قرنين ونفدت بفتوحاتها الى قلب شبه القارة الهندية .

والهدف من هذه الدراسة : هو تتبع ماجاء به المؤرخون من معلومات متفرقة عن الدولة الغزنوية وتحليل هذه المعلومات للخروج منها بصورة دقيقة واضحة ، وما قامت به من فتوحات وما تركته من آثار حضارية وتراث فكري .

وعند اطلاعي على ما كتب عن الدولة الغزنوية في القديم والحديث تبينت أنه لم يظهر حتى الآن أي مؤلف شامل يتناول هذه الدولة من نواحيها المختلفة ^(١) ، ولذا رأيت ان الحاجة ماسة للبحث في تاريخ هذه الدولة وحضارتها وعلاقاتها مع الدول المجاورة ، ولذا فان البحث يتطلب الرجوع الى عشرات المصادر والمراجع للوصول منها الى صورة شاملة عن هذه الدولة .

واما طريقة تناولتي لهذه الدراسة فيقوم على أساس تتبع قيام الدولات الاسلامية في المشرق الاسلامي بصورة موجزة على أساس زمني لاصل الى قيام الدولة الغزنوية والظروف التي مهدت لقيامها ثم أحاول تمحيص وتحليل ما كتب عن هذه الدولة للوصول الى بعض الحقائق التي لم يقطن لها المؤرخون ، واخيرا تكوين صورة متكاملة لطبيعة هذه الدولة وسياساتها وعلاقاتها بالدول المجاورة ، وما خلغته من حضارة في شبه القارة الهندية والمشرق الاسلامي وبخاصة في التراث الفكري .

وفيما يتعلق بخطة البحث فقد جاءت هذه الدراسة في مدخل واربعة فصول وخاتمة

أما المدخل (INTRODUCTION) : فيتناول حالة المشرق الاسلامي قبل قيام الدولة الغزنوية

(١) باستثناء مؤلفات متفرقة لباحث اجانب وعلى رأسهم الباحث الانجليزي (Bosworth)

والذي كتب عن الغزنويين بشكل عام .

انظر مؤلفاته في قائمة المراجع .

وكيف تم انتزاع محمود الغزنوي السلطة من أخيه اسماعيل ، كذلك النزاع حول السلطة بين الإخوين محمد ومسعود ، وتولية مسعود الحكم ، ومقتل مسعود وعودة أخيه محمد إلى الحكم ، وتولية مودود بن مسعود مقاليد الأمور وأخيرا تولية عبدالرشيد الحكم وسقوط الدولة الغزنوية .

وببحث الفصل الأول في العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية مع الكيانات السياسية

الإسلامية المجاورة . وقد ركزت كثيرا على هذه العلاقات مع الخلافة العباسية ، خوارزم ، القراخانية بست وقمذار ، خراسان ، سجستان ، الري ، طبرستان ، جرجان ، أصفهان وهمدان وكرمان . وسنجد في هذا الفصل كيف استطاع السلاطين الغزنويون ، الاستيلاء على هذه الولايات الإسلامية المصاحبة لها ، وما هي السياسة التي اتبعها الغزنويون في ضم هذه الاقطار لمملكتهم الناشئة .

وفي الفصل الثاني ، تناولت العلاقات الخارجية الغزنوية السلجوقية ، مبتدئا في

ظهور السلاجقة ثم ازدياد قوتهم في عهد السلطان ابراهيم ، معتمدين على قوة سياستهم والتي نتلخص في تحالفهم مع هارون أمير خوارزم من أجل تحقيق أهدافهم التوسعية لفهم البلاد الغزنوية الساسية ممتلكاتهم ، وقد بحث أيضا سفارة ولدي علي تكين : التكين وعبدالله الفارسي (بخاري) .

وقد احرز السلاجقة أخيرا النصر على الغزنويين في معركة (دندانقان) الشهيرة سنة (٤٣٤هـ / ١٠٤٠م) بالمحرا ، الواقعة بين سرخس ومرو ، وكان لهذا النصر الذي حققه السلاجقة على السلطان مسعود من استمالة سيطرتهم على خراسان ، واستمر السلاجقة في قوتهم والاستيلاء على مناطق أخرى من املاك الغزنويين ، حتى تمكن السلاجقة أخيرا من الانتصار على الغزنويين .

أما الفصل الثالث

فقد بحث فيه العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية مع الهند ،

موضحا فيه اهتمام المسلمين بالهند ، وأهم الأسباب التي حملت الغزنويين على شن حملاتهم المتتالية على الهند ، ثم تطرقت مفصلا عن أهم الحملات العسكرية التي قام بها السلاطين الغزنويون وبخاصة السلطان محمود الغزنوي وما قام به من غزوات متتالية بلغت حوالي سبع عشرة غزوة في مدى سبعة وعشرين عاما فيما بين (٣٩١ - ٤١٧هـ / ١٠٠٠ - ١٠٢٦م) فنزا : بشاور ، وبيند ، بهاطيسية ، مولتان ، كواكير ، بهيم نغر ، نارين ، نارمين ، تانشير ، قشمر وقنوج ، سومات .

ثم تناولت أيضا في هذا الفصل تقويم السلطان محمود الغزنوي من قبل المؤرخين المعاصرين والمحدثين . ثم سياسة السلطان مسعود في الهند ، وكيف انتقل السلاطين الغزنويون إلى سلسلاد الهند بعد سقوط غزته على يد الغور .

وفي الفصل الرابع ، تناولت فيه اجتذاب الغزنويين اهل العلم من الخارج حيث بدأت فيه بتمهيد ثم تكلمت مفصلاً عن هذه العلاقات مع العلماء ورجال الفكر الذين وفدوا على بلاط السلطان محمود الغزنوي ، ومن أشهرهم : البيروني والفردوسي .

ثم الخاتمة والعمادر والمراجع العربية والمترجمة والمعربات والتراجم ،

وبعد فأنا لأزعم أنني قمت بما يعمجز سواي عن القيام به ولكنها لبنة متواضعة وضعتها على أمل أن يكمل البنيان من يتصدى لهذا الموضوع في سبيل رقي هذه الامة واستئناف حياة كريسة وعزيزة تعيد التاريخ المجيد لها .

لتحقيق اهداف هذه الدراسة ، بذلت جهدي في المطالعة او البحث والاستقصا ، كما سافرت الى عمان ودمشق وبغروت ، ومكثت في جامعاتها كثيرا حيث اطلعت على الكتب والمخطوطات والمقالات والمجلات والمصادر الادبية الفارسية المترجمة وغير المترجمة .

لذا لابد من استعراض اهم المصادر في هذا الشأن حسب التسلسل الزمني وتاريخ الوفاة

ومن اهمها :

كتاب تاريخ بخارى (مزارات بخارى) ومؤلفه النرخشي (ت ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ م) (١) :

أبو بكر محمد بن جعفر النرخشي . وترجع أهمية الكتاب الى انه يلقي ضوءا كاشفا على ماضي بلد كان قديما جزءا من اراضي تركستان وغدا بعد الفتح الاسلامي من اهم الحواضر الاسلامية ، وخرج الكثير من العلماء والمحدثين والفقهاء ، وهو يقدم لنا معارف عن حضارة السامانيين ، فيتحدث عن بخارى قبل الاسلام وبعد الفتح الاسلامي من النواحي الجغرافية والاقتصادية والتاريخية والاجتماعية والسياسية والثقافية . ويذكر من ولي قضاها وحكامها وآثارها ومنشآتها واخبار فتحها وانتشار الاسلام فيها وامراء الاسرة السامانية وعلاقاتهم السياسية مع الخزنويين .

عرب هذا الكتاب عن الفارسية وحققه أمين عبدالمجيد بدوي ونصرالله الطرازي ، دارالمعارف بمصر ، ط ١ / القاهرة ، ١٩٦٢ م .

ومن المصادر الجغرافية الهامة التي لها علاقة بالموضوع وأخذت منها كثيرا : كتاب صورة الأرض للمؤرخ الجغرافي ابن حوقل (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) : أبو القاسم محمد بن حوقل . ويحتاز هذا الكتاب ، بتقديم معلومات وافية عن البيئة الجغرافية لمنطقة المشرق الاسلامي حيث يصف لنا السدود والانهار والاحوال الجوية ، وكذلك المنفوحات الزراعية وغيرها من الثروة المعدنية . ونظرا لأهمية الكتاب فقد تم نشره سنة ١٨٧٠ م نشر دي غوبيه (مجموعة المكتبة الجغرافية العربية ، الجزء الثاني) . وقد رجعت اليه كثيرا في وصف المناطق والاقطار الاسلامية المجاورة للدولة الخزنوية وبخاصة خوارزم ، وبلاد فارس وغيرها من الاقطار الاخرى ، وقد طبع في لندن سنة ١٩٦٧ م .

(١) فؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م .

ومن أشهر الجغرافيين والرحالة في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي (ت ٤٢٨٠ هـ / ٩٩٠ م) ، وكتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ذو قيمة عظيمة من الناحيتين الجغرافية والتاريخية^(١) ، وقد طاف في العالم الإسلامي فلقي العلماء ، وبحوث في المكتبات . وفي سنة (٤٣٧٥ هـ / ٩٨٥ م) شرع يكتب مؤلفه الجغرافي الضخم (أحسن التقاسيم) ، وانتهى منه سنة (٤٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م) . وهو لا يبحث في غير جغرافية العالم الإسلامي ، فلذلك فله أهمية في معرفة العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وليس في الكتاب معلومات منقولة عن تقدمه بل أضاف إليه كثيراً من الملاحظات والتجارب الشخصية^(٢) . طبع الكتاب دى غويه في ليدن سنة ١٩٠٦ م في مجلد واحد . والكتاب يزودنا بمعلومات قيمة عن الثروة الزراعية والمعدنية في بلاد المشرق الإسلامي ، وكذلك يقدم لنا معلومات عن التنظيمات الإدارية للدولة الفزنولوية والبلاد المجاورة ، وحدود كل منطقة وميزاتها .

أما كتاب الفهرست لابن النديم (ت ٤٢٨٣ هـ / ٩٩٣ م) . وهو محمد بن اسحق يعتبر من المصادر القيمة في تراجم الرجال ، وهو يزودنا بمعلومات جيدة عن أمراء الدولة الطاهرية والسامانية والصفارية ، وقبل سنة (٤٢٨٣ هـ / ٩٩٣ م) ، والمعلومات التي يقدمها عن تراجم الأمراء والسلطانين صحيحة ومفيدة .

أبو الفتح البستي (ت ٤٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م) : علي بن محمد البستي ، وهو من بين رجسالة الأدب المعروفين بالمهارة في الإنشاء العربي نظماً ونثراً ، أخذ سبكتكين والد محمود الفزنوسوى عندما استولى على مدينة بست بعد هزيمة حاكمها "بايتوز"^(٣) ، وقد انتقل هذا الكاتب البستساروع والشاعر المبدع الى خدمة السلطان محمود^(٤) ، ولكنه غضب عليه فنفاه الى بلاد الترك (بخارى) ومات بها سنة (٤٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م) .

وكان البستي أدبياً كبيراً له شعر جيد ونثر جيد^(٥) (الديوان) فأما شعره فأكثره مقطوعات يعتمد فيها الى المعنى الرقيق ، فيصوغه في لفظ رشيق ، وأما نثره فواضح جليل فيه السجع والازدواج

- (١) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ٥٢١ .
- (٢) صالح الاشتر ، الموجز في المصادر التاريخية ، ص ٦٢ . شاكرك مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ج ٢ ، ط ١ ، بيروت الاولى ١٩٧٩ ، وط الثانية ١٩٨٠ ، ص ٢٠-٢١ .
- (٣) براون ، تاريخ الاشب في ايران ، من الفردوسي الى السعدي ، ص ١١٤ .
- (٤) كان كاتب محمود بن سبكتكين وموضع سره ومستشاره في أمره . أحمد أمين ، ظهر الاسلام ، ج ١ ، ص ٢٨٤-٢٨٥ .
- (٥) براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص ١١٤ . فؤاد سزكين ، تاريخ الغرائث العربي ، ج ٢ ، ص ٤١٣ .

على طريقة عصره ، وهو في نشره يكثر من الأمثال وفي نظمه يكثر من الحكم (١) ، فمن شعره :

زيادة المال في دنياه نقطان وربحه غير محض الخير خسران (٢)
ومن شعره أيضا :

نصحتكم ياملوك الأرض لاتدعوا كسب المكارم بالاحسان والجلود
وانفقوا بيفكم والحر في شرف لاينتهي باختلاف البيض والسود
هذي ذخائر محمود قد انتهت ولا انتهاب لنا في ذكر محمود

يعتبر كتاب تاريخ اليميني للعتبي (٣) (ت ٤٢٨هـ / ١٠٢٦م) : ابو نصر محمد بن عبد الجبار من المصادر القيمة والتي تزودنا بمعلومات وافية عن العلاقات الغزنوية / السلجوقية / الهندية ، وبقية الولايات الاسلامية ، والمؤرخ له مكانة كبيرة عند السلطان محمود الغزنوي ، وعينه كاتباً مع ابي الفتح البستي ، وله مؤلفات كثيرة ومن اهمها ، كتاب اليميني نسبة الى لقب السلطان محمود ، وقد ألف العتبي كتابه هذا في تاريخ الدولة الغزنوية ، ترجم فيه لسبكتكين ، وأوضح كيفية تأسيس الدولة الغزنوية وأهم الوقائع والاحداث التي حدثت في أيامه ، ويعد هذا الكتاب مصدراً مهماً لا يباحث يريد التعمق عن الغزنويين في القسم الاول من هذه الدولة ، وقد ألف هذا الكتاب باللغة العربية ، لمارآه من كثرة كتابات الادباء باللغة الفارسية عن السلطان محمود ، طبع تاريخ العتبي في القاهرة سنة ٢٨٦هـ في جزئين ، وقد صاغه في أسلوب أدبي مسجوع على نحو ما فعله معاصره أبو منصور الثعالبي ، ولذلك حاز على شهرة كبيرة بين الكتب الادبية والتاريخية ، وعلمني بشرحه الكثيرون من الادباء . (٤)

وأما الثعالبي (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) : أبو منصور عبد الملك بن محمد ، فيعتبر كتابه بقيمة الدهر في محاسن اهل العصر (٥) ، من أهم مصادر الدولة الغزنوية ، وتشمل اخبار السلاطين الغزنويين وعلاقاتهم مع خوارزم ، نيسابور ، والسلاجقة والشعرا ، والادباء في تلك الولايات ، وقد وضع الثعالبي نفسه ذليلاً لليتيمة بعد ذلك ، وهو بدوره مطبوع ، كما سوف يكون لها ذبول على مدى قرنين تجعلها أشبه بتاريخ الطبري في كتب التاريخ .

(١) أحمد أمين ، ظهر الاسلام ، ج ١ ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٢) نكر براون أن هذه القصيدة موجودة في كتاب " خرابات " لضيا بك ، ج ١ ، ص ٢٧١ - ٢٧٣ .
أنظر براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص ١١٤ الحاشية رقم (٢)

(٣) المستشرق الكسندر سيبل ، أخبار امم المجوس ، (نصوص عربية) من الارمان وورنك والروس ، طبع في مدينة اولسو ١٩٢٨م ، اعادت طبعه بالافست مكتبة المثنى ببغداد لصاحبها قاسم محمد الرجب ص ٢٤ .

(٤) براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص ١١٦ .

(٥) في اربعة اجزاء - طبعة القاهرة ١٣٥٣هـ . أنظر شاکر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ٢ ، ص ٩٦ - ٩٧ .

يروي دولتشاه ان صوحيري من شعراء السلطان محمود ومادحيه ، المعصمين كما يبدو على ما جاء في لباب الالهاب لمحمد عوفي (١) .

وكانت أغلب مدائحه وحقا على السلطان مسعود وهي علاوة على ظاهرها المدحسي تمثل وثنائق تاريخيه هامه عيب يتحليل حياه مسعود ووقائعه مع السلاحقه بدقه .

ومن المصادر الاثنيه الهامه ، ديوان العنصرى (٢) لمؤلف الاسناد : ابو القاسم الحسن بن أحمد (ت ٤٣٢هـ / ١٠٤٠م او سنة ٤٤٢هـ / ١٠٥٠م) وهو ستاد من العصيدة الاول في الشعر فارسي .

والعنصرى من كبار الشعراء على عهد السلطان محمود العربوى ، وبه قصائل أخرى بالاضافة الى ما امد به من شاعرية ، فقد كان بعض الناس يلقبه بالحكيم ، ويقولون : ان اربعمائيه شاعر كبير كانوا يلزمون ركاب السلطان يمين الدولة محمود ، وكان الاستاذ العنصرى رئيسا لهؤلاء الشعراء حميد ، وكانوا يعرفون له بالاسنانة والتبرير ، وظل يسجل نظام مقامات السلطان محمود وحروبه وفتوحه ، وقد انتهى الامر بان منح السلطان لقب ملك الشعراء في مملكته وأمر كل شاعر في المملكة ان يعرض شعره على الاستاذ العنصرى حتى يميز بين غته وسميه ثم يعرضه بعد ذلك على السلطان فأصبح محبسه كل يوم مقصدا للشعراء واجتمع له من ذلك حده ومان عظيمان .

ويضار العنصرى بصيرت عميدة * منها أنه نظم حملة من العشويات ، وان كانت لم تصل اينما ولم تعرف فيها لا سماء ها وأبياتا عسيلة متفرقة ، ومنه ما كان من اصحاب السابيس فارسي والعربي وقصائده كلها تدل على مدى اساع معرفته اللغويه بهذين اللسانين .

والعنصرى أول من روج قصائد المماظره على طريقة السؤال والجواب وأول من اسعمل صفة الترخيص ، وكلاهما من صناعات ابديعية ، ويعبر في ذلك اما اقتدى به من جاء بعده من الشعراء .

(١) محمد عوفي ، لباب الالهاب ، ج ٢ ، ص ٥٣ .

(٢) ان ديوان عنصرى كان يشتمل على مايفر من ثلاثين ألف بيت ، معظمه مدائح تشيد بعظمة لسلطان محمود ونجله ذكره وتنوه بعرواته واستماراته وتذكر بالخير أباديه البهيماء ، على العنصرى .

و ديوان العنصرى طبع أكثر من مرة ومن طبعاته الحديثة التي طبعت في طهران (طبعة يحيى قريش) سنة ١٣٢٣هـ ش . أنظر : العنصرى ، اسديوان ، ص ٧٨ - ٨٦ ، دولتشاه ، تذكره الشعراء ، ص ٢٤ وما بعده (طه ليدن) محمد عوفي ، لباب الالهاب ، ج ٢ ، ص ٢٩ وما بعدها . برون ، تاريخ لانب في ايران ، ص ١٣٩ وما بعدها .

وقد ترك العنصرى ديواناً حائلاً بالقصائد في مدح السلطان محمود وأخيه الأمير نصر بن سبكنكير وقواد محمود وحبوشه ، وله قصيدة سجل فيها عروات محمود يريد عدد أبياسها عن مائة وثمانيين بيتاً .

والبيروني أبو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م) ^(١) ، من العلماء الدين وفدوا إلى مصر السلطان محمود ، وهو من حوزرم ، حيث قضى بدايه حياته فيها ، ومربه إليه أميرها ، وبعث في كثير من العلوم وبخاصه الرياضه والفلك .

ورار حوالي سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م) بلاط شمس المصالي قابوس بن وشمكير - أمير طبرستان - الذي عرف بتشجيعه للعلم وأهله ، وألف له كتاب الآثار الباقية عن القرون خالية ^(٢) ويبحث هذا الكتاب في سوابيح التي كانت تستعملها الامم ، والاحتمالات في الشهور وسنين والمقاويم عند الامم ، والاحتفالات بالاعیاد القومية ، ونظم الطوائف والجماعات المختلفة .

ولما اتحل البيروني بالسلطان محمود ، استفاد من فتوحاته في بلاد الهند فائدة علمية كبيرة ، وحصل ثروه بهند المعميه الكبيره في الرياضه وفلسفه والالهياف في يد عرب وفرج بما ألفه في ذلك من كتب لاتزال خير مرجع لكل من كتب عن الهند ، وكان البيروني في هذه درة في لدولة الغربية كاهن سيب في الدولة السلجوقية ^(٣) .

وه كتاب آخر ' القاسون المسعودي' ^(٤) ، وقد اهداه لسلطان مسعود المزيوي وكتاب يبحث في لرياضه وعلمك وفلسفه الهند ، فأجده السلطان باموال كثيره ، فردها معندرا بعدم حاجته فيها . ومن كنيه أيماء والتي نادسني كثير في بحثي هذا .

- في تحقيق ما لهند من مقبولة في العقل ومردوله (في ٧٠٠ ورقة) وهو من أهم الكتب لانه يكاد يكون سوحيد الذي يصف وضع الهند وعفاثدها وحوسها في طبعة سحرية ، ومن قبل عالم واسع الاطلاع عربي سمله بتلك البلاد وقد طبع الكتاب منذ حوالي اكثر من سنيين سله ثلثي لندن ١٨٨٧م ^(٥) ، كذلك طبع سنة ١٩٥٨م في حيدر آباد .

- الحماهير في معرفة الحوهر ، طبعة حيدر آباد ١٣٥٥هـ .

- الصينفة (محموط بدار كنب امصرية) (٣٠١٤ ل)

(١) برتولد ، تاريخ الحصاره لاسلامية ، طبعة دوارد سخوا ، بيريج ، ١٩٢٣ ، ص ٧٩ - ٨٠ .

(٢) شاكز مصطفى ، تاريخ العربي والمؤرخون ، ج ٢ ، ص ٩٨ .

(٣) أحمد أمين ، ظهر لاسلام ، ج ١ ، ص ٢٨٧ .

(٤) طبعة حيدرآباد ١٩٥٣م

(٥) شاكز مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ص ٩٨ .

ومن المصادر الهامة التي أعادت البحث كثيراً كتاب تاريخ البيهقي للمؤرخ (أبو فضل محمد بن حسين البيهقي) (ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م) ^(١) ويعد أهم مصدر في تاريخ هذه الدولة في عهد السلطان مسعود بن محمود (٤٢١ - ٤٢٢ هـ / ١٠٣٠ - ١٠٤١ م) ، والذي يقرأ هذا الكتاب يشعر بسعة اطلاع مؤلفه ، وعمق ثقافته وأحاطته إنكامله باللغتين العربية وفارسية . التحق البيهقي بالعمل في ديوان الرسائل (أي بلاط السلطان محمود المرسوي ثم ابنه مسعود) واعتزل عمله في آخر عهد السلطان عبدالرشيد (٤٤٠ - ٤٤٤ هـ / ١٠٤٨ - ١٠٥٢ م) واعتكف على اقتراءه والتأليف حتى وفاته .

سار البيهقي في كتابه على منهج يختلف تماماً عن المؤرخين المعاصرين لـه ، فلم يقتصر تاريخه على سرد الأحداث السياسية ، وإنما وجه اهتمامه كذلك إلى عرض دقيق للنظم السياسية والإدارية والمالية ورسوم قصر السلطان ، وأبرز ما في الحياة الاقتصادية في الدولة العربية من عادات وتقاليد ومخاليس اجتماعية وبحو ذلك ^(٢) ، وترجع أهمية الكتاب (تاريخ البيهقي) ^(٣) إلى أن صاحبه عاصر معظم الأحداث التي كتب عنها ، والبيئة التي حارب فيها ، ولم يكن البيهقي بالأحداث التاريخية كمادة معاصرة من المؤرخين ، إنما كان يتوقف لبيدي رأيه ورأي الوزير ورئيس الديوان ، ويثقل مدى الأحداث عند الرأي العام المرسوي ، ودون وثائق الترجمة للدولة وسقمها ، وسعتر من أهم الرسائل السياسية الإسلامية ، ولم يعتمد على الذاكرة حين تأليف كتابه ، إذ كان يدون ما يسمع إليه من الوزير أو من كبار رجال الدولة ، لذلك كان كتابه حديث رجل سياسي عاصر حياة السلطان مسعود الذي عمل مثله ، وعما كان يحرق في الشؤون الداخلية وخارجية لدولته النمرانية ، لذلك فهو يعطي صورة صادقة عما جرى في البلاط المرسوي أيام السلطان مسعود ، وعن طرق الحكم في الدولة النمرانية .

(١) أبو الفضل البيهقي ، نائب رئيس ديوان الرسائل في عهد السلطان مسعود المرسوي ، ولد في قرية بيهق في الحبوب الشرقي لحراسان حوالي سنة (٤٢٨٥ هـ / ٩٩٥ م) ، مريراً من التفاصيل انظر البيهقي تاريخ البيهقي ، ترجمة يحيى الحشاش وصادق شهاب ، ط١ ، بيروت ١٩٨٢ ، المقدمة من صفحة ١ وما بعد .

(٢) شاكرو مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ٢ ، ص ٢٨٧ - ٢٨٨ .

(٣) وهو في الأصل ثلاثين مجلد ولم يبق منه سوى خمس مجلات فقط ، كانت ولا تزال بها مخطوطات عديدة في الهند وإيران وأوروبا . وقد طبعت المجلدات المذكورة لأول مرة في الهند سنة ١٨٦٢ م ثم في طهران سنة ١٨٨٧ م ثم أعيد طبعها في السوابع التي أعقبت الحرب العالمية الثانية مرسى في طهران أحداً مع الحواشي المستفيضة التي كتبها سعيد نفيسي ، أنظر شاكرو مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ .

وأما كتاب *سفرامة* ^(١) *راد المسافر*، لمؤلف: أبو عيسى بن سعيد بن يحيى بن حمزة بن حارث بن عمرو

بين الحارث بن قبيد بن سبي سمروزي (ت ٨٠٤هـ / ١٤٠٧م) ، فيعتبر من المصادر القيمة وفي رحابها اليها ، ولكن على سباحت^٦ يأخذ الحذر من كتابته ، لانه شيعي اسماعيلي معروف .

ومد سمي الكتاب (سفر بامه) أو راد المسافرين نتيجة لكثرة أسفاره ، حيث تحدث فيه عما صادفه في رحلته بصفة سهلة خالية من المنعة والمحبات ، وكان يقابل أثناء تفسيره كبار شخصيات ويصل بأئمة الشيعة الاسماعيلية لانه اعتمد مذهبهم كذلك رأى بلاط مسعود بنغريوى وكتب عنه كل أعماله وحروبه .

ومن مكتب التاريخيه التي أفادت البحث كتاب سياسة عامة (سير الملوك) (٢).

(النظام المملوك أبي علي قوام الدين حسين بن علي الموحاسي الطوسي) (ت ٥٤٨٤/١١٠٩١ م) .

حدث نظام ملك أبو علي في كتابه هـ، عن لاداد والنظم ملكيه وسير الملوك
والعظماء في الدولة العروسية وسلطانية^(٣) والتي يفيد البحث . والكتاب يعتبر من هـ
بوجهة كتابا في التاريخ والسياسة والاجتماع . ويظن ان اهمية الكتاب طبعه بمشرق فريسي لأول
مره شيعر في باريس ١٣١٠ هـ .

وقد نرحم الكتاب الى اللغة العربية الدكتور السيد محمد العروى ومشره يالفهه (٤).

واما كتاب جهر مقية (١٥) ، المعالاة الاربع) لمؤلفه (أبو الحسن أحمد بن محمد

١٠ (بِسْمِ عَلِيِّ السَّمَرَقَنْدِيِّ) الْمَعْرُوفِ بِسَاطِمِي عَرُوصِي (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م).

(١) نشره شيعر مع الترجمة الى فرنسية سنة ١٨٨١م في باريس، كما نشر بالفارسية بعد ذلك ودرج

بفلم يحيى الخشاب وشرب بالعربية، طبعة بيروت ١٩٧٠م، مخرج نفسه، ص ٣٩٠.

(٢) ذكر حاجي خليفة كتاب سيرة ملوك آل سدة ١٤٦٩هـ/ في ٣٩ فصلاً فقط وأن رجلاً

يبدع بيمني هو الذي نظمها فيما بعد وحلها في واحد وخمسين فعلا ، انظر حاحي حبيبي - كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ١٠١٤ - ١٠١٥ .

(٣) حيث كان يعمل في الدولة السلجوقية وزير لاسب ارسلان ثم بقي في خدمه ابيه ملكشاه (٤٠) سنة

(۴) بدیع محمد جمعه، من روائع الادب الفارسی، ص ۷۷، براون، الادب الفارسی فی ایران، ص ۲۵۹.

(٥) بقدر حظيت المكتبة العربية بترجمة عربية لهذا الكتاب أشرف عليها راشد من كبار رواد الدراسات الشرقية في القسم العربي الأساذ دكتور عبد الوهاب عزام وشاركه في ترجمته لاسماء الدكتور

أنظر شاكّر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ٢ ، ص ٣٩٤ .

ويعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية والأدبية في الدولة العثمانية، وكتاب بقديا ذا أهمية بالغة في تاريخ الأدب الفارسي، شاملا لمعلومات تاريخية مدرة ومراجحة لمشاهير الشعراء والأطباء والمنحصرين والأمراء.

والكتاب يحتوي على أربع مقالات في تبيان الشروط الواجب توافرها في أربع طبقات لا يستغني الملوك عن حمايتها وهي: طبقة الكتاب وطبقة الشعراء وطبقة المحبين وطبقة الأطباء. ومطرا لأهمية الكتاب فقد نقلت عنه الكتب المالية: كتاب تاريخ كريد لحمد لله مصوفي القرويني وسكره الشعراء لدولمشاه وكتاب تاريخ طرسنان لابن اسفنديار (١).

ومن المصادر القيمة والتي هانت البحث أيضا كتاب المنظم في سريخ الملوك والامم لمؤرخ ابن الحوري (ابو الفرج عبد الرحمن علي بن محمد) (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م).

وابن الحوري مشهور بين النحاة والحفاظ، والمؤلفين الكبار، وكتابه بمنظم كتبه في عشرة مجلدات، وصفه الأول مايرال محطوط، بينما طبع معه الثاني، الذي يسمون بالناريسج العباسي حتى عصر ابن الجوزي (٢). وكان ابن الجوزي موضع معظم أكثر الفرق حتى أن أغلب السنة والشيعة كانوا يرجعون إليه في خلافاتهم، وله كتاب آخر: تلبس ايليس والذي يرد فيه على الفرق ويظهر مواطن ضعفها والحادها.

يبدو ابن الحوري في كتابه المنظم بغداديا عرافيا لا اسلاميا عالميا، لأنه يركز جهوده على تاريخ بغداد بالذات، دأبرا في ختام حوادث كل سنة وفيات الرجال فيها، وهم بدورهم بغداديون في الغالب، مع اهتمام بالخوارق والحوادث الواقعة (٣).

أما الراودي: محمد بن علي بن سليمان الراودي (ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م)، فيعتبر كتابه روحة المدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية من المصادر التي نخدم البحث، ولا بد لاي باحث في هذه الفترة من الرجوع إليه، ومرجع أهميته إلى أن المؤلف عاصر أواخر السلاطين السلجوقيين، وشهد الكثير من الأحداث بعينه، وعمل في دواوين الدولة الفزوية والسلجوقية وأرخ لهما تاريخا شاملا.

(١) شاكرو مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ٢٩٤.

(٢) الاجراء، ص (٥-١٠)، الطبعة الأولى، حيدر اباد النكر (١٣٥٧-١٣٥٨هـ / ١٩٣٨-١٩٣٩م).

(٣) شاكرو مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ١٠٨.

(٤) نقله إلى العربية ابراهيم أمين وعبد النعيم حسنين وفؤاد عبد المعطي، ط، القاهرة ١٩٦٠م.

وأما كتاب أخبار الدولة السلجوقية للمؤلف صدر الدين بن علي الحسيني (١) (ت بعد سنة ٦٢٢ هـ/ بعد ١٢٢٥م) فيعتبر من الكتب بقيمة التي أثرت لبحث اثراء جيداً، وهو يزودنا بكثير من المعلومات الجديدة النعمية، وتكمن أهميته في معلومات المفصلة التي يرويها عن تأسيس المملكة السلجوقية (٤٢٦-٤٣٠ هـ/ ١٠٣٤-١٠٣٨ م)، وعن سنوات حكم وثلاثين لاحقة (٥٥٥-٥٩٠ هـ/ ١١٦٠-١١٩٤ م)، ويشكل بكتاب أفص تقرير عن المحاولات غير المثمرة التي قام بها طغرل لإعادة اللحمة إلى امبراطوريته، بالإضافة إلى ذلك، فهو يروى بمعلومات مخصصة عن العلاقات العربية/ السلجوقية، وخاصة العلاقات السياسية بين الملك طغرل والسلطان نرغوي مودود بن محمود، وهو يذكر أهم حارباً في معركة قريبلخ، انتصر بها طغرل على سلطان مودود بن محمود، فاستمرت عساكر غزية عن بكره أيها. كذلك يسفل لنا أخبار مقتل السلطان مسعود، وأخباراً أخرى مفصلة ستزد عدد يتعرض للعلاقات الخارجية للدولة العربية مع سلطنة.

وقد بحث مستشرق كلود كاهن موضوع هذا الكتاب (٢)، وترجع لديه أنه أحرر عن مرحلتين ومن قبل مؤلفين ١٠ الأولى حوالي سنة (٥٦٠ هـ/ ١١٦٥ م)، والثانية بعد ذلك أصعب مؤلف مجهول من شمال إيران العربي، ويحدث فيها عن الفصول الأخيرة من تاريخ سلطنة الآخرين.

وأما كتاب الكامل في التاريخ (٣) لمؤلفه بن الأثير، جمال الدين علي بن الأثير (ت ٦٢٣ هـ/ ١٢٢٣ م)، بعد من المصادر القيمة والتي حتمت أن أعدد بحث.

(١) أبو الحسن صدر الدين علي بن السيد شهيد ناصر الدين بن علي، كاتب الحديقة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢ هـ/ ١١٨٠-١٢٢٥ م) له كتاب وملنا مخطوطاً في سحره وحيدته في المخطوطات البيضاوية ملحق رقم ٥٥٠ وعنوانه ربذة التاريخ أخبار الامراء والملوك وسلاجقة. وهذا كتاب يعتمد فيما بين سني (٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢ م) و (٥٤٧ هـ/ ١١٥٢ م) على كتاب العماد الاصبهاني بركة البقرة، ومع ذلك، فإنه كتب في سنة (٦٢٢ هـ/ ١٢٢٥ م) لأن السرد الحقيقي للأخبار ينتهي سنة (٥٩٠ هـ/ ١١٩٤ م) تاريخ موت طغرل آخر سلجوقي في عراق وبيمران، مما يوحي أن الكتاب أنجز في نهاية القرن السادس، أنظر: صدر الدين بن ناصر الحسيني ربذة التاريخ، تحقيق الدكتور متعمور الدين، ط، بيروت ١٩٨٥ م، ص ٧ وصحفاً (مقدمة).

صدر الدين بن علي الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد اقبال، ط، بيروت ١٩٨٤، المقدمة.

(٢) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ٤٠٥-٤٠٦.

(٣) الكامل في التاريخ يقع في (١٢) مجلداً، وقد طبع مرات وهو تاريخ عام، من انخليقه حسبي عصره، شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٢، ص ١١١ وما بعد.

والكتاب تاريخ عام يبدأ به من الحليقة في سنة (١٢٣١هـ / ١٨١٦م) ، وهو أحسن ما صنف من كتب تاريخ العالم الإسلامي على سبيل إحصائيات ، وعلى ذلك فإن فترة مدونه العروبية (٣٥١-٥٨٢هـ / ٩٦١-١١٨٦م) (الفترة المطبوعة في أعداد البحث) تقع ضمن كتاباته ، وهو لم يعاصر السلاطين العروبيين ليكتب عنهم ، ولكنه استمد معلوماته من المؤرخين الذين عاصروا تلك الفترة وعليه فإنه يأخذ عنهم الأحداث التاريخية .

وسار كتابه إلى التأثير بالتفصيل دون أن يحل بسبب المادة التي يوردها ويعرضها غير أنه استخدم أحيانا عبارات المعظم للأمر والمفاهيم له ، مما يلبس على القارئ البسيط مخرجه حقيقه الأمر ، كما كان يستخدم حرف (بو) في أغلب تحليلاته لمواقف تاريخية وهذا ما يبعد الصفة العلمية عن تلك المحيالات .

وقد تناول ابن الأثير في كتابه نفس الأحداث التي أوردها الطبري ، وسبح نفس الأسلوب في ذكر حوادث مع بعض الإضافات (١) ؛ وعلى كل ، فإن كتاب تكامل يعتبر من مصادر تاريخية هامة للحصول على معلومات قيمة عن العزويين ، وهو يروى عن جميع الأحداث التاريخية الهامة للسلاطين العروبيين وعن علاقاتهم الخارجية مع الولايات الإسلامية المجاورة وبخاصة الحملات (الغزوات) العسكرية للسلطان محمود عروبي على الهند ، وكذلك السلطان مسعود عروبي وبقية السلاطين العزويين وهو يروى بمعلومات دقيقة ومقبولة في نفس الوقت عن هذه الغزوات وعلاقات الخارجية .

أما كتاب لباب الألباب (٢) ، لمؤلفه محمد عوفي (ت بمعد ١٢٣٣هـ / بعد ١٢٣٦م) ، فيعتبر من المصادر المفيدة لأبحاث يربط الموسع عن الأدب الفارسي .

ومحمد عوفي أمضى طفولته في حران وما وراء النهر ، وخاصة في بخارى ، ثم رحل إلى الهند ، وعمل لدى السلطان ناصر الدين قباجة وأهدي وريته كتاب لباب الألباب . فلما نكب هذا السلطان ، وصل وضعه منكم أسفل عوفي إلى خدمة سلطان الدي نصر ، وهو شمس الدين إيلمش ، وأخذاه كتابه الثاني حوامع الحكايات ولو مع روايات .

ويعتبر كتاب لباب الألباب من معاجم لشعر : لغز صمغ على طريقة معاجم الشعراء المعروفة في الأدب العربي ، ومعلوماته تاريخية هامة ، وبعضها لا يوجد في غيره ، مما يجعله

(١) عثر ابن الأثير نفسه على ذلك بقوله : " أني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجمع في كتاب واحد ما بدأت بالتاريخ تكبر الذي صنفه الإمام أبو جعفر الطبري ، إذ هو بكتاب المعول عليه عمدة بكافة ما أحدث ما فيه من جميع تراجمه ولم أحل بترجمه واحدة منها ٠٠٠ وقد وجدت أتم روايات من غيرها ما ليس فيها ٠٠٠٠٠ " .

بن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١ ، ص ٥٠ .

(٢) طبع بكتاب في حران ، في طهران . كذلك (طبعة لندن) .

أقدم وأهم الكتب في تاريخ الامة العباسية . وفي الكتاب حوالي ٣٠٠ ترجمة للشعراء الذين صهرو
قبل سعدى الشيرازي . (١)

ومن المصادر التاريخية أيضا كتاب تاريخ السلاجقة " مصر العظيمة وعصر القطرة " (٢)

للمؤرخ البغدادي (ابو ابراهيم الفتح بن علي بن محمد الاصبهاني) (ت ١٠٤٣ هـ / ١٠٤٦ م) .

والمؤرخ ذو ثقافة مزدوجة عربية فارسية ، ترك بلاده الى بغداد ، ثم مكنها ليلحق
بملوك الايوبيين في الشام ، وهو من طبقة يكتب الا انه كان مولعا بالتاريخ .

ترجم البغدادي قصيده شاهنامه لفرزدوسى بثرا الى العربية لحراسة ملك المعظم
عيسى بن السلطان ، المحدث لايوبى صاحب دمشق ، ومن هذه الترجمة نسخة مخطوطة في مكتبته
أحمد الثالث بستانبول رقم (٢٩٩٦) كتبت سنة ٦٩٢ هـ بخط بن شهرسباني (٣) .

ومن الكتب الفارسية التي رجعت اليها كتاب تاريخ كريدة (٤) ، ثم كتاب برهسباني
القبوب (٥) ، والكتابان من تأليف حمدالله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر المسومى لفروسي .

وكتاب سلطنة عزويد (٦) لتحليل بنه خليني ، كذلك كتاب حبيب السير في أحسن

افراد البشر (٧) ، للمؤلف عبد الله بن همام بندي (خواندمير) وله كتاب آخر دستور الوزراء (٨)

ثم كتاب كليله ودمه (٩) للمؤلف (ابو المعدي نصر الله) (ت ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م) .

وكتاب انديوان (١٠) للمؤلف سمائي (ت ٥٤٥ هـ / ١١٥٠ م) .

(١) شاکر مصطفى ، تاريخ العربي والمؤرخون ، ج ٢ ، ص ٤٠٦ .

(٢) وهو مطبوع منذ سنة ١٩٠١ م في القاهرة مطبعة الموسوعات .

(٣) شاکر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج ٢ ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(٤) طبع طهران سنة ١٣٣٩ هـ . باهتمام د . عبدالمحسن نو ، نشر براون ، طبعة لندن سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م

(٥) طبعة لندن سنة (١٣٢٨ هـ / ١٩١٣ م) .

(٦) طبعة كابول ١٣٣٣ هـ .

(٧) طبعة بمبئی عام (١٢٧٣ هـ / ١٨٥٨ م) ثم طبعة طهران عام ١٣٣٣ هـ ، ش .

(٨) طبعة طهران عام ١٣١٧ هـ ش .

(٩) كليله ودمه تحقيق عبدالعظيم قريب طبعة طهران ١٣٤٢ هـ ويعتبر الكتاب من المصادر الهامة

في ادونة لغوية وهو يزودنا بمعلومات وفرة عن السلاطين الفرس في علماء بن سباني كان

يعمل كاتباً ثم وزيراً في حكومة بهرامشاه سمرقاني (٥١٢ - ٥١٨ هـ / ١١٥٢ م) .

(١٠) (طبعة مدرس رضوى طهران ١٣٢٠ هـ ش .

وكتاب مذكره الشعراء ^(١) لا مير دولت شاه السمرقندي ثم كتاب جماعة سرائي در ايران ^(٢)
 مؤلفه دكتور ديبج الله صفا وكتاب تاريخ ادبيات ايران ^(٣) سليم يساري ، ثم كتاب حجاسة ملي ايران ^(٤)
 بولدكه ، ثم كتاب لب التواريخ ^(٥) ، وكتاب تاريخ طبرستان ^(٦) -

أما بالنسبة إلى المراحل الحديثة والتي أضافت البحث كثيرا فنأتي في مقدمتها
 مؤلفات الاستاذ الدكتور عبدالعزيز الدوري أستاذ التاريخ الاسلامي في الجامعة الاردنية :
در ساتحي العصور العباسية المتأخرة ^(٧) ، وتقدمه في التاريخ الاقتصادي ، و تاريخ العراق ، لاقتصادي في
قرن الرابع الهجري ^(٨) . وقد رويت في هذه الكتب بمعلومات وافية في المدخل (Introduction)
 (حالة المشرق الاسلامي قبل قيام الدولة الفزنوية : الدولة الطاهرية ، الصفارية ، السامانية
 سوميانية .

كذلك مؤلفات الاستاذ الدكتور أحمد محمود الساداني : تاريخ المسلمين في شبه القارة
الهندوباكستانية وحفارتهم ^(٩) و تاريخ بحاري تأليف (Arminius vampry) ترجمة
 أحمد الساداني ، و تاريخ الاسلام في جنوب غرب اسيا في العصر التركي ^(١٠) لمؤلفه الدكتور عصام الدين
 عبدالرؤوف وكتاب الادب الفارسي ^(١١) ، لمؤلفه الدكتور علي الشابي وكتاب الدكتور اسعد عبدالهادي
 صديل " فنون الشعر الفارسي " .

- (١) طبعة لندن ١٩٠٠ ت .
- (٢) طبعة طهران ١٣٢٤ هـ
- (٣) طبعة طهران ١٣٢٨ هـ
- (٤) طبعة طهران ، ترجمه علوي بروكي .
- (٥) لب التواريخ للمؤلف يحيى القرويني ، نشر سيد حلال طهراني .
- (٦) تاريخ طبرستان للمؤلف ابن سقديار (بها ، الدين محمد بن حسن) تحقيق عباس ميسبيل ،
 طبعة طهران ١٣٢٠ هـ .
- (٧) طبعة بغداد ١٩٤٥ .
- (٨) طبعة بغداد ١٩٤٨ م
- (٩) الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- (١٠) طبعة القاهرة ١٩٧٥ م ، دار الفكر العربي .
- (١١) طبعة تونس ١٩٥٥ ، دار المشرق .

وأهم المستشرقون وغيرهم بدراسة هذه لفترة، وركزوا على العلاقات بخارجية لدولهم الغربية، وخاصة مع الكيانات السياسية الإسلامية والحلقة السياسية والهدد وسلاحه، مثال :
فاسبي فلاديمير وفتش بارتولد (١٨٦٩-١٩٢٠م) صاحب مؤلفات التالية :

تركستان (١)، وتاريخ الحضرة الإسلامية (٢) . وهو بحث يعتبر من مؤرخين البارزين ويدرس اثروا هذه الفترة بالمعلومات التاريخية معتمدا على المصادر القديمة والحديثة .
ولاسي بما ما كتبه المستشرق كبير ادوارد هر قبل براون في تاريخ الادب في ايران من القرنين العشريين الى السدي (٣) وأيضا مؤلفات الباحث الانجليزي (C. E. Bosworth) التالية :

- The Ghaznavids, Their Empire in Afghanistan and Eastern Iran 994/1049
- The Medieval History of Iran, Afghanistan and central Asia.
- The later Ghaznavids: Splendour and Decay.

وبحق تعتبر هذه المؤلفات موسوعة علمية وتاريخية قيمة وهي ضرورية لاي باحث يريد التوسع عن دراسته لغربيين من جميع الحواشي السياسية، الثقافية، الزراعية والاجتماعية .

ورجعت أيضا الى دثره المعروف الاسلاميه (مادة البيروني ، مادة الفردوسي ، مساهمة الغربيين ، مادة خوارزم) .
وأياها الكتب التالية :

- Ali, M. A² History of Indo -Pakistan , Dacca, 1970.
- Lane - Poole : The Muhammadan Dynasties Paris, 1925.
- Majumdar, R.C. An Advanced History of India, London,
- Morel. A short History of India, London 1957.
- Ischwar Prasad: - Medieval India, 1925.
- A short History of Muslim Rule In India Allahabad 1933.

(١) تركستان من الفصح العربي الى الغزو المغولي ، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان ، طبعه
الاولى ، الكويت (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) .

(٢) ترجمة حمزة طاهر ، دار المعارف بمصر ١٩٥٨م .

(٣) نقله الى العربية الدكتور ابراهيم أمين الشوايبي ، مطبعة لسعادة بمصر ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .

(٤) طبعه بيروت ١٩٧٣م .

(٥) طبعه لندن ١٩٧٧م .

(٦) طبعه انديرف ١٩٧٧م .

واستعدت أيضا من الدوريات اشثالية .

تفاده الهند سبتمبر ١٩٥٣ (البيروني واعماله العلمية للسيد حسن البرسي) وكذلك الهلال اعطس

١٩٥٦ (شخصية لانسى : أبو الريحان البيروني للاستاد برمي أنصاري) .

محله كليه لآداب (جامعة القاهرة المجلد الرابع ١٩٤٨م .

الممالك سحيته اومالك ماور السهر و بدولة الاسلاميه الي أيام المعتصم بلذكور

عبداسهادي شعيرة (١) .

تناولت هذه المؤلفات بالبحث جوانب الموضوع بكمله علاقات الخارجية

للدولة الغربية مع الممالك الاسلامية المجاورة ، الخلافة عباسية ، سلاجقة ، الهند ، حواررم ،

وكذلك العلاقات الغربية مع العلماء ، رجال الفكر .

وقد أفادت هذه في التعرف على جوانب ، دراسة ، بتداء ، وبالتعرف على معاصر

البحث ، وبالرغم من ذلك ، إلا انني رجعت في حل النقاط الى الاخير ، ونحن في نواقح بحاجته

ماسة في دراسة معادرتنا واعادة النظر فيها وفي مادتها .

(١) أنظر مفصلا عن المؤلفات المذكورة وغيرها التي تم ذكر في قائمة المصادر والمراجع في نهايته

مُدخل (Introduction)

- حاسه المشروق الاسلامي قبل قيام الدوله الغوسيه .
- سدويه الطاهرية (٢٠٥ - ٢٥٩ هـ / ٨٢٠ - ٨٢٢ م)
- سدويه الصغريه (٢٥٤ - ٢٩٠ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٤ م)
- الدوله الساميه (٢٦١ - ٣٨٩ هـ / ٨٧٤ - ٩٩٩ م)
- الدوله البويهيه (٣٢٠ - ٤٤٧ هـ / ٩٣٢ - ٩٥٨ م)
- الدوله عرسويه : نشأها ، تطورها ، سقوطها .

قدّر اعباسيون الفرس كثيرا لانهم أقدموا دوستهم عسى أكنافهم ، فكان أبو جعفر المصور (١٢٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٤ - ٧٥٥ م) يكرر قوله لاهل خراسان : أنتم شيعتكم وأبصارنا وأهل دعوتنا ، ومن وصاياء لؤي عهده محمد بن مهدي (١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٧٨٥ م) :

" أوصيك بأهل خراسان خيرا ، فإنهم أبصارك ، وشيعتك ، بدلوا أموالهم في دولتك ودماهم دوك وإن لانحرج محبتك من ألقوبهم وأن نحس اليهم وسجاور عن مسيئتهم وتكافئهم على ما كان منهم وسخف من مات منهم في أهله وولده " (١)

وزداد بنود الفرس في هذا كل من هرون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٦٨ - ٨٠٨ م) ، والمامون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م) ولكن المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٣ - ٨٤٢ م) أب ، النظر بفرس بسبب طموحهم وعمهم عسى تحقيق مطامع قوية (٢) ، وأصبح بحاجة ماسة إلى عنصر عسكري حديد تعتمد عليه الدولة بلقما ، عسى الاخطار التي تحايلها ، وأهمها ثورة بابك الخرمي (٣) ، وخطر البيزنطيين على الحدود ، ونهر أهر الشام ومصر ، فاستعان المعتصم بترك وبعث في طلبهم من فرغانة وأروسة وانحد من حسن هدايتهم ، ولما من مظهرهم وشجعهم ، وتمسكهم بسلام سببها لاعتماد عليهم ، فأصبح معظم جند الدولة العباسية منهم ، كما أسد اليهم المصاميت العسكرية ومدببه الكبيرة في دولته ، وأثرهم على العرب والفرس في كل شيء ، وبذلك قوى شأن المسلمين ورد دنقوتهم ، بينما ضعف شأن اسرأ والفرس (٥) .

(١) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ٩ ، (الطبعة الحسينية) ص ٣١٩ .

(٢) عماد الدين عبد الرؤوف ، تاريخ الاسلام في جوب غرب اسيا في العصر التركي ، القاهرة ١٩٧٥ ،

ص ١٣ . عبد الكريم حشامه ، المعتمد في خلافة المعتضد عباسي ، عمان ١٩٨٤ ، ص ٢٩ .

(٣) مريدا من التفصيلات عن هذه الثورة انظر الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ١٠ ، ص ٣٠٧ .

(٤) محمد جمال سرور ، تاريخ بحصاره الاسلاميه في شرق ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٢٣ - ٢٤ .

محمد هب ، الدين الريس ، الحرج واسظم اماليه ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٤٦٣ .

(٥) Gibon: The History of the Decline and Fall of the Roman Empire, Vol. IV. P.47.

كان لهذا العمل نتائج الوخيمة على الدولة ، فترك شعب بدوى ميراثه الوحيدة شجاعهم الصكرية ، فهو لا يفهم لاسيما مسؤولية لدولة المباشرة ، ولا حبرة له بلاداره ومجرد من كل ثقافته (١) ، فلا عراة أن يكون ظهوره عاملا مهما من عوامل ضعف الدولة ورعرعة مواعد الخلافة ، وزيادة معات ادوية لكثرة عددهم (٢) .

وفي عمر الخليفة الواثق (٢٢٧ - ٢٢٢ هـ / ٨٤٢ - ٨٤٧ م) ، كان الاتراك قد وصلوا الى بعض المناطق الادارية واصبحوا يدخلون في السياسة لحالحهم (٣) .

وبرى بون بان نفوذهم قد استفحل الى درجة كبيرة ابتداء من هذا الموقف في كل مؤسسات ادوية (٤) ، فبات اصطدامهم بحليفة قوى كالموتوك (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٨٤٧ - ٨٦١ م) أمرا مستظرا (٥) .

ولسياسة الموتوك أوجه مخنفة (٦) ، فسياسته الدينية في تأييد أهل السنة وجماعة وانقضا ، على المستعزلة ، كانت تهدف الى حصول الخليفة على تأييد شعبي من العامة وعضد من الثقباء ، ورجال الدين المعبروتين بأثيرهم في الناس ضد معارفي الخليفة سياسيين وعلى رأسهم الفادة الاتراك الذين بدأ يتكون لديهم طموح خاصة بهدف الى لاستيلاء على السلطة (٧) . لكن سياسة الرجوع الى سنة محبتها اضهاد لمبدأه لاخرى (٨) وقد أدت هذه السياسة الى عدم تعاظم

(١) (عبدالعزيز اسدوري ، دراسات في تصور العباسية المتأخرة ، طبعة بغداد ، ص ١٢ .

(٢) محمد علي حيدر ، ادبيات اسلامية في المشرق ، القاهرة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، ص ١٤ .

(٣) محمد ضياء الدين الرئيس ، اخراج والنظم لمالية ، القاهرة ١٩٦١ م ، ص ٤٦٣ .

(٤) Bowen, H. : The life and Times of Ali Ibn Isa The Good vizier, Cambridge 1928, P.3.

(٥) اسدوري ، دراسات ، ص ٤١ . حسين لعرب ، البياكية ، ص ٤ .

(٦) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ١ ، ص ٢٧ وما بعده ، البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ج ٢ ، ص ٦٠٢ .

(٧) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ١ ، ص ٢١ ، السعدي ، مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ٥٩ .

(٨) مثلا قدم الموتوك بمضارده العلويين وأصارهم وقتل بهم ، وصادر امرهم وأمر بهدم قبر حسين ،

وماحوله من المنازل والدور ، وحاول ان يحيي معالمة ، ولم يكتف بذلك ، بل مع الناس من

زيارته ، وقرب جمعه كانوا مشهورين بينهم لآل علي فرادوا الطيب بله بأن كانوا

(يحوهم من العلويين ويشيرون عليه بأبصارهم و... والا... اليهم ، ثم حسموا الوقيعة

به في اسلافهم اذير يعتقد الناس علومهم في الدين) الطبري ، تاريخ الامم ، ج ١ ،

ص ٤٤ . ترون ، أهل دنمة في الاسلام ، ص ١١٢ . محمد بري ، شيعه في التاريخ ، ص ٢٠٤ .

بين العمويين والعباسيين وحلبت سخطهم كبير من الناس حتى قال ابن الأثير : (فغطت هذه السيئة جميع حسنه) (١) . والواقع أن فترة خلافة المتوكل تمثل سلسلة من سراع صامت بينه وبين الأسراة انتهت بعشله ومقله (٢) .

لم يقف العرب والعرس مكثوفي الأيدى أرا ، صعب معونهم ، بل عملوا على استرد د مكانهم فحاولوا لا استقلال ببعض بلدان الدولة العباسية ، فأقام الفرس في المشرق دولة مستقلة هي :

الدولة الطاهرية في خراسان (٢٠٥ - ٢٥٩ هـ / ٨٢٠ - ٨٧٢ م) والدولة الصفارية (٢٥٤ - ٢٩٠ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٢ م) التي قامت على يد يعقوب بن الليث الصفار ، ودولة سامانية (٢٦٧ - ٣٨٩ هـ / ٨٧٤ - ٩٩٩ م) والتي حلت الدولة الفزنوية محلها في أفغانستان والهند (٣٥١ - ٥٨٢ هـ / ٩٦٢ - ١١٣٦ م) .

الدولة الطاهرية (٣) : (٢٠٥ - ٢٥٩ هـ / ٨٢٠ - ٨٧٢ م) : (خراسان)

كان لبني طاهر نفوذ محلي في خراسان قبل خلافة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م) ، فقد عيّن مصعب جد طاهر لولاية بوشنج (أمن أعمال هرات) ثم خلفه ابنه الحسين (١٩٩ هـ / ٨١٥ م) وتلاه حفيده طاهر في الولاية (٢٠٥ - ٢٥٩ هـ / ٨٢٠ - ٨٧٢ م) ، ولعب طاهر وأبيه عبدالله دورا كبيرا في خلافة المأمون ، فهو مدبر لهما بالدرجة الأولى في استماره على الأمين وفي تهديته مصعبه المصطبر (٤) ، ومع أن المأمون عرف لهما ذلك وكافأهما بالمناصب الرفيعة ، إلا أنه حاول إبعادهما عن خراسان لاسيما حشي نفوذهما هناك وخاف طموح طاهر ، لكن طاهرا لم يقع بتعيينه واليا على أرض تحريره وصاحبها بشرطه بعدد ومعاونا للسواد (٥) ، بل كان يطلع إلى خراسان ، وقد نجح في سآمر مع الوزير أحمد ابن بي خالد صديق طاهر بن الحسين فند عثمان بن عباد والي خراسان آنذاك ، فأرسل طاهرا سنسبه

- (١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٢٧ .
- (٢) قتل في ٤ شوال سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ج ٢ ، ص ١٢٠ ، وكان مقله إهدانا بل اعلا مدينا بيد عهد جديد ، فمدالان ، انعطفت السلطة في فودالاسرك ، وما عسب هيئة الخلافة ، وأصبح الاتراك يولوا من يشاؤون ويمرلوا او يقتلوا ، صحت علي حيدر ، الدويلات الاسلاميه ، ص ٢١ - الرئيس ، الحراج ، ص ٤٨١ .
- (٣) أحمد السعيد سليمان ، تاريخ الدول الاسلاميه ، ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .
- (٤) اندري ، دراسات ، ص ١٠٨ - أحمد غريد رفاعي ، عصر المأمون ، ج ١ ، القاهرة سنة ١٩٢٧ م ص ٢٧٣ .
- (٥) بارتولد ، تركستان ، نقله عن الروسيه صلاح الدين عثمان ، الكويت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ص ٢٣١ .

(١٠٥٠هـ / ٨٢٠م) والية علي خراسان (١).

وسجفت شكوك المأمون في طاهر اذ أسقط اسمه من الخطبة سنة (٢٠٧هـ / ٨٢٢م) .
معنا بذلك الاعمال عن بغداد ، ولكنه توفي فجأة ، وقد حامت الريبة حول حليفة بانه قُتل
أمر بسم طاهر (٢) .

ومهما يكن من شيء ، فان المأمون ثبت اسمه طلحه علي ولاية خراسان سنة ٢٠٧-٢١٣هـ /
٨٢٢-٨٢٨م) ، و ذلك بسبب المعود المحلي القوي الذي كان لآل طاهر في خراسان .

اما توليه عبدالله بن طاهر ، فربما كانت نتيجة لثقة المأمون وباحلامه وتقديره لمواهبه
الشخصية ، وفي خلال حكم عبدالله وصلت العائلة اوج قدرتها وثبتت أصولها ، لدرجة لم يعد معها
مكنا بقلهم لايه ولاية اخرى ، حتى ان المصمم (٢١٨-٢٢٧هـ / ٨٢٣-٨٤٢م) سدي كان يبعثه (٣)
ولم يستطع أن يفعل بارائه سوى التحريض سرا علي اغتياله ، ومن جهة اخرى كان عبدالله
(٢١٣-٢٣٠هـ / ٨٢٨-٨٤٤م) أكيس من والده ، فلم يخش الثقة عندما اطلع علي مؤامره بمصمم ، ولكنه
كان حارما يعرف أنه أمي مادام في بلاده ، ولذلك لم ينهب الي الحج رغم تدينه ويقال ان عبدالله
ابن طاهر لما أسر لكانته بانه يسوي الحج رد عليه خادمه الامير بقوله " أيها الامير أنت أعقر من ان
ترتكب أمرا كهذا ليس من العقل في شيء " (٤) . وقد أعرب عبدالله من موافقته التامة لرأي كاتبه
وراد عليه بانه اما فعل ذلك لمختبره .

حرص خلفاء طاهر بن الحسين علي تحسين علاقاتهم بالحكام العباسيين ، وراعوا حقوق
الدولة في شؤون الحكم والامارة ، فلم يكونوا يمثلون الميول القومية او الشعبية كما كان هو مسلم الخراساني

(١) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ١٠ ، (الطبعة الحسينية) ص ٢٥٥ .

(٢) الدوري ، دراسات ، ص ١٠٨ ، بارتولد ، تركستان ، ص ٢٣١ .

(٣) لامعياي ، حمرة الامعياي ، تاريخ سبي ملوك الارض ، برلين ١٩٤٠م ، ص ١٤٦ .

كذلك انظر بارتولد ، تركستان ، ص ٢٣١ ، الحوري ، دراسات ، ص ١٠٩ .

(٤) الدوري ، دراسات ، ص ١٠٩ ، بارتولد ، تركستان ، ص ٢٣٢ .

والدعاة الآخرون ، ولعل خير وصف لحكمهم أنه "الاستبداد المهدب" (١) ولكنهم في محاولتهم لإنشاء حكم مستقر ولإعادة سلم بليلاد ، لم ينفوا العامة ، بل اتحدوا موقف إحماء لها ضد ظلم الطبقات الأرستقراطية ، فشجعوا بتعليم وعثوا بالأمور برر عيه ، كما أنهم قاوموا عناصر لا صطرب والثورة بين الطبقات العامة ، ولكنهم لم يعمموا باصلاحات جماعية منظمة (٢) ، وكانوا يدفعون سمي اسعاس حرية سيوية الى الخلفا ، بصورة مستظمة (٣) ، فقد حكموا حكما مستقلا ممليا لهم الولايات كرمان ، الري ، خراسان ، ماوراء النهر بالإضافة بي ان شرطه بعداد وولاياتهم كانت بينهم (٤) .

وكان حفيد عبدالله محمد بن طاهر الثاني (٢٤٨ - ١٢٥٩ هـ / ٨٦٢ - ٨٧٢ م) آخر حكام الدولة الطاهرية ، ولم يكن عسى شاكه الاثثة ، فقد كان أمير ماحنا يمين النى ، سلهو والعبيث فضعف أمره كحاكم وعجز عن اختناغ شجرت اسقي قامت قده ، ولما اثبتت الاضطرابات في الدولة الطهرية ، انسحدا أهل خراسان بالامير يعقوب بن بليث اصغار لاعادة الامن والطمأنينة في بلادهم ، فوجد الامير الصفاري الفرمة مواسيه لتوسيع رقعة دولته ، على حساب ادوية بظاهرية محتداعية ، فزحف بحيشه لى بيسبوراسية (١٢٥٩ هـ / ٨٧٢ م) وقبض على محمد بن طاهر وعسى أهل بيته ، وبذلك رالت الدولة بظاهرية (٥) .

الدولة الصفارية (٢٥٤ - ١٢٩٠ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٣ م) (إيران) :

مؤسس هذه لدوية هو يعقوب بن الليث الصفار ، وقد لقب بالصفار (٦) لانه كان نحاس يعمل بحدقة النحاس عند الصفاريين .

- (١) ندورى ، دراسات ، ص ١١٠ .
- (٢) بارنولد ، تركستان ، ص ٣٢٧ .
- (٣) بلغ مقدار الحرية السفوية التي يدفعها للطاهريون سنة (٨٢١١ هـ / ٨٣٦ م) (٢٨٠٠٠ ر ٢٨٠٠٠ درهم من وارد (٤٨٠٠٠ ر ٤٨٠٠٠) قدامة ، الخراج ، ابي خرد ذبه ، المسالك والممالك ، ص ٣٨ .
- (٤) كان محمد بن عبدالله بن طاهر حاكم بعداد بين سنة (٨٢٢٧ هـ / ٨٥١ م) وسنه (١٢٥٢ هـ / ٨٦٧ م) نظر اندورى ، دراسات ، ص ١١١ .
- (٥) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ١١ ، ص ٢٢٩ .
- (٦) انظر معملا : الاضطري ، المسالك والممالك ، القاهرة (١٢٢٨ هـ ، ص ١٤٢ .
- ابي حوقل ، صورة الارض ، ص ٤١٩ .

فكانت ولاية سجستان ^(١) تابعة للظاهريين ، فعجزوا عن ادارتها وحبط امورها مما ساعد على انتشار العنـدب الخارجي ^(٢) .

وببدو ان الخوارج لم يكونوا محبوبين من قبل الشعب ويرجع ذلك لشراسيتهم وتفكيتهم بـساسى دون تعبير مما دعا هؤلاء الناس للمطوع من أجل القـمـاء عليهم ، فاسـم اليهم الاحـوان يعنـوب وعمرو ، وبدوا انهما على جانب من الورع بانحراطهم الى صفوف المطوعين بقـد لـخـوارج .

سكن المطوعون من كسر شوكة الخوارج والضيق عليهم بقوى نفوذهم وان الامر اليهم ، فبرر من بينهم يـنـقـوب الـدى حظي بشقة عالية لدى قائد فرقة المطوع وقربه به وأمره منه بمشافة حليفته .

ولما حـا درهم بن سمر ^(٣) ، بعد صالح سار معه يعقوب فمظم شاة كما اتـع نفوذ (درهم بن نصر) ، وحانه صاحب خراسان ، فأرسل اليه يستميله ويقربه اليه حتى يقدـم اراد ، فأرسله لـسـى دار الخلافة حيث سجن الآ أن الخليفة العباسي قربه منه وبقي هناك .

وفي سنة (٨٦٧/٨٢٥٢م) ولي يعقوب قيادة الجيش ورفي في سنة (٨٦٨/٨٢٥٤م) واليها على الاقليم ^(٤) . واحتل في نفس العام هراة ، فارس ، شيراز ثم ضم الى بلاده بسج وطخارستان .

وفي سنة (٨٧٢/٨٢٥٩م) استولى على خراسان من بني طاهر واسر محمد بن طاهر ^(٥) .

وفي سنة (٨٧٣/٨٢٦٠م) دخل يعقوب عاصمة الطاهريين بقوة السلاح ^(٦) ، وكذلك انتصر على بحسن ابن ريد في طبرستان (السمدان) ، وجانتماره على الحسن ارداد غروره وحشمه وتمرد على الخليفة استعاسي المعتمد بالله (٢٢٩-٢٢٩٩هـ / ٨٧٠-٨٩٢م) واجتار شيراز والاهوار وسار الى بغداد ، ولكن الامير موفق (٢٢٩-٢٢٧٨هـ / ٨٨٨-٨٩٢م) ^(٧) أحـ الخليفة المعتمد والد الخليفة ، معتمداً أحمد بن الموفق

- (١) سجستان : ولاية تقع بين نهر السند وفارس والنجر ، الجنوبي من خراسان ومضافه بلاده الخليفة . ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٠ .
- (٢) حيث ترعصهم وقادهم المطوع الورع صالح بن المصـر الكـتـاسي . انظر - بن لاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٢٨ . ابو القـدا ، سني ملوك الارض ، ص ١٦٩ .
- (٣) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ١١ ، ص ١٥٨ . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٢٨ .
- (٤) كرديري ، ريس الاخبار ، ص ١٢ . ابو القـدا ، المحضر في اخبار البشر ، ص ٤٤ .
- (٥) كرديري ، زمن الاخبار ، ص ١٥ . أبي الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، ص ٨٦ .
- (٦) كرديري ، ريس الاخبار ، ص ١٢ . الطبري ، دراسات ، ص ١١٤ وما بعد .
- (٧) الموفق : محمد بن جعفر بن محمد المعتمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن جعفر منصور ابن محمد بن علي العباسي ويقال طلحة بن الموكـل . انظر - الطبري ، تاريخ الامم والملوك ج ١١ ، ص ٣٢٥ . ابن قتيبة ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، ص ٢٩٤ . ابيـدادى ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ١٢٧ .

(٢٧٩-٢٨٩هـ/٩٢٠-٩٢٩م) هزمه في دير العاقول سنة (٢٦٣هـ/٨٧٦م) وموفي يعقوب سنة (٢٦٥هـ/٨٧٩م) (١)

كان يعقوب ذا قوة وشخصية صارمة وصاحب قلبه حديدية محبوباً من حده ، ولم يحاول اختلاق

سبيل شرعيه بتجريب أعماله ، بل اعتمد السيف أساس حقه ، وبذا فقد هم بحلق جيش يحمص

له الولاء التام وبالخصوص على الاموال اللازمة لمناجعة حروبه مما دفعه مراراً الى مصادرة ممتلكات

لأعيان ، وكان يهدد الامور بنفسه ولكنه لم يظهر معسرة في الادارة اذ لم يربط ولاياته بنظام موحد (٢)

أقوت الخلافة العباسية عمرو بن الليث حلفاً لآخيه يعقوب على حراس وفارس واصحاب وسجستان

والسد وكرمان ، وارسيت اليه العهد وصحه العقد والخلق (٣) ، واتخذ عمرو مع الخلافة العباسية

سياسة تحسب كل الاخلال عن سياسة أخيه يعقوب ، فتقرب الى خلافة ، وتودد اليها ، ولم يسمع

من ثقة خلافة به أن أسندت اليه ولاية شرطة بغداد بالإضافة الى الولايات التي عهدت اليه بحكمه

سنة ٢٧٦هـ/٨٨٩م ، وبذلك قوى نفوذه (٤) ، لكن عمرو لم يفتح بالتساع ملكه وانقرار أمر دولته ، بسبل

طبع في اسم زيد من السفود ، فصر على المضاربة بحكم بلاد ماوراء نهر ، ولم يجد الخليفة العباسي

بدا من اقراره على حكم هذه البلاد لكن الأمير اسماعيل بن احمد الساماني - أمير بلاد ماوراء نهر -

رفض ان يسلمها الى الأمير المصاري وكتب اليه يحثه على عدم تعرض ببلاده (٥) ، ولكن عمرو أمر

على تحقيق سياسته الرامية الى توسيع ملكه على حساب الامارة السامانية ، ولم يقدر المعدب السني

قد بث في سبيله وتحول دون تحقيق أمنيته برغم قيادته احموش بنفسه ، فحلت به الهزيمة

سنة (٢٨٢هـ/٩٠٠م) ووقع اسير ، في قبضه (٦) ، وكانت هذه الموقعة من المواقع الحاسمة لاسيما

كانت من أهم العوامل التي أدت الى سقوط دولة المصارية وقيام الدولة السامانية على أنقاضها (٧)

(١) عن وراثته بطر مفضل ، الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ١١ ، ص ٢٥٢ ، ابن الاثير ، الكامل

في تاريخ ، ج ٦ ، ص ٢١ ، المويري ، نهاية لارب في سون لادب ، ج ٢٣ ، مخطوط بدار الكتب
رقم (٦٩٩) ، ص ٢٢

(٢) بارنود ، تركستان ، ص ٢٤٤

(٣) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ١١ ، ص ٢٥٢ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٥٠٠

(٤) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ١١ ، ص ٢٢٢

(٥) مريدا من التكميلات انظر الرشدي ، تاريخ بخاري ، ص ١٢٠

(٦) حيث سبق هذا الأمير المصاري الى بغداد ومفي بها حتى وفاته سنة ٢٨٨هـ/٩٠١م . الطبري
تاريخ الامم والملوك ، ج ١١ ، ص ٢٧١

(٧) المصدر نفسه وصفحته نفسها ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٥٠٠ وما بعده

بدهمي ، تاريخ لاسلام بكبير ، مجلد ٤ ، ورقته ١٥١ مخطوطة الرشدي ، تاريخ بخاري ،

ص ١٢١ ، الكرديري ، زين الاخبار ، ص ١٢٠ ، كذلك انظر بعيني ، عقد اخص في تاريخ ، هل

الزمان ، ج ٢٨ ، ورقة ٦١ ، ٦٢ ، مخطوط امصور بدار الكتب ، القاهرة تحت رقم ١٥٨٤

ولما أسر عمرو بن الليث آل حكم الدولة الحفارية إلى حفيده طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث في سنة (٢٨٨هـ / ٩٠١م) ، فإنه لم يكن له من الأمر شيء ، لا سيّداً سبك لسبكي عـ سلام عمرو بن ليث بالسلطة ، حيث قبض عليه وعلى أخيه يعقوب بن محمد عمرو بن الليث في سنة (٢٩٦هـ / ٩٠٩م) وبعث بهما إلى بغداد ، وسلب على بلاد فارس إلى أن طرده سبب الليث بن علي بن أبي الليث الصفار ، فاستعج السبكي بالخليفة المعتذر (٢٩٥ - ٣٢٠هـ / ٩٠٨ - ٩٣٢م) فرده بحبس سبكيه مؤسس الخادم سنة (٢٩٧هـ / ٩١٠م) وحلت الهزيمة بالليث الصفاري وأسر ، ولكن حولهم يصرف لخلافة بسبب عصيان السبكي وانشاعه عن إرسال الأموال إلى بيت المال (٢) .

وقد بعث الخلافة العباسية الجيوش المتواصلة للفتا على السبكي ، ولكن لم تستطع القبض عليه حتى تمكن أحد بنو اسمعيل الساماني من الأسى على حسان و قبض على محمد بن علي بن الليث الصفاري ثم على السبكي وبعث بهما إلى بغداد سنة (٢٩٨هـ / ٩١١م) .

ومن ثم رالت الدولة الحفارية التي لم يقصر خطرهما على انزعاج ذلك الحرف ، تكبير من راضي الدولة العباسية ، بل حاول يعقوب فتح بغداد ، واقتفى أخوه عمرو أثره ولكنهما تشالا في التوصل إلى بنيتهما (٢) .

كان الصفارون سنة ، ولهذا كانوا حلفاء بغداد الطبيعيين ضد العلويين والحوارج ، كذلك كانوا أول من هاجم سلطة العباسيين في إيران ، وحاول انقاص سلطانهم الديوبية إلى نسي حـ ومع أن عمروا ريعتوبا لم يحققا كل مآملهما إلا اسمهما سحاحا في التأكيد على حق الأمراء النابيين ليشاركوا الحليفة في شأري السلطان - الحطية والسكة واستأوا منه عدم دفع حربه منظمة بحكومة بغداد وما أخذوه غصبا سمحت به الخلافة طوعاً لمن أتى بعدهم (٤)

والصفارون أيضا دعوا للخليفة العباسي لقوة نفوذه الديني وطلبوا لرعا - الحمهيري ، فحسد مثلاً أن العلما - والمقطوعة لم يعترفوا بشرعية ولاية عمرو إلا بعد وصول عهد الحليفة إليه ، سيّدا اسم الصفارون يذكرون اسم الحليفة في الحطية وعلى الموثود حتى بعد قطع علاقتهم ببغداد .

(١) عريب ، هذه تاريخ الطبري ، ج ١٢ ، ص ١٨ .

(٢) أسطر مفصلاً ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ .

(٣) Lane Poole : The Muhammadan Dynasties , pp. 129- 130 .

(٤) الدوري ، دراسات ، ص ١١٩ .

الدولة السامانية : " في ماوراء النهر وإيران "

(٢٦١ - ٢٨٩ هـ / ٨٧٤ - ٩٩٩ م)

١
سامانيون أصلهم من عائلة ارردشتية البيلية في بلخ أسم حدتهم سامان بن خدب (١) علي يد الوالي لاموي أسد بن عبدالله القسري (٢) وسمى ابنه أسدا ، وقد سطع نجم أبناء أسد في خلافة بأموي العباسي (عبدالله بن هرون الرشيد) (١٧٠ - ٢١٨ هـ / ٧٨٦ - ٨٢٣ م) ، فميسم والي حران عباس بن عباد (٣) ، حسب رعية الخليفة لبعض الولايات ، فكان يوح علي سمرقند واحمد بن فرغانة ويحيى بن الشاش والياس بن هيرات (٤) .

وبعد وفاة أحمد سنة (٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) أصبح ابنه نصر رئيسا للدولة وأحمد سمرقند مركزا له ، وفي سنة (٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) عيّن نصر أخاه سماعيل بن علي بخاري ، وفي سنة الثمانمائة (٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م) حصل نصر على عهد من الخليفة المعتمد بولاية ماوراء نهر بأكملها (٥) و استطاع اسماعيل أن يقضي على عصيات الخوارج من الفلاحين الساحطين وأن يسرقني أسبلا ، دون أن يعترض عليهم ، فلما ثوى مركزه ، دت الفراع بينه وبين أخيه بسبب ثاره حصولهم العداوة وبعضا بسببها حتى أن نصر أقصد أخاه اسماعيل لحربه في سنة (٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م) ، ولكنهما نالوا حده ثم سالت العلاقة بينهما من جديد وقامت الحرب بينهما سنة (٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م) وظفر اسماعيل بأخيه نصر ، فلما حمل إليه رجل به اسماعيل وفتر يديه ورده من موضعه الي سمرقند ، وثب عليه في ولاية بخاري (٦) ، وبقي يحكمها كرئيس اسمي للدولة حتى وافته المنية سنة (٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) .

(١) سامان بن خدب بن نوش بن طمقاص بن شادن بن بهرام حويين بن بهرام حسين بن

كوكك بن أشعيان بن كرد دار بن دير كز بن حم بن حريش بن سار . كزديري ، رئيس

الأخبار ، ص ٢١٠ .

(٢) هو من أمراء بني أمية المعروفين ، وكان من خطباء ذلك العصر ، وهو أخو خالد بن عبدالله ابن يزيد بن أسد بن كرز البجلي العسري وعندما تولى خالد إمارة العراق بعد مارة الحار فير الخليفة هشام بن عبدالملك (١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٢٤ - ٧٤٣ م) ، جعل أخاه أسدا خليفته في حراسان وبقي في إمارة حراسان حتى توفي في بلخ سنة (١٢٠ هـ / ٧٣٧ م) ، لمرشحي تاريخ بخاري ، ص ٨٦ (الحدثية)

(٣) وهو ابن عم فصل بن سهل بن قيس الحسن بن سهل ثم ولاء بأموي السدسمة (١٢١ هـ / ٨٢٨ م) توفي بعد سنة (١٢٦ هـ / ٨٣١ م) . المرشحي ، تاريخ بخاري ، ص ١٠٦ .

(٤) سمعاني ، لاساب ، ورقه رقم ٢٨٦ ، مخطوط بمكتبة دار اساطير تحت رقم (٨٢٦٧) .

(٥) كزديري ، رين لاجار ، ص ٢٢ . اندوري ، دراسات ، ص ١٢٠ .

(٦) انكزديري ، رين الأخبار ، ص ٢٢ ، رميسون ، فامري ، تاريخ بخاري منذ اقدم العصور حتى

وبعد وفاة نصر ولي أخوه اسماعيل (٢٧٩-٢٩٥هـ/٨٩٢-٩٠٧م) أمر الدولة السامانية ، وأقره الخليفة العباسي المعتضد على حكم بلاد ماوراء النهر .^(١) ويعتبر اسماعيل بن محمد أول حاكم حقيقي لهذه الأسرة ، لأنه استطاع أن يقضي على الدولة الصفارية سنة (٢٨٨هـ/٩٠٠م) وينولي عسي خراسان .^(٢)

وقد تمكن اسماعيل الساماني من انتزاع طبرستان من يد اميرها محمد بن ريد بندي كسان يدعى السامانيين سلطه في خراسان ، عني ان بقائد (محمد بن هرون) بندي تم على يديه فتح هذه البلاد ، لم يلبث أن ثار عليه ، واتخذ البهاقي شعرا له ، صاوتا بذلك السعاسيين ، الذين اتخذوا السواد شعارا لهم ، وسار اسماعيل بن احمد على رأس جيش كبير وأحل بهيمة بهد ، بقائد ، وصمم الرى وقرويس الى سبغاه^(٣) ، وبلث ببي صالح منصور ابن اخيه عاملا عليها^(٤) ، وبذلك أمن حدود بلاده من ناحية الغرب سنة (٢٨٩هـ/٩٠٢م) . وفي سنة (٢٩١هـ/٩٠٣م) اصطدم اسماعيل بجيوش الترك الذين افاروا على حدود بلاده الشرقية (وكان في عسكرهم سبع مائة فبه تركية ولا تكون الا للروسا ، منهم ، فوجه اليهم اسماعيل جيشا كبيرا ونسبهم من المبطوعية خلق كثير فساروا نحو سرك ، فوصلوا اليهم وهم غدون ، فكتبهم مسلمون مع ، لمصبح فقتلوا منهم حقا عظيما لايحمدون ، وانهمز الباقون وكتبهم عسكرهم وعاد المسمون غانمين)^(٥) .

أخذ اسماعيل من بخارى حاضرة لدولته ، وازدهرت في عهد هذا الامير ، اذ اقام فيها العشرات الضخمة وبصور والمدارس ووجد عليها العنما ، ، ويقواكل تشجيع من الامير ساماني^(٦) ، وقد حكم اسماعيل اكثر من ثلاثين سنة أظهر حلاها العدل والاحسان بين رعايا دولته ، وكان لا يتهمساون مع عدله اذا ظلمو الرعية .

(١) قامري ، تاريخ بخارى ، ص ٩٩ . كذلك انظر

Weil: History of the Khalifs, Vol. II. P. 485 .

(٢) طه سنا ، بخارى ، مقالة في مجلة كلية الادب ، جامعة الاسكندرية ، العدد ١٩ لسنة ١٩٦٥ ، ص ٤٥ .

(٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٥٠٥ . طه سنا ، بخارى ، ص ٤٥ .

(٤) قامري ، تاريخ بخارى ، ص ١٠٣ ، كذلك انظر ، محمد عني حيدر ، الدول الاسلامية في مشرق ، ص ٨٢ وما بعد .

(٥) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ١١ ، ص ٣٩١ - ابن الاثير ، الكام ، ج ٦ ، ص ١٠٩ . المويري ، نهاية الارب ، ج ٢٣ ، ص ١٢٢ .

(٦) قامري ، تاريخ بخارى ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .

ومات اسماعيل بن أحمد، مساء الثلاثاء، من صفر سنة ٢٩٥هـ، وهو في الحادية والستين من عمره، فمضى بصح سفير منها عاملاً لاحتيا على بخاري، وكان في يدها حاكماً مستقلاً على الهم الشرقي من آسيا لاسلامية (١).

أُجِدَتْ لدولة السامانية بالظلعف ولا بحلال بعد وفاته الامير اسماعيل سنة (٢٩٥هـ/٩٠٢م)، فقد انقسم البيت الساماني على نفسه طمعاً في سيادة والحكم، كما أن بعض رجال الدولة عملوا على تحقيق اطاعتهم في الوصول الى السلطة، وضعف شأن مرا، آل سامان، حتى أصبحوا الخوارج في أيدي كبار رجال الدولة، وقد أدى ضعف بدولة السامانية الى زدياد نفوذ الترك ورتفع شأنهم، بعد أن كانوا مجرد خدم وانهاج (٢)، فلم يتمكنوا من القضاء على سامانيين فحسب، بل شمسرو نفوذهم كذلك في الكثير من بلدان الدول الاسلامية.

ولي الامير أحمد بن اسماعيل بحكم بعد وفاة أبيه (٢٩٥-٣٠١هـ/٩٠٧-٩١٣م)، وكانان خلو من حرم في الادارة والتمرس بالحروب و لم يحل من بعض فضائل أبيه وهم أعماله: القى القبض على عمه امير سمرقند وحسبه ببخاري، اذ كان يسوق بآمره عليه فمستسبي الحد، ومن ثم مطلق الى طبرستان ليعذب بهرس الكبير، عامله هناك، اذ كان قد بلغ الي ثراء فاحش بغصب أموال الناس وظلمهم (٣)، هالك لحاً هذا العامل الى بغداد بعد أن أدس لسيده المكثفي بذلك، فلم يعجب لامير حمد اسماعلي لهرب عامله بقدر ما غصب لخروج أمواله من يده، وبدب ابو العباس بن عبدالله مكانه على حكومة خراسان، وكان رجلاً قديراً بحيث لم يستطع الماصر الاطروش (٤) العلوي أن يساوي، الحكومة السامانية هناك.

وعاد أحمد الى عاصمته من بعد ذلك، ولكنه تطع الى فتح سبستان (٥)، فرحف عبيها

(١) قامري، تاريخ بخاري، ص ١١٠ م سرشخي، زين الاخبار، ص ١٢٣، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٢٨٥.

(٢) بروكلمان، تاريخ شعوب الاسلامية، ج٢، بيروت ١٩٤٨م، ص ١١٨.

(٣) قامري، تاريخ بخاري، ص ١١٢، المرشحي، ريس الاخبار، ص ١٢٥.

(٤) الماصر الاطروش، الحسن بن علي، وبه الحسين بن علي، وكان ينشر دعوه بين الديالمة مد عام (٢٨٧هـ/٩٠٠م)، حتى هدى كثير منهم الى الاسلام وكانت ستعانه بلس وسيلمة لعينه لحقيقة في زيادة نفوذه الديوي ككل العلويين Weil, Vol, II, P. 613.

(٥) سبستان مغربها حسنت: ولاية واسعة جنوبي خراسان يتبع بعضها الغربي بيوم ايسبران وبعضها اشرفي اثناسان، وقد صارت سبستان (سجستان) بعد الاسلام مشاكثير من العما والادباء يعرفون بالسجستاني او السجري، انظر شمس الدين سامي، قاموس الاعلام، ج٤، ص ٢٥٣٧، ٢٧٦٠.

سنة (٢٩٨هـ/٩١٠-٩١١م) بحيش كبير عليه أقدر قوده لحرب (لمعدل الصغرى) أميرهـــــــــــــــــه
مهرمه وحمله معه أسيرا إلى بخارى ، بعد ان عهد بحكومته الى ابن ابيه أبي صالح منصور ، وكان يـوـه
في الحبس فأخرج منه وأعيد بدوره إلى محبته السابق (١) .

لم تطل ولاية أحمد بن اسماعيل ، فقد راح ضحية مؤامرة في (٧ جمادى الاخر عام
٢٠١هـ/ليل ٢٤/٢٣ يناير من عام ٩١٤م) (٢) ، وقد حكم ست سنوات واربعة أشهر وسبعة أيام (٣)
ونقب بـ شهيد بسبب مقتله من قبل ملغاه (٤) .

بعد مقتل أحمد بن اسماعيل خلفه ابنه ابو الحسن نهر (٣٠١-٣٠٢هـ/٩١٤-٩١٥م) ،
ونقب فيما بعد بـ سعيد ، وكان اذ ذاك حدثا في العاشرة من عمره (٥) ، وحبس دخل عليه
أعيان بخارى بشهنتته تملكه العرب وصرخ في وجههم لانه ظن أنهم قدموا اليه ليقتلوه ، كمسما
قتلوا أباه من قبل وما زالوا به حتى هدا وأمن روعه ، فاستنصر اسارى به واستضعفوه ، وشاقــــــــــــــــس
امر ، البيت الساماني على الوصول الى الحكم ، فشق عليه عمه اسحق بن أحمد عصا اطاعة ومــــــــــــــــس
وراثه حرب قوى يساعده بدعوى أنه كان أكبر أعما ، الاسرة حاكمة سا ، ولم يستطع قنند الامير
السعيد (حمويه) أن يوقع باسحق الا بعد أن واجبه في حربين أسره بعدها وساده لى الحبــــــــــــــــس
في بخارى حيث توفي بعد قليل (٦) .

كذلك خرج بن اسحق أبو صالح منصور إلى بسابور و سنولى على بعض مدن من خراسان
بشجيع من الناظر حسين (٧) الذى نادى بشورة ، على أنه لقي أجله ، و حبويه في طريقه اليــــــــــــــــه ،

(١) فاميرى ، تاريخ بخارى ، ص ١١٢ . لمرشحي ، تاريخ بخارى ، ص ١٢٥ .

(٢) ابن الاثير ، الكام ، ج ٨ ، ص ٧٧ . فاميرى ، تاريخ بخارى ، ص ١١٢ .

(٣) فاميرى ، تاريخ بخارى ، ص ١١٣ . اما المرشحي في كتابه تاريخ بخارى ، ص ١٢٦ ، فيذكر أنه حكم

ست سنوات واربعة أشهر وخمسة أيام .

(٤) محمد كان أحمد يصطاد على شواطيء سيحون عام ١٠١٣هـ/٩١٣م) خاتمة الاخبار باستيلا ، لا طروش

العلوى على طبرستان ، وطرده لأميرها صالح منها ، وعند سماع هذا الخبر ، دعا اليه أن يو فيه أحلف
ان كان قد كتب عليه ضياع منك ، وكان الله قد استجاب لدعائه ، وكان ينام وعلى بابه أسد ن
يشومان على فراسته ، و عتلوا احمار الاسدين ذات ليلة وهو في مضاربه ، فاستنهر غلغامة هذه
الفرصة وهجمو عليه وقتلوه . ابن الاثير ، الكام في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٧٧ . فاميرى ، تاريخ بخارى ،
ص ١١٢ .

(٥) فاميرى ، تاريخ بخارى ، ص ١١٣ . اما المرشحي ، فيذكر ان سمه شمسي سواب ، تاريخ بخارى ، ص ١٢٢ .

(٦) فاميرى ، تاريخ بخارى ، ص ١١٣ .

(٧) الناظر حسين : هو حسين بن علي مروردي ، وكان يخلص أيام الامير أحمد في ولاية سيستان ، فلم
حرجت من يده عمدتيا بمدالى سفيان . فاميرى ، تاريخ بخارى ، ص ١٢٢ (لحاتية رقم ٣) .

ليعرف بقائد الساماني من بعد ذلك إلى الناصر حسين معه .

ونطوع به قضا ، على هذا الناصر أمير هرة أحمد بن سهل لدى كان محلصا للسامانيين وحين
 حمل حسين أسيرا بن بخاري عفى عنه الأمير الساماني بعد قليل وعنده منصبها في بلاطه .

وكان الأمير نصر غالبا ما يخلف وعوده ، وما أن عدل عما كان قد وعده أحمد بن سهل حتى تار
 عليه سنة (٣٠٧هـ / ٩١٩م) ، ومالبت حموية أن خرج إليه على كر حال ، فحاصر هراه ، وأوقفه في سره ثم بعث
 به إلى بخاري حيث مات في الحبس . (١)

وأهم الحملات العسكرية التي قادها الأمير الساماني لاستعادة عهده على بلاد ، التي انتزعت
 من دولته كانت على طبرستان فقد راد خطر العلويين بها ، ومدوا نفوذهم إلى بعض بلاد خراسان فاستطاع
 نصر هزيمة العلويين في طبرستان سنة (٣٠٩هـ / ٩٢١م) ، وقتل قائدهم بيلي بن السعدي (٢) وبفصل
 هذه الانتصارات استطاع الأمير الساماني استعادة نفوذه دولته على بلاد ما وراء النهر وخراسان وفارس
 وطبرستان وكرمان وجرجان والعراق ، مما دعا الخليفة العباسي المعتز بن المعتز (٢٩٥-٣٢٠هـ / ٩٠٨-
 ٩٢٢م) أن يستنجد به وأن يعتمد عليه في الحرب على أيدي عماله الخارجيين عليه (٣) ، ومنهم علامه
 سابق فائد الذي كان قد استولى بإسفل على مدينة سري .

توفي الأمير نصر في شعبان من عام ٣٢١هـ في سن مبكرة وهو في الثامنة والثلاثين من عمره ،
 وقد استمر حكمه ثمانية وعشرين عاما (٤) ، وكان على نمائل ملكية عالية .

وبعد وفاته ضعفت الدولة السامانية ، حتى أن الأمر طعموا فيها ، فاستقل كل منهم
 بماحبة ، فواجه الأمير نوح بن نصر (٣٣١-٣٤٣هـ / ٩٤٢-٩٥٤م) الذي خلف أباه ونقب بالأمير الحميد (٥)

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ١١٨ - ١٢٠ .

(٢) لبني بن منصور الديلمي : أحدقواد اولاد الاطروش السوي كان اليه ولاية جرجان ، وكان قد
 استنصه عليها الحسن بن القاسم الداعي سنة (٣٠٨هـ / ٩٢٠م) ، وكان كريم ، بذلا لأموال ،
 شاعرا ، فقد ما على الأهوا ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ١٢٤ .

(٣) فاميري ، تاريخ بخاري ، ص ١١٤ .

(٤) فاميري ، تاريخ بخاري ، ص ١١٥ لاحظ الاحلاف البرشخي ، يقول في كتابه ، تاريخ بخاري .

ص ١٢٨ أنه في شعبان من عام ٣٢١هـ : توفي الأمير السعيد ، وأن سلطته إحدى وثلاثين سنة
 ولكن لصحيح ما ذكره ابن الأثير ، " في هذه السنة توفي السعيد نصر بن أحمد في رجب ، وكان مرفه
 سئل ، فبقي مريضا ثلاثة عشر شهرا وكنت ولاية ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوما وكان عمره ثمانيا

وثلاثين سنة . ابن الأثير ، تاريخ بخاري ، ج ٨ ، ص ٤٠١ .

(٥) فاميري ، تاريخ بخاري ، ص ١١٥ البرشخي ، تاريخ بخاري ، ص ١٢٩ .

واستهل امارته بالعمو عن بعض الامراء ، الذين كان يحفد عليهم في حياة أبيه ، ومنهم أبو العسل محمد لدى بديه بحكومة سمرقند ، وقد بدأ الصراع عسفا بين سامانيين وبني بويه في أيسام سوح بن سمرقند على استرداد الري ، من يد ركن الدولة بن بويه سنة (٣٢٢هـ/٩٤٣م) ، وبما قام الصراع بينهما وانتهى بهزيمة جيوش سوح ، وكان قائد الامر الساماني هو أبو علي (١) ، غير ان سوح أعد العدة من حديد لمحاربه ركن الدولة والاسنيلاء على الري ، وأخيرا تمكنت جيوشه من الاسنيلاء عليها وعلى بلاد اخير في سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م) . (٢)

وقد تعرفت بلاد سوح بن سمرقند بخطر حسيم وذلك بمكانة احمد ابراهيم بن احمد بن اسماعيل عم سوح بن سمرقند يطلبون اليه الحضور بمبيعتة ، فسبى دعوتهم ، وقامت الحرب بينهما بمساعدة أبي علي وبني سوح بن نصر و سولي على يسايور و مرو وبخاري في سنة (٣٣٥هـ/٩٤٦م) ، وخطب فيها لابر هيم . (٣) علي بن أبي علي لم يلبث أن خرج على ابراهيم الذي ما الى حسم نفسه والاتفاق مع سوح ، علي أن يقصد امره جيوشه وعمل على توليه أبي جعفر محمد بن سمرقند أخي لأمير سوح ، وبيع به وأقام الخطبة باسمه في كثير من سواحي خراسان وبلاد ماوراء النهرين ، واستمرت لحروب بين أبي علي ونوح بن سمرقند من سنة (٣٣٤-٣٣٧هـ/٩٤٥-٩٤٨م) وانتهت بعقد صلح بينهما (٤) . وما لبثت العلاقات أن عادت الى تتوتر بينهما من جديد حتى انتهى الامر بابي علي الى استناده بركن الدولة في ثورة جديدة على سوح ، وحصل أبو علي بتأييد من ركن الدولة على بر ، ومن تحليفه باستقلالة بحكومة خراسان . وفي صاحبها أمر عام (٣٤٣هـ/٩٥٤م) يقصده خطبه باسم تحليفه بمطيع (٣٣٤-٣٣٧هـ/٩٤٥-٩٤٨م) ، كما استطاع بمساعدة الديالمة ان يدفع سامانيين الى ماوراء حدودهم بقديمة ببلاد ماوراء النهر (٥) .

عاب الأمير نوح (الحفيد) عام (٣٤٣هـ/٩٥٤م) (٦) ، بعد ان حكم ثلاثين عاما فحفظه ابنه عبدالملك الملقب بالرشيد (٣٤٣-٣٥٠هـ/٩٥٤-٩٦١م) وكان ذلك في العشرة من عهده ،

(١) بن لائير ، تكملة ، ج٨ ، ص ٤٤٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٤٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٤٤ .

(٤) فامبري ، تاريخ بخاري ، ص ١١٦ .

(٥) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

(٦) مسكويه ، تجارب الامم ، ج٢ ، ص ١٠٠-١٠١ ، القاهرة ١٣٣٢-١٣٣٣هـ/١٩١٤-١٩١٥م ابن لائير ،

الكامل ، ج٨ ، ص ٥٠٨ البوشخي ، تاريخ بخاري ، ص ١٢٩ ، حيث يذكر ان مدة حكمه تسعي عشرة

والصحيح هو ثلاثون سنة .

وحده هذا الأمر عبثاً بالاحتفاظ بعودة السامانيين في غرب الدولة ، فلم يحج (أشعث بن محمد) وكان من حيرة هو أنه الآ في مصالحه الدائم وركن الدولة على شروط معفولة دون أن يستفيد حملهم على الولا ، للامير (١) .

وكان عهد لملك على ضعف شديد بالتمريض والفروسيه حتى كانوا كثيراً ما يلقبونه بابي سوارس - ونوفي في شام من شوال عام (٩٦١/٨٣٥٠م) (٢) بعد أن حكم سبع سنين . وفي عهد الامير منصور بن سوح أحيى عبدالملك (٩٦٦-٩٧٦م) (الملقب بالامير لشديد) أي العدل ، دت ، ضعف في حكم الدولة السامانية (٣) . وما زاد في ضعف الدولة ، بلوك البتكنين الذي وقف موقف عدائيا من الدولة السامانية .

كان البتكنين في لاهن مصوكا ، مازال يرتقي حتى بلغ منصب الوزارة بعد أن ولسي سيايور ، فبدلاً من مساعدته للدولة ساء بها حكم أميره في جيش كبير ، ويقضي قضااً مرعباً على قوات منصور عند بلح (٤) ، ولكنه مع ذلك رشد بعد قليل إلى غزاة (٥) ، مما صطرا حسيروا لامير أن يحالجه ، على أن تعبر به سيايور على حرج سوى قدره خمسون ألف دينار يؤديه (٦) .

كذلك شق أهل جستان عما اطاعة على أميرهم (خلف بن أحمد) ، وولوا مكاسبه رجلاً من أصحابه يدعى طاهر بن الحسين ، ولكن منصور بن سوح أمده خلف بجيش استرد به هيبته

(١) قامري ، تاريخ بخاري ، ص ١١٦ .

(٢) الرشخي ، تاريخ بخاري ، ص ١٣١ ، حيث يذكر تاريخ الوفدة ليلة الاربعاء ٨ من شهر شول سنة (٩٦١/٨٣٥٠م) بينما يذكر ابن الاثير موته يوم خميس حادي عشر شوال ، بن لاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٥٣٥ .

(٣) الرشخي ، تاريخ بخاري ، ص ١٣٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٣٣ .

(٥) غزاة : يكتبها الاعصار جديا غربي بسيا ، وهي مدينة وولاية هامة جنوب غربي كابل ، على بعد ٦٦ كم ، ونحاورها ولاية رابل ، ومعلوم أن غزاة كانت عاصمة للدولة الغزنوية التي أسسها بيكنكين مصدوك أليكنين ، ومركزا هاما للثقافة الاسلامية .

ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٦ ، لقاهرة ١٩٠٦م ، ص ٢٨٩ .

(٦) قامري ، تاريخ بخاري ، ص ١١٧ .

البلاد ، لكنه لم يثبت أن طرد منب ، ثم اسردها بمخوفة السامانيين ، غمران علاقته بالسامانيين
 ساءت (فقطع ما كان يحمله إلى بحاري من الحلق والخدم والأموال التي استقرت القاعدة عليها)
 فبعث منصور بن نوح لجيوش لمحاربه بسجستان واستقرت هذه الحروب سبع سنين انتهت بعقد
 الملح بينهما ، وأعدده الخطبة منصور بن نوح " وكان هذا من وهن دخل على يدوية السامانية ،
 فضع أصحاب الاطراف فيهم لسوء طاعه أصحابهم لهم " (١) .

وفي سنة (٣٥٦هـ / ٩٦٧م) ، قام بحرب في جهات الري بين منصور وركن الدولة بن
 بويه ، ولم ينه العداة بين السامانيين والبويهيين إلا في سنة (٣٦١هـ / ٩٧٢م) حيث تم ائصال
 بين الأمير منصور وبين عمدة الدولة عيسى أن يحمل كل من ركن الدولة في كل سنة مائة ألف دينار
 ويحمل إليه ابنه عقد الدولة خمسين ألف دينار ، وروج نوح من ابنه عقد الدولة ، وحمل إليه من
 الهدايا والتهنئة ، وكتب بينهم كتاب صلح ، وشهد فيه عيسى خراسان وفارس والعراق (٢) ، وكان
 الذي سعى بهد الصلح محمد بن إبراهيم بن سمحور صاحب جيوش خراسان من جهة الأمير منصور .

من كل ما تقدم نرى أن السامانيين أراء هذا الضعف والاحلال يلقون بانفسهم ، فلي
 احصا الدولة الغزنوية الدثة حتى ال امرها شيئاً إلى الغزنويين (٣) .

وبذلك تقررت الدولة السامانية التي ظلت محكم سيا الوسطى قرايه مائه وخمسة وأربعين
 عاماً واصبحت (كأن لم تكن بالاميين كدأب ادول قبلها) في ذلك عبره لا ولي لا يصح (٤)
 وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثير من الارض من حدود خلوان إلى بلاد الترت ، بما وراء النهر ،
 وكانت من أحسن الدول سيرة وعدلاً (٥) .

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٥١٤ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٦٦٦ ، ابن تفردي بردي ، المجمل الراهرة ، ج ٤ ، ص ٦٣ .

(٣) اسرخي ، تاريخ بخارى ، ص ١٢٤ ، كذلك انظر :

C.E . Bosworth , The Ghaznavids, Their Empire in Afghanistan and
Eastern Iran 994: 1040. P.P. 28-29.

(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٤٩ .

ومن أهم العوامل التي أدت إلى زوال الدولة السامانية . وقوع سرع بين أفراد هذا البيت ، وحروب القواد وعمال الأطراف عليهم ، واستعانتهم ببعض أمر ، هذا البيت على تسويع بين مصر (٣٢١-٣٤٢هـ / ٩٤٢-٩٥٤م) ، كما استعان بعض هؤلاء القواد وعمال الأطراف ببعض هؤلاء مما أضعف الدولة السامانية وأدى إلى زوالها في النهاية . أضف إلى ذلك ، تدخل ساسا ، والوراء في الحكم بسبب صغر سن بعض الأمراء (١) .

ولأمراء السامانيين فضل كبير في شجيع الأدب ، كما أن الحضارة الإسلامية طردته في عهدهم حتى كانت بخارى وسمرقند وبلخ تحت حكمهم مبارا للعلوم الدينية فقد إليها الطلاب لدراسة (٢) . وقد رحل المقدسي إلى أفهم خراسان وبلاد ما وراء النهر في العهد الساماني ، فاستمدح سيرتهم في الحكم وقال " إنهم أحسن الملوك سيرة ، هذا فضلا عما عرف عنهم من اجلال لاسلم وأهله . فقد كان من رسومهم ألا يكلفوا أهل العلم تقبيل الأرض بين أيديهم (٣) .

ونال المقدسي في وصف أهل خراسان " (إنهم من أشد الناس تمسكا بالحق وهم بسخير والشر اعلم ، كما أمر بتعلمهم الكثير وحفظهم التعذيب ، واستقرار الأمور في خراسان واستشمار الرفاء فيها) (٤) .

لم تقتصر رعاية الأمراء السامانيين بالعلوم الدينية ، بل عمو كذلك بالعلوم الأدبية وبخاصة لادب الفارسي ، الذي أحد يتمتع منذ القرن الثالث الهجري / التاسع ميلادي ، حتى أن الفرس أخذوا يؤلفون بلغة الفارسية ، ومن ذلك كتاب الشاهنامه الذي قدّمه الفردوسي للسلطان محمود الغزنوي (٥) ، ومختصر الطبري للبلخمي وزيد مسمور الأول بن ——— (٢٥٠-٣٦٦هـ / ٩٦١-٩٧٦م) كذلك سجع في عهدهم الروذكي ، أول شاعر غنائي في تاريخ وهو مؤسس اصطلاحه النظمية التي تعتبر من أخصب فروع الادب الفارسي (٦) .

(١) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ، ج٢ ، ص ٨١ ، كذلك انظر : Bosworth, The Chaznavids. P. 30.

(٢) فاصري ، تاريخ بخارى ، ص ١٢٤ .

(٣) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٢٩٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٩٦ .

(٥) سوف أتكلم مفصلا عن كتاب الشاهنامه ، في الفصل الخامس ، والذي يشتمل علاقه الغزنويين مع كبار رجال الفكر والعلماء .

(٦) مريدام النعميلات عن الادب الفارسي انظر : براون ، تاريخ الادب في إيران من الفردوسي إلى السعدي ، ترجمة ابراهيم أبي الشواربي ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م ، علي اشراقي

الادب الفارسي في العصر الغزنوي ، تونس ١٩٥٥ .

أما الطب وعلم الفلك أو بالأصح علم الهيئة والعسفة ، فقد كان العرب يؤمنون
 فيها بالثمة الخربية بدلا من الفارسية . ومن أشهر كتب الطب في ذلك العصر الكسـاب
 بمصوري الذي ألّفه أبوبكر الرازي وأهداه إلى أبي صالح منصور بن اسحق الساماني الذي ولى
 حسان نيابة عن السامانيين .

وعد روى ابن سينا أنه رأى في مكتبة مدينة بخارى حاضرة الدولة السامانية من
 طرائف كتب عالم يجمع بمثلها من قبل (١) .

(١) بروكلمان ، تاريخ الشعوب لاسلامية ، ص ١١٤ ، ١١٥ .

الدولة البويهية (في جنوب إيران وفي العراق)

(٢٢٠-٤٤٧هـ / ٩٢٢-١٠٥٥م)

ومن العناصر الفارسية التي سيطرت على شرق الدولة الإسلامية ببويه ، سديسين حكموا العراق وكرس والري وهمدان وصبهان وبلاد الحيرة (١) - مؤسسو الدولة البويهية هــسم عماد الدولة أبو الحسن علي وكنى الدولة أبو عبي الحسن ومعه بدولة أبو الحسن أحمد اولاد أبي شجاع ببويه بن قنّاء خسرو بن تمام بن كوهي بن سيجر بيل لاصفر (٢) ، ومنه اشق سم العائله (٣) .

أما ابتداء أمرهم ، فإن والدهم أباشجاع ببويه ، كان متوسط الحال ، وكان صياداً عيسى بحر قزوين (٤) ، ويقطن في قرية كياكلش في سديلم (٥) .

ولابا ، الثلاثة كانوا حيوياً معاصرين يتحلقو بجيش ما كان بن كاكبي (٦) الديلمي واستطاعوا بعض مكسبتهم ومقدرتهم وكفا ، منهم العسكرية أن يصلوا إلى مركز موق في حيشه .

(١) أنظر مفصلاً :

ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ٢١٤ وما بعد . الدوري ، درست ، ص ٢٤٤ . حسن ابراهيم تاريخ الاسلام السياسي ، ج٣ ، ص ٣٧ وما بعد . محمد حسن سرور ، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق ، ص ٨٦ بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ج٢ ، ص ٩٢ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ٢٦٤ .

(٣) مصدر نفسه والصفحة نفسها ، كذلك اسنلر : ابن الطقطقي ، افخري في الادب السلطانية ،

القاهرة ١٩٢٣م ، ص ٢٤٩-٢٥٠ .

(٤) مصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٥) الديلم : تقع في جنوب الغربي من بحر قزوين (بخزر وبعر طبرستان لاسها اكسبر

البلاد اسواقه عليه) وقد فتحت في خلافة عمر بن الخطاب وحضر أهلها لمحكم الاسلامي مع بقائهم على وثبتهم إلى أن دخل بلادهم الحسن بن علي بن زيدي المنقبت بالاطروش ، فأقام بينهم ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى الاسلام ، فأسلم على يديه كثير من الاهلي .

حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ، ج٣ ، ص ٢٧ .

(٦) ماكن بن كاكبي ، قائد شجاع ، عمل في خدمة اسطويين ، فتح ابل وطرده حصنه أسفار بن شجرويه

منها ، ثم أخذ برى من السامانيين ، فاستغل أسفار فرصة ترك ماكان لطبرستان فيها حمسها ودخلها وطردها ماكان من برى ثم استغل ماكان في خدمة سامانيين وسقط حيرا في ثوره صد

ساحبه الجدد سنة (٣٢٩هـ / ٩٤١م) (نظر الدوري ، دراسات ، ص ٢٤٢) .

وبما هزم مرداويج^(١) (ماكان بن كاكي) استعصوا الى خدمة مرداويج بحجة أنه لا يستطيع القيام بخدمات جيش واسع ، فطلب الاخوة منه بعراحة أن يسمح لهم بترك خدمته فاثليــــون (الاصح بك مفارقنا اياك لمخف عينا مؤثما ويقع كلما على غيرك ، فاد تمكث عاودناك)^(٢) .

وتشير عليّ بسرعه تولى على كرج سنة (٣٢١هـ / ٩٣٢م) بواقعه بين أصغريستان وهمدان^(٣) ، وأظهر كيسة في لاداره وأحبه سكان منطقة والعمال المحليون . إلا أن مرداويج لم يلبث أن حشي خطرهم ، فأعاد الى الخليفة مدينة أصهبان التي كان قد فتحها أحمد بن بويه باسمه ، وحلب على نفسه بذلك عداوة اسويهييين ، ثم ارس الى أخيه وشمكير في الري يأمره بحرف اولاد بويه اذا ما وصلوا اليه ، فمهرتهم لا عيب بن بويه لما رآه فيه من الكلام وحسن التدبير اوساعده على تحوّل سر بوعيدالمة الحسين بن محمد بملقب بسعيد وهو والد أبي الفضل الذي ورر لركن لدوله بن بويه ، وكان العميد يومئذ وزير مرداويج^(٤) ، على أن الحولم يصف لعلّي ، فقد عمّل مرداويج على طرده من بلاد الكرج ، وارسل جيشا كبير لاخراجه منها ، فعصده أصهبان ، فتم بحسن ماحبها (المظفر بن ياقوت) بقا ، فاضطر الى محاربته ، وانصر عليه واضطر الى الهرب الى فارس التي كان يبيتها ابوه ياقوت ، وانضم اليه اربعمائه من الديمة فبلغ عدد حده سبعمائة^(٥) ، ثم عم عليّ بن بويه بمسير وشمكير اليه فقمده مدينة أرحان الكبيرة^(٦) ، واستخرج حرجها احدى بلغ في الف درهم ثم توجه الى شرر سنة (٣٢٢هـ / ٩٣٣م) وانصر على المظفر بن ياقوت^(٧)

(١) مرداويج بن ريار بديلمي . مؤسس السلالة الريانية الذي امتد نفوذهما غربي ايران حتي الاهواز ولكنها استقرت موحرا في منطقة جرجان . كان مرداويج ايرانيا بمبويه طموحا ، بحالف سبع ماكان بن كاكي ضد اسفاريين ، شبرويه لفره ثم انقلب عليه وطرده من طبرستان وماربستان طبرستان وخراسان والري واخيرا فتح همدان وهزم جيوش الخليفة فيها ونهبها . نظر : Bowen, The Life and Times of Ali B. Isa Cambridge 1928,

P. 308-311 .

(٢) ابن مسكويه ، تحارب الامم ، ج ١ ، ص ٢٧٧ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ١ ، ص ٢٦٧ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٦٧ .

(٤) بمصدر نفسه ، ص ٢٦٨ .

(٥) ابن مسكويه ، تحارب الامم ، ج ١ ، ص ٢٧٨ ، ولكن يرى اختلافا في العدد في رواية ابن الاثير ،

الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٧٠ ، حيث يذكر العدد تسعمائة رجل هرم ميعارب عشرة الاف رجل .

(٦) أرحان : تقع على بعد سنين فرسحا من كن من شيراز والاهواز .

(٧) ابن مسكويه ، تحارب الامم ، ج ١ ، ص ٣٠٢ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

بعد هذه الاسمارات التي حققها (علي بن بويه) أحد يعمل على كسب رضا مرداويج فأقام الخطبة له وأهدى إليه كثير من نظراته ، وبعد إليه أخاه الحسن بن بويه رهينة فقلبه أرحس (١) .

وكن حكم مرداويج لم يدم طويلا ، فقتله المركسية (٣٢٣هـ/٩٣٥م) بسيف هو . حلاقه ويتعريه القديم ، وإسهار بموته مشاريعا العظيمة ومن أهمها فتح بغداد وبقا على الدوله الحباسيه ، وإشاعه منكه على الدار الساساني وكان يقول - (أنارد دوله اسحم وأبطل ملكك العرب) (٢) . وبعد مقتله رجع الحسن بن بويه إلى أخيه فاطمأ على بن بويه من جهته ، ولم يبق أمامه إلا القضاء على مائة ياقوت أدى عاد إلى ظهوره ، واتفق مع أبي عبد الله البريدي على طرده من شيراز ، ثم أحل به سهرمة أبو حي أرحان ، ودانت له بلاد فارس بالطاعة وعقد الملاح مع البريدي ثم أرسل إلى صحيفة الراعي (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م) يطلب اعرافه بسلطانه في فارس فم له ما راد (٣) .

كذلك تمكن ركن الدولة (الحسن) (٣٢٠-٣٦٦هـ/٩٣٢-٩٧٦م) والذي كان رهينة عند مرداويج بعد مقتله - من الاستيلاء على أصبهان و سري وهمدان وبشيه بلاد العراق المحميه ، واتخذ أبا الفيل بن العميد وزيرا له (٤) .

ويمكن معرفة يدوية (أحمد) (٣٣٤-٣٥٦هـ/٩٤٦-٩٦٧م) من سيطرته على كل جهات فارس الجنوبية ، ثم كاسه قواد بغداد وطبوا إليه بمسير اليهم والاستيلاء على هذه المدينة (٥) .

(وفي حمادى الأولى سنة ٣٣٤هـ/ديسمبر سنة ٩٤٥م ، دخل أحمد بغداد فقبضه انجليزية المستكفي (٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٦م) واحتفى به ثم اسلم على كز من هؤلاء الاخوة بنقيب فأسلم على بلقب عماد الدولة ، وعلى حسن بلقب ركن الدولة وعلى أحمد بلقب معر يدوية وضرب انقيهم على سكه وبقب المستكفي أمام الحق وضرب ذلك على سكه (٦) .

(١) ابن مكيه ، تجارب الامم ، ج١ ، ص ٢٠٢ .

(٢) ابن الجوزي ، لمنظوم ، ج١ ، ص ٢٦٨ ، بس لائبر ، الكامل ، ج٨ ، ص ٢٩٨-٣٠٢ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ٢٧٧ .

(٤) ابن خلكان ، وصياف الاعيان ، ج٢ ، ص ٣٦٤ .

(٥) مريد من لعميلات انظر :

Mafizullah Kadir, The Buwayhid Dynasty of Baghdad, Iran Society, Calcutta, 1964, P.P. 6-14 .

(٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ٤٥٠ .

وخوستان و لموصل، وفير بكر وحرر ومنيج^(١١)، وقد اشعل أيضا بالعمل على سبحه بسلامته،
فعمل على تشجيع القراءة والعلماء، وشيد المعاهد والبيمارستانات، ومن أشهرها البيمارستان العفدي
ببغداد والذي يقول فيه ابن خلكان، (ليس في الدنيا مثل ترتيبه وأعد له من الآلات ما يقيم
الشرح عن وصفه^(١٢)، وعني أيضا بتحسين أحول الزراعة، فأصلح القنوات والآبار (٣٦٩هـ/٩٧٩م)^(١٣)
بعد أن عقد الدولة على لرغم مما شهريه من حسن السياسة، رمي بالقسوة،
وسفك الدماء، وسفد من أمه^(١٤)،

سوفي عقد الدولة في الثامن من شهر شول سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م)^(١٥)، بعد مات عمه
الدولة خلفه به أبو كالحجار، لم يربا (٣٧٩-٣٨٨هـ/٩٨٩-٩٩٨م)، الذي بايعه الأمر، والقواد ولقبوه
صمدام الدولة^(١٦)، ولقبه بخليفة الطائفة (٣٦٣-٣٨١هـ/٩٧٤-٩٩١م) شمس الملة، وخلع عليه
سبع خلع، وتوجه وعقد له لواء،^(١٧)

سبب القتال بين أبنا عمه، بدولة بعد وفاته جون ممتلكاته سنة (٢٧٢هـ/٩٨٣م)^(١٨)،
وانتهى القتال بينهم سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) بانتصار بها الدولة^(١٩) (٣٨٨-٤٠٣هـ/٩٩٨-١٠١٢م)،
على أن بدولة الجوبية اردادت، فعفا بعد وفاته سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م)، فقد تقسمت بين أبنائه
الأربعة وزداد تمرد ضبط بجيش من عرند والديسم^(٢٠)،

(١) ابن العميد، تاريخ المسلمين، ص ٢٣٦-٢٣٩.

(٢) ابن خلكان، وفیات لاعبال، ج ١، ص ٤١٨.

(٣) الدوري، دراسات، ص ٢٦٨ وما بعد.

(٤) أبو شجاع (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) : محمد بن الحسين عبد الله بن ابراهيم الوزير طهير الدين
برول راوري، دين كنان تجارب الامم، ج ٢، نشره هـ، ف أمدرود و ترجمه الى لاجليريه
دين مرجليوب، اكسفورد ١٩٢١ انقاهرة، ص ٤٢، ٥٦.

كذلك انظر ابن العميد، تاريخ المسلمين، ص ٢٣٩.

(٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، بيروت ١٩٧٩م، ص ١٨.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٢.

(٧) بسيوطي، تاريخ الخلفاء، الطبعة الاولى، مصر ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ص ٤٠٩.

(٨) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ١٨.

(٩) مصدر نفسه، ص ٧٥.

(١٠) مصدر نفسه، ص ٢٤١. كذلك انظر ابن مكويه، تجارب الامم، ج ٣، ص ٣٢٦ وما يليها.

ونتيجة لمعصف سدوية البويهية ، شجعت البلاد المجاورة على التمرد واستقلال بلادها ، ففي عام (٩٨٨/٥٣٨٨ م) فتح قابوس بن وشمكير حران وطبرستان (١) ، كذلك استولى ابو جعفر بن كلويه على أصفهان سنة (٩٩٨/٥٣٩٨ م) وتم بهم فتح حمزن (٢) .

وفي عام (١٠٢٩/٥٤٢٠ م) ، خلع محمود العربي محد الدولة ابن فخر الدولة عن الري وأخذ أسيرا الي خراسان (٣) .

ولم توفي أبو كالبجار سنة (١٠٤٨/٥٤٤٠ م) استدعى ابنه بومر خسرو (فيروز الرحيم) (٤١٥-٤٤٠/١٠٢٤-١٠٤٨ م) لحيد (٤) ، واستحلهم ، واستقر ملكه في سمرقند وخراسان وبصرة ، ولكن الظروف تعرت لغير صالحه ، بسبب الصراع الذي شأ بينه وبين اخوته والذين بدو نطسوا الي استراخ بعض البلدان التابعة له ، وفي غضون تلك الفترة ارتفع شأن السلاحقة وقوى أمرهم ونطسوا الي توسيع رقعة دولتهم ، وكان من ليسير عليهم انراخ رامي بني بويه فسي فارس والعراق (٥) .

ويصف سيفدادي (٦) ، كيف دخل طغرل بك بغداد واستقر بها ، وكيف استقل فيها ، وكيف اسر سلطانه على بقاص سلطان البويهيين ، وكيف قصى على الملك الرحيم ، أخسسر سلاطين بني بويه في استراخ ، بعد ان حكموا أكثر من قرن .

من كن منقدم يرى أنه قامص في بلاد فارس دون نحت في الاستقلال عن الخلافة العباسية ، وحتقت باستقلاليتها الذاتية وهي :

- سدوية بظاهرة (٢٠٥-٢٥٩هـ/٨٢٠-٨٧٢م) في حران .
- ادوية صفارية (٢٥٤-٢٩٠هـ/٧٦٨-٩٠٢م) والتي قامت على يد يعقوب بن الليث انصار في إيران .

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ١٣٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٠٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٢١ ، كذلك انظر :

Ency. of Islam : Art Buwainids.

(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٥٤٢ .

(٥) أنظر مفصلا : لتيراري (ت ٩٧٠هـ/٩٧٧م) المؤيد في بدين هبه الله سيرة مؤيد قسي

الدين دعي الدعاة ، الماشر الدكتور محمد كامل حسين ، القاهرة ١٩٤٩م ، ص ٦٥ وما بعد .

(٦) سيفدادي ، تاريخ دولة سلجوق ، مختصر تاريخ دولة سلجوق ، المعداد بكاتب الاصفهاني ،

القاهرة ١٩٠٠م ، ص ٩ - ١٠١ .

- الدولة السامانية (٦٦٦-٨٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٩م) في مدور ، سهر ويران .

- لدولة الغزنوية (التركيلة) (٣٥١-٥٨٢هـ/٩٦٢-١١٣٦م) حيث قضى الغزنويون على الدولة السامانية وانجسوا دوسهم مكاسها .

- الدولة البويهية (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-٩٥٨م) ، والتي قضى عليها السلاجقة ، حيث مد اليهم العمود و سلطان في شرق الدولة الاسلامية وامد الي بعددات نفسها .

كان لقيام هذه الدول أثر كبير في تقدم الحضارة الاسلامية ، دللت انه بعد ان كانت بعددات مركزا لهذه سحارات ، ظهرت مراكز أخرى تنافس حاضرة العباسيين في سحارته وفي العلوم والمعارف مثل بخارى ، وغرته ، وسامور ، صفهان ، طبرستان ، خيوه ، واصبح كل منها قبله العما ، والشعر ، والكتاب ، الدين اسفلوا بين هذه الحواضر طيبا لسعلم او ابتعد ، نكب ، همد الى ان قيام هذه بدول لم يؤثر في مظاهر الحضارة لاسلامية على سلكى عدد عيب بفوائد كثيرة .

الدولة المملوكية : نشأتها ، تطورها ، سقوطها

ورث المملوكيون الدولة সামান্য (٢٦٦-٨٣٨٩هـ / ٨٧٤-٩٩٩م) التي حكمت حراسان وسجستان وطبرستان و سري وكرمان وما وراء نهر والي جمعت في قيامها بين النزعة قوميسية في احب ، لثرت فارسي وبعثه باللبعة الفارسية وبين تمسكها بالاسلام في لدفاع عنه وفعصا على مصاهمين ، وقد انتهى امر সামানيين الى ما انتهى اليه سياسيون من الاعتماد على لاندراك في امد دحيوشهم بالناصر الجديدة ، وصبح من اسهل على الاتراك ان يتدرجوا في المراتب العسكرية السامانية ، هي دواوي الادارة ، وكان سهم ذلك ر فقد عين عبدالملك بنسجج (٣٤٣-٣٥٠هـ / ٩٥٤-٩٦١م) ممنوك بترك البنكيس فاشدا عاما حراسان سنة ٩٦١هـ / ٩٦١م قصد اقامته (١) ، علما بأنه كان يعمل في الجيش الساماني (٢) ، وترقى في المناصب اعليا حتى وسي منصب حاجب الخانات للامير المذكور ، وظل بقوده يرداد في دولة السامانية حتى ان الوريث كان يلتزم بتنفيذ تعليماته ونوحياته وياتر بمره (٣) .

وسا توفي الامير عبدالملك سنة (٣٥٠هـ / ٩٦١م) تشاور الامراء في الدولة السامانية مع البنكيس و لدى كان اكبرهم حول ماير مناسباً بتوليته امر الدولة ، فوقع احتيا البنكيس على مسمم الامير المشوم رافعا اختيار منصور بن عبدالملك حفا لأبيه لايه حدث لم تحكه الحارب ، وكان تشبه ذلك ان وقع العداء بين الامير الجديد منصور - الذي وكوه الامراء - وبين ابنكيس ، ولم تجد محاولاته التودد للامير الساماني (٤) .

ولما علم بنكيس أن الامير الساماني يضر به السؤ وذلك بعد ان استدعاه لي بلاطه رفض التوجه اليه واعلى التمرد والعميان فمرله منصور عن غربان واسدد ولايمها الى ابي الحسين سمجور ، فقدم البنكيس بلخ (٥) ولكن الامير منصور أرسل له جيشا شريك معه ، وهرمه ، فتوجه بنكيس لي غربة ، وأعلن ملكه عليها بعد انتصاره على أميرها المحلي أبي بكر لاديس...

(١) مزيدا من تفصيلات عن البنكيس وبدايه امره انظر ' نظام الملك ، سيرة نامه ، طبعته طهران ١٣٨٥هـ ، ص ١١٠-١١١ . خليس الله خليلي ، سطرته غرنويان طبعه كابل ١٣٣٣هـ /

ص ١-٢ . بروكلمان ، تاريخ الشعوب لاسلامية ، ج ٢ ، ص ١١٨ .

(٢) Habib: Sultan Mahmud of Ghazni , New Delhi 1967. P. 12

(٣) Encyclopaedia of Islam , Art Alb-Tegin.

(٤) امرشحي ، تاريخ بحاري ، ص ١٤٣ . قامري ، تاريخ بحاري ، ص ١١٧ .

(٥) يقول المارشحي ان البنكيس كان قد قضى قضا مجرما على قوات منصور عند بلخ ولكنه مع ذلك اراد بعد قسيل الى غزته ولم ينكر السبب ، بحاري ، ص ١٤٣ . كذلك نظر قامري ، تاريخ بحاري ، ص ١١٧ (الحاشية ٣) .

فهب جيش منصور السامسي لقتاله ، واضطر منصور بعد هزيمة جيشه للمصالحة ولاعر ف بـه
حاكما لغربة (١) ، ويديك قوى شأن البكتي في امارته .

وسما توفي البكتي سنة (٩٦٢/٥٣٥٢م) جعه في حكم غربه ابنه بواسحـسـق
ابراهيم - قائد جيوش حراسان السامسيه - والذي عجز عن السيطرة على مقاييد الامور في عرـسـه
بسبب انشوره التي اندلعت من قبل أهـلـها وادي (٢) أجرا بي طرده من غربة ، فاستجذب بالامسـجـر
منصور بن لوح بلقما ، على هذه الثورة ، فمدد بجيش مكث من اسر دد عزه وحكمها باسم
السامسيين (٣) .

توفي ابواسحق ابون ان يترك ورثا فحكمها بكتاتكي أحد معديكه ، وضرب المقـوـد
باسمه في غربة عام (٩٦٩/٥٣٥٩م) ، وتبعه في حكمها بيري أحد أهالي هذه المدينة ، غير أنـه
لم يستطع القيام بأعباء بحكم فثار عليه الحسد وخلصوا طاعته (٤) .

ويقتصر بكتكمن (٩٦٦-٩٨٧/٩٧٦-٩٩٧م) أحد موالى البكتي (٥) وروج ابنـه
لمؤسس الحقيقي لسدوية العربوية ، ويذكر ابن الاثير ان سحر بن بكتكمن بما توفـقـي :
(لم يحنف من أهله وقاربه من يصلح لحكم ، اجتمع عسكره ونظرو فيمن يلي أمرهم ، ويحـمـسـم
كسبتهم ، فاحسبوا ، ثم اتفقوا على بكتكمن ، لما عرفوه من عقله ودينه ومروءته وكمال حـسـلـال
الخير فيه ، فقدموه عليهم وولوه أمرهم وخلصوا له واطاعوه ، فأحسن السيرة فيهم ، وساس مؤرهم
سيرة حسنة) (٦) .

(١) معروف الحرقندي ، كتاب چهار بقدة ، نقله الى عربية عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب
طبعة القاهرة ١٩٤٥ ، ص ٢٣ ، كذلك انظر - علي الشامي ، الادب الفارسي في العصر العنوي ،
طبعة تونس ١٩٥٥م ، ص ٢٣ .

(٢) استعجب ، تاريخ اليميني ، ج ١ ، طبعة القاهرة ١٢٨٦ ، ص ٥٦ .

(٣) المصدر نفسه والمصححة نفسها كذلك انظر :

Ency. of Islam, Art Chaznavids

(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٢٦٤ . عصام الدين عبدالرؤف ، تاريخ الاسلام ، ص ٣٩ .

(٥) مريدا من استعصيات عن عرافه اسست نظر :

سبيهي ، تاريخ سبيهي ، نقله الى العربية يحيى الخشاب وصادق شأت ، ص ٢١٨-٢١٦ .

بيان شامل عن أصله ، أدب المهضة العربية ، بيروت ١٩٨٢ كذلك انظر . أحمد محمود

، اداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندوكسيانية وخفارتهم ، طبعة القاهرة

١٩٧٠ ، طبعة ثانية ، ص ٦٣-٦٤ . بن لاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٦٨٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٦٨٤ . كذلك انظر .

وايكمشت راضيهم مام برحرف العربوي ^(١) ، ولان وقشع لامير عربوي ارتبطت باطفيشسر ،
 فان الامراء كانوا يلحسون اليه يطلبون عونه لنقضا ، على عدشهم ، وهو بدوره ، كان يمتنهر
 بعرمة للمويع على حسابهم والاعتراف به أمير عينا افسانان . وكما سجد به طعن
 على باي تور فقد استعان به موج بن منصور سنة (٥٣٨٤/٩٩٤م) على ابي علي وثائق بلديش
 ، عرما خضع طاعه والسعد بخراسان ، فقام بها عدد هراه ، وهرمها شر هريمة ، فأنعم الامير على
 به محمود بولاية خراسان ، ولقبه سيف الدولة ، كما لقب سيكتكيي ناصر الدولة ^(٢) ، وعندهما
 اعد لثاثران الكره من حديد مينا بهريمة ساحقه ، واستتب الامر لمحمود . وقد سهل عني
 سيكتكيي هذا الظفر المعتمد ما كان يتمتع به من هوه دنيه جسيمه وحقيه برعه ، فان عن نفسه .
 (به كان يدعى سيكتكيي الطويل ^(٣)) ، ووصفه العيني باسمه : ، أبي لفس ، حمي الاف ، حري
 القلب ، قوي ايضش ، كريم ، لحيم (اسحايا) وفي تدمير ، كسر الهمة ، كشر الحكمة ^(٤) ،
 وكان في دخوله للمعرك دائما يعتز نفسه كأحد حوده فلا يسموه بياظم او سلطة ^(٥) ، كما
 عرف برهذه وتفعفه وترفعه عن الشهوات وبمكة بالعدن حتى به عرف بالعدن ^(٦) . وسافتي ،
 يوحد شعبه وبوسع مملكه حتى وافقه المية في شعبان سنة (٥٣٨٧/٩٩٧م) ^(٧) بعد ان حكم
 عشرين عاما لم يعد خلالها بدعم الحماره ولا تعداد الا قليلا .

وقد رثاه ابو الفصح البستي الشاعر المشهور والذي اتحده سيكتكيي كانا له بقوله .
 قلت ادمت ناصر الدين والسدو لم حياكة ربه بالكرامته
 وتذاعت جموعه بافسس عراق هكدا هكدا تكون القيامته ^(٨)

(١) Lane Pool: Mahmudan Dynasties, P. 286.

(٢) العيني ، تاريخ البيهقي ، ج١ ، ص ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ . ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ١٠٢ .

(٣) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٢١٧ .

(٤) العيني ، تاريخ البيهقي ، ج١ ، ص ٥٥ - ٥٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٦١ .

(٦) راجع عن عدله البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٤٨٠ ، وما بعد .

(٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ١٢٠ ، كذلك نظر :

Bosworth, The Chaznavics P. 44.

(٨) ابي حلكان ، وصيات الاعيان ، ج٢ ، ص ٨٤ .

كان موت سبكتكين مثارا لحلاف ، بين ابنه اسماعيل ومحمود ، انتهى بحرب هزم فيها اسماعيل (٢٨٧-٢٨٨هـ/٩٩٧-٩٩٨م) ، فقد عهد سبكتكين في آخر أيامه بولاية العهد إلى ابنه الضعيف اسماعيل بعد أن عرف عن محمود لامر غير واضح ، وحسب ما بالمر بعد أبيه عسر على محمود - وهو الذي الطموح - أن يترك الملك يغلب من قبضته ، فأرسل إلى أخيه في نفس السنة ٢٨٧هـ يطلب منه التنازل لأبيه أكبر سناً^(١) ، وطلب منه مشاركته في الحكم وقال : (أنا بي يستحقك دوبي الا لكويك كب عده ، وابا كنت بعيدا عنك ، ولو أوقف الامر إلى حصوري ، لفاتت مقاصده ، ومن المصلحة ان تنقسم الاموال بالعمرات ، فتكويك ابك مكابك في غربه وابا بخراسان وبدير الامور ، ويتفق على المصالح فلا يطمع فيما عدو ، ومتى ظهر للناس خلاف طعموا فيا)^(٢) .

على ان اسماعيل رفض طلب أخيه ، وقرر الاستئثار بحكم لدولة الغزنوية دوسسه ، ولم يكن اسماعيل حارماً ، لذلك طمع فيه الحسد وطالبوه بالمال الكثير فاستنفذ حراس ابدوسه في مرصاتهم^(٣) .

اما محمود فقد قرر قتاله بعد ان رفض مشاركته في الحكم ، وانضم الي محمود عمه سمرحاق ، وسار بمحبته إلى سبت ، وبها أخوه الأمير سمر بن سبكتكين ، فانسج ايضاً إلى محمود ، ورجل محمود إلى غزنة ، وسعه عنه وأخوه وسائر اوليائه ومواليه ، ولما علم اسماعيل بوحية محمود خرج من غزنة لصد أخيه عنها ، ودارت حرب بينهما بعد ان فشل جهود اقرا ، في عقد الصبح ببسبن لا حوس ، وانتهت بانتصار محمود على أخيه فلجأ اسماعيل إلى قلعة غزنة ونحسب بها ، فحاصره محمود ، وضيق عليه الحصار حتى طلب الامان ، فأمنه محمود وبرز من القلعة ، وأحسن اليه ، وتنازل اسماعيل عن الحكم لأخيه محمود بعد حكم دام سبعة اشهر^(٤) ، وولي محمود السلطنة^(٥) سنة (٣٨٨-٤٢١هـ/٩٩٨-١٠٣٠م) .

(١) ذكر الثعالبي انه في سنتي ٢٨٧هـ و ٢٨٨هـ كثرت الحوادث والانطرابات السياسية قال :

الم ترمذ عامين املاك عمرنا
فتحوس بن منصور طوت عميد الردي
ويابؤس منصور وفي يوم سرخي
تمرق عنه ملكه وهو طاشسج

وفرق عنه الشمل بالمل فاعتدى
اسجاً ضريرا يعتريه الجواسيسج
الثعالبي ، الطائف المعارف ، (طبعة ورية) ص ٨٨-٩٢ .

(٢) ابن الاثير ، ج ٩ ، ص ١٢٠-١٢١ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ٢٦٢ .

(٣) العيني ، تاريخ اليميني ، ج ١ ، ص ٢٧٣-٢٧٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٩٠-٢٩١ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٣١٠-٣١١ .

(٥) ابن الاثير ، ج ٩ ، ص ١٤٦ . كذلك انظر :

استغل منصور الساماني سيرة من خراسان الى أخيه وعين بكوزن بدسه ولكن

محمود قرر التخلص منه بعد الفراغ من حرب أخيه .

وفي هذه الاثناء ثار عبدالملك الساماني على أخيه منصور ، وعمره ، واستولى على الحكم ، واستورر قائما ، فاستنجد بهما بكتوزن على محمود ، فساروا في جموع كثيرة ، التفت بحيش محمود بظاهر مرو ، فاقبلا قتالا مريرا انتهى بانتصار محمود على خصومه وهربهم الى ارجاء مختلفة ، ورجع الى هرات ، بعد ان استخلف على طوس ارسلان حادب ، مهاجم بكتوزن ببغداد من جديد وملكها ، فعادده محمود بقتله واضرارته واراله عنها ، وولي أجاه بصرا قياده جيشه خراسان .

وهكذا أسقط الدولة السامانية سنة (٩٩٩/٣٨٩م) ^(١) وأرس الى اخليفه عباسي بقادر بالله (٣٨١-٤٢٢/٩٩١-١٠٣١م) بفعله بدمره وقوته وبطلب تعزيره ولاعترف بسلطته وبخلع عليه ، فلحقه بعد تردد يمين الدولة وأمين المجمل ^(٢) ، وضع عليه خلع لم يسمح بمثلها ^(٣) وبذلك قوى نفوذه ، وعظم سلطانه ، واكتسب حكمه المنة الشرعية ^(٤) .

ولم يكن محمود بما استولى عليه من بلاد بل عمل على مد نفوذه ، وتوسيع رقعة املاكه ، فحارب خيف بن أحمد صاحب جسر (سبستان) واستولى عليها سنة (٩٩٣/١٠٠٣م) ^(٥) ولكنها لم تلبث أن خرجت عليه ، فاضعها واقطعها أجاه بصرا ^(٦) ، ثم حارب سموريس بلاد آرسور وخورحان وحكامها آل صريفون ^(٧) ، ثم أطلق الى الهند بذلك حصونها ويحطم أصنامها ، فغرم أموالها ورفع فيها راية الاسلام .

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ١٤٥ وما بعد .

(٢) العمري ، تاريخ اليميني ، ج١ ، ص ٣١٧ ، نظام الملك ، سياسة نامه ، ص ١٥٣ .

الميروسي ، الانوار الباقية ، ص ١٢٤ ، ابن حلكان ، ج٢ ، ص ٨٤-٨٥ .

(٣) المعتمد ، ص ٣١٧ .

(٤) عن نجاح السلطان محمود المبرورى انظر معملا :

Bosworth, The Chaznvids. P. 44- 47.

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ١٧٢ .

(٦) العمري ، تاريخ اليميني ، ج١ ، ص ١٠٤-٩٩ .

(٧) مدحهم ابو الفتح البستي بقميد مطلقه :

نور الهدى وضيا ، المؤيد اعالي

بموفريون قوم في حوهم

البستي بالحيوان ، بيروت ١٩٩٤ ، ص ٦٦ .

يقول براون : (ان قوة محمود الغزنوي التي لاتحد قد ظهرت فجأة ، وسمه
بدأ عهد موضع يده على ملكه الصغيرة التي ورثها عن أبيه سبكتكين ، ولكنه لم يلبث
ان غزا الهند اثنتي عشرة مرة ، وضم الي ملكه بلاد البنجاب ، وأحصى بلاد الصوريين وبلاد ما
وراء النهر ، ووالى لبني بويه ضرباته التي انتهت باستيلائه على اصفهان (١) .

وفي ولاية العهد ، عهد محمود الغزنوي الي ابنه الصغير محمد ، ولم يعهد
الي ابنه الاكبر مسعود لانه كان مريضا منه (ولان أمره لم يكن عمده نافعا وعلى بيده
اصحاب الاغراض ، قرادوا أبناء بغور اعمه) (٢) .

وصل محمد (٤٤٢٢هـ / ١٠٣٠ - ١٠٣١م) الي غزنة بعد وفاة أبيه (٤٤٢١هـ / ١٠٣٠م) (٣)
باربعين يوما ، بعد ان ارسل اليه اعيان الدولة - وهو في بلخ - يخبرونه بموت أبيه ووصيه
له بالملك ويطلبون منه سرعة القدوم لتولي السلطة ويحدرونه من سوايا مسعود اذ تباطأ في القدوم

(١) Brown, : Aliterary History of Persia, Vol. I, P. 376.

(٢) ابن الاثير ، الكمال ، ج ٩ ، ص ٢٩٨ .

(٣) توفي محمود في ربيع الاخر سنة ٤٤٢١هـ / ١٠٣١م) وقبل انه توفي أحد عشر معروكا
مرفه به ، مزاج واسهالا ، وهو في سن الستين ، وابشأ ابنه مسعود مريحا فحما له ، وبقيت
تكري ذلك السلطان العظيم في أعلى درجة من المهابة ، بحيث أبقى علا ، الديي
(حارق العالم) على القبر ، حينما دار غزوة بعد ذلك بمائة عام .

ويقوم القبر الان في حجرة خشبة منقطة بطبقة من الحصى ويوجد مشور متث يقوم على
قاعه مسطيله من الرخام تحتسب عليه كتابة تعطي التاريخ الدقيق وبيوم والساعة
التي حدثت فيها وفاة محمود ، وتوجد في القرية نفسها وعلى بعد ميلين شمال غرسة
مارنان مهيئان على أنهما برجان من أبراج المص بطريفة كوكبية وهما عيتان
بالرخام وبالقرميد وبلغ ارتفاعهما حوالي ١٥٠ قدما وحينما احدهما اسم السلطان
محمود ، بينما تحمل الاخرى اسم حفيده مسعود الثالث ، انظر

روبالدولمر ، ايوان ماخيا وجاخرها .

ترجمة عبدالنعيم محمد حسنين ، القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م ، ص ٥٥ .

الى غريسة ، فأسرع محمد الى عرسة وولى السطنة وخلق على قواده وعساكره قاطاعوه ، وقيمت به الخطبة من أقاصي الهند سييسابور (١) .

أما مسعود ، فقد كان شامه مع أخيه محمد شأن أبيه محمود مع أخيه اسماعيل من مسعود لما بلغه خبر وفاة أبيه وهو بصيها عظم دسك عليه وأكرهه ، فأستخف فسي أصفهان بعض ثقبه على طائفة من الحيد وسار الى خراسان وكتب الى أخيه يطلب اقراره على البلاد التي قد فتحها وهي بعض بلاد طبرستان والحيل واصيها ، ووعد بتقديم اسم أخيه في خطبة على اسمه ، لكن محمدا لم يحب أخاه الى طلبه واسم بعض حده الى مسعود لكرسه وشجاعته وقوة بأسه ، وثار بعضهم الآخر عليه وقبضوه وجسوه وسبوا عييه ، لاسيما كان مشغولا بالشراب والنصب عن تدبير الدولة (٢) وبادوا بأخيه مسعود سلطنا عليهم (٣) .

وهي سنة (٤٢٢هـ / ١٠٣١م) سار مسعود الى فريزة ، وخرج الناس جميعا الى حسدود عرسة لاستقباله ، ولما وصل اليها جلس على كرسي الحكم ، واستقبل في حق مهيب ، وعدم لسه العلماء وفقهاء ، والاعيان استهباء واستعاري ، ووعد مسعود بالعدل بين الرعية والنظام في المظالم ، وأخرج اسير أحمد بن حسن الميمني ، الذي كان وزير أبيه من محبته ، وسنوره ورد الامر اليه (٤) .

ولما استقرت الامور للسلطان مسعود (٤٢٢-٤٢٣هـ / ١٠٣٠-١٠٤٠م) في غريسة أرسل الخليفة العباسي القائم (٤٢٢-٤٦٧هـ / ١٠٣١-١٠٧٥م) اليه تقليد بالحكم مع رسول دار اسجلافة ، وجاء في التقليد ان ناصر دين الله ، وحافظ بلاد الله أباد سعيد مسعودا هو اعظم اركسا وقواها وامره بان يقضي على الرادقة وقرامطة وان ينوي على ما يبدا أمدائه من البلاد (٥) .

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٣٩٩ .

(٢) مريدا من تفصيلات انظر :

البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٢٠ وما بعد ، حوث مصر ، غياث الدين محمد بن هام الدين

(٣) ٤٩٢هـ : حبيب السيرة في اخبار افراد البشر ، ج ٢ ، ط ١ ، ط ٢ ، ص ٢٦ .

(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

(٥) حوث مصر ، حبيب السيرة ، ص ٢٦-٢٧ ، كذلك انظر :

Bosworth, The Ghaznavids, P. 227.

(٥) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٣٦١ وما بعد ، كذلك انظر :

Encyclopaedia of Islam, vol III. P. 400.

واجتمع له ملك خراسان وأوغزنة وبلاد الهند وحمقان وكرمان ومكران والري واصفهان وبلاد الحمل ، وأتته رسل الملوك من سائر الأقطار (١) .

على أن محمدا بن محمود عاد إلى تولي السلطنة العربية بعد عشر سنوات من عرسلته عنها ، ففي سنة ١٠٤٠م (١٠٤٢٢هـ) توجه السلطان مسعود إلى الهند ، بعد أن هزمه سلاجقة في حر سن في شهر رمضان سنة (١٠٣٩م / ١٠٤٢١هـ) (٢) وأثناء دهايه إلى الهند كان يصحبه محمد بن سلطان ، فلما علم السلطان مسعود بهر سيحون ثار مواليه ، وقبضوا عليه ، وسبوا حر شه ، وأضموه إلى سائس الحيد ، وأضموه أحياه محمدا وسلموا عليه بالآماره ، ولم يلبث مسعود أن اعتيل بحريش من ابن أخيه محمد حتى تمرد السلطنة بيهم وعاد إلى غزنة وولى السلطنة وموصى أمر دولته إلى ابنه أحمد (٣) ، ثم أرسل إلى ابن أخيه مودود بخراسان يتصل من نعمة قبل أبيه ، فرد عليه بهذه العبارة التي تتم عيسى جزية وعمره على القصاص من قبله أبيه فقال : (اطال الله بقاء الأمير القاسم (محمد بن محمود بن سبكتكين) وورق ولده بمعنوه احمد غفلا يعيش به ، فقد ركب أمرا عظيما وأهدم على راقه دم منك مثل واليسدي ، اندي لقبه أمير المؤمنين سيد الملوك والسلاطين ، وستعلمون في أي حق تورطتم و في شر تأبطتم وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب يدورون)

بملقى هاما من رجال العلة عليا وهم كانوا أمق وأظلموا (٤)

سار مودود من خراسان فامدا غزبه وحارب عمه محمدا ، وكان قد عاد من الهند بالعرب من دبور على طريق كابل وبشاور ، وانتصر عليهم وثار عليه حمده ، وسبوا أموال الناس ، وعاشر عيسى البلاد الفرسية سبها وخرابا ، لذلك لما بلغ مودود عرته لم يكن من الصعب عليه اختراع سلطنة مسكن عمه الذي صف امره ، فاشتبك معه في معركة هزمه فيها ، وقتله كما قتل جميع اولاده الا عبد الرحمن الذي غضب لقتل عمه ، ونكل بمن اشركه في مؤامره عيال أبيه (٥) ، وبقي في المكان الذي انتصر فيه عيسى عمه قرية ورباطا سماها فتح آباد (٦) حفيدا لذكرى أبيه وولى السلطنة في شعبان

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٠٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٨٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٨٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٨٦ .

(٥) ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٢٣ .

(٦) صدر الدين بن علي الحسيني (ب ٥٢٥هـ / ١١٨٠م) : اخبار الدولة السلجوقية ، ص ١٤ ، مخطوط

في المتحف البريطاني ، تحت رقم ٥٥٠ (ملحق) اعتمى منه صليحه محمد اقبال .

منه (٤٢٢هـ/١٠٤٠م) واستوزر ابن نصر وزير أبيه ، وأظهر العدل ، وأحسن السيرة ، وسلك سيرة حده محمود^(١) ، وبذلك أحبط مؤيدو يعقوبه وشعايقه مؤامره بقى الحكم الى بيت عمه محمد واحتفظ لنفسه بحقه في وراثته أبيه في الحكم ، ولم يعد يحشى احداً الا احده محدودا ، وكان ابو مسعود قد سرق في الهند وولاه اقليم البجانب في سنة (٤٢٦هـ/١٠٣٥م) كما تقدم ، فعصى عنه ودودا واستقل بلاهور والبلخان ، وجهر جيشاً سار به نحو عربة ، ولكنه مات في شهر ذي الحجة من سنة ٤٢٢هـ/ أغسطس سنة ١٠٤١م بعد ان وصل الى لاهور بثلاثة ايام^(٢) وبذلك عدت الى الدولة الغزنوية وحدنها (وأطاعت بلادها السلطان مودودا ، ورست قدمه في المملكة بفعل شجاعته وجرمه وعدسه بين العربة ، وعظم هيبته حتى ان السلاحقه خشوا بأسمه وراسله ملوك سرت في بلاد ماوراء النهر بالانقياد والمباينة^(٣))

ولم يقل اهتمام مودود بشؤون الهند عن اسلافه فيها فقد ذكر ابن الاثير^(٤) ان ثلاثة من ملوك الهند حالوا مع بعض راجائها وحاصروا لاهور حاصرة الغزنويين في هذه البلاد ، وان مودود ارسل جيشاً كبيراً للقضاء على قوة الهند ونفوس خلعتهم ، فاستسلم سبيل بني تحديف مع موسى شاه بن جيبال ملك الهند وديبال هريانه . وكان من أثر هذا الانتصار ان استعاد الغزنويون هيبتهم في بلاد الهند الشمالية الى حين ، وكان مودود يعمل على استرداد البلاد التي استولى عليها اسلافه في عهد أبيه ، فحاربهم في سنة (٤٢٥هـ/١٠٤٤م) ، وطلب الى عمال لافاليم مساعدتهم على تحقيق أغراضه ، ووعدهم باقرارهم على ما يشعرون من بلاد ، ووعدهم بالاموال بكثيرة ، وممن ذلك نجد صاحب اصبهان يشط لمساعدته لولا ان هلك كثير من جنده في الصحراء ، كما يرى ايضاً ملك الترك يسير الى ترمذ ويترد السلاجقة منها وذهب طائفة من هؤلاء الترك الى حصار مودود من غربة سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م) لقتال السلاجقة ، ولكن المرض يناله فيعود الى حاضرة ملكه ويموت في العشرين من رجب من هذه السنة وهو في التاسعة والعشرين من عمره بعد ان ملك سبع سنوات وعشرة أشهر^(٥) .

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٨٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ج ٩ ، ص ٤٨٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٨٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥١٨ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٥٨ . ولكن صدر الدين بن علي الحسين يذكر ان مدة ملكه سبع سنين

وعشره أشهر . انظر الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص ١٤ (مخطوط) وهو صحيح حيث

تولى السلطة عام ٤٢٢ - ٤٤٠هـ/ ١٠٤٢ - ١٠٥٨م .

ولما توفي مودود بن مسعود سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م) خلفه ابنه مسعود الثاني - وكان
عرا صغير - ثم عدل الناس عنه الى عمه علي بن مسعود ، فطعم عبدالرشيد بن محمود (عر الدولة)
(٤٤١ - ٤٤٤هـ/١٠٤٩ - ١٠٥٢م) في الحكم ^(١) ، فمر من سجنه الذي كان قد اودعه فيه السطرنج
مودود على مفربه من عربه ، ودعا الجند الى المصايب به سلطانا بدلا من علي بن مسعود ، فأجابوه
ودخل عربه ، فمر منها علي بن مسعود وتربع عبدالرشيد على عرش السطرنج ، وبقى به الامير
ولقب عر بدوية ، ثم دس اليه الله وسيعل الدولة ^(٢) (وقيل ايضا انه تلفظ جمال الدولة) .

وتبجح بلافاسمات بين مراة بخرويين ، طمع في الوصول الى الحكم حجاب القمر
ففي سنة (٤٤٤هـ/١٠٥٢م) حدث طغرل نيزان - احد حجاب مودود - نفسه بتولي السطرنج وبتزعمها
من السلطان عبد رشيد (وبتحدا الى الملوك السلجوقية ضد واصلهم حيوشا من الاتراك لاقبل سلطان
عبدالرشيد بها ، وفر والنجا الى قلعة من قلاع ، وبتولي طغرل نيزان على مواقف السلطنة
والامارة ، واستولى على سرير الملك ، وبزوح الحرة الحيلة احدى حرائر سلطان مسعود كرهها
وقسرا واستنزل سلطان عبدالرشيد من القلعة وقتله أخويه ، سيمان وشجاع ولدى مسعود ببسده
وقتل سبع رهط من اولاد السلطان مسعود بيده في ليلة واحدة) ^(٣) . لكن خرخير - أحد قضاة
عبد رشيد الاوتياء - عول على احباط مؤامرة طغرل واعده الحكم الى بني سيكتكين ^(٤) ، وتم ذلك
ببلاغ روحه طغرل ابنه مسعود وناشر القواد يستنكر قيام طغرل بقتل السلطان عبدالرشيد
وانتزع الحكم لنفسه على رغم من ابنه لايمت لطلب الحاكم بصله ، ودعاهم للاخذ بشأه عبدالرشيد
والعمل على التخلص من طغرل ^(٥) ، وكان لنحريز حرجير أثر فعال على قواد غربة حتى بهم قبضوا
على طغرل وقسوه ، ولما بلغ خرخير عربة ودعا قواته الى نوبة اعدامه بيت سيكتكين سلطنة ،
فأجمعوا على تولية فرخزاد بن مسعود وكان سجيما في بعض قلاع ، فأخرجوه من سجنه واحلوه
على كرسي الحكم وباعه الناس بسلطنة ، وأقام حرجير بين يديه يدير أمور البلاد ^(٦) ، وبذلك
فشلت مؤامرة طغرل الرامية الى ستراع حكم من بيت سيكتكين لنفسه ، وبقي الحكم في بيت
الفرسوى سريفي .

(١) خوسمير ، حبيب السير ، ج ٢ ، ص ٣١ ابن الاثير ، ج ٩ ، ص ٥٥٩ .

(٢) ابن الاثير ، ج ٩ ، ص ٥٥٩ ، كذلك انظر : ابن خلدون ، المعبر وديوان المبتدأ والخير ، ج ٤ .

(ط ٠ يولاق ١٢٨٤هـ) ، ص ٣٨٧ .

(٣) لحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص ١٤ ، (مخطوط) .

(٤) ابن خلدون ، المعبر وديوان المبتدأ والخير ، ج ٤ ، ص ٣٨٧ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٨٢ ، هناك رواية أخرى بحبرها بها الحسيني ، يقول ان احدى قتل
طغرل هو بوشكين غلام السلطان مسعود وليس خرخير عن طريق تخديره كما ذكر ابن الاثير وقد
رعى بوشكين حقوق مواليه وجاء يوما ذلك العاصي الملعون طغرل وفنده وعشرة من حواصه .

نظر : الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص ١٥ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٨٢ .

فمضى فترجى د (٤٤٤ - ٤٥١ هـ / ١٠٥٥ - ١٠٥٩ م) سبع سنين في محاربة عدائه وحاصصه السلاحفة^(١)، ولم يأمن جانب فوده ومساكنه ، وبحرب ابن لاثير " ن بعض فوائده ومساكنه شروا عليه واسلموا على قلبه ، وهو في الحماة ولكنه نحا بمساعدة بعض انصاره^(٢) ، ويبدو ان هذه الحادثة قد اثرت في حالته النفسية تأثيرا شديدا حتى أنه أحد يكثر من ذكر الموت ، ويحترق لحياته ولم يعيش بعد هذه الحادثة طويلا فمات في شهر صفر سنة (٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م) وتولى سلطنة من بعده أخوه إبراهيم بن مسعود (٤٥١ - ٤٩٢ هـ / ١٠٥٩ - ١٠٩٩ م) وقد عمل هذا السلطان على دفع فتنة السلاحفة باصلاح مع داود بن ميكائيل السلجوقي ، واقرار اتفاقية يتعهد الطرفان بموجبها أن يحترم كل منهما سيادة الآخر على اطلاقه ، كما سعى إلى اصلاح فساد الداخلي وحياء عظمى الغزويين واحادهم ، غير أن الفتنة الداخلية كانت تستمر كثير من قوته ، فلم يستطع تتوسع عن طريق الفتوحات وان حافظ على مناجت يده من ممتلكات الغزنويين وعلى نفوذه في الهند ، ونوسى علا الدولة مسعود الثالث (٤٩٢ - ٥٠٨ هـ / ١٠٩٩ - ١١١٤ م) مكان أبيه في نفس العام ، ولما كان روحا لاحت سحر وقد حسنت العلاقات بين السلاجقة والسلاجقة في بداية حكمه ، غير أن سلاجقة عادوا الى الطمع في السيطرة على دولته واستراع زمام الامور منه ، فهاجمو هرة وبلخ واسطوخودا عليهما ، كما استولوا على القسم العربي من خراسان ، وصيحت بسط تحت سيطرتهم ، أما سلاجقة في سجد فظل ثوبا ، واسمعت فتوحاته بطابع النصر والسيف ، ولم تنو في عام (٥٠٨ هـ / ١١١٤ م) استولى الحكم من بعده السلطان شيراز كمال بدوة (٥٠٨ - ٥٠٩ هـ / ١١١٤ - ١١١٥ م) بعد ، على وصية أبيه عجز انه لم يسمح بمملكة طويلا ، فقلبه أخوه ارسلان وحل محل مكانه على عرش في العام الثالث لولايته (٥٠٩ - ٥١٢ هـ / ١١١٥ - ١١١٨ م) ، وامتدت لاجوان واصبحت قوة بدوة وفاعلت هيبتهم وتجرا السلاجقة على العدوان عليهما .

لما بهرام شاه الغزنوي بين الدولة (٥١٢ - ٥٤٢ هـ / ١١١٨ - ١١٥٢ م) - ابن أحمد سحر - الى خاله سحر وكان آسداك حاكم على خراسان من قبل أخيه الشقيق محمد ، وطلب منه اسمعيل والمساعدة^(٤) ، وقرر سحر ن يحل نفسه على لعرش بدلا من ارسلان شاه ، وخاوا ارسلان شاه استمرصا . سحر بالمال وحمل أخته تتشفع له لديه ، فلم يفعل سحر مالا ولا شفاعه واستمر الجيش السلجوقي على جيش ارسلان شاه قرب عربه في معركة فاصلة مما اضطر ارسلان شاه الى الفرار للهند وسقطت عاصمة الغزنويين في يد سحر عام (٥٠٨ هـ / ١١١٤ م) ودخلت فاح متصرا ، ثم ولي بهرام شاه السلطة وخلع ارسلان شاه .

(١) أحمد كمال الدين حلمي ، السلاجقة ، ط ٠ الكويت ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ، ص ١٠٢ .

(٢) بن لاثير ، كامل ، ج ١ ، ص ٥٥ .

(٣) حمد الله مسعودي قروي ، تاريخ كريد ، ج ١ ، طبعه طهر ن ١٣٣٩ باهمام د عبدالمحسن موثي ،

شهر براون ، طبع ليدن ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م - ص ٤٠٤ ، ٤٠٥ .
(٤) مزيدا من التفصيلات ، انظر ابن الاثير ، الكامل ، ج ١ ، ص ٥٠٤ - ٥٠٨ .

وهكذا يمكن أن نقول أنه إذا كانت موقعة سدهقان قد أكتسبت سلطان السلاحف في حراسان ، فإن دخول السلاحف عربة قد وقع نهاية حقيقته للدولة السريوية .

وأمر سحر بهرام شاه بن نظام الحظية والسيطان محمد والملك سحر وسعدهم بهرام شاه وكان يحط ب سحر بالملك واليهام شاه بالسطة (١) .

وهكذا أدى الطمع في الوصول إلى الحكم إلى أن يشتمل أمر البيت سبكتكين الحرب فيما بينهم ، بل ويستعين لواحد على أخيه بالسلاحف ، على أن يرسل شاه لم يركس إلى السريمة ، وانصب عول على سعادته سلطانه ، فقر إلى همدو ستن ، وجمع جيشا عظيما ، وأحد ينحس العرس المناسبه لبعوده إلى عربة ، واستردادها من سلطانه الحديد ، فلما غادر الملك السلوقي سحر عزيمته ، وعاد إلى حراسان توجه أرسلان شاه على رأس جيش إلى عربة ، فرأى بهرام شاه أن لا طرفة له بأرسلان شاه وحده ، فاستولى عليه بخوف ، وفر من عربة ولجأ إلى سحر ، وطلب منه سمون فاستجاب له وعده مرة ثانية إلى مقر حكمه (٢) .

وقد ساء حكم النور (٣) ، وأعفهم أن سندى بهرام شاه السلاحف وتسبب في دخولهم عربة ، كما حققهم أنه قتل صهره محمد بن حسين ، وكان محمد هذا أحد للسلطان بيك الدين سوري بن الحسين ملك اسفور ، فحرّد حملة كبيرة توجه على رأسها إلى عربة (٤٢٤ هـ / ١١٤٨ م) لينتقم من بهرام شاه (٤) ، وقد تمكن فعلا من هزيمته ، وجاءه في الفرار إلى الهند ، غير أن بهرام شاه عاد بعد مدة إلى عربة ، وتمكن من هزيمة ملك النور وسره ، وبالح في لانتقام منه فثبته وعلق حثته في السوق (٥) .

(١) مزيد من شتميلات انظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٠٦ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٢٥ .

(٣) النور : بلاد جبلية واقعه في افغانستان ، بين وادي همد و هراة ، يسمى في يومنا هراستين .
مريد من السملات انظر : الحسيني ، ريدة النواريح ، اخبار الامراء والصوك السجوقية
ص ٥٧ تحقيق محمد نور سمين ، لرنهان تونس ، المعجم ، ص ٢٧٤ . احمد كمال الدين حلمي ،
السلاحف في تاريخ والحضارة ، ص ١٢٢ وما بعد .

(٤) ابوالفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ٢٦ . خوانمير ، حيث السير ، ج ٢ ، ص ٣٩٩ .

كذلك انظر : Lane Poole : Medieval India under Mohammedan Rule .

P. 64.

(٥) ابن خلدون ، العصر وديوان الهند ، وخبير ، ج ٤ ، ص ٣٨٨-٣٨٩ ، كذلك انظر : احمد محمود اساداتي ،

تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وباكستانية وحضارتهم ، ص ٨٦ وما بعد .

واراد السلطان به + ندين الغوري مهاجمة بهرام شاه والانتقام منه لقتله سيف ندين ، لكنهم مات قبل أن يصل اليه . فعمد أخوه علاء ندين حسين بن الحسين الى تنفيذ الانتقام وتحارب هو وبهرام شاه ثلاث مرات الى أن سقطت عزمة في يد الغور .

وكان انتقام علاء الدين رهيبا ، اذا حرق غرمة واستباحها ، وبش قبور السلاطين ، وحرب الغيور المضممة وأحرق مكنبة عرصة أو سله حمل نابذ بن مكنبة فيروركوه^(١) . وحكى بهرام شاه من الفرار ، ولم يتمكن من استعادة عرشه ، فقد دركته الوقاه في عام (٥٤٧/١١٥٢ م) ، وبعد فترة من الاضطراب تولى ابنه خسرو شاه (٥٤٧-٥٥٥/١١٥٢-١١٦٠ م) حكم البلاد ، في حين كان ملك الغور علاء الدين حسين ، قد أعد عدة للعودة الى غرمة ، بعد ان تكاتف أهل غرمنه واتحدوا جميعا ، وبدوا يشعرون بهرم شاه ورسوا اليه يطلبون منه انقذهم وبعودهم الى حضرة ملكهم وتخلصهم من الغور المستعصين بالحكم من أصحابه شرعيين ، وملا قدم بهرام شاه ، وأسطاع القبض على سيف الدين حاكم غرمة الغوري وقتله^(٢) . فلما علم خسرو شاه برحف ملك الغور على عرصة ، خاف كثيرا ، وترك غرمة وقصد لاهور تجنب للاشتباك مع ملك الغور^(٣) ، في حين استطاع ملك الغور ستعادة غرمة ومنها الى حورته^(٤) . ولم يس هذا الملك موقف أهل غرمنه العدائي من قومه بألحق بهم وبلائه وأباحها لحده ثلاثة أيام كامنة ، لقي خلالها سوء العذاب ، وخطم جميع المباني وعمش التي شيدها السلاطين^(٥) النرويجيون العظيم مثل محمود ومسعود وأبراهيم ،

(١) فيروركوه : قاعدة فيروربيس وهي حصن في الجبال في غور اشماسان ، اسمه قطب الدين محمد ملك الجبال ، وتم بناه به + ندين عام سنة (٥٤٤/١١٤٩ م) ، حربه بنخر سبقة (٥٦١٢/١٢١٥ م) . بعد سقوط اسرة محمود غزنوي ، استغل فيروربيس وكاسو من قبسبسيس ، غور ما لغيرويين ، واتخذوا مدينه فيروركوه عاصمة لهم وكانت لهم مكنبة ضخمة ، وهكذا سقطت دوتهم التي كان سلطانها يحتدم في دلهي حتى هرب ، انظر :

محمد بن عبد سمع الحميري ، الروض الصنطار في خبر الاقطار ، ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .

تحقيق الدكتور احسان عباس ، فرديسان نوتل ، لمجد ، ص ٣٩٦ .

(٢) Lane-Poole : Medieval India under Mohammedan Rule. P. 44. (٢)

(٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، حوادث سنة ٤٤٧ هـ .

(٤) براون ، تاريخ الادب الفارسي ، ص ٣٨٢ - ٣٨٣ .

(٥) ابو بقدا ، المختصر في اخبار البشر ، ج ٢ ، ص ٢٦ .

ثم عاد الى بلاده . هذا ولم يبق سبيته سيككيس من مملكتهم انوارسحه سوى بعض بمسسسدان
الهند (١) .

استطاع السير (٢) ان يثبوا على السلافة ، واسر سحر السحوق في خراسان ، وبات من
لسيل عليهم ان يفتحوا عربة ففعلوا (٣) ، واضطر جبرو شاه الى الفرار لهند حيث حكم عدة سموات
في لاهور .

واستمر حكم اسر لمرية مدة اثني عشر عاماً ، ختمه ستردها من يدهم عياث الدين محمد
بن سام سنة (١١٧٢/٥٦٩ م) فأحبس أخاه منر الدين على عرش المحموديين وعاد الى العاصمه
فبرور كوه .

(١) ابواسعداء ، مختصر في أخبار البشر ، ج٢ ، ص ٢٦ ، كذلك انظر :

ابن خلدون ، المعبر وديوان المبتدأ وخبر ، ج٤ ، ص ٣٠٩ .

(٢) السير ، طائفة من التركمان ، كان افرادها يعيشون في بلاد مورا ، السهر ، ويديون بدين الاسلام ،

فلما ملكت القرا خطايشون قللك الديار ، أخرجوهم منها وأقصوهم عنها ، فمعدوا خراسان في جموع

كبيرة واستقروا في نمر في قرب ختلان من أعمال بلخ .

وكان اسم تركمان يطلق عادة على الفر ، وأثناء سلطنة سحر كان يلفز موا أمثال

ديار ويحتار وطوطي وارسلان وجهر ومحمود ، وكانو مسالمين لا يفتدون على أحد ويديون

سحر بالطاعة وبولا ، وكانوا يدفعون به خراجا كبيرا يتمثل في ٢٤ ألف رأس من الغنم

يمدّون به مطبخ السلطان سبوا ، وقد صبر الفر بدي ، الامر على سحر محمدي لخراج وقللمهم

فلما طفح كليل وقاضوا بهم درعا ، قتلوا أحدهم لانه طمع في رشوه من اغنيائهم ونطاول على

امرائهم ، ولم يكتفوا بذلك بل امنسوا عن دفع ما كان مقدر عليهم . انظر مفعلا :

بن لاشير . الكامل في التاريخ ، ج١١ ، ص ٦٦ . حمد لله المسوقي ، تاريخ كزيبه ، طهراس ،

ص ٤٥٠ . احمد كمال الدين حلمي ، السلافة في لتاريخ والحفارة ، ص ١٢٥ - ١٣٦ .

(٢) Lane-Poole : Medieval India under Mohammedan Rule. (٣)

أما خسرو شاه ، هدمت في الهند حينا في حدى لفلان بعد ان سجنه ملك العور
 عياث بنين^(١) ، وحل بنه خسرو ملك (٥٥٥-٥٥٦/١١٦٠-١١٨٦م) على عرش لاهور من
 بعده ، فكان في ذلك ايذا بالشيء لدولة افرويه ، اذ توسع لفرقي فوجهم ، وسيطروا
 على الكثير من ممتلكات افرويه ، وبسبب الامر في السهابة حذا لسلطان مصر ادين محمد
 ابن سام هاجم لاهور في عام (٥٨٢/١١٨٦م)^(٢) على رأس جيش يبلغ عدد فرسانه عشرين
 الف ، ونجح من أسر خسرو مالك ووضع في السجن ونقل خسرو ملك في عام (٥٩٨/١٢٠١م)
 وهكذا انتهت الاسرة افرويه التي حكمت اكثر من مائة سنة^(٣) على ايدى النور ، الذين اتسعت
 ممتلكاتهم وكثر حشدهم ، وبعد عياث بنين لفرقي لفرقي وأمر باقاة الخصة له بالسلطنة
 وتلقب عياث الدين ولدنيا بنين لاسلام ، فسيم أمير المؤمنين^(٤) .

في كل ما تقدم نرى ان الدولة افرويه التي قامت على انقاض دولة السامانية
 كان لها سلطان سياسي كبير ، طمناح ملاميتها حكم دولة متعددة الاحاسا وشعبها
 في قوه وحرم ، ودر كل محاولة لال من حكمهم ، ووحدة دولتهم ، وبقا ، على عاصمتهم
 الفوقى ، واشعب صدهم ، تقوى شأهم ، وعظمت هيبتهم ، ومن ساس في ظل حكومتهم
 كدلت لايقوتهم نذكر السلطان محمود افرويه وبندي بنين من أقوى الملاحين في الدولة
 افرويه ، فان أثره في سحب دسرويه واعماله للاحرة مشهورة .
 لو كان يعدد من كرم قوم بأوسهم أو مدهم فعدوا^(٥)

على ان عوامل ضعف ولاحلال ما لبثت ان عرفت طريقها الى الدولة
 افرويه^(٦) ، تقوى شأن حراسها سلاحه والفور وناموا بتوسيع مدهم على حساب
 افرويه ، وكان ذلك فرقة أمام اسباب للاحلال الى الاسفلان عن الدولة لرفع رأسها
 فأخذت الدولة افرويه تفقد أملاكها رويد رويدا حتى قضى النور أخيرا على السامانية
 الباقية من ممتلكاتها .

Lane Poole: Medieval India under Mohammedan Rule.

(١)

P. 49

(٢) حقي وجرحي جهور ، تاريخ العرب ، ج ٢ ، بيروت ، ١٩٥٠م ، حيث يقول ، يعسر عسار

٥٥٩-٥٥٨/١١٨٦م ، عام الفضا الفعلي على دولة افرويه .

(٣) كان ابند ، دولتهم سنة ٤٦٦هـ / وتكون مدة ولايتهم مائتي سنة وثلاث عشرة سنة تقريبا

انظر ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ١٦٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٠٠ .

(٥) ابن الاثير ، يكاني ، ج ١١ ، ص ١٦٩ .

(٦) مراد من التفاعلات من ضعف وسقوط دولة افرويه نظر .

Bosworth, The Chaznavids , P 241.

" الفصل الأول "

العلاقات الخارجية للدولة النزوية

- الكيانات السياسية الإقليمية المجاورة :

- الخلافة العباسية
- خوارزم
- الفراهاني
- بيت وقصا
- خراسان
- سجستان
- السمرقند
- طبرستان وخراسان
- اصفهان واهواز
- كسريمان

العلاقات الخارجية للدولة الخزنوية مع :

— الخلافة العباسية :

منذ نهاية القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع الهجري، شهدت الدولة العباسية، بسبب سقوط الأتراك واستئثارهم بالسلطة والنفوذ دول الخلافة، حتى أن سلطان الدولة العباسية لم يعد يتجاوز بغداد وقواحيها^(١)، وفي سنة (١٩٤٥/٥٢٢٤هـ) دخل أبو الحسن أحمد بن أبي شجاع بويه العاصمة العباسية^(٢) حيث أسس هناك حكم الأسرة البويهية، ومن ذلك التاريخ أصبح كل القوى الفعلية والمؤثرة للخلافة العباسية في عصر أمير الأمراء البويهي، أما ما تبقى للخليفة العباسي فانه لم يكن يبريد عن مجرد الشعارات الشكلية الدالة على السيادة والسلطان .

وعلى الرغم من أن البويهيين استأثروا بالنفوذ السياسي دول الخلافة العباسية، فليس من عادتهم كانوا يسيطرون البهم على اعتبار اسم رؤساء المسلمين واحتفظ هؤلاء الخلفاء بسلطانهم الديني^(٣).

ظل البويهيون رغم تآمرهم على السلطة والنفوذ يسيطرون على شؤون بلاد فارس والعراق حتى ولي الملك الرحيم سنة (١٠٤٨/٤٤٠م)^(٤) صارعه الأمراء البويهيون للسيادة والحكم^(٥).

(١) محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية والشرق، ص ٤٩.

(٢) كان دخول أبو الحسن أحمد بن بويه بغداد زمن الخليفة المستكفي بالله (٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٦م)، حيث أكرم الخليفة وادته ولقبه مع الدولة، ولم يثبت هذا الأمير أن استأثر بالنفوذ في العاصمة العباسية دون الخليفة، مزيداً من المعاملات انظر :

ناصر خسرو، سيرة، تقديم وترجمته وتعليق يحيى الحشاش، المقدمة / أ، ط، القاهرة ١٩٤٥، ابن الطقطقي، البحر، ص ٢١١ - الميرزا، الآثار الباقية عن القرون الحالية، ص ١٣٢-١٣٤.

(٣) محمد جمال الدين سرور، سياسة العاطميين الخارجية، ص ١٢٢ . حامد عيسى أبو سعيد، العلاقات

العربية السياسية في عهد البويهيين، طبعة القاهرة، ١٩٧١م، ص ٨٧ وما بعد .

(٤) أبو نصر خسرو قنبري، الملك الرحيم (٤٤٠-٤٤٧هـ/١٠٤٨-١٠٥٥م) آخر حاكم من آل بويه في فارس والعراق . بعد دخول السلطان طغرل بك إلى بغداد حذف اسم الخليفة العاطمي من الخطبة وحس أبو نصر في قلعة سيراظن في الجبال ومن هناك إلى قلعة طبرك قرب البري حيث مات في نهاية رمضان ٤٥٠هـ . امتدت الدولة البويهية من ١١ جمادى ٢٢٤هـ إلى آخر رمضان ٤٤٧هـ أي حوالي ١٢٣ سنة و ٤ أشهر . انظر ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٥٨٨ .

(٥) عن علاقة البويهيين مع الخلافة الإسلامية انظر :

و بمم عدد كبير من سجد الاترك والديلم الذي دعوشهم ، كما سنفحص حطـــــــر
اسباسرى^(١) في بلاد العراق وذى يتحدث عنه اسؤرخون بانه كان يتمتع بمكاسبه
مقترة مع كل من الخليفة العباسي القائم والسلطان البويهي لملك الرحيم ، ومن ثم كان
بظروف رشخته لكي يلعب الدور الاول في الاستيلاء على بغداد باسم يعاضيين .

(١) هو أبو انحارث أرسلان المظفر البساسيرى (ت ٤٥٢هـ / ١٠٦٠م) . وباسم بسدة
من بلاد فارس ، وهو مقدم تركي وقائد حامية بغداد أيام حكم البويهيين لاخـــــبر
لپارس والعراق (٩٢٢ - ١٠٥٥م) . كان وزير القائم بأمر الله ، وكان لشؤده واستقلالته
ودعمه لمجموعات شعبية في العاصمة أن ود استبد ، لدى الخليفة والبوزيـــــر
الاول ، رئيس رؤساء ابي اعاسم علي بن مسلمة ، فأرسل هؤلاء إلى السطـــــطان
طبرلبك يطلبون منه النوجه الى بغداد مع سأكمر لتحريرها من سطوة البساسيرى
ومؤيديه وسد افطر بلهرب اثرها من بغداد ومعه حسده وعسى ذلك عاد الخليفة
العباسي إلى بغداد وعهد السلطان السلجوقي إلى أحد قؤده بتعقب البساسيرى
والحق به الهريمة وقتله سنة (٤٥٢هـ / ١٠٦٠م) وبذلك تيسر لطلربك القضاء
على حركة بباسيرى وأعادة بحطبة في بغداد إلى الخليفة اعباسي بعـــــد
أن جمع بباسيرى للخليفة يعاضى الستمصر ببلده والذي أرسل له مــــن
الامول خمسمائة الف دينار وس ، الذهب بأقيسته مثل ذلك وخمسمائة فارس وعشرة
الف قوس ومن السيوف اسوف ومن الرماح ونشاب شى ، كثير ، سريدا مــــن
المصميلات نظر :

الشيرارى (ت ٤٧٠هـ / ٩٧٧م) : المؤيد في الدين هبة الله الشيرى ، ســـــيرة
المؤيد في الدين داعي الدعاة ، ص ١٠٠ ومابعء ، بشر الدكتور محمد كاس حسيـــــن ،
القاهرة ١٩٤٩م ، وكذلك : الخزرجي (ت ٦١٢هـ / ١٢١٦م) جمال بديى أبو الحسن
علي بن قاهر الازدرى ، أخبار سؤل المنقطعة ص ١٥١ مخطوطة بدار الكتب بمصرىـــــة
رقم ٨٩٠ (تاريخ) . حسيني (ت بعد ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م) : صدر الدين أبو احسن علســـــي
بن ناصر الحسيني ، ريدة النورخ ، أخبار الامراء والملوك اسلحوقية ، تحقيق د. محمد
سور الدين ، طبعيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، ص ٥٩ - ٦٠ . ابي الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٦٥٠
البندارى ، (اب ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م) : قوام الدين الفبح عفى بن محمد البندارى ، لافهاـــــسي
تاريخ دولة ال سيقوق ، مختصر تاريخ دولة آل سلحوق لعماد لكاتب الاصفهاني ، ط ، القاهرة
ص ١٦٠٥ .

وفي ظل هذه الظروف عمل الخلافة على مد نفوذهم في شرق الدولة الإسلامية وصموا إلى دولتهم الكثير من ممتلكات الدولة العروبية ، ففي سنة (٤٤٨هـ / ١٠٥٥ م) أظهر طغرلبيك أنه يريد الحج وإصلاح طريق مكة لمكة والسير إلى الشام ومصر وبغداد ، على دولته العلوية بها ، فدخل بغداد بعد أن أدن له خليفة العباسي القائم ، ٤٢٢ - ٤٦٧هـ / ١٠٣١ م .
 (١٠٧٥ م) وبذلك بعد استنطاق إرادة الحكم البويهي (١) ، وبهذا العمل استقلت السيطرة على مقاليد أمور الخلافة العباسية من البويهيين الفرس إلى سلاجقة الترك (٢) .

يوضح مما ذكر أن الخلافة العباسية سواء في عهد سيطره بني بويه عليها أو إيمان الحكم السجوقي لبلاد العراق لم تكن من قوته بحيث تستطيع السيطرة على البلدان بتبعه لها ، في حين بقي نفوذ أندلسي على أقصاها ، فالدولة العروبية حرصت على إقامة خطبة للخليفة ، ونقش اسمه على السكة والعمل بالسنن التي يقررها الخليفة ، لكن من الناحية السياسية كانت الدولة العروبية مستقلة تماما في سياساتها من خلافة العباسية

ومما أدى إلى تحسن العلاقات بين الخلافة العباسية والدولة العروبية أن سلاطين الفروبيين كانوا سعيين في وقت كان المذهب الشيعي ينتشر في بلاد العراق وفارس (٣) ففسي سنة (٤٠٤هـ / ١٠١٣ م) أرسل الحاكم بمر السه أبو علي المصور (٣٨٦ - ٤١١هـ / ٩٩٦ - ١٠٢١ م) رسولا إلى السلطان محمود ليعرض له الدعوة إلى الدخول في المذهب الأشعريلي وبولائه ، فاستنكر السلطان محمود ذلك وأغلظ نقول للرسول ، وأرسل إلى الخليفة العباسي يخبره بموقفه العدائي من الشيعة (٤) .

وفي سنة (٤١١هـ / ١٠٢١ م) حارب الظاهر بفاطمي (٤١١ - ٤٢٧هـ / ١٠٢١ - ١٠٣٦ م) استناده محمود للدعوة له والخطبة باسمه ، فكتبه وأرسل إليه بطلب ، فلم يهتم العروبي بكتابه

(١) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٦١٣ .

ابن الجوزي ، المستظم ، ج ٨ ، ص ١٦٤ .

(٢) نظر

محمد مسعود الزهرسي ، نظام الوزارة في الدولة العباسية ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٨٦ ص ٣٥ - ٣٨ .

(٣) العتبي ، تاريخ البليمني ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ .

(٤) العتبي ، تاريخ البليمني ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ - ٢٥١ .

وبحث به وبالحجج إلى القادر (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣١م) ببغداد، وبجراً من الظاهر
 اجمع القادر الإشراف والأعيان ببغداد، وأخرج بحجج إلى باب استوي، وكاتب سبع حجب
 وفرجيه ومركبا مذهب، وأصرت البس والقيت فيها الشيا، وسبك المركب سدهم فظهر فيه
 أربعون نف دينار وخمسمائة، وقيل خرج منه دراهم هذا العدد، فنصدي بها القادر على صفاء،
 بني هاشم وبسج ذلك الظاهر فقامت قيامته وكف عن مكاتبه محمود بعدها^(١) وأسمر محمود
 يتعقبهم ويطلع القادر بالله على سعيه^(٢).

ن ظهور السلطان محمود الغزنوي بقوته وسعيته وأقره بسطة بخليفة الروحية،
 فوثق على نظاميين فرمة الانقياد على خلافة، ففي سنة (٤٠٨هـ/١٠١٨م) قبح السلطان
 محمود على المعتزلة والرافضة ولاسماعيلية وقرمطة والحموية ومثبهه وطلبهم وحبسهم
 وساعهم وأمر بدمهم على منابر المسمي^(٣). كذلك في سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) رسل
 إلى القادر بالله الكتاب التالي: ((سلام على سيدنا ومولانا إمام القادر بالله أمير المؤمنين.
 ان كتب العبد من معسكره بظاهر سري مره جمادى الاولى سنة (٤٢٠) وقد أزال الله في
 هذه البقعة أهدى الظلمة وطهرها من أهدى باطنية، وقد تهاوت إلى حفره حقيقته
 الحار فيما قمر العبد عليه سعيه واحبده وغرو اهل الكفر والملاذ وقمع من نجح من انقضية
 الباطنية، وكنت الري محصوره بدمجائهم الصب واعلاهم بالدعاء التي كفرهم عنها يخططون
 بالمعتزلة والرافضة وبجواهرهم بشتم الصحابة ويرون الكفر وسدهم الابح، وكان رعيهمهم
 رستم بن عبي لديلمي، فمخلف العبد بالمساكر عليه قطع بحر من وتوقف بها إلى معارف
 شتاء ثم إلى دامن ٠٠٠٠ وخرج الديلمية معترفين بذنوبهم شاهدين بالكفر والرفض عيسى
 مؤسهم، فرجع إلى بقب في تعرف حوبهم فأثوا باسم خارجون عن الطاعة داخلون فسي
 أهل الفساد يحب عليهم القتل والقطع والمعني عسى مراتب حماياتهم، ن لم يكونوا من همل
 الالحاد فكيف واعتقادهم لا يخلو من النشيع والرفض والباطن؟ ونكر هؤلاء الفقهاء، ن هؤلاء القوم
 لا يملون ولا يذكرون ولا يعترفون بشرائط الدين ويجاهدون بالمدف وشتتم اصحابه، ولا تمثل منهم
 معتقد مذهب الاعمال والباطنية فهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر. فحلت هذه بقعة من دعاة
 الباطنية وعيان الروقي وانصرت لسياسة فطال سجد بحقيقه مايسره الله تعالى لعصر بدواسة
 القاهرة) (٤).

(١) ابن تغري بردي، البحر في تاريخ، ج٤، ط. القاهرة ١٩٢٣، ص ٢٥١.

(٢) أمريد من التفصيلات عن الخلافة بين الخليفة العباسي والغزنويين انظر:
 Bosworth, The Later Ghaznavids: Splendour and Decay, PP. 77 78.
 Edinburgh 1977.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ ملوك والامم، ج٧، ص ٢٨٧.

(٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤، ورقة ٢٧٩، ط. ٠ حيدرآباد ١٩٣٣، مخطوط.

كذلك حرص الغزنويون على صوغ حكمهم بالصيغة الشرعية وكان ذلك لا يتسم إلا إذا أرسل الخليفة العباسي تقييداً للسلطان الجديد بالحكم وهذا التقليد يكسب حكمهم هبة في نفوس رعاياهم ، فأرسل الخليفة العباسي القادر بالله إلى السلطان محمود حسناً لتسليم بسمع بمثلها دور توليته الحكم ولقبه في كتابه يمين الدولة وأمن أمته^(١) ، فسبوا السلطان محمود سرير ملك وأداغ شعار الطاعة لأمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين^(٢) .

وكانت العلاقة بينهما وظيفية في الغالب ، فالخليفة يمدح محموداً ويرفع من أمره حين طلب إليه هذا بمكنيته من ألقاب يشرف بها كالحقار ويقول له (أن اللقب تشريسيست للرجل الحامل يعلو به شأنه ويعرف به والحقان تركي جاهل دليل التسم لهذا مكنه من الألقاب أما أنت تشريف ومعروف دون لقب)^(٣) ومحمود بدوره يبعث إلى الخليفة اثر كل نصر يحققه يرف إليه البشرى فيحمله منه التأييد والمدح والدعاء ، وأب يعلمه بفروجه حتى أواخر أيامه ففي كنداب أرسله إليه سنة (١٠٢٣/ ٤١٤م) يطنعه فيه على ظفمه بجده يلقب نفسه نوافعاً وامدداً منه في الأثرار سلطان الخليفة الروحي به (عبد مولانا أمير المؤمنين وصيغته محمود بن سيكتكين)^(٤) .

على أن الخليفة القادر استاء من السلطان محمود المرسوي حينما طلب منه القربى كثيرة ، ولما أبى الخليفة ، كاد محمود أن يسير إلى بلاد رغام الخليفة على تنفيذ رغباته لكن أرسل سموا بينهما حتى عانت العلاقات بين الرجلين التي ما كانت عليه من الود والسهولة^(٥) .

(١) العتبي ، تاريخ اليميني ، ج١ ، ص ٢١٧ ، الهروي ، الآثار الباقية ، ص ١٢٤ .

نظام الملك ، سياسة نامه ، ص ١٥٢ ، ابن حنكاه ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ٨٤-٨٥ .

عن القاب العربيين الأوائل اسطر معلا :

Bosworth, The Medieval History of Iran, P.210-214.

Fabriz: Sultan Mahmud of Ghazni P. 36.

(٢) العتبي ، تاريخ اليميني ، ج٢ ، ص ١٠٧ .

(٣) نظام الملك ، سياسة نامه ، ص ١٥٢ .

(٤) ابن قفري بردي ، المحرم الزاهر ، ج٢ ، ص ٢٥٩ .

(٥) ناصر خسرو ، سفرنامه ، نقله إلى العربية د. يحيى الخشاب ، الطبعة الثالثة ، ط. بيروت .

١٩٨٢ ، ص ٦ ، كذلك انظر :

Bosworth, The Later Chaznavids, P.78.

ولما توفي السلطان محمود سنة (٥٤٢١هـ / ١٠٣٠م) وولى به لاصغر الحكم عمداً، لاجل كبره
 مسعود بن استعادة حكم الدولة العبروية من أخيه محمد فامتلك الري والحبال و صفهان، وفسى
 تلك الاثناء ومله كتاب من الخليفة العباسي يعترف بسيادته على ملك البلاد ويأمره بمسح
 التي خراسان حتى يضمن حكمه دولة أبيه كلها، ولقد كان لهذا الخطاب أثر كبير في نفوذه شأن
 مسعود اسم ختمه محمد فأمر ان يقرأ هذه الرسالة على الملأ، ومسح صورها أرسلها إلى
 أصهان وسواحي الحبيل وخراسان وطبرستان وميسان وهرات حتى يتأكد لسانه ولي عهد أبيه
 باقرار أمير المؤمنين^(١)، ولما استقر لحكم مسعود، أرسل إليه الخليفة العباسي اللو، والجميع
 وبصح ما ذكره البيهقي^(٢) مدى ما ينتفع به الخليفة العباسي من هبة في حق السلطان ورعاياه
 (فقد وفد رسول الخليفة إلى عرسه في موكب كبير والقي الساس على موكبه الدرهم والدينار فوقف
 الرجاله بأسلحتهم امام عرسان واصطف أصحاب المراتب صفين وكان القادة والخدماء يليسون
 الملابس ذات الركعين، وحملت خلع في المصايدق على سعال، وحمل امام الرسول بلواء معقود
 بيد فارسي، وضوى مشور والكتاب في العجاج الاسود وعهد به بن فارس آخر، ومن امامهم
 بحجاب واهل المراتب، وارتفعت أصوات الابواب والطبول، وعلا صوت اسفير، واستقبل مسعود
 رسل الخليفة بالحفاوة وأبلغ مسعود سلام مير المؤمنين، وحققه بدعاء الخميل، وقرأ عليه
 الرسول نقله ولاينه وقال: بن ناصر دين الله وحافظ بلاد الله أيا سعيد مسعود هو اعظم اركان
 وأقواها، وعقد اللو، بيده، وسلمه الطوق وقلاده والسج والمطقة وهذه بعمامة وسيف ليقيم
 به على برودة والقراطة ويسئولي به على ما يهد اعدائه من البلاد، واحرحت الخلع من مصايدق
 فعزل سلطان مسعود من على السرير، وارثه بخلعه، وولى على السجادة ركعين^(٣).

ورنداء هذه الخليفة دليل على توريث الخليفة اياه ملك أبيه كاملاً، وبلغ من تقدير
 السلطان مسعود لنقله الخليفة بن كتب اى كافة البلاد ببقائه ناصر دين الله، حافظ عيادته
 المستقيم من اعداء الله^(٤).

(١) البيهقي، تاريخ البيهقي، ترجمه يحيى خشاب، وصادق شأت، ط، بيروت ١٩٨٢، ص ١٧.

(٢) مصدر نفسه، ص ٣٩٣ - ٣٩٤.

(٣) مصدر نفسه، ص ٣٩٤.

(٤) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ٣٦١. كذلك انظر
 Encyclopaedia of Islam, vol. III P. 400.

كذلك حرص الملاحطين العرسويين على اظهار مدى ما حققوه من نجاح وبوقيق ضد اعداء الاسلام ، فكان محمود العرسوي يرسل عقيب كل غزوة يغزوها في بلاد سهند خطابا الى خليفة العباسي يتحدث فيه عما احرره من بحر للاسلام ، وكان الخليفة بدوره يرسل اليه التشجيع والتعزية في سنة (٤٠٤هـ / ١٠١٣م) صرح محمود العرسوي بارسال اليه الخليفة العباسي القادر بالله العهد ولعبه نظام الدين (١) .

وفي سنة (٤١٠هـ / ١٠٦٩م) بعث محمود الى الخليفة القادر كتابا يذكر فيه مساهمته من بلاد الهند جاء فيه : (انتخب العبد ثلاثين الف فارس وعشرة آلاف راجل ، وانضم اليه جماهير المطوعة ، وخرجه العبد من غربة في العام التاسع (٤٠٩هـ / ١٠١٨م) بقلب مشسرح لطيب الشهادة ، ففتح قلاعاً وحصونا ، وأسلم رها ، وعشرين الفا من عباد الاوثان وسلموا قدر السب لى درهم ، ووافى العبد بديعة لهم عاين فيها رها ، الف قصر مشيد ، واب بيت من الاعنام الفقيه ريادة على ألف صم ، ولهم صنم معظم يؤرخون به لعظم جهالهم بثلاثمائة عام) (٢) .

وبالمقابل حرص الخلفاء العباسيون بدورهم على اعتراف العرسويين لهم بالسيادة على بلادهم ، فلما توفي الخليفة القادر بالله سنة (٤٢٢هـ / ١٠٣١م) ارسلت احلافه رسولا اسى السلطان مسعود تخبره بوفاة الخليفة وتولية ولي عهده القائم (٤٢٢-٤٥٧هـ / ١٠٣١-١٠٧٥م) ، فحسن السلطان مسعود للعرء ثلاثة ايام وأمر باقامة الخطبة للخليفة الجديد (٣) . وفي اول جمعة التي خطب فيها باسم الخليفة الجديد القائم بأمر الله جلس السلطان وسعه رسول الخليفة بعد الصلاة فجاء خربة السلطان ووضعوا تحت المبر عشرة الاف دينار من السلطان للخليفة ، ثم أخذت الاموال تتوالى بعد ذلك من الامراء واجال السلطان والوزير وكبير الحداث وغيرهم ، وكان الموكنون بجمع تلك الاموال يحملونها الى رسول الخليفة .

وهذا دليل على حرص السلاطين العرسويين على ملات المحاطة بهمهم وبهيم الحبيعه العباسي ، ومما يحذر ذكره أن السلطان مسعود كان يطلب من الحبيعه تعويضاً بحكم خراسان وحوارزم وغيرهما ، كما طلب من الخليفة قطع صلته بأعداء شهد حداث تركستان . لذلك سخا في هدية الخليفة (٤) .

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ٢٤٤ .

(٢) ابن الجوزي ، المتنظم في اخبار الملوك والامم ، ج ٧ ، ص ٢٩٢-٢٩٣ .

(٣) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٣١٥ .

(٤) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٢٠ .

ولما كانت العلاقة جيدة بين الخلافة العباسية والسلاطين العربيين كان سلاطين العربيون لا يترددون في قبول شفاعت الخلافة العباسية لاعدائهم ، فمثلا عندما ارسل الخليفة العباسي كتابا لتعداد اصبيان الى علاء الدولة كاكويه وأن يكون نائب العربيين فيها ويقدم كل ما يوضع عليه من مال الضمان قبل واستجاب له ، وبعد مفاوضات استمرت ثلاثة اسابيع استقر الرأي على ان يكون علاء الدولة نائبا للسلطان مسعود في امهراس (١) ، كذلك يصح مدى تأثير الخلافة العباسية في دعوى بيت سبكتكين حينما راج السلطان مسعود ضحيته مؤمرا دبرها بعض ابنائه ، أخيه محمد ، فارسل مودود بن مسعود الى عمه السلطان محمد يستنصر هذه مؤامرة ، وينكره بمدى ما كان يمنع به والده من تأييده وتقدير الخليفة عباسي فقال : (لقد ركب ابكم احمد امرا عظيما ، واقدم على اراقة دم ملك مثل والدي والذي لقبه امير المؤمنين) سيد الملوك والسلاطين (٢) .

من كل ما تقدم نرى أن علاقه البيت العربي بالخلافة العباسية كانت ايجابية وهو به يسودها الود والاحترام المتبادل وكان كل منهما يعترف للآخر بالسيادة والنفوذ ، ومن اعظم المناج التي برزت على ذلك آخر ايام الخلافة بعد ان اشرقت على الانتهاء بسبب تعصيد من السنة الارباك اصحاب الدولة العربية أولا والحقوقيه ثانيا ، الى أن حلت بكبة المنول بسعالم الاسلامي فاكسحت بغداد وقومت الخلافة .

(١) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٣١٥ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ص ٤٨٧ . كذلك انظر :

Bosworth, The Later Ghaznavids. P. 80.

لعلاقات الغرنوية / الخوارزمية :

خوارزم أو خيوه اقليم يقع على العجری الاسفل من مہر جیحون ، يحده شماليًا وغربًا مواطن الغرنية و جنوبًا خراسان و شرقًا بلاد ماوراء النہر ^(١) . وله حصنان شماليين اسمه تسمى (کاث) أو شهرسان ، وجنوبية باحیه خراسان (الخرحانية) ^(٢) وکرنج (حانية كوهه او دكاسج) ^(٣) واطلق اسم الاقليم على القصبين وهو كثير البساتين وسمي سمرارغ والفواكه ^(٤) .

وکاث مدينة كثيرة اشهرت بسجدها ويقعر (خوارزمشاه) ابدى يماثيه ^(٥) وندوبها في کمر (الحر حانية) ، وقد ربيها مأمون بن محمد (خوارزمشاه) بالقصر العجيب الذي بناه عبد باب الحجاج ، كما ربيها ابنه (علي خوارزمشاه) بالقصر الذي شيده بالقرب منه ^(٦) ويقول بن فضلان الذي رآه هذا الاقليم في سياهه القرن الثالث الهجري (امانة بين كسات والخرحانية خمسون فرسخا في الماء) ^(٧) .

وعلى الرغم من النقد الجاد الذي وجهه ياقوت لابن فضلان في وثوقه عند مظاهر تحدد شده البرد في هذا الاقليم ، الا انهما يتفقان في انه شديد البرودة ، حتى ليكاد يستحيل بما فيسه اى قصبة من الثلج ^(٨) . ويصور ابن فضلان قسوه هذا المرد مصويرا لا يخو من طرافة في قوله لقد كنت اخرج من الحمام فاذا دخلت الى البيت نظرت الى لحيتي وهي قطعة واحدة من ثلج حتى كنت انميتها الى النار ^(٩) . وكان ياقوت طيله اقامته يحسب ليكس شيئا مما كان يمكنه بجمود الدواة ، حتى يغربها من النار ويغيبها ^(١٠) .

(١) الاضطري ، المسالك والممالك ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ١٦٨ .

(٢) المقدسي ، المسالك والممالك ، ط ١٠ ابريل ، ص ٢٨٦ ، ٢٨٨ .

(٣) بارنولد ، تاريخ الترك في اسيا الوسطى ، ترجمه الدكتور احمد السعيد سليمان ، ط ١ القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٦٣ .

(٤) المقدسي ، المسالك ، ص ٢٨٤ . الاضطري ، المسالك ، ص ١٧٠ .

(٥) الاضطري ، المسالك ، ص ١٦٨ .

(٦) المقدسي ، المسالك ، ص ٢٨٨ .

(٧) أحمد بن فضلان ، رسالة ابن فضلان ، تحقيق الدكتور سامي الدهاق ، ط دمشق ١٩٥٩ ، ص ٨١ .

(٨) ابن فضلان ، رسالة ابن فضلان ، ص ٨٣ . ياقوت ، معجم البلدان ، مادة خوارزم ، ط القاهرة ١٩٥٦ .

(٩) ابن فضلان ، رسالة ابن فضلان ، ص ٨٥ .

(١٠) ياقوت ، معجم البلدان ، ص ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

ونكي يفا ومُهبها المرد فاسهم كانوا يلبسون القرطوب والحفان والبوسيتين والنبادة
والجوتى؛ سراوين والري والحف وانقلاش^(١) . ويروى البيروني سهم (عص من دوسمة
لعرس وبيعة من سرحهم)^(٢) وسالط على حلقتهم الطول والمخاضة^(٣) ، وهم أهل صدمية
وسهم في الاكر^(٤) وان كان لا يتجاوز غالبا الارز وسلم^(٥) يستوى في هذا فقيرهم وعيهم^(٦)
واسهم بأس وشدة في الحرب .

وفي بداية القرن . سرايغ الهجرى غدت خوارزم مركز هاما من مراكز ثقافتها
الاسلاميه في الجزء اشرقي من العالم الاسلامي ، رد من اهميتها ، أنها كانت بحكم وضعها
جغرافي ملتقى لثقافتين شرقية والغربية ، وادا رحلت مثلا الى بلاط الخوارزمشاهيين
فسجده ملتقى لكبر علماء ذلك العصر في مختلف العلوم فقد اجتمع في بلاط ابي سعد مأمون
خوارزمشاه في حر هذا القرن كوكبه من أعلامه علمت المسلمين وهم ابو علي بن سيد وابوسهل
المسيحي وابو حنبل بخمار وبونصر بن عراق وابو الريحان البيروني . وتمتاز الحركة الفكرية
التي ظهرت في خوارزم بسموها عن شعبي وبنوع لادين طبعا ذلك . لخصر فهدروي
امساظرات الدينية التي حوت هناك كانت تدور في ادب قيم بعيدة عن لتعصب . لذا كان من
طبيعي وقد بشأ البيروني في مثل هذا الجو يطرحها بسمة أمية ورغص لتعصب كوسيلة لتحذية
والانقاذ اعلمي ووقوفه عند حقييق . لتسمية يطبلها بكل دقة .

واشتهر من بين علماء الكثير من^(٧) ، الرخشي والشهرسائي وابو اعصم
الخوارزمي وابوبكر خوارزمي وقد وصف المقدسي هلا عمة (باسم هل فهم وعلم وفقسبه
وقراش وادب هل امام في الفقه وادب والقرآن فيه الا وله تلميذ خوارزمي قد تقدم ورجس^(٨)
كما وصفهم ياقوت بالدك والعلم والفقه^(٩) .

(١) ابي فضل ، رسالة بن فضل ، ص ٨٦ - ٨٧ .

(٢) البيروني ، الآثار الباقية عن القرون الخاضية ، ط ، ليجر ١٩٢٢ ، ص ٤٧ .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان ، ص ٤٧٤ .

(٤) المقدسي ، المسالك ، ص ٣٨٥ .

(٥) ياقوت ، معجم . بلدان ، ص ٤٧٤ .

(٦) المقدسي ، المسالك ، ص ٣٨٥ . كذلك انظر ياقوت ، ص ٤٧٤ .

(٧) المصدر نفسه و نسخة نفسها ، ياقوت ، ص ٤٧٩ .

(٨) المقدسي ، المسالك ، ص ٣٨٤ .

(٩) ياقوت ، معجم بلدان ، ص ٤٧٩ .

وأكثر أهلها مسلمون ، وعلى الرغم من وجود انتشار شيع من المذهب الحائذ بينهم المذهب السني وحسب رهم بقوت وحدهم جمعية ، إلا أهل كاث فكانوا شافعية وعرف عنهم في القرن الرابع عشر سحرى أنهم كانوا يتبرؤون من علي كرم الله وجهه اثر كل ملاء (١) .

أما الاعتزال فأحد يشرع بينهم منذ انقراض الخامس ، وعلاوه على مسكنهم بلاسلام فانهم عملوا على نشره في بلاد احرار حين قام مسكنهم مأمون خوارزمشاه بغزوها (٢) ، اما فلسهم فكانوا زرادشيه ، أخذوا يعقدون غيرتهم على ثقافتهم وعقيدتهم منذ سنة (٣٩٠هـ / ٩٩٩م) وهي اسسه التي كتب فيها البيروني (لا تار باقية) . او بصارى على مذهب الروم الاورثوذكس وبذلك حافظوا معظم بصري فارس واسيا الوسطى الذين كانوا باطرها ، ولم يرد لغيرهم من اتباع الديانات الاخرى كاليهود ذكر (٣) .

كانت بحكم خوارزم قديما اسرة (آل منصور او آل عراق) التي ينص عليها بكيحسرو وحين فتحها المسلمون تدر حكمهم الي اضعف ، الى ان حل القرن الرابع سحرى ويظالعد ملكهم محمد بن عراق خوارزمشاه في عاصمته كاث وقد وعد عليه ابن فضلان رئيس وفد المقيسدر العباسي الي ملك الحقالبه سنة (٣٠٩هـ / ٩٢١م) (٤) ، ويمكن ان نقول ان القرن الرابع سحرى حمر في ثماياه نمريق هذا الاقليم وتشجيعه بين آل عراق وآل مأمون الى ان استطاع هؤلاء لسيطرة عليه نهائيا سنة (٣٨٥هـ / ٩٩٤م) . وكان آل عراق يسيطرون في انقراض الرابع الهجري عسلى حمر من هذا الاقليم متحدين (كاث) لفصيلة الشمسية عاصمه بهم ، اما آل مأمون فكانت عاصمتهم في احرار الذي يسيطرون عليه الحرحاسيه كركارح الى ان هاجم مأمون بن محمد . وكان بين واليا من طرف السامانيين . اب عبدالله محمد بن احمد بن محمد بن عراق في قصيته كاث في رهمسان سنة (٣٨٥هـ / ٩٩٤م) فاستولى على بلاده واسره في قصره وقتله (٥) وكذلك سقطت سرة آل عراق وحلص الامر لسماميين . ومأمون مؤسس الدولة المأمونية وقد منح لفسه وآل بيته لقب خوارزمشاه هو الذي بشر لاسلام في بلاد نخر ودامت امرسه سنيين بين سنة (٣٨٥هـ / ٩٩٤م) وسنه (٣٨٧هـ / ٩٩٧م) .

(١) ابن فضلان ، رسالة ابن فضلان ، ص ٨٢ .

(٢) يارتولد ، تاريخ ، لخرت في أسيا الوسطى ، ص ٦٣ .

(٣) دائرة المعارف لاسلامية ، مادة خوارزم .

(٤) ابن فضلان ، رسالة ابن فضلان ، ص ٨٠ .

(٥) بن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ١٠٨ .

ولما توفي مأمون بن محمد سنة (٢٣٨٧هـ/١٩٩٧م) خلفه ابنه أبو الحسن علي بن مأمون
ابن حكيم بين سنة (٢٣٨٧هـ/١٩٩٧م - ٢٩٠/١٩٩٩م) ، ولكي يأمن الجانب العربيين تروج حركته
بب سبكتكين^(٢) . وظل يحكم حوارزم حتى وفاته (٢٩٠هـ/١٩٩٩م) فقد امتار عصره به ودشجع
فكر ورعي العلم واحال بلاطه الى جامعته يعصدها العلماء على احتلاف مشاربهم واكرامه لابل
سبنا ومشجعه له مثل لهذا ، وحكم بعده ابوالمباري مأمون بن مأمون { ٢٩٠ - ٤٠هـ/٩٩٩-١٠١٦م }
الذي يعمر القبة العتيق وصلت اليها رعايه هذه الاسرة للعلم وذويه ، فقد اذنع في بلاطه كوكبه
من العلماء مضم ابا الريحان البيروني وابي سبنا وابي سهل المسيحي وابي الحبر احمر وابي سبنا
نصر بن عراق ومسكويه ، وكانت العساكرات تقوم بعينهم تحت رعايته واليقظه بعقليته
طابع كل ما يتناولون .

وكانت تربطه بالسلطان محمود الغزنوي علاقة ود وصحية واخاء^(٣)

وخطب الى يمين الدولة فزوجه أخيه ثم أرسل اليه يمين الدولة يطلب اليه ان يخطب له على
مدير بلاده فاجابه الى ذلك^(٤) ، وحين ارسل الخليفة الخادر الى المأمون مع عهده حبيبه
وسوا . ولقبه (عين الدولة ورئيس المملكه) خشي المأمون انه يقبله لهدده سمح من لحيفه
مباشرة ان ينعص السلطان محمود ، ولدا فقد قرر الا يستقبل رسول الخليفة بعاصمته ، بسسل
ارسل البيروني ليستقبله في الصحراء خارج المدينة ويسلم منه الخلع^(٥) ، ولكن هذه العلاقات
الطبية ساءت بسبب تعرد السلطان بمقدح حلب مع طعان خان والايك دون حوارزمشاه .
وعلا بتصبحه وزيره ابي القاسم أحمد بن الحسن الميمى فقد صمم محمود على ان يمتحن
اخلاص المأمون فارسل اليه يطلب منه الاعراف بسيادة الدولة الغزنوية على بلاده .^(٦) فلما
المأمون في تنفيذ رغبة السلطان محمود ، صيحت في طلب فاده جيشه واعيان دوله وعرض عبيدهم
طلب محمود واعرب عن نيته في ان يقتل له حتى لا يعرض نفسه واهل بلاده للهلاك وقد رفض
الجميع في اصرار ذلك الرأي وغادروا القصر في حالة من الهياج وامشقوا السيوف وشروا الاعسلا

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ١٢٢ .

(٢) المصدر نفسه والصحة نفسها .

(٣) العيني ، تاريخ اليميني ، ج١ ، ص ٢٥٢ - ٢٥٤ .

(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٢٦٤ .

(٥) يارتولد ، تركستان ، نقله من الروسية صلاح الدين عثمان ، ص ٢٧١ .

(٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٢٦٤ .

وهم يبتون ويلعنون^(١) (المأمون ومحمودا معا) ولقد اضطروا المأمون لكي يهديء الساحطين الى ان يعطيهم ايمانه الموثقة بأنه لم يكن ثمة طلب في هذا الشأن ، وأنه إنما أراد فقط ان يمتحن اخلاصهم ، وبعد هذا عمل البيروني (بحديث الذهب والفضة) بين القوم وعدلو عن العصيان وجاءوا الى البلاط (فغروا وحزهم في تراب عتبة الباب وبكوا وقاسوا ما اخطأنا^(٢) .

وعلا بصيحة الرسول البيروني رأى المأمون ان يتوسط بين القراخانيين في مراعاتهم الداخلية فنحج في الوصول بهم الى المعالحة وعقد معهم حلما ، فلما علم محمود بهذا بعث رسوله من يلح الى الخان والايلك معانبا لهما عما جرى فأجاباه ب نهما يعلمان ان خوارزمشاه صديق السلطان وصهره وشعره ان السلطان كان راضيا عنه السبى حد انه حين ارسل اليها رسله وايرم العهد معنا طلب من خوارزمشاه ان يعين رسولا من قبله لشهد ما يكون بيننا وبين رسله . علم يستحب لذلك ولم يوفد رسولا وداكان السلطان غاصبا عليه اليوم فالواجب الا يعتب علينا . والخير ان نتوسط حتى تعود الالفة بينكما الى ما كانت عليه^(٣) . وقوبل هذا العرض بالصفى التام . هذا وقد أحاط القراخانيون المأمون عما بسفارة محمود فاقترح عليهم أن يرسل الطرفان أدواحا من الفرس الى خراسان من مخاضات مخلصه لتقيام بحرب عصابات على ان لا يمس احد الرعايا الاثنين بسوء وان تحتسب الحملة وسيلة فقسده لا استتباب السلام ، وقدرهم القراخانيون بتقديم المعونة العسكرية للمأمون وبكسبهم عزم الوسايط من جديد فقبلها المأمون ، وفي سنة (٤٠٧/١٠١٦ م) استقبل محمود رسل الخان والايلك ببسبح وعادهم بجواب رقيق مفاده انه ليس بينه وبين خوارزمشاه خلاف يذكر وحتى هذا قدر ان ان تصما سيحة لوساطة القراخانيين^(٤) ، والحقيقة ان السلطان محمود إنما اراد هي وقع الامر ان توفسسى الشروط الثلاثة (اولا . ان تقرأ الخطبة باسمنا طوعا اوكرها ، ثانيا : ان يرسل اليها بهدايا العظيمة التي تليق بما على أنها سعيدها سرا اليكم اذ ليس لما حاجه اليهم من المال فان ارض قلاعا لدميد من ثقل ما تحمل من القبايطير المعقطرة من الذهب والفضة - ثالثا . ان ترسل اليها اعيان بلادك وأنصبا وهما حتى يقدموا المعادير ويطلبوا الصفح وذلك حتى تستطيع بعوده بهذه الالاف العديدة

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص ٢٦٤ . البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ٢٨ .

(٢) بارتولد، تركستان، ص ٤١٦.

(٣) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ٢٢٧، وما بعد .

(٤) بارتولد، تركستان، ص ٤١٦ نقلا عن البيهقي، ص ٢٢٨ وما بعد .

من الجند^(١) وعلى أية حال من حوارر مشاه قد فهم امدار محمود فسارع اولا بدخول الخطبة باسم السلطان في أراضي بحر سن وذلك في سا وقر وه فقد كانت في حورته وفي سائر البلاد كذلك عدا (كث وكركسج)^(٢)، كما ارسل للسلطان ثمانين الف دينار وثلاثة الاف حمان مع حشاخ هذه البلاد وقصاتها واعيانها وذلك حتى تستقر الامور وتبقى المحاملة بينه وبين سلطان ثامنه وتحمد القصة بينهما . وبنيجه لهذه الاعمال بقي قدم بها مأمون (حوارر مشاه) ثار عليه حبسه تحت قيادته الحاجب البكتيكي البخاري الذي كان معسكرا ائذذاك بهرا راسا ببراقب تحركات محمود العسكرية ، كذلك اعتال لشوار سورر وبعض مسشاري حوارر مشاه بينهم فقد الياقون بقسم باسهر ، واحتسب حوارر مشاه بقصره ولكن لشوار شعبوا فيه النار وقبلا لاميرو وكان ذلك يوم الاربعاء منتصف شوال سنة ١٠١٧هـ / العشرين من مارس سنة ١٠١٧م) ثم أحلس الشور على العرش ابا الحارث محمد بن علي بن مأمون الذي لم يكن قد سحاور ائذذاك السابعة عشر من عمره^(٣) . وهكذا سيطر البكتيكي البخاري على أمور حوارر فكان وعونه يعملون باسمه^(٤) ما يريدون من قتل وسلب لاموال وهب البيوت ، وظلوا يتحكمون في حوارر ربعة شهر سمو أهلها سوء العذاب^(٥) .

وخوفا على مصير أخته أرملة المأمون (حوارر مشاه) فقد أظهر محمود في بدايته انكثير من الاعمال والحيطة عملا بيمينه وريسه ، ثم يطلب اكثر من ادخال الخطبة باسم السلطان وتسليم ابعثه اليه ، فاد ما قبل شوار هذه الشروط لمحمهم رسول السلطان ، وكان هذا القور صادر عن شخصه بن حبر وسيلة لاكتساب رضاء سلطان هو أن سعاد أخته محاطبة بكر مظهر الاكرم والاخر . وكما توقع الوريزر فان الحوارر ميس قد أرسلوا أخت محمود (ارملة حوارر مشاه) الى خراسان وفي الوقت ذاته اخذوا خمسة وستة من اسر حان وادانواهم بقتل الامير والقو بهم في سجن ووعدوا بان يرسلوا بهم الى محمود فور عقد المعاهدة . كما سجدوا أبعثوا بان يقدمو اليه مائتي الف دينار واربعة آلاف فوسد با عدل السلطان عن قصد حوارر و بمر معاهدة معهم^(٦) . وقد اعسم محمود فرصة عمل بوقت يكمل استعداداته عسكرية بأمر من الوريزر أعدت بقوارب بالخس وقواديس بومد وجمعت المؤن من أحد الجيش بامل ، ولكن

(١) اسبيهي ، تاريخ البيهقي ، ص ٢٤١ . ابن خلدون ، العبر ، ج ٥ ، ص ٢٧١ .

(٢) اسبيهي ، تاريخ البيهقي ، ص ٧٤٢ .

(٣) المصدر نفسه والمشفة نفسها .

(٤) اي باسم الامير الصغير الذي لم يكن يعرف من أمور الدنيا شيئا .

(٥) العتبي ، تاريخ اليميني ، ج ١ ، ص ٢٥١ - ٢٥٥ .

(٦) اسبيهي ، تاريخ البيهقي ، ص ٧٤٢ - ٧٤٤ .

يؤجل محمود من تحرك حوار زميين لرمي أطول فانه سار الي عزبه ممطحا رسلهم معه وهناك فقط اعطاهم جوابه الاحمر الذي مؤده تسليم بيتكنس ورعما، اثوار الاحري لسفص من منهم، وبهذا لم يبق امام سخور زميين الا ان يستلبدوا المقاومة ياشنة فجمعوا حمسين بعامن حيره انفسان وتعهدهوا على ان يقابلو حتى الموت (١١).

وعند خروج محمود في جملته هذه كتب الي ابيك وخان تركستان بانه ذهب للمطالبة بدم صهره لاجماع تلذ البلاد سي كانت مصدر قلق ومضاعف له ولهم كذلك، ورعما مسس ان القرا خاسيين فد، سيقنو بطبيعة الحال من ان جماغ محمود لحوار رم ليس في مصحتهم الا انهم لم يتكروا في بعض المعاهدة بل ردوا عليه يسحبون فكرنه في مناقبة الثوار (حسب لايحروا أحد من برعيه بعد هذا على راقه دم الموك) (١٢).

بدأ محمود رجعه من مل ومن الواضح انه سار على نصفه اليسرى لامودريا ومن جعفر بند على حدود حوار رم رسل طليعه حيشه بعياده محمد بن براهيم الطائي (٣) فاقص عليها الحور زميين الذين ظهروا فجأة من ناحية الصحراء بقيادة خمارة تاش شربي وانزلوا بها حائز ددحة ومن ينجها من هلاك سوى ظهور محمود بعنه ببقية حيش في ملحظة المنااسبة محلل الهزيمة بالحوار زميين ووقع خمارة تاش في الاسر، وفي اليوم التالي حدثت معركه عند هراز سمع انقوات رئيسية للحوار زميين الذين مساو بهريمه حري وتفرقوا تاركين في اسر السلطان رعيي شوار سمكن البخري وميد تكين خاني. بعد ذلك تقدم حيش محمود الذي (كات) عاصه خو روم فاسولج عليها في الثالث من يوليو سنة (١٠١٧م / ٤٠٧هـ) وأصدر السلطان أمره بسحب بمشائق تحاه مفره اسامون وبس يرمى رعما، الثوار سلاتة تحت قدم الفيلسنة ثم علقت جسداهم على نياها ليطاف بها في المدينة وبودي (هذا حراء كل من يقتل امسره) (٤) ثم عنقوا الحثث بمشائق وقد شدت اليها بالحيال ووصلوا بين رؤوس المشائق بيد، من الاحر والحص كأسا جسور ثلاثة وكتبوا اسماءهم عليها وقدمو كثيرا من بقتنة صفي (٥) اما بقتية الثوار فقد عوقبوا بعقوبات تختلف بدرجة ذوبهم ووفقا لروية العتيبي (٦) فان قنة اسامون لم يكسوا وخدمهم هم

(١) سبيهي، تاريخ البيهي، ص ٧٤٤.

(٢) سمدر بقسه و نصفه بعسا.

(٣) محمد بن ابراهيم الطائي، رعيم كسيه من بدو حراسان ويصفه سعيي بانه طليعة لسلطان في كماه

اسر وبذعه ايضا ابا عبد الله محمد بن براهيم، انظر باربوند، تركستان، ص ٤١٨ (الحاشية).

اما البيهي فانه يرد اسمه على به محمد اعر بي، انظر البيهي، تاريخ البيهي، ص ٧٤٤.

(٤) سبيهي، تاريخ البيهي، ص ٧٤٥.

(٥) المحدث بشه والمفحة بعسا.

(٦) العتيبي، تاريخ اليميني، ص ٢٥٥.

الدين دفعوا ثمن اسلحتهم ، بل كان هناك آخرون ممن سبهم محمود بالالحد ويصمى آخر اولئك الدين اراد ان يتخلص منهم لاسباب سياسية ، وصر خوارزمشاه الشاب وحميــــــــــــــــع أمراد اسرته الى السمر مع محمود لي بلاده حيث اعتقلوا في قلاع شتى . اما هواب خوارزم فقد ارس جنودها معقدين في الاغلال الى عزبه ونكر أفرج عنهم فيما بعد واستوعبوا في جيش محمود حيث عمسوا في حملاته الهندية . ثم عين محمود حاجبه الأكبر أبا سعيد بتوباش (١) شاهنا على خوارزم فحبط مورها وأعاد لاص بي مصابه في هذه البلاد السائيه بقاعه على حدود الدولة الغزنوية وبقية السلطان محمود خوارزمشاه . (٢)

ولست مري قميداً عصم . في توحه اسلطان محمود الى خوارزم عم حراوه الحســــــــو القم ، على الشور والتكئين بهم ثم استقراره لاجوان في خوارزم ومما جاء في قميده (هكذا بخلد الاثر بسيف المدوك ، وهذ هو عمل العظما حينما يقدمون عني امر ، لا نقرأ سنار يخ ، بل انظر الى سيف اسلطان ، فأل سيفه اصدق من أية الكتب) (٣)

على أن أمر خوارزم لم يمس الدولة الغزنوية بعد هذا الا انصار الدين احرره السلطان محمود عني ثورها ، فقد ظهر أحد انصار الاسره المأمويه وجمع جيشا كبيرا وهجم فجأه على خوارزم واستولى عليها .

ودا رب حرب طاحنة بين انصار لاسره المأمويه وحمد بدو الغزنوية وانتهت الحرب بسحق انصار سعيد السابق وتفريقهم ، بعدها عاد هذه البلاد الى الهدوء والسكينة (٤) وأمس اهلها في ظل حكم الغزنوي وانتهى الى الابد حكم المأمون الخوارزم (٥) .

ظل السومش يحكم خوارزم حرم حتى وفاته سنة (٤٢٢هـ / ١٠٣٩م) فعهد السلطان مسعود الى بنه هرون بحكم خوارزم ، غير أن هرون حارب أباه في ولائه للدولة الغزنوية ، وقد نجح سياسة صاهمة لسلطان مسعود وان السلا حقه في حريم ضد الدولة الغزنوية ، بل اعد الحده لمسير الى حراسان واستراعى نفسه لكنه قتل سنة (٤٢٩هـ / ١٠٣٥م) فخلفه به اسماعيل ابني

(١) Cambridge History of Iran vol. 5 P. 8

(٢) Ency, of Islam , Art Tun Tach.

(٣) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٧٤٤ - ٧٤٥ .

(٤) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٧٤٥ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٦٤ .

(٦) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٧٥٢ كذلك انظر

- أعانى الاستقلال عن الدولة العثمانية^(١)، فعهد سلطان بولاية خوارزم إلى شاه مد...
 - أمير حديد وطلب منه أن يملك بإسماعيل بن التوتاش وأبصاره ويعيد البلاد إلى الطاعة
 والولاء لعمرة^(٢).

سار شاه ملك إلى خوارزم وطلب من اسماعيل وأبصاره أحلاها ولكن اسماعيل
 أرسل إليه يقول : إنه لا ينبغي عن خوارزم لا بالسيف فكان لابد من الحرب بين الفريقين
 وفعلا اشترك شاه ملك مع اسماعيل في حرب أبصار عليه فيها واستعاد الحكم المرنوي على هذه
 البلاد وولى حكمه من قبل السلطان مسعود^(٣) الذي سعى دائماً للقضاء على سلاجقه^(٤) فحين
 جاؤا لمؤامرة اسماعيل بن التوتاش :

(١) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ٧٥٣ .

(٢) مصدر نفسه والمصححة نفسها .

(٣) مصدر نفسه، ص ٧٥٦ - ٧٥٧ .

(٤) مصدر نفسه، ص ٧٥١ .

وليس أسع من تصوير حقيقة العلاقات بين مغربيين وقر خاسيين من ايراد فقره من رسالة لخورر مشاه الموناش الى السلطان مسعود يرجع تاريخه الى سنة (١٤٢١هـ / ١٠٣٠م) جاء فيها (١) (لا شك ان حديقك من خباب تركستان هو من الاهمية بمكان ، وسنتفاوض معكم بشأنه عند محيكتكم بي بلخ بالسلامة واستعادة ، كما ان ايفاد الرسل الامر للعبود وللعقود أمر لا بد منه ، اذ لا يحق ماتحمل سلطان الماضي من المشقة والنفقات حسبى بوطدت أقدم قدرحان في الحكم هالك ، واستتب له الامور في تلك الاحكام ، فيجب ان نعى اليوم هذه الصلات لتزدد بواسطتها تلك الالفه ، وهم ليسو قسي حقيقة أحب ، ولكن محاملتهم واحبة كيلا يركبو الى الفساد .

اما علي تكين (٢) ، فانه عدو لدود وهو كاشعبي الابتر لان أخاه طاجيك حرم من حكومة بلاسمون (٣) ، بامر من السلطان الماضي ، ولا يمكن ان يكون عدو صديقا في يوم من الايام ، فيجب على أية حال ان تعقد معه عهد ، ولو بصوره شكلية ، فدا أبرم العهد فينبغي ان نحشد شعور بهج وطخارستان طجانسان وترمد وهاديان وحملان بالرجال والحد ، من من عادته ان يهاجم كل ناحية يعرف انها خلية من معدات بحرب والدفاع فينتهبها ويتركها) .

(١) البهقي ، تاريخ البهقي ، ص ٩٣ - ٩٤ .

(٢) علي تكين : أخ أيلك خان الذي انتهت بموته دولة آل سامان في تركستان .

(٣) بلاسمون : مدينة كبيرة من شعور بترك قرب كاشغر في شمال سمرقند .

بلاد ما وراء النهر :

هو ذلك الاقليم الذي يحده من الشمال ، بلاد تركستان وبلاد الهند ومن الجنوب العربي حراسان ويفصل بينهما نهر جيحون ومن الشمال العربي حوارزم ومن الجنوب طخارستان واشهر نواحيه بخارى وسمرقند وكش وبيكند والصنابيان ، وفرعانة والصفد واشاش وأشروسه وجوحنده وبخشب (١) ، كذلك يقول الاصطخري : (واما ما وراء النهر فيحيط به من شرقيها فامر وراشيتوما يناخض الحمل من ارض الهند على خط مستقيم وعربيها بلاد الفريه والحريه من حد طراز ممدا على النخوس حتى ينتهي الى فاراب وبيكند وسمرقند وسوحي بخارى في حوارزم حتى ينتهي الى بحيرتها وشاليه الترك الخزلخية من أقصى بلد فرغانه الى القطر على خط مستقيم) (٢) .

وقد بسط الكلام جغرافيو المسلمين في ما وراء النهر مثل الحموي (٣) والاصطخري وابن ابي عمير (٤) وابن خردادبه (٥) ، وذكروا عيشة الترك (٦) وجوحندهم وكرهم وسماحتهم وتجارتهم ومنعهم من الرقيق ، والمسلك والترغقان والايار ، والشمور والمنطاب والشعب وعمرها من الحديد والحبرة والبراة التي سفل كلها الى سائر الامصار من حملة مايجتاح اليه الملوك والامراء .

(١) ابن حوقل ، صورة الارض ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ . كذلك انظر :

كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرسي ، كوركيس عواد ، ص ٤٧٦ وما بعد .

(٢) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ط . لندن ١٩٢٧ ، ص ٢٨٦ .

(٣) يعقوب الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ط . بيروت ١٩٥٥ ، ص ٤٥ وما بعد .

(٤) ابن المقفع ، كتاب البلدان ، ط . لندن ١٣٠٢ هـ ، ص ٣٢٤ .

(٥) ابن خردادبه ، المسالك والممالك ، ص ٢٢ .

(٦) الترك : شعوب مختلفة تفرقت في مساحات شاسعة تمتد من شرق هضبة ايران الى غرب الصين بما في ذلك بلاد تركستان التي تنكون فيها حالياً مجموعة الجمهوريات السوفيتية لاسلامية وبدأ الاسلام يدخل بلاد الترك في العهد الاموي ، وهاجرت جماعة منهم غرباً الى اراضي الدولة الاسلامية واقاموا ولايات صغيرة متفرقة في تلك المنطقة الشاسعة ، لا ان قيام اول دولة تركية قوية بما يرجع تاريخه الى وقت انحلال الدولة السامانية ، ويبدو ان ايلك خان اول من وحد شعبهم وقوى امرهم . ويأتي من بعده بغراخان واشهر بجهته في سبيل نشر الاسلام حتى استطاع ان يحصل الوفا من البوذيين والمسيحيين . على الدخول في الاسلام ، فقد جمع كل قبائل التركية المختلفة تحت لوائه ليطلق بهم صوب الغرب لامتلاك اراضي السامانيين وصمها الى ممتلكاته ، وخرج بغراخان في جيش كثيف من كاشغر الى صفار ورفشان وقد انضم اليه ترك خوسف واستولى على بلاد ما وراء النهر ، فامبري ، تاريخ بخاري ، ص ١٢٠ ، كذلك انظر : احمد السعيد سليمان ، تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ، ص ١٢٩ وما بعد .

بعد موت آخر السامانيين عهد، الملك الثاني بن سوح الثاني (٣٨٩هـ / ٩٩٩م) .

بدأ الأيلك محاولته لاستيلاء كل الأراضي الواقعة شمال سهرجيون، وفعلًا استطاع أن يهيئ حكم السامانيين بعد استيلائه على بخارى سنة (٣٨٢هـ / ٩٩٢م) وهكذا انقرض السامانيون سنة (٣٨٩هـ / ٩٩٩م)^(١) وبانقراض الدولة السامانية استولى القراخانيون على ملاكهم شمال سهرجيون، وفي سنة (٣٩٦هـ / ١٠٠٥م) أظهر لايلك أطماعه في بلدان الدولة مغربية الواقعة جنوب سهرجيون على الرغم من أنه كان يظهر الصداقة والود للسلطان محمود .

هذا وقد نسب السلطان محمود (ولي أمير المؤمنين) من الحليفة انقادر بالله سنة (٣٨١هـ - ٤٢٢هـ / ٩٩١ - ١٠٣١م) " عهداً بولاية خراسان وبأخا ولقب يمين الدولة وأمين الملّة " (٢) وخضع عنده أيضاً " حلف لم يسمع بمثلها " (٣) وبذلك قوى عهده وعظم سلطانه وكتب حكمه السبعة الشرعية .

كذلك أعلن القراخانيون انهم " موالي أمير المؤمنين " (٤) وذلك بما وراء النهر على أمل تقديرو حيث بدأت سرتهم نك الموقود باسم الحليفة بقادر ويحمل لايلك نصر في سكنه لقب ناصر الحق وقد توملا (هو ومحمود معا) لي اتفقا و يقتل لما يرل قائما مد لمتهم وفي عام (٣٩١هـ / ١٠٠١م) أرسل محمود أحد الأئمة من الشافعية وهو أبو بطيب سهر بن محمد المملوكي ومعه حاكم سرحس طغانجو سفيرين إلى أوركند، فاستقبلهما الأيلك نصر بالترحاب ورسل معهما هدايا ثمينة إلى السلطان محمود من ثمر المعادن وموحيج بمسك وقود بمراكب وعين الركائب وروق الوجاه والوجائف ويص سرقة وسود الأوبار وصب الحصو (س فيل البحر وكركدن سحر) واحجار اليتب وطرائف المني (٥) .

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص ١٤٨ .

(٢) العيني، تاريخ اليميني، ج١، ص ٢١٢، البيروني، لائثار ابقية، ص ١٣٤ .

نظام المسك، سياسة عامة، ص ١٥٣، ابن حلكان، وقباب الاعيان، ج٢، ص ٨٤-٨٥ .

(٣) العيني، تاريخ اليميني، ج١، ص ٣١٢ .

(٤) بارنولد، تركمان، ص ٤١١، كذلك نظر :

Bosworth, The Medieval History of Iran .PP. 237 240.

(٥) المصدر نفسه والمقدمة نفسها .

وأكد الهدء العلاقات الطيبة بينهما تروح سلطان محمود من كريمة لا يــــك

بمر وعقدت معاهدة بين طرفين نتفق في شروطها مع المعاهدة السابقة بين عراقان وبني يعطى (١)
اي بقبول سهر أمودريا حدا فاملا بين الدولتين (٢)، ولم يثبت انقراضاويون في سرعه ان بقصوا الملح
وكن محمود قد عهد نفسه على القيام بعروة لى الهند في كل عام (٣)، فاسهر الايلك العرمنه
بباعداد السلطان محمود عن حاضره لونه لاشعاله في بعض العروات هي بلاد الهند سنة (٣٩٦هـ /
١٠٠٦م) وارسل فرقته من جيشه لى حراسان . كانت الاولى تحت قيده سباشي تكيي لاحتلال
نيسبور وطوس ، و ثانياه تحت قيده جعفر تكيي لاحتلال بلخ . وقد حقق العرقمان هدفهما
ولكن بينما ابدى سكان بلخ مقاومة عنيفة دفعت البهراة فيمبعد اسي ان يسلموها للذهب (٤)، كن
موقع ادهي نيسبور ارء سغراه سبب لعدية ، بل ان الطبعة الارستقراطية أخذت جانبهم كما
حدث في ماوراء سهر (٥) فلما علم محمود رجع لى عرمة (لاسوى على دار ولايوكن الى قــــرر)
وعد لعدده لمخضين بلاده من حطر البرك نظاميين فيها ، فصار نحو بلخ وبها جعفر تكيي (أحد و
لايلك) فعادها ، واستعاد السلطان محمود بلخ ، وسهر الخند لى سباشي تكيي بهراة ، فلمسها
فتربوا منه سار الى مرو ليعبر سهر ، فبقية التركمان العزيزه مقدسوه وهرمهم وقتل منهم كثيرين
ثم سار نحو ابينورد فنبعه عسكر يمين الدولة (السلطان محمود) واسر أخوه سباشي تكيي وجماعة
من قواده ، وسحا هو في منه من أصحابه ، وبذلك استطاع السلطان محمود المحافظة على حراسان (٦)
ويقص كردبيري تفاصيل احدى هذه المعارك على ضفاف امودرياب حيث هوجمت فلول الجيش التركي
سمسحب فيقول ان جنود محمود " كانوا يتفنون باغنيه تركيه ذات لحن خشي (٨) فلما سمعها

(١) تم الصبح في قلعه كردير ، حيث عقد سبكيي ملحا مع العراقيين تم الاتفاق فيه على ان يكون

الحد الفاصل بين املاك السامانيين واملاك العراقيين مفرقة فطوان ، وبهذا بقي حبيــــع
حوض سر دريا في يد العراقيين كان ذلك سنة (٣٨٥هـ / ٩٩٥م) انظر العسبي ، تاريخ اليميني
ج ١ ، ص ٢٣١ - ٢٤١ .

(٢) كردبيري ، كتاب ريس الاخبار ، ص ٦٣ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٨٨ .

(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٥) العسبي ، تاريخ اليميني ، ج ٢ ، ص ٧٢ .

(٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٨٨ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ١٨٨ - ١٨٩ ، كذلك انظر :

بن خلدون ، سحر وديوان المبتدأ والخبر ، ج ٤ ، ص ٣٦٧ .

(٨) كردبيري ، ريس الاخبار ، ص ٦٩ .

التحرك وهو بانفسهم في الماء من اذبحر ففرق عدد منهم ، وعندئذ سمع محمود عسكره من تعقبهم خوفا من ان يحبسهم ، اليأس على الصمود أمام عدوهم فتتعمر بذلك نتيجة المعركة . ويقال ان الابلك حين عتف قوده أحابوه بقولهم : (ليس لاحد قبل بمقاومة تلك العيلة وذلك السلاح و لعدو واوشك^(١) برحال) .

لم يقف لابلك مكتوف سيدين اراء استرعد السلطان محمود خراسا منه ، بل عول على سترادها ، وفي العام التالي حدد الحملة بغوت اكبر (واستنفر دهقيس ماور ، السهر) بمساعدته وبعد حلفا مع قريبه قدرحان يوسف حاكم خراسا^(٢) وحدثت الواقعة (يوم الاحد الثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة ٤/٥٣٩٦ هـ / يناير سنة ١٠٠٧ م) عند قطره خرخيا على اربعة فراسخ من بلخ^(٣) وكان جيش محمود يضم خمسمائة قبل لم يكن للترك تهد بها وهي التي حددت مصير المعركة منة بداية فصلي جيش الفراحاسيين بهزيمة ساحقة وابلغ السهر اعدادا كبيرة من جنده اثناء محاولتهم الهرب^(٤) .

وقد وضعت هذه الواقعة حدا لتحركات القرخاسيين وحال بينهم وبين العمل الموحد فيما بعد حدوث مفاوضات بين افراد البيت المالكة وعدد احوال ابلك الاكبر وهو طعان خان حاكم كاشغر حلفا مع محمود ضد أخيه وراج يعتذر عما بدر من أخيه ويقول " اسي ماضييت ذلك منه والسررم أخاه وحده الدب وتبرأ هو منه^(٥) . فلما علم الايلك بذلك استاء من أخيه وسار في جيوشه فاصعد فماله لكنه لم يستطع الوصول اليه بسبب سقوط ثلوج عظيمة سد عليه الدروب وأرغمه على العودة . وبلا هذا ن أرس الطرقت سغراء هما الى محمود الذي سح في القيام بدور الوسيط في هذا النزاع ، وبذل جهده في ذلك اسوقت لتأثير على السغراء بعد ظمة بلاطه فاستقبلهم استقبالاً حافلاً^(٦) .

(١) كورديزي ، ريس لاحبار ، ص ٦٩ .

(٢) ابن حمدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ج ٤ ، ص ٣٦٧ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٩١ كورديزي ، ريس الاحبار ، ص ٦٩ .

(٤) سنجي ، تاريخ اليميني ، ج ١ ، ص ٧٩ - ٨١ جويدمر حييت اسير ، ج ٢ ، ص ٢١ .

كورديزي ، ريس لاحبار ، ص ٦٩ .

(٥) السنجي ، تاريخ اليميني ، ج ٢ ، ص ١٢٨ - ١٣٢ كذلك نظر .

ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٦) السنجي ، تاريخ اليميني ، ج ٢ ، ص ١٢٨ .

هذا وقد توفي الابلق سنة (١٠١٢/٥٤٠٣ - ١٠١٣ م) وحلعه في الحكم أخيه

طغان خان علي ماوراء النهر^(١) وأحد سياسة مختلف عن سياسة أخيه العائنة لسلطان محمود لذلك أرسل إلى غزنة يعرض المصلح ويقول: (المصلحة للإسلام والمسلمين أن تشتعل من بغرو الهند وأشمع أب بغرو الترك ، وإن يترك بخفا بعضاً)^(٢) فرحب السلطان الغروي بالمصلح مع ملك الترك^(٣) وبذلك أمن السلطان محمود على دولته من بأس هؤلاء القوم .

وفي سنة (١٠١٧/٥٤٠٨ - ١٠١٨ م) توفي طغان خان حليف محمود لمجمل^(٤) وذلك بعد فترة وجيزة من انتصاره على جيش كبير من الكفار وصلوا من جهة الصين^(٥) وقد ظل أخوه وخليفته أرسلان خان أبو منصور محمد بن علي الأصم^(٦) الذي عرف بتدينه الشديد محتفظاً بهذه الصداقة مع محمود هذا وقد طلب محمود (يد إحدى كريمات بيهم لوبده الأكبر مسعود)^(٧) وقوبلت لاميره بحفاره بالمع بلح . ويروي البيهقي (أن روحه أرسلان خان قد تعودت على أن ترسل كل عام علامة وحاربه هدية إلى محمود ، وكان السلطان يشاغل هديتها بهدياً من الثياب السميكة مزركشة وعقود اللؤلؤ والذهب الرومي)^(٨) .

ويروي ابن الأثير : (أنه كان في جيش أرسلان خان أخ لأبلك إيلخان ' صاحب ماوراء النهر ' اسمه علي بكين)^(٩) وقد أفلح في الهرب إلى بخارى واحتل المدينة وعقد حلفاً مع أرسلان بن سلجوق^(١٠) فرحب عليه (أبلق أخو أرسلان خان) ولكنه هزم فظل علي بكين ببخارى " (١١) .

(١) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٤٠ .

(٢) المصدر نفسه والمفحة نفسها .

(٣) المصدر نفسه والمفحة نفسها .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٩٧ .

(٥) مائة ألف وفقاً للعبسي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ ، وثلاثمائة ألف وفقاً لابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٩٧ .

(٦) سكتي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٢٨ .

(٧) مريداً من المفصلات انظر محمود بن الحسين بن محمود الكاشغري ، ديوانيات الترك ، ج ١ ، ط - اسطنبول ١٣٣٢ هـ ، ص ٣٩٤ .

(٨) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، (طبعة مورلي) ص ٢٠٥ .

(٩) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٢١١ .

(١٠) Cambridge History of Iran , vol.5.P. 8.

(١١) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ج ٩ ، ص ٢٩٧ .

غير ان أعمال علي تكين السيئة كانت السبب في حمله عسكريه قام بها محمود، وذلك بعد وفاة طعان خان حليف محمود (٨٠٨هـ / ١٠١٧م) رفض قدرخان يوسف بن يعراحيسان هرون (اول فاتح ماوراء النهر) والذي كان يحكم سمرقند باسم طعان خان ، رفض ان يعطس خصوصه لا رسلان خان وطلب دعوى من محمود الذي قام بعبور امودريا على قورب وكاف هذه اولى حملاته على ماوراء النهر ولكنه انسحب فيما بعد (١) ، ونصالح رسلان خان وقدرخان وعقدا حلفا بهدف بغزو املاك محمود ، ففي عام (٨٠٨هـ / ١٠١٧م) قام بهما على خراسان ولكهما هزما شر هزيمة قرب بلخ (٢) .

وبعد انتهاء الوقعه واصل النخاعي ، الى محمود من خوارزم شاه بتو نتاش بدى عليهم باسصار سلطانه من (كثره الفلاس التي جاءت على ماوراء) والتي حملها بيار امودريا السبي خوارزم (٣) .

اعين محمود فرقة الاضطربات بمملكة الشرخانيين ليفرو ماوراء النهر ، وكان تبريره للبدء بالمدوان هو ان سكان ماوراء النهر كثيرا ماخذوا سبلح يظلمون من علي تكين السدي رفض سماح لمرسل محمود بالمورور في بلوك المرك اي حكاهم بركسان ، شرقية (٤) .

وفي سنة (٨١٦هـ / ١٠٢٥م) غير محمود نهر امودريا على جسر من القوارب موثقهه بالسلاسل وكان اول من انضم اليه من ماوراء النهر امير صعيان ونلاه خوارزم شاه التو نتاش ، وضرب محمود معسكر لحيشه الجورر وأمر نبيي له سرادق كبير ليحوى عشرة لاف فارس ، وفي الوقت ذاته تقدم قدرخان الى ماوراء النهر من جهة كاشغر فبلغ سمرقند (٥) ، وعلى باب هذه المدينة تم اللقاء بيده وبين محمود في حوض الود والمحا (٦) .

واستجابة لسفراء قدرخان فقد عين محمود موصلا ليقا ، وصل اليه كرسهما في ثمة من بفرس ، فلما شاهد كرسهما الآخر ترجل وكان محمود قد سمع من قبل الى صاحب حريته حورا

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٢٩٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٩٨ .

(٣) المصدر نفسه والمصححة نفسها .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٣٨ .

(٥) كرتديري ، كتاب ريس الاخبار ، ص ٨٣ .

(٦) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٢١١ .

كريمة ملفوفة في قطعة من النسيج^(١) ، فأمر بنقديمه سي قدرخان ، كذلك كان قدرخان قد أحضر معه حجرا كريما وكى نحوه وفروعه واضطرابه سبه ، فلما سخر من امام محمود تذكر الحبيب فأرسله مع احد رجاله راحيا بمعذره ثم قفل راجعا^(٢) ، فلما كان العدا أمر الامير محمود بنصب حيمه كبيرة من الحديد وتهيئة اسباب بغارة ، ثم ارسل سفيره الى قدرخان يستجيده^(٣) فلما وصل قدرخان أمر محمود باعداد ماشده فاخرة وحس هو وقدرخان جبا الى حنف يتناولان الطعام فلما فرغ من ذلك ذهبا الى مجلس نظرب الذي كان مريبا بدير الرهور ومزودا باطيب مواج سقايول والحواهر الكريمة وثياب المذهبة والبيور والمرايا البديعة وشباب مدرة حتى عقدت الدهشة لسان قدرخان ، ولما لبس سوقت ولم يتناول قدرخان شيئا من السيد لانه لم يكن من رسوم منسوك الترك ان يفعلوا ذلك ، فلما استمع الى الموسيقى لبعض الوقت قام قدرخان وهما من محمود باحضار سهد يا^(٤) نبي كن من بيها اول من ذهب وقضه وأحجار كريمة وطرائف بعداديه وثياب فاخرة وأسلحة ثمينة وحيل نجية بالجملة من الذهب وعمدة مرصعة بالاحجار الكريمة وعشر من سسكات النقيه بالجملة من اذهب والعمة واعلمده مرصعة بالاحجار كريمة ، وبعد من بعار بردعة (من مدن ما وراء النهر) بمنايق من لذهب وهوادج بمناطق وأحراس من ذهب وقضه ، وهو دح من الذهب وسخايد ثينة من عمل الارض وحمر اوسية وابوقلمون وثياب مطرزه ومعنوعات من طبرستان صقوشة بانواع الرهور وسيوف هدية وعود قمارى وصدر مفاصيري (شجرة الصند) وعبر أشهب وابات حمر اوحش وجلود الفهود البريه وكلاب الحديد وبراة وعقاب مدربة على صيد الطيور والسرلان وغيره من سوع الوحش^(٥) ، ثم ودع قدرخان بالاكرام والاعزاز واظهره لكثير من السطف وعشدر له من قمر ذات اليد ، فلما رجع قدرخان الى معسكره وامس بطرفه في هذه الاشياء من طرشد ومساع وسلاح ومن نحير كثير ومن بدر كيف يؤدي حق هذا الدين فأمر صاحب حريمته بان يشتحبها واخرج اموالا كثيرة ارسلها الى محمود مع بعض ما يرتفع من تركستان من اصيل الساق وآلات بذهب وغلماں الاثرى بمناطق وكمائنات من بذهب والبراه والشواهي واورار النمرول لسجات وشالاب واوعية مصنوعة من جدد شاتين بفرون من اخنوخ (من نيل البحر ، وكركدن بحر) والدياج لميني وماشابه ذلك ثم افترق سليكان وكلاهما مشعم بالرم ، وروح المعصالحه وحسن الحية .^(٦)

(١) كردبيري ، رين الاخبار ، ص ٨٢ .

(٢) المصدر نفسه والجفحة بحسبها .

(٣) المصدر نفسه والجمعحة بحسبها .

(٤) في سهدايا المتبادعة بين احكام واحبار حفلات الرواج والولائم انظر معملا :

Bosworth The Medieval History of Iran, PP. 405- 407.

(٥) كردبيري ، رين كالاخبار ، ص ٨٢ - ٨٣ .

(٦) المصدر نفسه ص ٨٣ .

اما فيما يتعلق بالمناشج السياسية لهذا الاحتجاج، فقد سبق العاهل على توحيد

فوسهما لانتزاع ماوراء النهر، من يدعلي تكين واعطتها ليعن تكين لابن شاي بقدر حسن

على ان يتزوج ربيب كريمة محمود، ووعد قدرخان بان يعطي كريمة روجه بمحمد بن محمود، بتاي

وهو الامير اسدي كن والده يفكر في اعلاسه وربثا به بدلا من ابنه الاكبر مسعود لعدم رضائه عنه (١)

ومع ذلك فان هذه الفكرة لم تنجح بالتالي، وقد وجه محمود اهتمامه منذ البداية الى التركمان خلعتا،

علي تكين الذي كان يترأسهم سرائيل بن سلجوق فتمكن من أسرهم وارسلهم الى الهند حيث سجن

في احدى لقلع ام جماعته فقد كتب محمود بعضها، كما ان عدد كبيراً منها هجر رعاها

من آل سلجوق ورحل الى خراسان بموافقة محمود (٢)

وبتيجة لذلك تخلى علي تكين عن سمرقند وبخارى وهرب الى سمرقند (٣) و سقطت

امنته في يد حبيب محمود (بلد تكين)، وسقطت روحه وبثاته أسير بـ، ورغم كل هذه الانتصارات

رجع محمود الى بلخ من غير ان يتخذ من الاخراعات ما يؤمن بمصالح خفائه، ومن لوضع انه لستم

يكن في بيته الفناء على أحد الشرعيين الرئيسيين للفرجانيين فيصبح انجبار لقدرخان يعمش

الحاكم مطلق لجميع تركستان، ولم يبق بلخزويين سوى نرمد وقودين وصغابن وحثل (٤)، وهي

الولايات المتاخمة لبلخ والتي كانت من قبل خاضعة لمحمود، فيما وصل الامير يندى تكين الى

بلخ بنية متابعة سيره الى غربة لسراخ من الاميرة ثم الاستيلاء على بخارى وسمرقند بمعاونة

محمود، رجه محمود بن يرجع من حيث انى لاسه في طريقه الى مدينة سومرات (بهد) وأنه

واثق تماما من ان يعان تكين سيفتح خلال ذلك في هريسة مناصيه بتركستان ما يسهل عليه

في المستقبل خلع ماوراء النهر بغواتهما الموحدة، وفعلنا، استطاع قدرخان وابنته من هريسة طغسان

أحي على تكين وانتزاع بلاساغون من يده (٥) بما رجع محمود من الهند بحث بالدقية أبي بكر

بحميرى الى مرو، هذا وقد كانت بلاد ماوراء النهر مسرحا لعمليات حربية وعبي اية حال فعدت

علي تكين حاكم على بخارى وسمرقند، اما أخوه طغان تكين فيبدو انه بعد ان طرد من بلاساغون

حكم في بعض الوقت باخيكث حيث ضرب هناك سكك باسمه في عامي ٤١٧هـ/١٠٢٦م، ٤١٨هـ/١٠٢٧م.

(١) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ٢١١.

(٢) كان عددهم اربعة الاف بيت وانهم اشكوا لمحمود من ظلم امرهم.

انظر كرميزي، ريس الاخبر، ص ٨٥.

(٣) تمتد المقارة الكبرى في قلب بلاد فارس من الشمال الغربي الى إقليم مكران في اقصى الجنوب الشرقي

وسحد المئارة من جهة الشمال الغربي ومن جهة غرب اقليم الحبال ومن جهة جنوب إقليم مكران

ومن الجنوب شرقي إقليم كرمين ومن الشمال شرقي إقليم خراسان ومن لشرق فوهستان ومن

جنوب الشرقي اقليم سحسان وهي منطقة قاحلة تشتمل على عدد قليل من الواحات.

(٤) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ٩٨ (طبعة مورلي).

(٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

أما في الجزء الحسوبي من قرعائه وبالدلت (وركند) عاصمه الايكة السابقة فقد صرحت
السكة مند عام (١٠٢٥هـ / ١٠٢٥م) باسم قدرخان الذي يجد اسمه أيضا على سكة مفروبة باحسيكث يرجع
تاريخها الى سنة (١٠٢٩هـ / ١٠٢٩م) (١).

وفي عام (١٠٢٦هـ / ١٠٢٦م) وصل سي غزوة سعراء من قبل اثنين من الحكام غير مسلمين
هما قياخان ويعراخان ، لعلهما من اسرة بقرخانيين ومن جانب التترك هذا وقد علف عن طاعتهم
للسلطان محمود والتمسا الانساب الى اسرته عن طريق سراج ، غران محمود ، وان كان قد سبق
سفرهما بالتكريم والاحترام ، لا به رد عليهما بقوله : (نحن قوم مسلمون وأنتم كفار ولا تحلل
لكم أخوات ولا بنات ، ولكن لو دخلتم في الاسلام قلعله يمكن تدبير ذلك) (٢).

وبعد وفاة سلطان محمود سنة (١٠٣٠هـ / ١٠٣٠م) طرأ على العلاقات بين القراخانيين
والغزنويين بعض التغير .

وفي زمن سلطان مسعود (٤٢٢ - ٤٢٣هـ / ١٠٣٠ - ١٠٤٠م) تابع سياسة أبيه مع القراخانيين
وفي آخر سنة (٤٢٣هـ / ١٠٣١م) حدد مع الحليعة اسماعيلي بعامر تلك المعاهدة التي نخرم فيها
الخنيسة بالادخل في علاقات مع الشرخانيين الا عن طريق غزنويين (٣) ، وفي الوقت ذاته ظن
مسعود بعامر رأس القراخانيين معاملة الدلسد ، وقد أمر بغيره بان يجذب انبياء قدرخان ،
فليس أبلغ من تصوير حقيقة العلاقات بين غزنويين وقرخانيين من ايراد مقرة من رسالة
حوار زمشاه التوتش الى السلطان مسعود يرجع تاريخها الى سنة (١٠٣٠هـ / ١٠٣٠م) جاء فيها
ارهم في الحقيقة اي ' القراخانيين ' ليسوا احياء ولكن محاملتهم واجبة كيلا يركنوا الى المهاد
اما علي تكبي فانه عدو ودود وهو كالشمس لا يترن لان اخاه طندس حان حرمه من حكومة بلاساعون
بامر من السلطان الماصي ولا يمكن ان يكون العدو صديق في يوم من الايام . فمن سواحب على أية حال
ان ساعد معه عهدا ولو شكليا ، فادام بزم العهد فيمضي ان نحشد شغور بلخ وطخارستان وصفاسيان
وترمد وقيدهم وحتلآن بالروح والجند فان من عادته ان يهاجم كل ناحية يعرف أسها خاسيه من معسدرات
الحرب والدفاع فيسبها ويتركها) (٤).

(١) بارنولد ، مركستان ، ص ٤٢٧ .

(٢) كرديري ، ريس الاخبار ، ص ٨٧ .

(٣) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، طبعة مورلي ، ص ٢٩١ ، طبعة غني وفيص ، ص ٣٥٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ترجمة يحيى الحشاش ، صادق نشأت ، ط بيروت ١٩٨٢ ، ص ٩٣ - ٩٤ .

هذا وقد أخذ مسعود بن صبيحة التوتاش ، وفي عام (١٠٣١م / ٥٤٢٣هـ) أرسل السبي كاشغر سفارة على رأسها بوالعاسم إبراهيم بن عبدالله الحميري والقاضي ابوظاهر عبدالله بن أحمد الشامي^(١) ، وكانت مهمة السفراء هي أن يحيطوا بقدحان عندما باعغلا مسعود بعرش مسعود وفاء أبيه وأن ينقلوا اليه نوكدات المداخيل ويطلبوا يد كريمنه لمسعود ويد ابنه ولي العهد بمراتكين بن قدحان لمودود بن مسعود ووريثه^(٢) ، وعرض مسعود خمسين ألف دينار هــروى صداق لعمره وثلاثين مائة لأمه . ويبدو من لرسائل التي بعث بها السفراء من كاشغر خلال عام (١٠٣١م / ٥٤٢٣هـ) أن المفاوضات تعثرت بعض الشيء^(٣) ثم لم تلبث أن توقفت في العام التالي بسبب وفاة قدحان بذى حلفه على العرش ابنه الأكبر بمراتكين واتخذ لقب ارسلان خان^(٤) أما لاس انشاني يعان تكين محمد فقد اتحد لقب بمرحان وبدأ حكمه بطراز وشيخاب . وعلى ما حرت عليه العادة فإن مسعودا بعث كتابا الى كاشغر يبرئ بوفاء الحان ويهني حقه باعغلائه العرش ، ولم يرجع السفراء الى غربه لا في سنة (١٠٣٤م / ٥٤٢٥هـ) ، بعد ان بحو في مهمتهم ، غير أن خطيبة مودود توفيت في الطريق ، أما خطيبة مسعود وهي شاء خاسون فقد وصلت بسلام الى غرنة حيث قويت باحتفالات لم ير الناس مثلبا ، فقد اراد السلطان بذلك ان يرى الترك من المباحج مالم يروه من قبل^(٥) .

وسبل اعلا مسعود بمرش أرسل الى علي تكين يطلب منه استنوي عبي أخيه محمد ووعده في مقابل ذلك ان يشارل له من الخيل^(٦) ولكن مسعود لم ينف بوعده عند حل مشكلة وراثته العرش لصالحه دون اراقه دما بسبب خيانه أعمار محمك ، مما أثار عليه سخط علي تكين ، وبمكتف مسعود بخيانة علي تكين فحسب بل جدد خطة أبيه لمساعدة ابن قدحان الثاني لينزع ماوراء النهر من يد علي تكين مخالفا بذلك نصيحة التوتاش الذي كان يرى لاكتفاء بسياسة دماغية فقط .

(١) الجيهتي ، تاريخ السبيقي ، ص ٢٢٨ - ٥٧١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٧٢ .

(٣) المصدر نفسه ، والمطبعة نفسها .

(٤) المصدر نفسه و المطبعة نفسها .

(٥) المصدر نفسه والمطبعة نفسها .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٦٧٧ ج ، في رسالة التي بعثها مسعود الى علي تكين " اننا نأهب للمفسر

نحو أحيانا نادا ، اعاننا الامير (علي تكين) في هذه الحرب فحصر بنفسه بيد او اوفد حدائنا مع جيش مجهز بالعدة والعتاد ، وانتهى ماسحن بمدده من الامر فتمنح أحد اولاد الامير اقبينا عظيما (يعني الختل) من هذه ساحبه) .

وفي عام (١٠٣٢/٤٤٣هـ) أوعز سلطان مسعود لخورم شاه بنومناش بفتح ما وراء النهر^(١) وذلك عن طريق إسرائيل الدين أرسلهم وتقيحه لذلك اقحم النومناش بجيشه بضخم حدود ما وراء النهر ، ومده السلطان من بلخ ، بجيش من عسكره بلغ عدده خمسة عشر ألفاً ، وأسد علي تكيي مهمه الدفاع عن بخارى الى المطوعة ، واحتار مائة وخمسين علامة لبحمواقتعتها ثم اسحب الى ديبوسية^(٢) ، وعند اقتراب العدو هرب رجال علي تكيي من المدينة فقدم أهلها والمطوعة فروض الطاعة الى النومناش وقالوا : (يا كما نأمل من مدد من بعيد أن تكون رعايا سلطتان الاعظم)^(٣) فلفظ بهم بنومناش واستعد بهم في اقحام القلاع التي تحصن بها علي تكيي وسنولي التوتناش على القلعة وعم معام كثيرة ، وأسر سبعين علامة ، غير أن السجوم علي هوات ترثسية بعلي تكيي قرب ديبوسية كان اقن سوفي من ذلك ، فعدا ثم المركن برئاسة السلاجقة الى علي تكيي^(٤) الذي كان لواؤه لاجم يعرف علي ريوه والي جانب مظلنه علامه على مكاتبه كملك^(٥) ، ولم تكن معركه حاسمه الا ان النومناش أصيب بجراح قاتله ، ورجع القصر في عوده بجيش ساد الى خورزم نكاه وريزه الذي أحفى عن العدو حر امابسه خورم شاه وحر في مفاوضات بدت وكأنها من جانبه ، مع ويرعبي تكيي وحمله على ان يقسم أميره بان يقدم اعند راته ويرجو من خوارم شاه ان يتوسط بينه وبين مسعود^(٦) . وقد بدل خورم شاه بدى أحسن ان سيئه فدمت مجهوداً خارق لا تقبل رسو علي تكيي ليؤهم عدوه بانه على حسيب حال .

(١) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٣١١ .

(٢) ديبوسية : مدينة بين بخارى وسمرقند وبين مدينتين أيضاً بوحد مدينة كرمينية وما زالت قائمة ومدينة ريحان ، اما مدينة كرمينية فهي على مرحلة بريد شرق الطواويس في ظاهر السور الكبير ، ار فيها خصة وانهارها راده تأخذ من نهر صغدو على مرحلة بريد من شرقها مدينة الديوسية وهي على نهر ياد من صفة السعد ونكها لافرى كبيرة فيها ولا عمال لها . مريدامن لبعصيات انظر بيترسن ، بندان لحلافة الشرقية ، ص ٥١١ ، ٥١٥ .

البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٣٥٠ ، حيث ذكرها ديبوسي .

(٣) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٣١١ .

(٤) المصدر نفسه والمفحة نفسها ، كذلك انظر :

Cambridge History of Iran . Vol. 5.P.8.

(٥) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٣٥٠ .

(٦) المصدر نفسه والصحة نفسها .

وبعد عقد صلح اسحب علي تكيي الى سموقند^(١) ولم يقم بئيه محاوله معرقه اسحاب جيش حوروم الى آمل ، هيدا وهي اشدي من مايو عام (١٠٣٢/٤٤٢٣ م) أحبط سلطان علما بوفاه حورومشاه .

وبالرغم من أن التوتاش ظل معسرفا باستيعابه لسعويين ، فانه لم يرفع علم الثورة ولكنه أظهر بصورة لاتدع مجالا للشك ماسيول اليه مصير رعاياه ممن تحدثهم انفسهم بمبايعه دستش الحكومة العربية^(٢) ، وحتى بعد وفاة التوتاش لم يقرر مسعود حرمان وريثه من الاماره ولكنه اسحب من لاجراء ما يحد من سلطانه ، فقد منح لقب حورومشاه لسعيد ابنه هو وقرر ان يحكم هرون بن التوتاش بالانابه عن لاميير ، كما ان خلعة التي تسمى هرون من السلطان كانت نصف حصة ابنه^(٣) .

وفي ربيع عام (١٠٣٤/٤٤٢٥ م) بدأ هرون بطهر العميان ، وكان الدافع هو وفاة أخيه بيلاط مسعود سببه لمرديه من احد السطوح وذلك في خرسه (١٠٣٣/٤٤٢٤ م) أو بداية عام (١٠٣٤/٤٤٢٥ م) وكنت الى هرون . (ان أخاه قد ألقى به من السطح بأمر السلطان)^(٤) .

وبسبب لهذا العمل بدأ هرون الى علي تكيي والسلاحفة وعقد معهم تعاهداً السلطان مسعود ، كذلك قام باحراق خر وهو حذف اسم السلطان مسعود من حطبة الجمعة^(٥) وفي نفس الوقت كسب السلاحفة كحفاة له^(٦) علماه انتراع بين علي تكيي وسلاحفة يرجع الى عام (١٠٢٩/٤٤٢٠ م) عندما أمر علي تكيي قائده ألب فره بقتل يوسف حفيد سحوق على لرغم من ان علي تكيي نفسه كان قد جعله قبيل علي راس جميع لاراك الموجودين في خدمته ومنحه لقب بيتاج بيغو^(٧) ، وفي عام التالي (١٠٣٠/٤٤٢١ م) قام ببناء عم اقبيل وهما طعرن وداود بشورة قتلا هيبا ألب فره وبعا من رجاله فرحف علي تكيي وبنائه يابدهم لاهدي على سلاحفه وكيوهم بكبة شديده و سوبوا علي ممسكاهم وسقط في الاسر عدد من نسايم و طفالهم (فطرتهم الحاجه الى الانقاس

(١) البيهقي ، تاريخ بسيفي ، ص ٣٥٠ .

(٢) مصدر نفسه ، ص ٢٤٥ .

(٣) مصدر نفسه ، ص ٢٤٦ .

(٤) مصدر نفسه ، ص ٢٥٢ ، ٢٤٧ .

(٥) مصدر نفسه ، ٢٥٠ ، ٢٤٨ .

(٦) Cambridge History of Iran . vol.5.P.8. (٦)

(٧) ابن لاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

الى خراسان (١) ولذا فاسمهم حين وصلهم دعوة هرون لينصعوا اليه سارعوا الى انهم سار ملك العرصة .

واين الاثير هو الحوَّح الوحيد الذي يعثل لما قصة هذه الاحداث اما المؤرخ بمعاصر البيهقي فعلى النقيض من ذلك يؤكد ان علي تكين جاهد حتى آخر ايام حياته في اكتساب بحر كمان اليه بالقول الطبيب والعال لانه كان يعدهم دعامة عرشه (٢) .

وبعد وثلاثه سنة (٤٢٤هـ/١٠٣٢م) دخل ابتاه وفانكهما في عداوة مع التركمان وامطر وهم الى لرحيل الى حوارزم حيث امضوا اكثر من سنة في عهد المونغاش (٣) ، ومنحهم هرون رما قرب شراء خن وريط ماش وارسل لهم العلف والهدايا والصلات الكثيرة (٤) ، وكان بين هؤلاء تركمان (الملاحقة) " وشاه ملك " نزاع قديم وفضائل قوية وتأثر (٥) فدهمهم وبكهم في محبرة عظيمة سقط منهم فيها من سبعة الاف الى ثمانية الاف وحر الباقون منهم عابريي النهر على اسطيد سبعة (٦) (٤٢٥هـ/١٠٣٤م) .

ودخل هرون في مفاوضات مع شاه ملك الذي رفض عرضا للموسط بينه وبين السلاجقة ولكنه قبل بأن يعقد معاهدة معه وأن يساعده بقسم من جيشه لغزو خراسان وكان الاتفاق ان يسير الحبشان الى السهر ويتم اللقاء بين المتكئين على روارق وسط النهر ، ولكن شاه ملك لما رأى جيش هرون نصمخ (ثلاثون الف رجل) لم يعف بالوعود التي قطعها وانحبت فجأه راجعا الى حدود دون ان يخبر حليفه بذلك ، وعلى أية حال فان عداوة شاه ملك لم تمنع هرون من غزو خراسان سنة (٤٢٦هـ/١٠٣٥م) لانه كان يعلم ان غزو حوارزم من ناحية جند لا يتم الا في الشتاء (٧) .

وفي ربيع عام (٤٢٦هـ/١٠٣٥م) وبعد وفاة علي تكين مباشرة أحضر مسعود باعقلا ابنه الأكبر العرش فبعث برسالة الى بخارى يعزى في وفاة الأول ويهتئى الثاني وهي هذه الرسالة سراه بحاطب الايلىك الشاب " بالامير العاضل الولد " (٨) ، غير ان ولدى علي تكين كما قد شرعا فسي

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٢٢٥ .

(٢) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٧٤٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٤٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٧٤٨ - ٧٤٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٧٤٩ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٧٤٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٧٤٩ - ٧٥٠ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٧٥٠ .

تعزيز اتفاقهما مع هرون القاضي بأن يعمر علي صفائيا وترمد وينهبها ثم يعمران سهر آمودريا
 ليسحقا إلى هرون عند أسخود^(١) ولم يستطع أبو القاسم حاكم صفائيا مقومتهما فهرب شمالا
 إلى بلاد الكميحي وأخذ جيش الإيلك طريق دار رمكي فحاصر ترمذ ولكنه لم يتمكن من الاستيلاء
 على القلعة ، وفي هذه اللحظة وصلت الأخبار بأن هرون قد غفل في بدياه بحركه على يد علمان شترتهم
 الحكومة الفرسوية^(٢) فرجع ولدا على تكيي إلى مسرقتد عن طريق باب الحديد^(٣) .

وبعد وفاة هرون دفع انتمازات السلاجقة المدين دخلوا خراسان أبي علي تكيي
 إلى الإغارة من حديد على واهي صفائيا وترمد فخرج من مسرقتد ولكنهما لم يتفهما لأكثر من ثلاثة
 مائل عندما بلغهما أن أبا القاسم وقوادا آخرين من قواد مسعود قد عيأوا قوات صحمه^(٤) غير أنه وصل
 رسول من السلاجقة من قبل أبي علي تكيي بحضرة وفيه من أهل مسرقتد إلى بلخ لتقديم الاعتذار
 باسم أميرهم وقبل الاعتذار ولكن مسعودا أبي أن يقابل الرسول علامة على سطحه وجعل المحادثات
 تدور بين الوزير والفقير فقط^(٥) .

وفي سنة (٤٢٢/١٠٣٧م) استقبل السلطان رسوليين أحمر من قبل ولدي علي تكيي
 هما ألبنكي وعبدالله الفارسي خطيب بخاري يقد لهما السفيران الكثير من تكريم وسطسوف
 واستقبلهما السلطان مسبقا عن أحوال (أبيه الإيلك حان) ، ولكن لمسه طه بالرسولين فقد أمر
 مسعود بالاحتراز من تقديم أية معلومات اليهما تتعل بشؤون دوله ، كذلك أعرب الإيلك عن رغبته
 في سوا من إحدى أميراب البيت الفرموي وأن سوا إحدى أميراب القراخانيين من أحد أبناء
 السلطان^(٦) .

وفي مقابل هذا وعد بأن يسارل عن دعواه فيما يتعلق بالخل ، كما رجا أيضا السلطان
 مسعودا بأن يوسط بينه وبين رأس أمره القراخانيين أرسلان حان ، وقد تعهد الإيلك بسلطان

(١) أسخود : مدينة بين باغ و مرو ، انظر البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٨٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٠٠ ، ٧٥٤ حيث يذكر البيهقي أنه قتل عام (٤٢٦/١٠٣٥م) وبقي يمارع الموت
 ثلاثا أيام إلى أن أسلم الروح يوم الخميس .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٥٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٩٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٤٩٧ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٥٤٨ ، كذلك انظر ابوالفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١٦٤ .

مقابل ذلك بمعاونته عسكرياً في قتاله مع السلاجقة . وقد استجيب رغبته ، فقرر ان تصير
أحب الابلك زوجة سعيد بن مسعود وان تصبح ، به مصر احي محمود زوجته للابلك (١) . ثم ارسل
عبد السلام رئيس ديوان بنح سفيراً الى ماوراء النهر وبقي ببلاد ودي علي نكبي حتى يستمر
من عام (٤٢٢١هـ / ١٠٣٧م) (٢) .

وفي عام (٤٢٨هـ / ١٠٣٨م) ظهر ثحاة في ما وراء النهر ابو حنق ابن هيم بن الابلك
الاورم وكان يحمل لقب بوري نكبي (٣) ، وقد نجح في الهرب من السجن ادى كان قد رآه فيه
ولدا علي نكبي ، وبيدوا به وحد الملاذ في يد ية الامر لدى اخيه عيسى الدولة باوركد (٤) ، وبكسه
لم يستطع البقاء هناك طويلاً .

وفي صيف (٤٢٨هـ / ١٠٣٨م) سلم وزير العربى من عيسى الدولة رسالة أطلع السلطان
علي ماتصميه من الاهمية بهذا الامر لذلك ارسلت الحكومة العربية رسالة به صيفت وفتحت
لامر السلطان بطريقه لا يندج عنها ضرر داما وقعت في يد ودي علي نكبي (٥) ، وقد اسحب الامر
الى منطقه كميحي وهاك جمع قوة من ثلثه الاف فارس نهبت بها وخن والحرس في منطقة لمحيطه
ببلبك (٦) ، وكان قد وصل الى معاف ينح حين بلغه ان سلطان يتوى ان يقود حملة صده بنفسه
فاسحب بوري نكبي بعد ان اعرب عن أسفه لما حدث ، ورغم من ذلك فان قوة مكونه من عشرة الاف
ارسلت صده ، ولم تلبث الاحبار ان وصلت بان بوري نكبي قد هجر لحتل ورجع الى بلاد كميحي
فعاد القائد الى بلح سعيد ، لاوامر السلطان ، ثم جدد مسعود خطئه للقيام بحمله علي ماوراء النهر
نحت قيادته شخصيا للقضاء علي بوري نكبي في شتاء عام نفسه حتى يفرغ لفساد التركمان
في اربيع (٧) .

وكان يهدف من ذلك الى مداع الاضطرابات ببلاد ماوراء النهر ليصم تلك المنطقة
الى املاكه . وقد حاول الوزير ان يثنيه عن الحطة التي وضعها (وهي تقديم بحمة علي ماوراء النهر
نحت قيادته للقضاء علي بوري نكبي في شتاء العام نفسه حتى يفرغ لفساد التركمان في اربيع (٨) .

(١) سبيهي ، تاريخ البيهقي ، ص ٥٥٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٩٦ ، ٥٥١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٠٩ ، ٩٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٦٠٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٦٠٨ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٦١٠ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٦١٠ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٦١٠ .

وبين له ان الحملات توجه في الربيع حين يحضر النباب أو في الحريف حين يتم الحصاد
وبماكانه أيضا اقامة حاكم الحفانيان وولدي علي تكيي لمحاربة بوري تكيي .

عبر أن السلطان ضرب بكل هذا عرض الحائط، ولم يقبل نصيحه اسويبر ، وهكذا صدرت الاوامر
والسوجهيات الى حاكم ترمنيكتكيي (١) ليعيد بناء الجسر العائم الذي عمر به محمود شهر أمونريا
عام (١٤١٦/٢٥٠٢م) وبعد ذلك احتار حش السلطان الفهر في يوم الاثنين ، فبلغ صمانيان .

لكنه قاسى الامرين من البرد والحقيع ووفقا لرواية البيهقي والذي اشرك في الحملة
من الحوكان باردا (بروده لا يذكر أحد أنه شعر بمثلها في حياته) (٢) ، وعندما بلغ الجيش محمدشويين
(سومان) " حيث أخبروه بمسير بوري تكيي (وكان البرد هناك من نوع آخر ولم يقطع هطول ثلج
ولم يلق الجيش من مشاق الطريق مثل مالقى في هذا المسير) (٣) .

وفي هذه اللحظة وصلت رسالة من الوزير يذكر فيها للسلطان مقدم السلاحفة من سرخس
اتجاه جورجان وان اتحاهم على ما يهدو ترمد ليخربوا الجسر ويقطعوا السلطان عن بلاده ، فصدر
السلطان الى الاسحاب والغراحي وبخاصه ان بوري تكيي كان قد رحف من شويين واسولي على الممر ،
وبدا لاسحاب هي يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر ، الثاني عشر من يناير ، وكان
قائد القنعة بكتكيي يصحب السلطان في هذه الرحلة (٤) وبعد أسبوعين من ذلك بتمام (١٠) احمادي
الاولى / ٢٦ يناير) وصل مسعود الى ترمد (٥) . وفي هه الاشياء كان بوري تكيي يصفى الجيش فيسهب
بعض أمتعته وكثيرا من جماله وخيله (٦) .

ومن أهم النتائج التي برست على مثل حملة السلطان مسعود ، ارتفاع معسود بوري تكيي
والدى تكيي بمعاونه التركمان من كسب عدد من المعارك ضد ولدي علي تكيي واشرف على سترع مورا
المهر من أيديهما .

(١) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٦١٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦١٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦١٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٦٢٠ .

(٥) المصدر نفسه والمقحة نفسها .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٦٢٠ .

ولما استقرت الامور لسلطان مسعود بن محمود الجربسوى
في غربه^١ أنفد من الملوك من سائر الاقطار ٥٥٥٥٥٥ وجمع سبه
ملك حراسان وعربه وبلاد الهند وحسنان وكرمين ومكران والبري
واصفهان وبلاد سجبل وغير ذلك وعظم سلطانه وحيف حاسبه (١).

(١) ابن الاثير ، تكامل ، ج٩ ، ط: بيروت (١٣٩٩/١٩٧٩م) ص ٤٠٠.
ابن خلدون ، عبر اوديون ، المبتدأ والخبر ، ج٤ ، ط: بيروت ١٢٨٤
ص ٣٧٨ .

العلاقات العزوبية مع بست وقصدار :

لما ولي ناصر الدين سيكتكيي الحكم سنة (١٢٦٦هـ / ١٩٢٦م) نطلع الى صم بعصر بلاد المخاوره سي حورمه ، فراح يعقوب حيشه ويستعد لحشيق هدافه وفعلنا نحقق ذلك حين طلب منه طغان أمير بست^(١) أن يعيده الى بلده ويخضعه من العتقلين عسيها مقاب الدحول في طاعنه ، فرحب سيكتكيي بطلب امر بست لاترأى في ذلك فرصة لتحقيق مطامعه .

تقدم سيكتكيي لاسيلائه علي بست علي رأس جيش عظيم واشتبك مع العزاة واستطاع ان يشنت شملهم ثم عاد معه طغان اليها ، لكن طغان بكث العهد الذي قطعه علي نفسه لسيكتكيي ، مما اضطر الامر القروي بمحاربه ولاسماز عليه بهائيا وصم بست الي دوله^(٢) .

بعد هذا العنار اذ يقيم قصدار^(٣) وراح يعمل علي تحقيق مطامعه ، فسار اليها ولم رأى وانيها عدم استطاعه التحدي لامر عرمة أعلى ولا فاقره سيكتكيي عني قصدار وحبره عني دوع مبلغ من المال كل سنة .

وهكذا استمر سيكتكيي يعمل علي توسيع رقعته دونه حتى وفاته سنة (١٣٨٢هـ / ١٩٩٨م)

(١) بست اوبست : تقع علي سهر هيلامد ، عند مستقي النهر الاتي من ناحيه قندهار معه ، وعلي باب بست جسر من المني وعليه يعبر الطريق الاتي من ريد ، وري أهله رى أهل العراق وبها متاجر الي بلاد الهند وبها بحيل وعباب وكنت بست بعد أهل مدن البلاد ، بحيليه في شرق سحستان ، مريد ، من التعميلات انظر .

بن خنكار ، وفياب لا عيان ، ج ٤ ، ص ٢٦٢ ، لسترد ، بلدان الخلافة الاسلاميه
ص ٣٨٣ - ٣٨٤ - ١٠٦ - ١٠٧ ، London 1970. PP. 106-107
Anonymous : Hūdud Al- Alam ,

(٢) العيني ، تاريخ اليعقوبي ، ج ١ ، ص ٣٤ - ٣٨ ، ابن لاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٦٨٥ .

(٣) قصدار : تقع علي واد ، وفي وسط الوادي حصن ، وهي ناحيه خصبة وبها اعناب وفواكه ورمسان واليه يقصد سفر حراسان ، وقصدار ناحيه من نواحي قليم مكران وولاية حميه ، بفصلها عن بست ٨٠ فرسخ وتمتاز بصعوبة مسالكها .

المعديني ، المسالك والمعالي ، ص ٤٩٢ . الاضطجري ، مسالك والممالك ،

ص ٢٥١ ، ٢٥٢ . لستردج ، بلدان الخلافة الاسلاميه ، ص ٣٦٧ ، ٣٦٨ .

فكانت دويته نشتمل على زابسان^(١) بأسره وأهم مدنها كابل وغربة وبلاد أنيم روز^(٢) وحبال
سور الحمينة والسند والبلدان^(٣) وبعد سيطرته استولى على بيت وقصار نطلع محمود بن
سبكتكين لضم إقليم خراسان إلى أملاكه .

لما اشتمل محمود بحربه ضد أخيه سماعيل بعينه بحمول على السطبة^(٥) ، بسطاقائد
الساماني بكورون سيطرته على خراسان ، وعند فرغه من مشكله أخيه^(٦) ، قرر استردادها ووسك

(١) زابسان ، ويعرف أيضا باسم إقليم سحستان ، إقليم عديد الكور ومن أهم منطقة رنج ومطقة
زابل وراولستان وقصبت غربة وهي منطقة جبلية ، ومطقة كابلان وتحتلها كابل ، لا مطخري

الممالك والممالك ، ص ١٤١ .

(٢) أنيم روز ، ناحية قبله فارس .

(٣) يعني ، تاريخ اليميني ، ص ٣٧-٣٨ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٣٠ .

(٤) إقليم خراسان يحده من جهة الجنوب إقليم سحسان وقوهسان ومن جهة شمال طبرستان
وجرجان ومن يحد حدوده من الشمال إقليم جرجان شرقا ، ويضم إقليم خراسان
ربع مناطق رئيسة هي : بيسابور ، مرو ، هراة ، بلخ .

- منطقة بيسابور : تقع في الطرف الغربي من إقليم خراسان وتشمل عدة قرى ومدن أهمها بيسابور التي كانت
عاصمة التاهريين ، وتقع في رص سهل وسمار بمناخ جميل وتجارتها الواسعة .

منطقة مرو تمتد حول شهر مرو في الجزء الشمالي من إقليم خراسان الذي يقع جنوب إقليم جوارزم وعاصمة
هذه المنطقة مروا الشاهان وسميت كذلك لميمر لها من مروا برود التي تقع في نفس المنطقة
في القسم الجنوبي . مرو برود مندة حلة في عرشان .

- منطقة هراة تقع في الجزء الجنوبي من إقليم خراسان مندم لحدود سحستان وهراة عاصمة هذه المنطقة .

- منطقة بلخ ، تقع في الجزء الشمالي الشرقي من إقليم خراسان شمال منطقة هراة ، وعاصمة هذه المنطقة
بلخ .

مريدا من التفاصيل انظر : ابن حوقل ، المسالك وسمالك ، ص ٤٣١ .

المنددي ، حسن النفايم في معرفة الاقاليم ، ص ٢٦٤ . بتسريج ، بلدان الخلافة لاسلامية

ص ٤١٧ ، ٤٢٤ وما بعد . Any mous: Hudud Al-Alam , London 1970. PP. 324 328 .

(٥) يعني ، تاريخ اليميني ، ج ١ ، ص ٢٧٣ - ٢٧٥ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٣٠ - ١٣١ .

ابن حلكان ، وهيت الاعيان ، ج ٤ ، ص ٢٦٢ .

(٦) ابن الأثير ، تاريخ اليميني ، ج ١ ، ص ٢٩٤ - ٢٩٦ .

عن طريق دهايه بن يسيور والذي كان بها بكتوزون ، فلما علم بكتوزون بنقدم محمود بسرك
بسيابور ، قدحها محمود وثمنها الي مملكانه سنة (٩٩٧/٥٣٨٨ م) ، يكن محمودا حطر الي حلا ،
عنها ، بعد ان سمع ان بكتوزون استنجد بالامير الساماني منصور بن نوح (١) .

ولما توفي الامير منصور سنة (٩٩٨/٥٣٨٩ م) عاود محمود محاولته بترداد خراسان
وشبك مع بكتوزون في عدة معارك هزمه فيها واستولى على خراسان ، وولى قيادة جيوش
خراسان لاختيه نصر (٢) وأمره ان يتحد من بسيابور قاعدة به .

ولم يكتف سلطان محمود بما استولى عليه من البلاد ، بل عمل على مد نفوذه
وتوسيع ريعه بلاده ، فحارب خلق بن أحمد صاحب اقليم سجستان (٣) وبدى اعظم بفرصة

(١) العتبي ، تاريخ اليميني ، ج١ ، ص ٢٩٤ - ٢٩٦ .

(٢) أبو المظفر نصر بن باصران بن سبكتكين ، قائد جيوش خراسان منذ سنة (٩٩٨/٥٣٨٩ م) صد

اسماعيل بن نوح ساماني الحليف بالمنصور الذي اسرع بعض اطراف سدونة واسطاع
مقاتلته والاعمار عليه في سرحس وكان ذلك سنة (٩٩٢/١٠٠١ م) عتبي ، يميني ، ورقه
٢٣١ ظهر وما بعدها .

(٣) اقليم سجستان ، يعرف هذا الاقليم ايضا باسم (سجستان) ويحده شرقا نهر سيده وعربا
مفاره خراسان واقليم قيسستان وشمالا اقليم خراسان وجنوبا اقليم مكرن ، وهو اقليم عديد
الكور ومن اهمها منطقة راج ومطقة ، ابل او رابستان وقمبيها غرمة ، او غرنيين وهي
منطقة جبلية ومنطقة كابستان وقصبت كابل . لاصطحري ، المسالك والممالك ، ص ١٤١ .
لنسترقح ، بستان سحلافة الشرقية ، ص ٣٧٢ - ٣٩١ . وعندما فتح السلطان محمود سجستان
سنة (٩٩٢/١٠٠٢ م) مدحه العتبي بهذه الابيات

يا حاتم الملك وبقاه	ال
عليك عين الله من قاسم	ح
رايه شطقي بنصر	س
كم اثر في اديين ثرت	ه
وكم علا لنمجد شيدته	ا
فأسعد بأيامك واستحسرق	آل
ودم رثيلا عني الق	ح
أملك بين الاحد وا	لحفح
للارض مسدول على النح	ح
تكد علي كتب الفت	ح
يقصر عنه اثر امه	ح
تشي عليها ألس المس	ح
اعداء بالكبح وبدي	ح
ممتنع الملك عن بق	ح

العتبي ، يميني ، ورقه ١٢٤ وجه .

بأشعاع محمود في حروبه المتواصلة في خراسان على الرغم من تبعيته للدولة العثمانية ، بذلك
نراه يسير ابنه طاهرا الى قهستان^(١) واستطاع ان يستولي عليها وعلى موشج^(٢) .

وعندما انتهى السلطان محمود قتاله ، شمر عن ساعديه وقرر سعادة البلدان التي استولى
عليها طهراين والي سجستان ، فأرسل معه بعراحق الي طاهر بن حلق فقبضه ببواحي بوشج واشبكها
في معارك دارت فيها الدائرة علي طاهر^(٣) . كما سار السلطان محمود بنفسه الي حلق بن أحمد
صحص منه ، لكن محمودا ضيق عليه الحناق حتى أعلن ولائه لعمره وأمدى نفسه بمبلغ كبير من
نمال سنة (١٢٩٠هـ / ١٩٩٩م)^(٤) ، تغير ان حلق بن أحمد اظهر مواباة السيئه نحو السلطان محمود والذي
سمى اليه بأخلاقا بن أحمد يستعد للتحقق من الحكم العثماني لبلاده ، فارس محمود بن حسيق
حيثا باغته في حصن اعظم به وقبض عليه^(٥) وبذلك تأكد النفوذ العثماني على سحستان سنة
(١٣٩٢هـ / ١٠٠٢م)^(٦) .

كذلك نطلع السلطان محمود لضم الري^(٧) من صاحبها محمدا لدولة بن محمدا الدولة
بن بويه والذي كان مشاغلا عن شؤون الحكم بالله والعبث^(٨) لذلك اضطرب الامور في دولته

- (١) اقليم قهستان : يقع في قلب بلاد فارس ، يحده من جهة الشمال والشرق اقليم خراسان ، ومن
جهة الجنوب بعض بواحي سحستان والمقارة الكبرى ، وتحده المغارة أيضا من جهة الغرب ،
وقد أصبحت كثير من كور هذا الاقليم الى منطقة نيسابور وهراه ، ذلك ان هذا الاقليم وحاصره
القسم الشمالي منه كان تحت اشراف والي خراسان أو عمال مناطق نيسابور وهراه ، انظر .
الاصطخري ، الممالك والممالك : ٢٧٢ ، ٢٧٤ . لسترنج ، بلدان الحلافة الشرقية ، ص ٣٩٢-٤٠٢ .
- (٢) ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ج ٤ ، ص ٣٦٤ .
- (٣) خوسرويه ، حبيب السير ، ج ٢ ، ص ٢٠-٢٢ .
- (٤) ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ج ٤ ، ص ٣٦٤ .
- (٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٥٩-١٦٠ حيث يذكر ابن الاثير ان هذا الحصن هو حصن صهبان
وهو حصن يسيطر على المجوم علوا وارتفاعا .
- (٦) المنشي ، تاريخ اليميني ، ج ١ ، ص ٢٧٤ ، كذلك انظر : تاريخ اليميني ورقة ١٠٣ وجه .
- (٧) الري : تعتبر من اشهر مناطق الجبال ، وقصبتها مدينة الري ، وعدد عاصم اقليم الجبل ،
وعلا شأها بعد ان استولى عليها البويهيون سنة (٣٢٦هـ / ٩٤٧م) و استطاعوا ان يسيطروا
منها على منطقة واسعة من اقليم الجبل ، وتقع منطقة قزوین في الطرف الشمالي لاسم
الجبل في مستوى الري وكانت قصبتها شفر قزوین واستحدثت لغزو اديلم ومن هم
نواحيها أبهر ورنجان والطافان ، انظر . ابن حوقل ، الممالك والممالك ، ص ٢٦٧ .
- (٨) براون ، تاريخ الادب الفارسي ، ج ٢ ، ص ١٩٧ .

ولكن اسثروا بن مئوحيه بن قابوس - و بني طبرستان و خراجا من قبل الفرنجيين - استقل مشعال سلطان مسعود سنة (٥٤٢٦هـ / ١٠٣٤م) ببعض الغزوات في الهند ، و بشعب السدي أحدثته الغز في حرسان وأعلى العجيان وذلك بامتداعه عن ارسا لاموال سقذرة على ولاينه الى عزمه ولم يكف بذلك بل راسل علاء الدولة كاكويه .

فلما انتهى سلطان مسعود من غزواته في الهند و وضع لغيره حراسان ، فسرغ لمعارعة والي طبرستان و خراجا ، فسجه بحيثيه الى خراجا واستعادها ثم سر الى مل وطبرستان (١) فتركها واليهما وتحصن مع جنده في لاشحر المنتقة الميقي سمدجل ، الوعره بمسالك مسار اليهم السلطان مسعود و اقمحمها عليهم وهرمهم ، ولم رأى دارا بن قابوس ان لا قبل له بمسعود ، طلب منه الحقو والمفج ، فدعا عيه واعاده الى ولايته (٢) وبذلك فشل دارا بن قابوس في الاستقلال عن يدوية العرمويه .

(١) بن لاثير ، تكميل ، ج٩ ، ص ٤٤٢ .

(٢) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٤٩١ .

(١)
العلاقات الغزنوية مع أصفهان وهمدان :

وقبل ان يضم أصفهان وهمدان إلى الدولة الغزنوية سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) كان يحكمها
(٢)
علاء الدولة كاكويه والذي سبب الكثير من المضاعف للغزنويين .

ولما توفي السلطان محمود سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م) كان ابنه مسعود في أصفهان ، ولم
علم بموفاة والده ، سار إلى خراسان واستخلف بها ياثبا عنه في طائفة من الحيد (٣) ، ولكن علاء ، بدوره
اعسم الفرقة وأعلن التمرد والعصيان مع الثوار ضد الوالي الغزنوي الذي قتل مع الكثير من حسده
ولما بلغ مسعودا عصيان أصفهان وتكليفهم برجاله ، أنكر ذلك وعاد إليها وحاصرها وصحبها
عبوة وكل الثوار واستخلف عليها وألما عادلا (٤) .

(١) أصفهان وهمدان . وهما من أقسام إقليم الحبال والذي يحده شرقا ، فارس ومقار حراسستان
حويبا : إقليم خورستان . غربا : إقليم اذربيجان ، شمالا : إقليم طبرستان وجيلان
اللدان يدخلان في منطقة الديلم . اما اقسام إقليم الحبال فهي تنقسم إلى خمسة مناطق
رئيسية : كرمانشاه ، همدان ، اصفهان ، الري - شفرقروين ، الاولى : حسن لمطقة بعربية
من إقليم الحبال وتضم هذه المنطقة عددا من الكور : الديور ، شهرور ، خلوان ، همدان .
وهي تلي المنطقة السابقة جنوبا وقصبتها همدان . أصفهان : تقع في العراق الجنوبي
اشرقي من إقليم الحبال قرب حافة المقارة الكبرى وتضم كورها عددا من الرياني سني
تحوي عددا من القرى . Anon Mous: Hudud Al-Alam . PP. 380-381
انظر . المقدسي أحسن التقاسيم ، ص ٢٨٥ - لا مطخري الممالك ، ص ١١٥ .

(٢) علاء الدولة كاكويه : هو أبو جعفر بن سمنريار واسما قيل كاكويه لانه كان ابن خال والده محد
بدولة بن هخر الدولة بن بويه : وكاكويه هو الحبال بالعارسية ، وكادت والده محد الدولة
قد استعملته على أصفهان ، فلما فارقت قلدها فقد حاله ، فقام الملك بها ، الدولة ،
واقام عنده مدة ، ثم عادت والده محد الدولة إلى ابنها بالري ، فهرب أبو جعفر وسار
إليها فاعانته إلى أصفهان واستقر فيها قدمه وعظم شأنه .

أنظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٠٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٩٥ ، ص ٤٠٢ .

(٤) المصدر نفسه والمصححة نفسها .

ابن خلدون بالعبر وديوان المبتدأ والخير ، ج ٤ ، ص ٢٧٩ .

ولكن علاء الدولة لم يقف مكشوف الميدين ازاء ذلك فقد جمع جيشاً كبيراً سار به
 في اصفهان واستولى عليها وملكها، كذلك استولى على همدان وغيرها من بلاد واستقر السرى
 من (والي القرمييين والدي استطاع أن يسلم السرى من قبل اميرها الجوسهي هاشم بن محمد
 الدولة بن بويه بعد معارك ضارية) ولم يكتف علاء الدولة بذلك بل توجه الى خوار السرى (١)
 ودنياً وند (٢) واستولى عليهما من حاكمهما انوشروان بن منوچهر بن قابوس، وسنجد بالسلطان
 مسعود، فأرسل جيشاً من خراسان استعاد ديباوند وخوار السرى، كذلك حاصر الجيش العرنسوي
 السرى وصيق عليها الحصار حتى قر علاء الدولة بن كاكويه من السرى ودخل الجيش العرنسوي بمدينة
 واقر الامور فيها وعادت السرى الى الولاة والطاعة للسلطان العرنوي (٣).

ولكن علاء الدولة بن كاكويه لم يكف عن العيان والتمرد على الرغم من الهزيم المتتالية
 لحقت به، مما جعل السلطان مسعوداً يستعد له ويرسل له جيشاً لاحتباط مؤامره ضد الدولة، لعمريه
 بقيادة علي بن عمران الذي توجه فوراً لمباغته اعمار علاء الدولة في همدان، وهرمهم شر هزيمة واسر
 كثيراً منهم، واستولى على اموالهم والسخيم، ولكن هذه الهزيمة لم تضعف علاء الدولة،
 اذ عاد الى الشوره من جديد، مستهزاً فرسه عوده قائد الجيش العرنوي علي بن عمران عن همدان
 فدخلها واستولى عليها (٤)، ولما سار علي بن عمران الى اصفهان لاختصام اشوار صار علاء الدولة
 واستعادت السيطرة القرمويه عليها، لم يمكنه اهلها من تحقيق مراده فعاد عنها، على انسيبته
 المشي بعلاء الدولة، وحدثت حروب طاحنه بينهما أدت الى هزيمة الحيد العرنوي (٥) وعاد علي
 ابن عمران مع القوات القرمويه الى خراسان فسار قاش قراش - الوالي القرموي على حرسان -
 مع علي بن عمران الى اصفهان (٦)، والتقى القرمويون مع علاء الدولة، بالقرب من اصفهان
 وهرمهم شر هزيمة، فمضى علاء الدولة الى اصفهان وتحصن فيها وأعد العدة لمبع القوب القرمويه
 من دخولها (٧).

(١) خوار السرى : مدينة كبيرة من اعمال السرى . ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٢١ .

(٢) ديباوند : جبل من نواحي السرى . المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٩ . كذلك انظر :

ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٠٢-٤٠٣ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٠٢-٤٠٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٢٤ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٤٢٤ .

(٦) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٤١٦ .

(٧) ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ج ٤ ، ص ٢٧٩ .

وبتحيحة لهذه الحركات عصيانية التي قام بها علاء ، بدوره قرّر السطو
 مسعود النخس منه واستبعد له ، وارس له جيشا آخر من خراسان بقيادة أبي سهل الحمدي
 والتعب القرب اسرورية مع قوت علاء الدولة في معركة شديدة دارت فيها الدثرة على علاء
 الدولة^(١) وتحصن في جبل بالقرب من اصفهان فأرسل اليه بوسهل الحمدي يعرض عليه
 الامان ويكف عن التمرد والعصيان وسحبه بدخرايلاد واصلاح حاله مع سلطان مسعود ،
 لكن علاء الدولة رفض ذلك وظل على عصيانه وتمرده ، مما حمل الحكومة العربية تطارده
 وبخاوير الفناء عليه .

سار ابو سهل الحمدي الى اصفهان واسمى عليها من أنصار علاء الدولة
 ونصب أبو سهل حراثة وامواله^(٢) ، وم يأس علاء الدولة من كره هذه الاستكاسات التي تعرض
 اليها في سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٥ م) باغت الحيد الغروي بالقرب من اصفهان والحق به ستم
 الهزيمة وجمع جمعا من اديلم وبار الى صفهان^(٣) واشتبك مع القوت الغروي في معركة
 هزم فيها مره اخرى ففاد اصفهان وهو لا يلوى على شيء^(٤) ، وبذلك هدأت وعادت الى ابوالا
 والطاعة سلطان غرة بعد ان ألقب الدولة سخرورية سمين عددا^(٥) .

كذلك ثار أهل كرامان^(٦) على الحكم الغروي ، لان الحيد الغروي عبثوا
 بأموالهم وممتلكاتهم واركبو مظالم ، وكان من نتائج هذا عمل دهاب وفد من اهـل
 كرامان الى بغداد ، طالبين سحده من الامير البويهبي في حاصرة العباسية بتحليمهم
 من الحكم الغروي ، فبعث الامير البويهبي حندا ليكرمان اسم اليهم أهلها واشتبكوا
 في معارك مع جيش غروي انتهت بهزيمة وضرد سوالي الغروي .

(١) أبي الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٤٣٥-٤٣٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٣٦ . البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٤١٦ .

(٣) بن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٤٤٦-٤٤٧ .

(٤) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٥٣٠ .

(٥) بن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٤٤٧ .

(٦) كرامان : اقليم كرامان يتكون من اراغ و اسمه يحده جنوبا بحر فارس وشمالا اقليم سجستان

وسمارة الكبرى وشرق بلاد السند وهذا الاقليم يعلب عليه الصحارى الفاحلة ومن أهم

مدنه التيز وهي الميناء الرئيس لهذا الاقليم ، وتقع على ساحل بحر فارس واهم مدطق

هذا الاقليم منطق طوران وقصبتها قندار ومنطقة الملتن .

انظر : الاطرخى ، المسالك واسميك ، ص ١٠٥ ، ابن حوقل ، المسالك والممالك ، ص ٢٢٦ .

Anonymous: Hudud Al-'Alam , PP. 373-376.

ولما استقرت الأمور للسلطان مسعود العنزي عزم على قمع حركات التمرد والعصيان في البلاد العنزية وخاصة أهل طوس وأبيورد الذين قاموا بحركات انقفاصيه، سبوا الكثير من المناعب والفلال، فقد ساروا إلى بيسابور وكلوا بأهلها وسبوا أموالهم^(١). سار أمير كرمان العنزي إلى بيسابور وتصادم مع المنمردين من أهل طوس وأبيورد وأسر كثيرا منهم وملكهم على الأشجار، ولم يكتف بذلك بل أحضر أعزاء قري طوس وأخذ أولادهم وأخوانهم رهائن وأودعهم السجون وقال: (إن اعترض منكم واحد إلى أهل بيسابور وغيرهم أو قطع طريقا فأولادكم وحوالكهم ورهائنكم مأخوذون بحاليتكم)^(٢). وبذلك هدأت طوس وأبيورد وأمنت بيسابور من شرور العنزيين.

كذلك قام السلطان مسعود سنة (٤٢٢هـ/١٠٣١م) بتجهيز حملة عسكرية إلى تبريز فملكها وسبب ذلك: (أن صاحبها معدان توفي، وحلف ولدين أبي العساكر عيسى، فامسك عيسى ببولايه والبال سار أبو العساكر إلى خراسان وطلب من مسعود العجدة، فسير معه عسكرا، و مرهم بأحد البلاد من عيسى، أو الاتعان مع أخيه على طاعته، فوصلوا إليها، ودعوا عيسى إلى الطاعه والموافقه، فأبى وجمع جمعا كثيرا بلغوا ثمانية عشر الفا، وتقدم اليهم، فالتقوا، فأسأ مسيس كثير من اصحاب عيسى إلى أخيه أبي العساكر، فانهزم عيسى ثمعاد وحمل في نفر من اصحابه، فوسط المعركة قتل، واسولى أبو العساكر على البلاد، وسبها ثلاثه ايام)^(٣) وحكمها باسم اسلطان مسعود، وفي نفس السنة اتجه الجيش العنزي إلى كرمان واسولى عليها، وكانت قسند، سمعت على قسند السلطان محمود^(٤).

من كل ما تقدم نرى أن العنزيين ضمو إلى ممتلكاتهم العديد من الولايات الاسلاميه محاوره مستخدمين الشدة والذها، رغم وقوف بعض المسؤولين في هذه الولايات في وجه الرجف العنزي وقد كلفهم الكثير من المتاعب والمصاعب حتى نجحوا في توسيع رقعة دولتهم على مساحات كبيرة.

ولما استقرت الأمور للسلطان مسعود في غربة (أنته رسل الملوك من سائر الاقطار واجتمع له ملك خراسان وخرنه وبلاد الهند وسجستان وكرمان ومكران والري و صفيان وبلاد الحبل وغير ذلك وعظم سلطانه وخيف جانيه)^(٥).

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص ٤٣٥-٤٣٦.

(٢) الميهقي، تاريخ الميهقي، ص ٤٥٣-٤٥٥.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص ٤١٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤١٤.

(٥) ابن خلدون، العصر وديوان المبتدأ والخبر، ج٤، ص ٢٧٨.

العصر الثاني

العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية مع الملاجقة :

- ظهور السلاجقة وسببهم .
- ازدياد قوة السلاجقة في عهد السلطان محمود .
- انتماء السلاجقة على الغزنويين في معركة دندانقان (٤٣٠هـ / ١٠٣٩م) .
- عدم استطاعه مودود بن مسعود استرداد البلدان التي استولى عليها السلاجقة .
- تحس العلاقات بين السلاجقة والغزنويين في عهد السلطان ابراهيم بن مسعود .
- الميادة السلجوقية على الدولة الغزنوية في اواخر ايامها .

وكان أرسلان (اسرائيل) يعلق قوسه في ساعده ، ويتدلى في رباط رده ثمة
سهما ، فأخذ سهما منهما وأعطاه لسلطان محمود الخرسوي وقال له : (أرسل هذا
السهم الى جندينا دا عرضت عليك حاجة بيتك يا تاجك مد ماشه فارس ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠)
قال محمود : ' واذا لم يكف هذا العدد أيضا فماذا تفعل ١٠٠٠٠٠٠٠ ؟ إفتـسـاـول
اسرائيل سهم الاخر وقدمه الى محمود وقال : أرسل هذا السهم الى جبل بلحان
يا تاجك عني الغور خمسون سف فارس غيرهم ١٠٠٠ " قال محمود : فاذا لم يكف هذا
العدد أيضا فماذا تمنع ١٠٠٠٠٠ " عند ذلك ندبه اسرائيل قوسه وقال : " أرسلـسـسـس
هذه اماره لي تركستان يا تاجك دا شئت ما ثلثنا الف فارس ' .

الراوي : راحة الصدور ربة السرور في تاريخ بدوية سلحوقية ،

ترجمة ابراهيم الشواربي عبدالنعيم حسنين ، فؤاد لصياد ، ط ، القاهرة

١٩٦٠ ، ص ١٤٨ .

ظهور السلاجقة :

أسرة السلاجقة من عشيرة قنق وهي عشيرة رئيسية من الغرب ، تنسب إلى مقدمها سلجوق بن تغلق^(١) ويرجع أصلهم إلى الترك الذين كانوا يقيمون في الصحراء الواسعة شاسعة حتى تمدد من حدود الصين حتى شواطئ بحر قزوين فكثر هجراتهم إلى شواطئ ، حيحون ، وبخاصة حين انهيار الدولة السامانية^(٢) .

وكان عددهم كثيرا لا يستطيع حصرهم (لا يديسون بالطاعة لسلطان وكانوا ، اذا قدمهم جمع ورأوا انه لا طاقة لهم به ، دخلوا المناور وحملوا بالرمال فلا يصل اليهم أحد)^(٣) .

ويبدو أن سلجوق بن تغلق كان في خدمة ملك الترك في جنوب روسيا^(٤) ونسب إلى قبيلة غرقس^(٥) ، وقد احتكم تغلق مع بيغز (ملك الترك) لأن بيعوا اراد أن يغزو بلاد الاسلام بحربه . تغلق وكاتب السنيحة أن أخذ تغلق فيبنته وأهله وهاجر بهم إلى حدود بلاد الاسلام ، واستقر عند نهر سيحون وهناك اعتنق سلجوق وأهله الاسلام^(٦) وكان معه الف فارس والف بعير وحميون الف رأس من الماشية عند مصب نهر سيحون^(٧) ، وقد ذهب بعض علماء الروس إلى أن سلجوقا تحول السبي المصرية أولا ثم إلى الاسلام وليس لدينا ما يثبت ذلك وحجتهم ان ابناء سلجوق كانوا يحملون اسما .

(١) تغلق : اسم مقدم السلاجقة وصل اليه بصبغ مخملنة : الحسيني : تغلق معناه القوس من الحديد ، ابن الاثير ، تغلق ويتفق في نفس المعنى مع الحسيني (القوس الحديدي) .
ابن العسيري : يورده : تغلق الذي من أجل قوته لقب بتميمور بالبق أي السهم الحديدي .
عبد ابن حنك : معناه تغلق . وعند ابن الوردي تغلق .
الحسيني يزيد المواريج : اخبار الامراء : واسطوك الملحقية بتحقيق محمد سور مدني ، ط . بيروت ١٩٨٥ ، ص ٢٣ .

ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٦٢ . ابن العسيري ، تاريخ مختصر الدول ، ج ١ ، ط ، بيروت ١٩٥٨ ، ص ٢٩٢ . ابن حنك ، وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ ، ٢٢٩ . ابن الوردي ، تنمة المحتصر في اخبار البشر المعروف بتاريخ الوردي ، ج ١ ، ص ٤٨١ ، تحقيق احمد رفعت ، ط ، القاهرة (لا ت) .

(٢) عصام الدين عبد الرؤوف ، تاريخ الاسلام في جنوب غرب اسيا في العصر التركي ، ص ١٠٤ .

(٣) ابن حنك ، وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ١٥٥ .

(٤) Cambridge : History of Iran, vol.5. P.16.

(٥) Cambridge : Medieval History ,vol. ١٧.P.300.

(٦) جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ، ج ٤ ، ص ١٩٨ (الحاشية) . فايد محمد محمد عاشور ،

جهاد المسلمين في الحروب المملوكية ، ص ٥١ .

(٧) فامبري ، تاريخ بخاري ، ص ١٢٧ - ١٢٩ .

مسيحية : ميكائيل وموسى واسرائيل^(١) ، وكانت الظروف موافقة لملجوق في الناحية التي استقر فيها وهي ما وراء النهر ، حيث كان السامانيون والقراخانيون يتنازعون على السلطان وسمسم ملجوق ومن معه من الفنز الى السامانيين : بما زال هو وابناؤه من بعده يحاولون حتى سيطروا على بلاد ما وراء النهر^(٢) ، وقد تمكن ملجوق من خلال هذا النزاع من السيطرة على منطقة خميرية في بلاد ما وراء النهر وضعها الى امارته الناشئة^(٣) .

استمر السلاجقة قدما في بلاد ما وراء النهر ، وكانت منازلهم في الشاء في نور بخارى وفي الصيف في سفد سمر قند^(٤) !

وكان لملجوق ثلاثة من الابناء هم : ارسلان (الاسد) وميكائيل ، وموسى^(٥) .

ولقد عمر ملجوق اكثر من مائة عام حيث توفي بعد ان تجاوز من العمر العام السابع بعد المائة ودفن في حشد . وكان ارسلان أقوى هؤلاء الابناء شأنا ، ولقد وقف الى جانب الامير الساماني المعاصر في حروبه ضد القراخانيين وحالف علي تكين ، الذي سيطر على بخارى ، كما ان أحشاء ميكائيل لم يأل جهدا في سبيل غر وكفار الترك حتى استشهد وخلعه من الاولاد . بيعو وطغرليك محمد وحفري بك داود ، ولعدا طاعهم عشاثرهم ، ولما حشي أمير بخارى بأسهم ، وعول على التدخل منهم ، ساءوا الى بغراخان الملك التركستاني ، فأذن لهم بالمقام في مملكته ، على ان يبرأوا من البعث وتوحيهم منهم حبة ، فقبض على طغرليك ، وقد ادى ذلك الى هياج السلاجقة واشبكوا مع حشد يبرأوا من عدة معارك تمكنوا على أرمها من تحليل أميرهم طغرليك^(٦) ، غير أنهم لم ينظموا المقام بعد ذلك في مملكة بغراخان فعادوا الى حشد^(٧) .

تحالف السلاجقة مع علي تكين (أمير بخارى) فأذن لهم بالاقامة في نور بخارى ' وماربوا في انصر عيشة ، وهم في المرامي يكلأون الكلاً لا يدعهم ذاعر ولا يردعهم ر دع " ^(٨) ووقف

(١) حرجي ريدان ، التقدم الاسلامي ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .

(٢) سعد رعلول عبدالحميد ، محاضرات في تاريخ الدولة العباسية وقاعة البحث ، ص ٢٠٥-٢٠٦ .

كذلك انظر : Ency. of Islam: Art Saljak.

(٣) حمد الله مستوفي قزويني ، تاريخ كريد ، ص ٤٢٤ ، نشر الدكتور عبدالحسين طهران ١٣٣٦ هـ .

(٤) Habib : Sultan Mahmud of Ghazni . P.59 .

(٥) محمد الخفري ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ، ص ٤١٣ .

(٦) ابن خلدون ، المير وديوان المبتدأ والحر ، ج ٤ ، ص ٢٧٦ .

(٧) المصدر نفسه والمقحة نفسها .

(٨) حمد الله مستوفي قزويني ، تاريخ كريد ، ص ٤٢٤ .

رعيهم أرسلان بن سحوق إلى جانب عبي تكين فذ السلطان محمود يعزوي ولذلك عزم محمود على التخص من عبي تكين . (١١)

ففي سنة (١٠٢٩/٥٤٢٠ م) عبر شهر جيجون والنقي بحبيفه قدرخان - ملك تركستان - واتفق مع أبلق خان على اسهاء نزاع حدود بينهما .

ازدياد قوة السلاجقة في عهد السلطان محمود :

بدأ محمود بجمع المعدات من السلاجقة ، وقد أطلعهم أبلق خان على شجاعه جندهم وكثرة عددهم ، فرأى أنه لا يستطيع أن يأمن جسيماد سهم في وقت من الاوقات الى بلاد الهند ، فقد يحلثون في مملكته فساد طمعا لولايه او رعبه في التعليل على حدى انقواحي ، لذلك قرر النخس منهم ، وقد تم ذلك بان أرسل اليهم رسولا يعرض عليهم صداقته ويبدى لهم حسن نواياه نحوهم - ويطلب منهم ايعاد احد زعمائهم لعقد انثائية صداقة معهم (٣) ، ما ان علم السلاجقة يضمون ارسانية حتى نطلقوا عشرين رأس عشرة الاف فارس بقيادة أرسلان (اسرائيل) عند السلطان ، وعندما علم السلطان محمود بهذا الجيش أرسل رساله ثانية يذكر فيها لا أرسلان أنه لا حاجة لان لهذا الجيش قلبت وحده (٤) ، فسوجه على الفور أرسلان بثلاثمائة فارس فقط ، ولما وصل أرسلان السجوق - اسي محمود مع اصحابه وأعيان دوتيه أحسن وفادتهم وقال : ' عندما نذهب الى بلاد الهند نعزو الكفار يرموا جيش جرر سير به الى هذه الديار ، وينتج من ذلك أن بلاد خراسان تبقى معطله مهمله ، وسي رعية في أن أعقد معكم ميثاق وبخاله ، على أنه اد خرج عليّ عدو أو ثار ثائر وحملت الى مدد اسنعت بحبيكم وقرسانكم ' (٥) وقال محمود ودا : عرضت لباحاجة بأى ماره يصلها مدد وما مقدار عدده . وكان أرسلان يعنى قوسه في ساعده ويمدني في رباط رداشه سهمان فأحسنهما سهمان وأعطاه لمحمود وقال له : ' أرسل هذا السهم الى جديدا إذا عرضت عليك حاجة اليك بأبك منا مائه الف فارس ' (٦)

(١) ابن الاثير ، بكامل ، ج ٩ ، ص ٣٧٧ .

(٢) المصدر نفسه ، والمفحة نفسها .

(٣) الراوذي ، راحة الصدور وأية سرور في تاريخ الدولة السجوقية ، ص ١٤٨ .

(٤) رشيد الدين فضل الله ، جامع النوارسج ، مجلد ٢ ، ٥/١١ ، ص ٥ ، ذكر تاريخ آل سلجوق ، ط ١٠ ، اقرة ١٩٦٠

(٥) صدر الدين بن عبي الحسيني ، أخبار الدولة السجوقية ، ط ١٠ ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٣ .

(٦) صدر الدين علي بن ناصر الحسيني ، زبدة النوارسج ، أخبار الامراء والملوك السجوقية ، تحقيق

قال محمود : (وإذا لم يكف هذا العدد أيضًا فعادًا بفعل ٢٠٠٠٠ فتدول أرسلان السهم الآخر وقدمه إلى محمود وقال : أرسل هذا السهم إلى حبل بلحان يأتك على الفور خمسون ألف فارس غيرهم ٠٠٠ قال محمود : فإنا لم يكف هذا العدد أيضًا فعادًا فصنع ٢٠٠٠ عند ذلك ساوله سرائير قومه وقال : أرسل هذه إمارة إلى تركستان بأنك إذا شئت ماثنا ألف فارس) (١) فنوحى محمود خيفة من السلاجقة واستشار حاجبه أرسلان جادب (٢) فيما يجب اتخذه حيال هؤلاء ، فقوم فقال له : " اني لارى هؤلاء أولي بأس وشدة والرأى ان يقطع إبهام كل من يعبره منهم ، لتؤمن مضمونه ولا تحش حياته " (٣) وأشار عليه بقطع إبهام الرحال جميعا حتى لا يستطيعوا من بعد شد نفوس بكذلك أشار عليه ان يفرهم جميعا في جيحور ، لكن محمودا فضل ان يأذن لهم باختيار جيحور والشرق في أشراف خراسان حتى يتمكن من السيطرة عليهم (٤) وأمر (بالقبض على أرسلان من سلجوق وعلى جماعه من أعيان قومه ، واعتقلهم وأمر بترحيل الأحياء محبوسين) (٥) ثم حدد إقامته في قلعه من أعمال الملتان حتى يكون رهيئته عنده نزع السلاجقة على سترام الهندو والمكيمة . (٦)

تغرب السلاجقة بزعامه الأمير ميكائيل في مقرهم الحديد بخراسان من وبيها يعرفون أبي سهل أحمد بن الحسن الحمدي وأهدى إليه (ثلاثة أفراس وعشرة أحمال من البحتية وثلاثمائة رأس من العنم) (٧) وسأله ان يرسلهم مرجا من مروج خراسان فانزلهم مرج دنداشان (٨) فأقاموا فيه .

(١) الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص ٢٠٢ - الراويدي ، راحة الصدور وإية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، ص ١٤٨ - رشيد الدين ، جامع التواريخ ذكر تاريخ ال سلجوق ، ٥/١١ ، ص ٨٩ .

(٢) الحاجب أرسلان جادب : أبو الحارث أرسلان ، قائد جيش السلطان محمود ، كان والي على طوس وخراسان - البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ١٤٦ .

(٣) الحسيني ، ربيعة التواريخ ، ص ٢٧ .

(٤) Cambridge : Medieval History, vol.17. PP. 303-304.

(٥) الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص ٣٠٣ - الحسيني ، زبدة الموارخ ، ص ٢٧ .

(٦) الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص ٢٠٢ - البنداري ، تاريخ دولة ال سلجوق ، ط٠ القاهرة

١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م ، ص ٥٠ .

(٧) الحسيني ، ربيعة التواريخ ، ص ٢٨ .

(٨) المصدر نفسه ، بالمفحة نفسها .

حول داندانقان انظر باقوت ، ج ٢ ، ص ٤٧٧ .

غير أن اطماع السلاجقة لم يتوقف عند هذا الحد ، بل قاموا بشن عدوات متعددة في إقليم خراسان
 إذ كان استقلالهم إلى آخر سائر بداية لمرحلة جديدة من مراحل كفاحهم ، كما كان ذا أثر قوى موحده
 لمستقبل إيران وما حاورها ، فقد أخذوا يدعمون قواهم وينتشرون في البلاد المحاذرة لهم ، ويتحسسون
 انصراف الانصاف على الدولة العنوية أو افئلاع حذورها . (١)

رد خطر السلاجقة في إقليم خراسان ، فحسب ، هل نسا وبأورد على سلطان محمود
 شاكين له عتث السلاجقة ببلادهم ، ففي سنة (٤١٨هـ / ١٠٢٧م) أمر سلطان حاجيه أرسلان
 جادب وبي طوس باحضارهم ، فظهر يجاربهم بحوسنتين ، لكنه لم يستطع احضارهم وقهرهم ،
 فأرسل إلى السلطان محمود يقول : (لقد قوى شأن التركمان ولا يستطيع دفع فسادهم ، إلا إذا خرج
 السلطان إليهم بنفسه) (٢) . فمار سلطان محمود إلى خراسان سنة (٤١٩هـ / ١٠٢٨م) واشتبك
 في معارك مع السلاجقة مرق شعلهم ، وقتل منهم كثيرين ، ولاد من سجا منهم بالفرار إلى بلخ
 ولهبسان (٣) .

بعد وفاة السلطان محمود السمرقاني سنة (٤٢٤هـ / ١٠٣١م) وبعد أن قضى على السلاجقة
 في خراسان وأسر أرسلان وحجزه في قلعة من أعمال الميثان وتغريقهم في جيحون لأنه كان (خائفا
 منهم كارههم) (٤) . لذلك قرأ السلاجقة ، غرو الهلداي لاسلامية محدثين الكثير من اعمس
 الشعب والبحريين في مدن دامنجان وسمان واسرى وأصفهان ومراغه وهمدان وغيرها من مدن
 العراق وذربيجان (٥) .

وفي عهد السلطان مسعود بن محمود قام بتأييد سياسة والده في التضييق على السلاجقة
 (فسير إليهم جيشا من ثلثة ثقاتهم فسيروا بين يديه ، وأسر منهم وقتل ، عددا كبيرا بواسطة
 مقدم كبيرهم يقال له الأمير بيحوارسلان المدعو اسرائيل بن لحوق ، فأرسلوه إلى غزنة
 واعتقلوه في بعض بقلع وتوفي فيها) (٦)

(١) عبدالمعزم حسيني ، سلاجقة إيران والعراق ، ط١ ، القاهرة ١٩٥٦م ، ص ٢٦ .

(٢) الر ودي ، راحة الصدور وأية السرور ، ص ١٥٤ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٣٧٧ - ٣٧٨ .

(٤) JusJan1 : Tabakat -1- NBSIRI- V.I.P.119 . New Delhi, 1970 .

(٥) الر ودي ، راحة الصدور وأية السرور ، ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٦) الحسيني ، ريدة التاريخ ، ص ٢٨ .

وبعد الاصطهاد الذي لقيه السلاحقة من السلطان مسعود ، طلبوا من هارون بن توبتاش - وني حواررم - الإقامة في أقاليم خواررم شتاء ، فأذن لهم ، وفي أعوام (٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ هـ / ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ م) شن السلاحقة عدة حملات عسكرية عبثة في فراه و غرغان والهند وخرسان وسرخس لكن هذه الحملات لم يصب منها شيء (١) .

وبتوجيه لهذه الحركات والحملات العسكرية التي قام بها السلاحقة أمر السلطان مسعود شاه ملك وني حرد - بمهاجمة خواررم والنخل من السلاحقة ، فباعب شاهملك سلاحقة عليسي حين عقله وشبب شملهم (٢) ، فبحروا خواررم ونفروا في مغازه سا وقصدار ومرو ، ثم رسلوا ، بن السلطان مسعود يطلبون منه الامان ، وتعهدوا بالوفوف الي جانبهم في وجه الطائفة التي قد تفسد في مملكته ، وبأن يكونوا أعمارا وأعوانا مخلصين له (٣) ، لكن السلطان مسعود لم يكن على استعداد للحالف معهما يعترفه عن أطعامهم في بلدان دولته لذلك قبض على الرسل وغامر حرجان وبوجه الي ميانور لمحاربة السلاحقة والنخل منسهم (٤) ، لكن حينه كان قد احس بوهي شديد وفسد سلاحه بسبب الرطوبة ، فعلاه الصدا ، وضعت دوابه لاسه لم تأكل علفه الربيع ، بذلك عهد السلطان مسعود الي بعض رؤسا ، عنده بطرد السلاحقة من دولته ، لكن السلاحقة هزموا الجيش الفرتوي ، واستولوا على معداته (٥) .

كان من نتائج استمرار السلاحقة على الجسد الفرتوي ارتفاع مصويسهم وازدياد نفوذهم كذلك رادب اطعامهم في ممتلكات الدولة الفرتوية ، وارسل اليهم السلطان مسعود قولا ينسب اليهم يكفون عن اعمالهم العدوانية في دولته ، فأرسل اليهم يتهددهم ويوعدهم فقال طمرليك لامام صلاته اكتب الي السلطان : (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتسرع اليه من تشاء وتسرع اليه من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ، انك على كل شيء قدير) (٦) .

(١) Gardizi : Kitab zaimu'l-Akhbar Composed by Abu Said Abn, (١)

I-Hayy ibnad -Dahhak ibn

Mahmud Gardizi P.98: L-1928.

Cambridge : History of Iran , vol. 5. PP.51- 52. (٢)

(٣) ابن خلدون ، العبر وديوان المينح والخير ، ج٤ ، ص ٢٢٦ .

(٤) المصدر نفسه والمفحة نفسها .

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٤٧٨ - ٤٨٣ .

(٦) قرآن كريم ، سورة آل عمران ، آية ٢٥ .

فلما ورد الكتاب على مسعود أمر فكتب اليهم كتاب مملوء من مواعيد اجميعة
وسير معه الحلج الفخية و مرهم بالرحيل الى آمن الشط وهي مدينة على حيحون وسهاهم عن شر
وبفساد (واقطع دهسان لداود وسبا لصفريك ، و مروة لبيعو ، ولقب كل واحد منهم بالدهقان) (١)
فأصبحوا بالرسول والحلج وقدوا للرسول : اوعلمنا ان السلطان يبقي علينا ، اذا قدر ، لا طمنا
ولكننا نعلم أنه متى ظهر بنا أهلكنا بما علمناه وأسلمناه) (٢) فنحن لانطيعه ولا نثق به ولكنهم
ارسوا الى مسعود يخدعونه بظهور الطاعة له ويكف عن الشر ويسألونه ان يطلق عنهم أرسلان سلجوق
من الحبس ، فأجابهم الى ذلك ، وأحضره عنده ببنج ، و مره بمر سه بي أخيه بيعو ، وطعزلبك وداود
بأمرهم بالاستغاثة والكف عن الشر ، فأرسل اليهم رسولا يأمرهم بذلك وأرسل معه اشفي ، وأمره بتسليمه
اليهم ، فلما وصل الرسول وادى الرسالة وسلم اليهم الاشفي نفرو واستوحشوا ، وعادوا الى امرهم
الاول في الغارة والشر فأعاده مسعود الى حبسه وسار الى غربة ، فقصد سلجوقية بنج وسيمبور وطوس
وحورجان (٣) .

ظل السلاجقة معدر خطر باهم على مدن خراسان ، وفشل عيال الترمانيين في خرسان
في الدفع عن هذه البلاد ، فأرسلوا الى السلطان مسعود يستغيثونه ويشكون اليه ما فعله السلاجقة
في خراسان (٤) .

ويذكرون (ما يضر السجو قية في البلاد وهو لا يجيبهم ولا يتوجه اليهم ، وأعصر
عن خرسان والسلجوقية ، واشتغل بامور بلاد الهند) (٥) .

فما اشد امر السلاجقة في خرسان وعظمت حاسهم اجتمع وزراء مسعود واربساب
الرأى في دونه وقالوا له : (ن قللة المبالاة بخراسان من اعظم سعادة السلجوقية وبها يملكون البلاد
ويسبقون لهم بملك ، ونحن نعلم وكل عاقب انهم اذا تركوا على هذه الحال استولوا على خرسان سريعا
ثم ساروا منها الى عزمه وحيد لا ينشدنا خركاتنا ولا يتمكن من بطالة والاشتغال بالعب والنهـ
والطرب) (٦) .

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٨ .

(٢) محمدرضا والمصفحة نفسها كذلك انظر : الحسيني ، أخبار تدوينة سلجوقية ، ص ٥٠ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٧٩ .

(٤) الراوندي ، آية سرور وراحة صدور ، ص ١٥٨ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٧٩ .

(٦) المصدر نفسه ، والجمعة نفسها .

وكان نتيجة هذا الاجتماع ، اهتمام السلطان مسعود بالامر فأعد جيشا كبيرا بقيادة
سياسي^(١) في سنة (١٠٢٧هـ / ١٠٢٧م) والذي يصحح ابن الاثير بأنه كان حيايا (فأقام بهراه وسياسي
ثم عار بعنة على مرو وبها داود ، فسار مجدا ، فوصل اليها في ثلاثة ايام فاعاد حيوشه ودوابه
شعب والكلال ، فاسهرم داود بين يديه ولحقه العسكر ، فحمل عليه صاحب جورجان ، فقتله
داود ، فقتل صاحب جورجان واسهرمت عساكره ، فحطم قلبه على سياسي وكل من معه ووثقت عليهم
الغلة وقويت نفوس السلجوقية وزاد طمعهم)^(٢)

عاد داود الى مرو فأحصل السرقة في اهلها وحطت له فيها اول جمعه في رجب سنة
(١٠٢٨هـ / ١٠٢٨م) (ولقب في الخطبة بملك الملوك)^(٣) ، وسياسي يعادى الایم ويرحس من مسكن
اسي منزل و سلجوقية يراوعونه مراوعة الشعلت ثقيل (انه كان يعمل للسلجوقيين وخورا وقبر ايضا كان
سلجوقية استمالوه ورغبوه)^(٤) .

ولما طال مقام سياسي ، وتما كرهه والسلجوقيه في خراسان (والملاذ مسهوبه والدماء
مستوكه خللت الميرة والافوات على العساكر حاسة ، بينما السلاجقه لا يبالون بذلك لانهم يفتخرون
ببقليل)^(٥) فاضطر سياسي الى مباشرة الحرب وترك المحاصرة ، فسار الى دود ونقدم داود ابيه
فالتقوا ، في شعبان سنة (١٠٢٨هـ / ١٠٢٨م) على باب سرجس فافقتل الحيشان فلم يثبت جيش سياسي
واسهرم شر هزيمة الى هراة .^(٦) فتبعهم داود الى طوس وغنموا اموالهم فكثت هذه الوقعة (هسي
التي ملك السلجوقية بعدها خراسان ودخلوا قمبات البلاد)^(٧)

(١) سياسي قائد عسكري ومن اكبر الامراء عند السلطان مسعود ، وكان حاحيه ، وسياسي كان غالبا
ما يدخل في شؤون الدولة ، يلي السياسي مرتبة (طرحان ، يسانل ، يعروش (ياغليز) ، الحسيني ،

ريده النواريج ، ص ٢٤ (حاشية رقم ١) .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٨٠ .

(٣) المصدر نفسه ، والمفحة نفسها .

(٤) المصدر نفسه والمفحة نفسها .

(٥) المصدر نفسه والمفحة نفسها ، كذلك انظر :

Habib : Sultan Mohmud of Chaznin . P. 44

(٦) عن هزيمة سوباشي انظر مفصلا :

البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٥٩٠ - ٥٩٤ . ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٨٠ - ٤٨١ .

(٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٨١ .

انتصار السلاجقة على العزويين في معركة نهمان ٤٢٠هـ/١٠٢٩م :

رأى السلاجقة أن الوقت قد حان لإعلان قيام دولتهم وحيثما انتصارهم، فوجدوا صفوفهم وقياداتهم في يد طغرل بك^(١) الذي توجه إلى سيبور واستولى عليها^(٢)، ثم جلس على عرش السلطان مسعود وأعلن قيام دولة السلاجقة^(٣)، وأمر بأن تقرأ الخطبة باسمه وتقرأ في السواجق في المواحي^(٤)، وأصبح بذلك أول سلطان لسلاجقة وأرسل إلى الخليفة العباسي رسولا يقول: (أنا لم أجد ابن يمين سدرة مثلاً عن الخير والسمو غار للمسلمين وللبلائد)^(٥)

أرسل هذا النصر الذي حققه السلاجقة في خراسان، ثم يقف سلطان مسعود مكتوف يدين بل عزم على استردادها، فأعد جيشاً كبيراً لتفديده هذه المهمة وقرق فيهم لأموال كثيرة وأمر عن غرسه في جيوش يقيق بها الثغاة^(٦)، وما بلغ السلطان مسعود خراسان كان طغرل بك في مدينته طبرستان مفعلاً عن أخيه فأراد السلطان مبايعته وإحيلولة بين الأخوين وبين الأتباع بينهما^(٧).

(١) الفارقي: أحمد بن يوسف، تاريخ الفارقي، تحقيق د. بدوي عبد الباق، ط ١، بيروت ١٩٧٤، ص ١٥٩ وما بعد.

(٢) دخل طغرل بك سيبور في ثلاثة آلاف فارس، وفي اليوم الثاني جلس على عرش سلطنة الغزنوية واليه قدم كبار قضاة المدينة وقياد السادة (من لسان الإمام علي بن أبي طالب) السيد ريد بن محمد بن المظفر، وفي رمضان سنة (٤٢٩هـ/١٠٢٩م) أحدث سيبور من قبل سلاجقة، وعندما أراد بتسكير السلجوقي نهب بمدينة منهم طغرل بك أحترق ما لشهر رمضان المقدس، ولما انصهر رمضان صمد ود على النهب فتمعه طغرل بك واحتج عليه برس الخليفة وكنابه الخبيث طلبوا مع النهب والفوضى، فلم يلتفت داود إليه وقوى عزمه على النهب، فأخرج طغرل بك كيف وقال: والله لن نهبت شيئاً لا قتلى نفسي، فكف عن ذلك ومدل إلى التقيط فقتل على أهل نيسابور نحو ثلاثين ألف ديار وفرها في محبه.

مريد من فصيلات، نظر: البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ٦٠٢-٦٠٤.

ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٤٨٢-٤٨٣، البنداري، تاريخ دولة سلجوق، ص ٦-٧.

ابن الأثير، تاريخ مختصر الدول، ص ١٨٢، سيبوري، ظهر بدين، سلجوق باسمه، ط ١، تهران ١٣٢٢هـ، ص ١٥-١٧.

(٣) Cambridge: History of Iran, P. 23.

(٤) Cambridge: Medieval History, Vol. IV, P. 304.

(٥) البنداري، تاريخ دولة سلجوق، ص ٨.

(٦) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٤٨١-٤٨٢.

(٧) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ٦٦.

فدعا أرخى الليل سدوله وكتب فيله سريعه العدو واتجه الى طوس مع فريق من قريته ، فأحذنه سنة من النوم وهو على ظهر الغيلة ولم يستطع أحد من أعدائه ان يوقظه ، ان يعود القيله في سرعه فكان ذلك سبب فسي احذق خطته ^(١) . ذلك ان طمرليك اسهر العرصة ولحق باخيه جفري بك ، وتأهب مسعود للحرب مع السلاجقة في دانداسقان ^(٢) بالصحراء ، أنواجه بين سرخس ومرو حيث الماء القليل والبحر الشديد وحدثت مصارعات بين عسكر مسعود حول الماء ، ولم يغيب عن السلاجقة اخبار هذا بخلاف متقدمو انبيهم وحمصوا عليهم وهو على هذا الحال من السحادل والقنال والسب ^(٣) مبرموهم شر هزيمة (وولو الادبار لايلوى أول علي آخر) ^(٤) وقتل منهم كثير وغنم السلاجقة من الحبش الفرنوي معاصم كثيره وقسمهم قائداهم داود عيسى اصحابه وجنده وآثرهم على نفسه ، وسرل في سرادق السلطان مسعود وتحدث على كرسية ونظر مسعود من حوله فاداه به وحيدا ، فادار عاصه وامطى ظهر الغيلة وولى مبروف ناركا خراشه وأمنعته رسائر مايملك قائما بالقرار والمجاهة ^(٥) وكان ذلك (١٠٣٩/٤٤٣٠ م) .

بعد الاسمار في دانداسقان وفي حزيران ^(٦) (١٠٤٠/٤٤٣١ م) عقد رعا ، السلاجقة اجتماعا شارك فيه جفري بك داود ، طمرليك ، ارتاش بيغو وآخرون من احويتهم والشيوخ ، بكبر وقاده بجيش . وقد لعب طمرليك الدور الاكبر في الاجتماع الذي تقرر فيه أنه من أجل تأسيس دولة لابتدئ من ينحصر مسؤوليتهم كل سلافة سلحوق الدين باسم مصالحهم المشتركة يجب ان يكونوا موحدين هدف الجميع كسان واحدا : ' السيطرة على العالم ' وان تتراجع المصالح الفردية والشخصية أمام الهدف العام . وكان أول قرار أخذ في الاجتماع ارسال رسالة الى الخليفة القائم بأمر الله ^(٧) (٤٤٢٢-٤٤٥٧/١٠٣١-١٠٣٥ م) .

(١) الراوندي ، راحة الصدور وآية السرور ، ص ١٤٦ - ١٤٨ .
(٢) دانداسقان : بلدة من بواحي مرو الشاهجان على عشرة فراسخ منها في ارميل وهي لان حرب سم يبق منها لا رباط ومارة ، وهي بين سرخس ومرو وهذا وان الاتراك المعروفين بسفيرة خربوها فسي شول سنة (١١٥٨/٤٥٥٣ م) . وقعت المعركة هي برية قليلة الماء والحر الشديد ، وقد خرب سلاحه كل الايار على مائة الف من جيش الغزنويين ، واسمرت هذه المعركة ثلاثة ايام هـ سمر المعرؤيون واستولى السلاجقة على كل امنعهم والطمعهم ، اما مسعود فقد هرب مع مئة من فرسانه ، وكان جفري بك داود قد قال امام السلاجقة قبل ايام من المعركة (لا مفر من المقاومة حتى الرمي الاخير ، فاما ان قهرناه (السلطان مسعود) صارت الدنيا كلها لنا .
المبهيقي ، تاريخ المبهيقي ، ص ٦٨٢ ، ٦٩٥ ، ٦٨٧ - الراوندي ، راحة الصدور ، ص ١٦٣ .

الحورجان ، ص ٩٤ - ٩٥ . ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٧٧ .

(٣) الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص ١١ .

(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٨٢ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٨٢ .

(٦) البنداري ، تاريخ دولة سلجوق ، ص ٧-٨ ، كذلك انظر : الراوندي ، راحة بصدور وآية السرور ،

ص ١٦٦-١٦٧ . كذلك انظر : Bosworth, The Ghaznavids, PP. 251-252.

" اثنا عشر آل سلجوق قوم أطمعنا دائما الحصرة النبوية المقدسة وأحببناها من صميم قلوبنا ، ولقد أحسبنا دائما في غزو الكفار وإعلان الجهاد ، ودا و ما على ريادة الكعبة المقدسة ، وكان لنا عمّ مقدم محترم بيننا اسمه إسرائيل بن سلجوق ، قبض عليه يعين الدولة محمود بن سبكتكين بعير حرم أوصاية وأرسله إلى قلعه كالسجّر ببلاد الهند ، هبقي في أسره سبع سنين حتى مات ، واحتكر كذلك في الفلّاح الأخرى كثير من أهلنا وإقاربنا ، فلما مات محمود وجلس في مكانه محمود لاسم يقوم على مصالح الرعية واشتغل بالسياسة والطرب .

فلا جرم إذا طلب ما أعياى حرّامان ومناهيرها أن يقوم على حمايتهم ولكن مسعودا وحده سيد جيشه فوجعت يمينه المعارك تمار بهاها بين كر وفر وهريمة وظهر حتى اسم لنا يحط الحسن فاحار اليها آخر عون لمسعود ومعه جيش حرّار وظهرنا بالقلعة بمقونة الله عز وجل بعض اقبالنا على الحضرة النبوية المقدسة المظهرة ، وانكسر مسعود وأصبح دليلا ، وانكفأ عليه وولى الانبياء باركا بنا الدولة والأقبال ، وشكرا لله عليا ما أفاء علينا من فتح وبصر فاسترنا عدلنا وانما لنا عيسى العباد وانعمدا على طريق الظلم وال جور والفساد ، ونحن نرجو أن نكون في هذا الامر قد سجدنا وفقا لتعاليم الدين ولامر أمير المؤمنين (١)

هذه الرسالة الموجهة إلى الخليفة العباسي في بغداد كانت أول اشارة إلى نشوء الدولة السلجوقية ، وقد تم بعدها تقسيم الأقطاعات العروسية بين الامراء السلاجقة (٢) . وبعد سنة واحدة من استثمار داندانقان تم في ميسابور ملك أول عملة باسم طغرل بك سنة (١٠٤٢/٤٤٣) وفي السمرات التي منها تم ملك السقود باسمه في الري (٣) علامة على أن طغرل بك كان الرجل الأول في الدولة .

وسيجه للاستثمارات التي حققها السلاجقة على العروبيين فقد تمكنوا من استعادة سيطرتهم على حرّان ، فعاد طغرل بك إلى ميسابور وحفظ الأمن والنظام فيها ودخل بيموهرة ومار داود إلى بلخ ،

(١) التراوندي واحة الصدور وآبه السرور ، ص ١٦٦-١٦٧ ، ١٠ لبقداري ، تاريخ دولة سلجوق ، ص ٧-٨ .
رشيد الدين ، جامع التواريخ ذكر تاريخ آل سلجوق ٥/٢ ، ص ١٨-١٩ . الميسابوري ، مجمع الامثال جز ١٠ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط - القاهرة ١٩٥٩ م ، ص ١٧-١٨ .

(٢) الحسيني ، ريضة التواريخ ، ص ٥٧ (الحاشية)

(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

لكن واليه العريوى ، رفض سبيهم البلدة ، وشدّد الملاحقة من حصارهم ليج ، فاستجدوا فيها بالسلطان مسعود ، فستر مسعود جيشاً هزمه الملاحقة ، فاضطر والي ينج الى سبيهم البلدة للملاحقة ودخل في طاعتهم (١) .

لما توفي السلطان مسعود سنة (٥٤٣٣/١٠٤٢ م) ، ارتفعت معنويات السلاجقة كثيراً وعظمت قوتهم بعد الاستمارات التي حققوها على السغريين .

ومن الطبيعي الا يقتنع السلاجقة بما أحرروه من مكاسب بل تطلّعون الى المزيد فانتشروا فرصة اضطراب الامور في طبرستان وخراسان وابعثوا نواباً في موطنهم بن قيسون ابن وشكير عن السيطرة عليها وامرأف الحكومة السغرية عن ضبط الامور في بلدتها ، سار فغزى بك الى خراسان واملكها وصاح اهلها على مائة الف دينار وولى عليها نائبا من قبله وعاد الى نيسابور (٢) وبذلك فقدت الدولة السغرية تلك البلاد . بعد ضم اقليم خراسان وطبرستان وخراسان الى الاملاك السلجوقية تطلّعون الى ضم خوارزم وانتزاعها من الدولة السغرية . ففي سنة (٥٤٣٤/١٠٤٢ م) امر السلطان مسعود بخلع اسماعيل بن التوتاش (٣) واليه فلى خوارزم بسبب خروجه على طاعته وعهدت له شاه ملك السغري (٤) والي جند . بولاية هذه البلدة بالاضافة الى ولايته ، فلجأ اسماعيل الى طغرل بك وداود وطلب منهم اعادته الى خوارزم (٥) ، فرأى الامر السجوقيان في هذا لطلب فرصة لتحقيق سياستهم لتوسعية ، سار داود مع اسماعيل الى خوارزم ، لكن شاه ملك تصدى للسلاجقة وقاتلهم وهرمهم (٦) ، فغير أن السلاجقة لم يتركوا في هذه الهزيمة بن داود في محنة خوارزم بقيادته طغرل بك ، فعاصر خوارزم وسبوا عليها وعادها شاه ملك وعلى ذلك دخلت خوارزم في حوزة السلاجقة بعد ان كانت تابعة لدولة السغرية .

(١) الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص ١٢ - ١٣ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٩٦ - ٤٩٧ .

(٣) اسماعيل بن خوارزمشاه : اسماعيل خندن بن النورمماش كان مستقلاً عن السغريين (٤٢٦-٤٣٣هـ / ١٠٣٥-١٠٤١ م) وصديقاً للسلاجقة وفي ٢٨ آذار (٤٣٣هـ / ١٠٤١ م) هرب اسماعيل مع اقاربيه من خوارزم الى السلاجقة . الحسيني ، ردة التواريخ ، ص ٣٥ .

(٤) شاه ملك السغري ، حاكم سجد في نصف الاول من القرن الحادي عشر وهو عدو لدود للسلاجقة وكان بينهما نزاع قديم وفضائل قوية وثأر . البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٧٥٠ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٠٤ - ٥٠٥ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٥٠٥ ، كذلك اضطر :

وهي سنة (٤٣٤هـ / ١٠٤٢ م) واصل السلاجقة سياستهم لتوسيعه على حساب بدو لسياسة
العرنوية فاستولى ابراهيم بنال^(١) على الري^(٢)، ثم سار عنها واستولى على بلاد المجاورة لها
ثم انتقل الى بروجرد ومكث ثم قصد همدان واستولى عليها^(٣).

عدم استطاعه مودود بن مسعود استرداد البلدان التي استولى عليها السلاجقة :

لما ولي السلطان مودود (٤٣٣-٤٤٠هـ / ١٠٤١-١٠٤٧م) أمر الدولة العزمية حاول بكل
ما يستطيع استعادة البلدان التي استرجعها سلاجقه من دولته . وفي عهده احدث لاهوتان تحه
اتحاه افضل بمالح بفرنويين^(٤)، فقد ظلت بلخ وترمد^(٥) في يد مودود.

كما ن ملك الترك بمار . اسير (بوري تكيي)^(٦) قدم له عروض طاعة ، وكان المسؤول
والمصرف في رمذ هو أميرك . ببقي^(٧) ، أدى دافع عن المدينة ضد السلاجقه لحمله عشر عام
ولم يسلمها الى داود الا عندما فقد الامن تمام في الفرنويين ، وقد عرض عليه داود منصب سورارة ولكن
أميرك رفضه رفضا باتا ورجع الى عرصة حيث تم تعيينه رئيسا لديوان الوثائق الحكومية^(٨) وفي سنة ١٠٥٦م .

(١) ابراهيم بنال أحوال السلطان طغرل بك أضم الى البساسيري في حربه بطغرل بك ، تومي فسي
سابع حمادي لاخرة سنة ٤٤٥هـ . أنظر : العارقي ، تاريخ العارقي ، ١٥٦-١٥٧ .

(٢) أبي الاثير ، الكامل ، ج١ ، ص ٥٠٧ .

(٣) اميرك بنال ص ٥٠٦ ، كذلك أنظر :
Cambridge: History of Iran , vol. 5. P. 42.

كذلك أنظر :
Boasworth: The Ghaznavids, pp. 254 - 255.

(٤) بارسود ، تركستان ، ص ٤٤٩ .

(٥) كانت ترمد في القرن العاشر الى شاسي عشر (١٠ - ١٢) مركز تجاريا كبير وبوابته تصل سرخنداري

مع اموداري . الحسيني ، زبدة التواريخ ، ص ٧٢ .

(٦) بوري تكيي ، أبو اسحق ابراهيم بن ابيك لقرة خاني . أنظر : البهقي ، تاريخ لبهقي ، ص ٥٩٦ .

(٧) ببقي : ناحية كميرة وكورة واسعة كثيرة للبلدان من سواحي بيمايور ببها وبيمايور سون

عرسح .

ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٥٢٧-٥٢٨ .

(٨) بارتولد ، تركستان ، ص ٤٤٩ .

كذلك ستر مودود سنة (٤٣٥هـ/١٠٤٣م) حملة عسكرية الى بواحي حراسان^(١) وبالمقابل ارسل داود ، ألب ارسلان بعده ، فالتقى الجيش في معركة كان سمر فيها خليف السلاحقة^(٢) وعاد الغزنويون حاسرين غير ن خطر للاحقة لم يقف عندهم سدد ، بن تحاور خراسان وقرب من عربة ، فبعت في نفس السنة بسبب^(٣) ، لذلك سير مودود اليهم حيث هزم ، السلاحقة وقتل منهم كثيرين ، وابعدهم عن بلاده وبذلك أمى السلطان مودود على حدود دولته من ناحية الجنوب الغربي^(٤) .

وعلى الرغم من الانتصارات المتكررة ، التي أحرزها السلاحقة على الغزنويين ، فقد ظلت بعض البلدان على ولائها للمعسكر الغزوى ومن بينها أعمال بارغيس^(٥) ، فظلوا يؤدون الاموال المقررة عليهم الى حكومة غزنه ، فسار اليهم ألب ارسلان ، وحمل على الجند الغزوى الذي سعى بمساعدة أهل بارغيس قتلوا واسر . ونجم السلاحقة من الغزنويين من اخيل والسلاح مالا يدحسب في الجيب^(٦) .

لم يفت السلطان مودود مكشوف اليدين بعد بكماله على يد سلاحقة ولكنه بدأ بحشد الحشود بكثيرة ليلتخص منهم واستعادة خراسان^(٧) لذلك باشدا امراء البلاد المحيطة بالوقوف على جانبه ضد السلاحقة ، وبذل لهم الاموال الكثيرة وفوض اليهم أعمال حراسان وبواحيها فأجابوه الى ذلك منهم أبو كاليجار - صاحب اصفهان - وخاقان الخرك ، لكن هذه الحملة المشتركة باءت بالفشل لدربع سنة (٤٣٥هـ/١٠٤٣م) فقد انهزمت القوات المحالفة ومرمى السلطان مودود ، فعاد الى غزنة منهزماً حيث توفي سنة (٤٤١هـ/١٠٤٨م) (٨)

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٥١٨ .

(٢) المصدر نفسه و الصفحة نفسها .

(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها ، كذلك انظر :

Cambridge: History of Iran vol. 5.P.58.

(٥) بارغيس : ناحية من أعمال هراة ومرو والروذ .

ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٢١٨ ، كذلك انظر : لسترنج ، بلدان الخلافة الاسلامية ، ص ٤٥٦-٤٥٧ .

(٦) الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ص ٢٦-٢٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٨ ، كذلك انظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٥٥٨ .

بعد وفاة السلطان مودود وبني السلطان عبدالرشيد بن محمد الحكم^(١) (٤٤٠ - ٤٤٤هـ/ ١٠٤٨ - ١٠٥١م) ، فقد سار على سياسته سلفه مودود والتي تهدف الى بدل المحاولات لاجلاء اسلحة عن خراسان وتغلا فقد باغت ، لملك داود سنة (٤٤٣هـ/ ١٠٥١م) وقاتله قتالا شديدا ووقع بسبه هزيمة بكراء^(٢) .

وفي سنة (٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م) سار عبدالرشيد جيش بقيادة حاجب حبابه طغرل^(٣) الى خراسان بمقابلة اسلحة ، فسار نحو سجستان وحاصر قلعة طاق وارسل الي صاحب سجستان يدعوه الى طاعة عبدالرشيد ولكن والي سجستان ارسل اليه يقول : (انني ناث عن بيعو ، وليس مسس الديس والمروءة حينئذ فائمه فادارغت منه سلمت بيك^(٤) .

(١) وصفه الحسيني بانه كان شيا مسيدا ، بحسيني ريدة لنواريج ، ص ٥١ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .

(٣) طغرل يران حسب الحورجاني كان عبد محمود وحسب رواية ابن الاثير كان حاجبا عند مسعود

بن مودود وحسب رواية الحسيني " كان لسلطين غرة غلام تركي يقال له (طغرل بن) " .
انما حكم مسعود بن مودود ارفع مقام طغرل وزوج من شقيقة مودود ، وعندما اتى عبدالرشيد الى السلطة جعل من طغرل الحاجب لاكم ورسله على رأس جيش ضد سب ارسلان ، وهالك في وادي هومر هزم طغرل اب ارسلان ثم توجه الى بس ، وهما وقف داود بوجهه مسسه لكنه هزم كدند . بعدها سدد طغرل عدة مرسات بلسلجقه ، ثم طلب طغرل مسس عبدالرشيد جيشا صافيا بمهاجمة خراسان . وعندما تلقى معظم الجيش اعرض مسسوى تقريبا غير وحسة حمته وانصم الى سلا حقه ، وعندما عاد الى عرسه طلب من عبدالرشيد زيادة مرتبات الحدود ثم حاصر غرنة واستولى عليها واستولى على العرش ، وقتل عبد الرشيد الذي كان بلا حدود مع احد عشر أسيرا آخر ، استمر طغرل في السلطة لمدة ربعين يوما وتعدل بلا رحمة مع اعدائه ، فعذب روح الحرة لجليلة احدى جرثر سلطان مسسود كرها وقسرا . انظر :

الحسيني ، ريدة النواريج ، ص ٥١ - ٥٢ .

ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٨٢ - ٥٨٣ .

JusJani : Tabakat- 1- Nasiri. V. I. PP. 99-100

(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٨٢ .

وبما علم بيغو بقصد الجيش العربي ، اثار حماس جنده وقر لهم : (ليس لنا الا ان
نلقى القوم وتموت تحت السيوف أعز ، فيه لا سبيل لنا الى هرب لكثرتهم وقتقتهم)^(١)
ونلاقي المعسكران في معركة اسمر فيب المعسكر العربي ، وغنم العربيون معام كثيرة
وتملكو سجنان^(٢) .

وفد شجع هذا البصر على التطلع الى السيطرة على خراسان ، فطلب من سلطان عبدالرشيد
مددا لسيفيد هذه الحطة ، يمكن السلاحقة أصموه بالخروج عن سيده ونوسيه الحكيم بدلا منه^(٣) ورود وه
بجيش عظيم لسحاح هذه المؤامرة وتنفيدها ، وفعلا سار طغرل الى عرنة وقتل السلطان عبدالرشيد
(بعد ان استنزل من القلعة وقتله وخونه سليمان وشجاعا أولا دمسود بيده ، وقتل تسعة رهسوط
من اولاد الملطان مسعود بيده في ليلة واحدة)^(٤) وأعلن نفسه سلطانا على الدولة الفرسية وحكم هذه
البلاد باسم السلاحقة^(٥) (يجي لهم خراج البلاد وسفد اليهم ما يفض من خرج عما كره)^(٦) .

بكن احد ساع الفرسيين المخلصين أحبط هذه المؤامرة فتخلص من طغرل وسادى بفرخزاد
سلطان^(٧) (وأجلسه على سرير الملك وذلك في ذي القعدة سنة ٥٤٤٣/١٠٥١ م)^(٨) وبذلك انقذ الدولة
العربية من سيطرة السلاحقة واعد ليها استقلالها ، وفي عهد فرخزاد (ورد عسكر السلجوقيين
الى حدود بست)^(٩) (وكان فرخزاد مزيئا بالقتل وسفد متحلب بالبنس)^(١٠) .

بالامامة الى ما ذكر سير جيشا جرارا الى خراسان لمساهمة سلاجقه هناك واستردادهم
لكل البت ارسلان بن داود السلجوقي وقف لهم باسمر ماد وحاربهم وشقت شمسهم وركبهم من قسود

(١) بن لاثير ، الكامل ، ص ٥٨٣ كذلك انظر : خوندميزر ، حبيب السير ج ٢ ، ص ٣١-٣٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٨٢ الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ص ١٤-١٥ .

(٤) الحسيني ، ردة التواريخ ، ص ٥٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .

(٧) بروي لحسيني ، الشخص الذي قتل طغرل بن هوشنگي واستطاع ان يملك ويهرم عسكر

السلجوقيين الحسيني ، ردة السواريخ ، ص ٥٣ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .

(٩) الاثير ، به بودي به سلطان سنة ٥٤٤٤ / انظر ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٨٤ .

(١٠) الحسيني ، ردة التواريخ ، ص ٥٣ .

(١١) المصدر نفسه ، ص ٥٣ .

الغربيين صاحب امراءت في دولة الفرسية ، ثم تبادل الطرفان الرسائل حول سملح واسهـاء
سرع (١) ، واتفق الطرفان على سياحه لامر الوفاق ، فيسيطر كل فريق على ماتحت يده مـسـى
البلاد ولا يهبس أحد بفريقين الى منارعه الفريق الآخر (٢) . وبقي فرحراد في المجلسـك
الى يوم السبت السادس عشر في صفر سنة (١٠٦٨/٥٤٥١ م) (٣) حيث توفي بسبب مرض بقولـسـج
(الكوليرا) وهو في سن الربعة والثلاثين (٤) ، وخلفه أبو مظفر طهـير بدوـة ابراهيم بن السلطان
مسعود بن محمود (٥) .

تحسن العلاقات بين الملاحقة والفرنويين في عهد السلطان ابراهيم بن مسعود :

كان السلطان ابراهيم بن مسعود رجلا عاقلا لبيها د ، رأى متين وكان له فتوح كـثـيـرة
في الهند واثرة مشهورة في بهاها (٦) .

بدأ السلطان ابراهيم حكمه بصلح مع سلاجقة يدكراس الاثير في كتابه الكامل (في سنة
١٠٦٨/٥٤٥١ م " اسقر اصلح بين الملك ابراهيم بن مسعود بن سبكتكين ، ود بين ميكاثيسـل
بن سلجوق صاحب خراسان على ريكون كل واحد منهما على صبيده ويترك مناعره الآخر في ملكه) (٧) .

ومن ارائه السلطان ، لا عظم حلال الدولة ملكشاه بن ألب ارسلان توجه تلقا ، وعـرـسـة
وبرل باسفرار (٨) ، فكسب السلطان ، ابراهيم الى مرأ السلطان حلال الدولة ملكشاه بن ألب ارسلان
وشكر مساعدهم وقد : (نعم ما فعلتم ورتبتم عند السلطان توجهه تلقا ، ما ، وعزمت على سليمان
بيك ، نحن لا نضيع حقوقكم ، ولا نغفل عن مقاديركم ورتبكم) (٩) .

(١) Cambridge: History of Iran, vol.5, P. 53.

(٢) بن لاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٨٥ ، كذلك انظر .

الحسيني ، احبار الدولة السلجوقية ، ص ١٥-١٦ .

(٣) الحسيني ، ريضة النور ، ج ١ ، ص ٥٣ .

(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٥ .

(٥) الحسيني ، ريضة التواريخ ، ص ٥٣-٥٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٥٣-٥٤ .

(٧) ابن لاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٥ .

(٨) سترار ' مدينه في نواحي سحسان من حبة هراة الا نسمى سبروار . نظر . باقوت ، معجم

بلدان ، ج ١ ، ص ١٢٨ .

(٩) الحسيني ، ريضة التواريخ ، ص ٥٤ .

وقد رأى السلطان إبراهيم عقد المصح مع السلاجقة وسار على سياسة سلفه في الكف عن براعمهم وقبائلهم^(١) ذلك ان قوة السلاجقة كانت في ازدياد وشمرويين في ضعف وانحلال وكان السلطان السلجوقي ملكشاه قد اعزم السيطرة على بقية الباقية من الدولة سغريوية سار الى غربة ، لكن ابراهيم رسل بن ملكشاه يدعوه الى الكف عن قتاله ونكره وشأه ، وعقبه الملح بين سلطان السغريوي والسلطان السلجوقي ، بمقاصه تخي السلطان ملكشاه عن فككرة اعصاب املاك الدولة الغزوية وحدثت ماهرة بين الرحين أدت الى توثيق الصلات بين دولتين^(٢) (وقد روج بن السلطان إبراهيم واسمه مسعود ابنة السلطان ألب ارسلان ثم ابنة لسلطان الاعظم حلال الدولة ملكشاه بن ألب ارسلان بن داود بن ميكايل سلجوقي جوهر حانون من ولده لاجير ، وحمل اسير من غربه الى ابيه ، وكانت تلك الخاتون بلقب بمهد السراق في غربه)^(٣) وبذلك عاش بدوة الغزوية في عهد هذا السلطان في أمن وسلام .

السيادة السلجوقية على الدولة الغزنوية في أواخر أيامها :

على ان هذا الزواج كان سببا في مدخ السلاجقة في أمور الدولة لغزنوية ، ذلك ان ارسلان شاه لما ولي سلطته (واه - مهد العراق - كانت خب ألب ارسلان وبه ملكشاه) ساء علاقته باخوته ، فحأ أخوه بهرام شه الى الملك سلجوقي سحر في خراسان وطلب منه ان يملح بينه وبين أخيه^(٤) ، ارسل سحر رساله الى ارسلان شاه بهذا الخصوص ، لكنها بقيت دون حبه ، فجهز سحر للمسير الى غربة ، فأرسل ارسلان شاه الى سلطان محمد يشكوه أخيه سحر ، فأرسل سلطان الى أخيه يأمره بمصاحبة ارسلان شاه وقال في رساله (يا أخي لا تفعل فان هذا بيت كبير لانقصده)^(٥) غير ان معركة بين سحر و ارسلان شاه حرب في حربه ، شهر آباد قرب غربه وكان لدى ارسلان شاه ثلاثون الف جندي ومائة وعشرون فيلا ، لكنه انهزم وفي ٢٠ شوال (١٠١٠هـ / ١١١٦م)

(١) Bosworth : The Later Ghaznavids, pp. 50- 56

(٢) الحسبي ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص ١٥- ١٦ .

(٣) الحسبي ، ربه سواريج وأخبار لامراء والموك سلجوقية ، ص ٥٤ .

(٤) امصدر نفسه ، ص ١٨٢ . كذلك انظر .

اسيد ري . تاريخ دولة آل سنجوق ، ص ٢٦٢- ٢٦٣ .

Jus Jani : Tabakat -i-Nasiri, V. I. PP. 107- 111

(٥) الحسبي ، ربه سواريج ، ص ١٨٢ .

دخل سنجر عربه وملكها (وأخذ أموالها وحراثتها ، وكتب مند فتحها السلطان محمود بن سبكتكين بكر لم يفتح)^(١) ثم أحلى بهرام شاه على تخنها ، وأوصاه وقرر عليه أن يحمل كل سه بي حراسه السلطانية السنجرية مائتين وخمسين ألف دينار^(٢) .

وفام ايض بعزل ارسلان شاه وأحلى بهرام شاه مكانه وأقام الحطية للحليفة والسلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه وللملك سنجر وبهرام شاه من بعدهم^(٣) .

وهذا يعني أن عربه دخلت في نطاق النفوذ السلجوقي وقبل بهرام شاه أن يحس على عرش أبائه وأجداده في ظل السيادة السلجوقية ، بل قبل على نفسه أن يدخل عربه ماشيا وسنجر راكبا^(٤) .

ولما استقر بهرام شاه في الحكم عاد سنجر من عربه وكانت هذه فرصة مواتية ، لارسلان شاه للعودة الى عربه ، فسار على رأس جمع كبير من الجنود ، لكن سنجر أرسل جندا أجلاه عن عربه ومن ثم عاد بهرام شاه الى الحكم ،^(٥)

وفي سنة (٥١٠ هـ / ١١١٦ م) خرج بهرام شاه عن طاعة سنجر على الرغم من انه هببا له فرصة الوصول الى الحكم ، فقد أسند في حكمه والحق الظلم برياها وسلب أموالهم . فلما بلغ سنجر عربه لتأديب بهرام شاه على أعماله السيئة أرسل بهرام الى سنجر رسلا يسأله العفو والصفح ، فأرسل سنجر بحبيب طيبة أن هو سار اليه فأدعى بهرام شاه لأمير سنجر ، ولكنه لما قرب من معسكره سلكه الخوف وولى هاربا ولم يخرج على عربه : فسار سنجر إليها ودخلها وحبي أموسها ، وكتب بي بهرام شاه بلومه ويخلف به أنه ما أراد شر ولا يبدده مطمعا ، وأنه قصد له لاصلاحه ورده الى طاعته " فأدعى بهرام شاه

(١) الحسيني ، زبدة استواريج ، ص ١٨٢ .

(٢) المصدر نفسه والمفحة نفسها

(٣) المصدر نفسه والمفحة نفسها

(٤) مريدا من تعميمات أنظر ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج ١٠ ، ص ٥٠٦-٥٠٨ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٥٠٧ كذلك أنظر :

Lane Poole: Medieval India under Mohammadan Rule , P. 45.

Bosworth, The Later Ghaznavids, P. 98- 100 .

الحوب ، يعندر ويسعل ويقول ان الخوف منه من الحضور ، ولا يوم على من حاف من السطبان
ويصرع في عوده الى الاحسان ، فأحبه سحر الى اعادة بلده اليه وفارق عربة عثدا الى بلاده ، فومسمن
الى بلخ في شوب سنة (٥٢٠) ثلاثين وحمسمائه و سققر ملك عربة بهرام شاه ورجع سبها مالك
لها ومستوليا عليها (١) .

من هذا المعرض السريع يرى ان السلاجقة قدسوا على الدولة العرسوبه وهم في أوج قوسهم
و قاموا ببعض سو حيا دون ن يثيروا فيها من حوادث الشعب ما يجعلهم خطرا على هذه الدولة ، ولما
قوى بأسهم بحيثوا بمرص للسيطرة على بعض بلدان الدولة العرسوبه ، وتلا بحيثوا في ذلك ولم
يستطع المعسكر العرسوبى وقف خطرهم وثقدمهم ، وأخيرا بحيثوا في هزيمة الجيوش العرسوبه ، الأمر لدى
شجعهم الى ضم لمريد من اراضي الدولة العرسوبه الى حورتهم ، ومازالت قوة السلاجقة في ازدياد وحالسة
العرسوبيين في ضعف حتى تغرب السلاجقة من عربة وتدخسوا في امورها الداخلية بل رغو اسلطان
العرسوبى على أن يعترف بسيادتهم على مملكته .

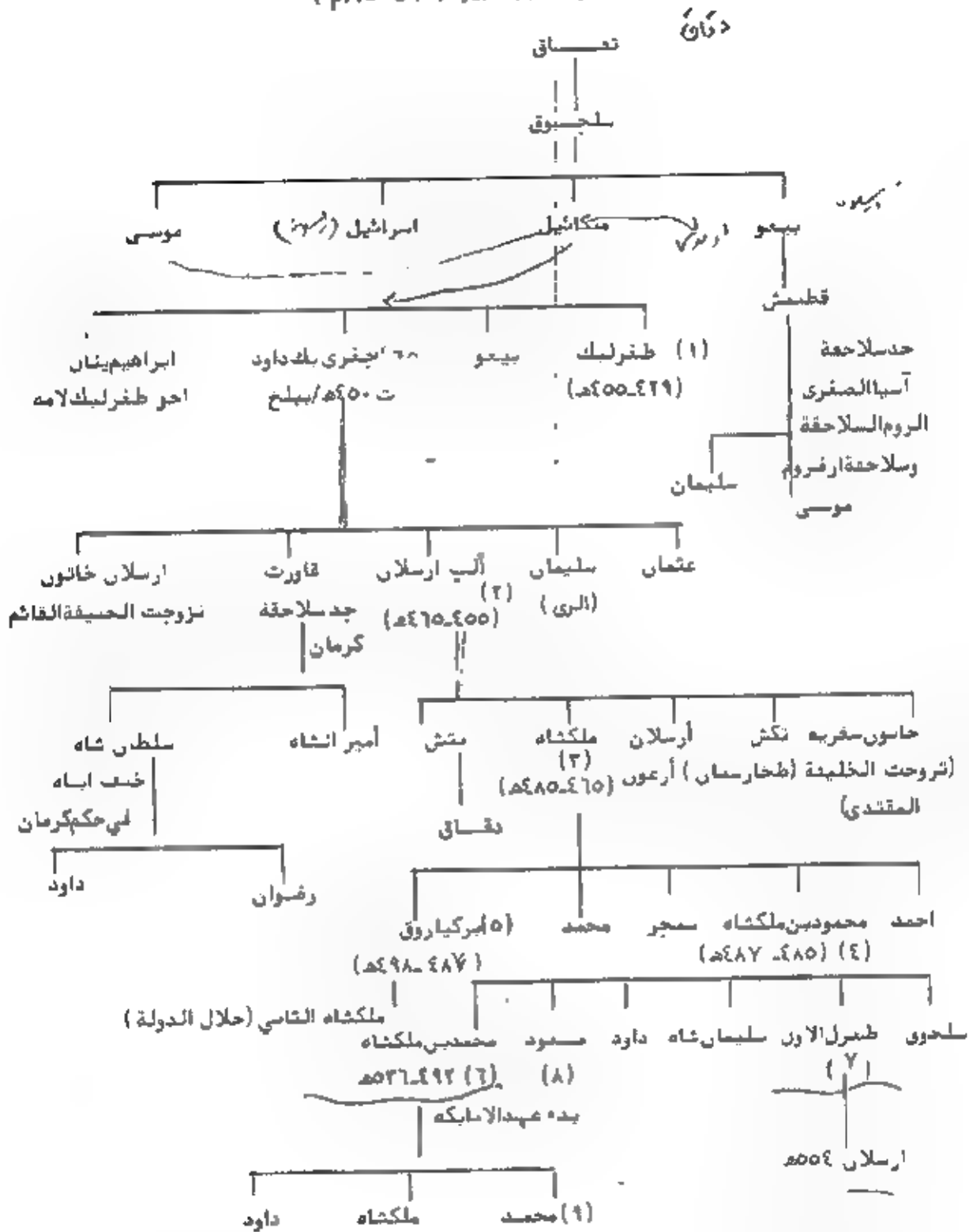
وقد اتسع سلطان السلاجقة حتى فاق سلطان البيت العرسوبى وكان عصرهم أكثر ازدهارا
وملكهم أعظم رقيه وقوسهم أعر سلطانا وسعه وقد احدثو في سنة (٥٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م) بحيثوا الحبر
الشامي وشرقي من بلاد العرسوبى حتى أقبلقو بال اسلطان محمود العرسوبى .

وسى سلاجقة يرجع بفعل في تجديد قوة الاسلام واعادة تكوين وحدته السياسية . وسهم
أهمية حامة في التاريخ بقيام الحروب الصليبية في ايامهم وظهورهم على مسرح هذه العروسه وكذلك
ظهور التمار الذين قامو على يدوة عرسوبه أولا ثم على الدولة العباسية . ومد حرموا على اظهر
تمسكهم بمذهب أهل السنة ومحاربتهم لمذهب الشيعة .

(١) ابن لاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١١ ص ٢٩ - ٣٠

نسب سلاطين السلاجقة (١)

(٤٢٩-٥٥٢هـ / ١٠٢٧-١١٥٢م)



(١) رامباور ، معجم الاسباب والاسرات الحاكمة ، ص ٢٢٢ ، تعريب زكي محمد حسن وآخرين ، القاهرة ، ١٩٥١م .

كذلك انظر :

Bosworth , The Ghaznavids P.336.

السلاجقة العظام (١) (٤٢٩-٥٥٢ هـ / ١٠٣٧-١١٥٧ م) :

وهي التي كانت تمتد خراسان وبرى وحيات والعمرق وانحريره وفارس والاهوار . وقبيل
أسسها ركن الدين ابوطالب طغرل بك .

١- ركن الدين بوطالب طغرل بك بن ميكائيل بن سحوق (٤٢٩-٥٥٥ هـ / ١٠٣٧-١٠٦٣ م) .
٢- تغد الدين ابوشجاع / ألب أرسلان / (٤٥٥-٥٦٥ هـ / ١٠٦٣-١٠٧٢ م) .
٣- حلال الدولة (معالدين) بوالعسخ ملكشاه (٤٦٥-٤٨٥ هـ / ١٠٧٢-١٠٩٢ م) .
٤- ناصر الدين محمود بن ملكشاه (٤٨٥-٤٨٧ هـ / ١٠٩٢-١٠٩٤ م) .
٥- ركن الدين بوالمظفر بركياروق (٤٨٧-٤٩٨ هـ / ١٠٩٤-١١٠٤ م) .
٦- ركن الدين ملكشاه الثاني (٤٩٨-٤٩٨ هـ / ١١٠٤-١١٠٤ م) .
٧- عيث الدين بوشجاع محمد / (٤٩٨-٥١١ هـ / ١١٠٤-١١١٨ م) .
٨- معز الدين ابوالنعمان / (٥١١-٥٥٢ هـ / ١١١٨-١١٥٧ م) . وقد انقمت دولتهم على أيدي شاهات حوارزم .

(١) نظر :

رامباور ، معجم لاسباب والاسراب الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، أخرجها الدكتور زكي محمد حسن

وأخرين ، ص ٢٣٣ ، القاهرة ١٩٥١ .

كذلك انظر : أحمد السعيد سليمان ، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الاسراب الحاكمة ، ص ٢١٦ .

الفصل الثالث

العلاقات الغزنوية الهندية

- اهتمام المسلمين بالهند .
- الاسباب التي حملت الغزنويين على شن حملاتهم على الهند .
- غزوات سبكتكين الى بلاد الهند .
- غزوات السلطان محمود الغزنوي الحربية الى بلاد الهند ٢٩٢ - ٤٢١ هـ .
- بشاور ، وبنيد ، بهاطية ، مولتان ، كولاكير ، الهند ، بهيم نغر ، نارين ، ناردين ، تاشير ، الهند ، قشмир ، قنوج ، الهندو الافغانية ، قلعه في الهند ، سومنات ، الهند ، تأديب الثورة الهند .
- السلطان مسعود سياسته في الهند .
- انتقال السلاطين الغزنويين الى بلاد الهند بعد سقوط غزنة .
- استيلاء الغوريين على ممتلكات الغزنويين في بلاد الهند .
- خاتمة للعمل : سياسة محمود في الهند (حكم التاريخ) .
- وجهة نظر المؤرخين العرب والمسلمين .
- وجهة نظر البحاث الأجانب .

كان يعين الدولة محمود بن سبكتكيد
كتبر الخـزوات ، ملازمـها الجـهاد
وفتوحـه مشهوره مذ كـشوره .

ابن الاثير ، الكاميل ، ج ٩ ، ص ٤٠١ .

بدأ اهتمام المسلمين ببلاد الهند من عهد الخلفاء الراشدين وخاصة عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حيث فكر عثمان بن أبي العاصي الثقفي سنة (١٥ / ٦٣٦ م) في تسيير جيشه الى الهند وما يؤكد صحة ذلك قول البلاذري " " وسي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عثمان بن أبي العاصي الثقفي بحربين وعثمان سنة ١٥ هـ فوجه أياه الحكم بن أبي العاصي الى البحرين ومضى الى عمان فأقطع جيشاً الى بانه ، فما رجع الجيش كتب الى عمر يعلمه ذلك فكتب اليه . فأحاطت به حملت دوراً على عود ، وأني أخلف بالله أن لو أضيئوا لأحدثت من قومك مثلبهم . ووجه الحكم أيضا الى بروض ووجه أخيه العنبرة بن أبي العاصي الى خور لندبل لقي السدو فظهر به " (١) .

ويبدو من كتاب عمر لوالديه أنه كان يخشى على المسلمين من مخالفة بركوب بحار .

ولا شك أن عثمان بن أبي العاصي قد أسعاه في توجيه حملته الى الهند بالسفن العربية وبخاربا المسلمين بدين كانوا يعرفون حيدا هذه البلاد وكانوا سادة البحر في هذه الماحية من قديم . ولم يكن هناك ما يخشى منه على المسلمين لكن بحليقة كانت له هذه الفكرة الخاصة التي لم يشارك فيها عثمان بن عفان حين ولي الخلافة ، فأذن لمعاوية بالقزوع عن طريق البحر : كما بدأ يفكر في الهند ويرسل رسله ليعرف أخبارها وطرقها لينفذ فكرة غروها .

فدبر لا يلام في خوفه واشفاقه على المسلمين ، فالامر لا يمدوا احيط من ناحيته لا مسرور مسلمين بدين يرعاهم ويسأل عن سياستهم وتوجيههم ولا يريد أن يرج بهم في طريق يخاف عليهم منه وقد رأيت ذلك اشفاقه يمثل في كتابه لعمر بن العاص بعد أن وجهه لفتح مصر يأمره بالرجوع عن غزو مصر أن لم يكن قد دخل حدودها ، فانه لم يفعل هذا الا خوفا على المسلمين من الابتعاد عن مركز الخلافة ووجود مسافات وحواش ربما تحول بينه وبين امددهم حين يحتاجون لمدد .

(١) البلاذري ، فتوح الهند من ٤٣٨ . كذلك انظر :

فنجي عثمان ، الحدود الاسلامية البيرنطية .

ج ٢ ، من ٣٣٥ ط . القاهرة ١٩٦٧ كذلك انظر

عبد المصم النمر ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص ٧٢

الطبعة الاولى سنة ١٢٧٨ هـ / ١٩٥٩ م ، ص

حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام المياسي ، ج ٢ ، ص ٢٥٢

فلما ولي عثمان اخلاصه ولي عبدالله بن عامر العراق وكتب اليه يأمره أن يوجهه
 إلى شمر الهند من يعلم علمه ويعترف اليه بحبره فوجه حكيم بن جبلة النبطي ،
 فلما رجع أوفده إلى عثمان فسأله عن حال البلاد ، فقل : يا أمير المؤمنين قد عرفتها ، قال .
 فصفا لي قال : ماؤها وشل* وثمرها دقل* وكسها بطر* أن فل نحيش فيها صاعوا وان كثروا خاعوا
 فقال له عثمان : أحابر أم ساحع ؟ قل : بل خبر قدم يفرها أحدم فلما كان آخر سنة ٢٨هـ وأواشل
 سنة ٣٩هـ في خلافة علي بن أبي طالب توجه إلى ذلك الشعير الحارث بن مره العبدى مطوعاً
 بأذن علي فظفروا أصب منكم وسيما (١)

وقد ظن العواد السلمون بطرقون ابواب الهند ويصيبون من أطرافها حتى كان رمل
 الحجاج بن يوسف عامل الوليد بن عبد الملك على عراق وبدأت الحمله القويه منظمة تتحمله
 إلى الهند لصنها وصمها إلى رقعة البلاد الاسلاميه .

ومن الاسباب التي حذب بالحجاج إلى تسيير الحملات العسكرية إلى الهند أنه كان في
 سيلان سوة من العرب مسلمين مات عنهم أبائهم فأراد ملك الحريرة أن يحاص الحجاج ويرسل
 له هؤلاء ، فسوة أويديهم إليه بقربا منه ، فأركبهم سفينة إلى البلاد العربية فعرض للسفينة قوم
 من ميد الديبل في بروج ، فأحدوا السفينة بما فيها فدب امرأة منهم - وكانت من بني يربوع -
 بالحجاج وبلغ الحجاج ذلك فقال (لييك) فأرسل إلى داهر يسأله نخليه المسوة فقال انما
 خدعن لصوص لا اقدر عليهم فحمل ذلك الحجاج على غرو السند مملكة داهر (٢) .

ومن الاسباب الاخرى أيضا هجرة جماعة إلى سند من بني هاشم فرارا من ظلم الحجاج وعنفه
 بالعراق ، فكتب الحجاج إلى ملك سند يطلب منه تسليم الفارين لكنه لم يظفر بما يريد فقرر
 الانقام من ملك السند .

وقد وجه الحجاج أولا بعض قواده إلى هذه البلاد ، ولكنه فشل في مهمته ، فرأى أن يوجه حملة
 أخرى حمل على رأسها بن اخيه الشاب الشجاع محمد بن اسد بن الثقفي سنة (٩٢هـ / ٧١١ م) وكان عمره
 دذاك لم يمل إلى العشرين ولكنه عرف بالصلاية والشجاعة ، وقد جهزه الحجاج بحيش قوي حشد له

* وشل : فيل .

* دقل : ردي .

(١) نيلادري ، فتوح ابيدري ، الطبعة الاولى ، مطبعة موسوعات بالقاهرة ، ص ٤٣٨ .

(٢) المصدر نفسه والمحققه ص ١٠ واحمد ساداتي ، تاريخ المسلمين ، ص ٤٤-٤٥ .

فيه كل ما يحتاج اليه من المؤن والاصعدات حتى بخيوط القطن المحلوح المسقوع في الحبل والعسل^(١) وقال لهم اذا صرتم الى لشد فان الحبل بها خنثيق (قليل) فانزعوا هذا القطن في الماء ثم اطبخوا به واصطبعوا^(٢). وسار محمد بحيثه من جنوب فارس فريبا من الساحل، حيث كانت سوار حملته تحمل ما يحتاج اليه من العدة ومؤن حتى وصل حيرا الديبل ووقفته سفه اسي كانت تحمل العتاد، فحنق وركز الرماح بحاه المدينة، ونشر الاعلام وأرسل الناس على راياتهم وصب مدجيقا نعراف بالمعروس. وكان بالديبل 'بد' عظيم^(٣). وقد أمر محمد بن القاسم ان يرمى سوار بمحجيسيق فكمره ثم دار قبال انتهى بسنبل، المسلمين على المدينة، ومكث محمد يقتل من فيها ثلاثه أيام وهرب عامر داهر عنها واخط للمسلمين بها وبني لهم مسجد، فكان اول مسجد بهذه المنطقة^(٤).

وعندما احتشدت القواة الاسلامية في شرار ورقت اسي ثغر مكران ومن هناك اتحت حوسا الى الديبل. ونجم لي المسلمين جموع كثيرة من الميد والحد (الوط) وهما قبيستان سديتان هاجر كثير من رحاسهما الى خارج بلادهم لفرط ما كانوا يعانونه من سوء معاملة الحكومة لجرهمية. دكاسوا في عداد المبرودين الذين يحرم عليهم امتطاء الدواب أو اريد، غايي الشيساب ولم يكن يباح لهم من المهن والحرف الا دنوها^(٥)، عني أن داهر لم يستسلم للبرهمة، بل تقرر على مقاومة الرجف الاسلامي، وعيا جميع الطقات لاستثاف القدس في موضع يقع شرق ميساب السد نظامه أن المهر يعرقل عبور المسلمين له، لكن محمد بن سقام تمكن هو وجنده من عبور المهر على عدد من اسوارق.

لحأ دهر الى حصن الرور عندما علم بثغراب المسلمين منه وكان يركب فيلاكسادة مسوك الهند وعلى الرغم من استخدام الهنود الفيلة والنبال وانقطاع الاسهم هزموا شرهم^(٦) وكان من نتائج ذلك استيلاء المسلمين على الرور، وبذلك حلا الجو لمسلمين في هذه البلاد التي كان يمكنها داهر.

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٤٢.

(٢) أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وباكستانية وحضارتهم، ص ٤٥.

كذلك انظر، عبدالمعزم الممر، تاريخ الاسلام في الهند، ص ٧٤.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٤٣.

(٤) مصدر نفسه و صفحة نفسها.

(٥) Lane Poole : Medieval India P.8.

كذلك انظر: أحمد ساداتي تاريخ المسلمين، ص ٤٦.

(٦) Lane Poole : Medieval India . P. 9

ورجع المسلمون بعد ذلك اتجاه الشمال يستولون على البلدان حتى يسبقوا مدينتي
برهاناباد^(١) وكان قد فر إليها ابن لداهر يدعى حاي سك فاحكم من تحصينها وسد منافذها
وافتح المسلمون المدينة على أهلها بنفقة وعموه وفر ابن لداهر شمالا مستجير بملك كشمير، فـ
حين سقط في الأسر زوجه أخرى لداهر تدعى لادهي وبعض بناته .

وأقام القائد العربي بهذه المدينة فترة من الزمن ، دبر فيها شؤون المناطق المفتوحة
ونظم أديرتها ، وأكرم رؤساء الهند كغير رجال الدين هناك ، وأطلق لهم حرية العبادة على أن يوالسوا
المسلمين ويحدثوا ما يعرف عليهم من حرية عن طيب خاطر^(٢) .

وعمر المسلمون راجد السد إلى مدينة الملبان أعظم مدن السد الأعلى وأعلى حصونة ،
فامتدحت عليهم شهرا سنة مفتت فيها مؤنهم حتى أتاهم رجلا مسلم يلهم على مدخل سماء السدي
يشرب منه السكان فقطعوه عليهم فدخلوا إلى قتالهم في معركة شديدة استمرت أياما سبعة
فتحهم المسلمون الأسوار من بعدها واستولوا على المدينة كلها^(٣) .

وفي الملبان آخر حصون السد بين الكرى أقبل على محمد بن قاسم لايمان والنجار ،
وأصحاب الحرف في عدد كبير من سكان الأقاليم المجاورة من رجال المير والحات الذين كانوا يـ
من ظلم البراهمة والذين كان قد بلغهم الكثير عن تسامح هذا القائد العربي وكرمه وكفه لا يدي رجاله
عن السلب والنهب فأعلنوا جميعا ولا هم على أنفسهم وأموالهم^(٤) .

واستدل محمد بن قاسم على سكان خفي - عن طريق أحد البراهمة - بأحد أعدائهم
القرية كان ملوكهم يودعون فيه أموالهم وكسوزهم فوجد به من المال الكثير ما مكفه من أن يـ
إلى بيت مال المسلمين فبعد ثغاب الحملة السعدية ، وكان الحجاج قد سعى بذلك للتحقيق
بأدى الأمر فحمل إلى دمشق عشرون ومائة ألف ألف درهم دون أن يصار الأهلون في أمرهم

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٤٤ .

(٢) المصدر نفسه والمقدمة نفسها كذلك انظر :

أحمد السادني تاريخ المسلمين ص ٤٨ نقلا عن :

Muslim Rule In India . 1638 PP. 29-30.

(٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٤٤ .

(٤) ابن الأثير بالكمال ، ج ٤ ، ص ٥٢٨ - ٥٢٩ .

أو يفرض عليهم من العزم ما لا يطيقونه (١).

كان لاستيلاء العرب على المملكتين أهمية كبيرة نظرا لأهمية كبيره عند الهنود من الناحية الدينية . إذ يوجد بها المعابد الكبيرة يحج إليها الهنود من كل حدب وصوب ، ويهدون ، لا مول ، إلى الصمم المقام هناك ويبدون له الدور ، ويطوفون به ، ويخلفون رؤوسهم ولحاهم عده ، ويسقط المملتان في أيدي العرب أصبح وادي السند بأكمله في حوزتهم . ورحب بهنود بحكم المسلمين لهم لأنهم رفعوا كثيرا من ظلم وحرور الهنود ، وسجل ذلك في كتابهم على محمد ابن القاسم يدقون الاجراس ويقرعون الطبول ويرقصون رقعاتهم الشعبية (٢).

وكتب القاتح العربي من بعد ذلك إلى الحجاج يستأذنه في فتح مملكة تروج عظم امرات الهند وكانت تمتد من السند إلى الشمال فأجابه إلى طلبه وشجعه على المضي في خطه .

بدأ محمد بن القاسم بإيفاد بعثته إلى صاحب قنوج تدعوه إلى الاسلام أو الخريسة حتى إذا ما رآه الملك الوند ردا سيئا أحد القاتح العربي بعد البعدة لغزو عدوه ، فحضر بذلك جيشا فيه عشرة الاف من الفرسان وعلبه قائده ابو الحكم (٣).

على أنه لم يكبد بفرغ من اعداد حملته هذه حتى " جاءه خبر وفاة عمه الحجاج سنة ٩٥هـ (٤) وبعد قليل جاءه خبر وفاة الخليفة الوليد بن عبد الملك - وكان عمه وسد عمه الحجاج - ونوبه سليمان ابن عبد الملك وكان عدوا للحجاج واسرته لعنات قديمة بينهما (٥) وذلك لتأييده بوليد حيث عزم على جعل ولاية العهد لابنه بدل اخيه هذا . ولم يمنع موت الوليد قيل أن يتم هذا الامر ، سليمان من

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٤٥ . كذلك انظر ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٥٣٩ حيث يقول .

(٢) وأما ما ذهبوا كثيرا فجمع في بيت طوله عشرة أذرع وعرضه ثمانية أذرع يلقي إليه من كوة في وسطه . سميت المملتان مرج بيت الذهب ، والفرج الشعر وكان به المملتان تهدى إليه الاموال ويحج من البلاد ويخلفون رؤوسهم ولحاهم عده ويرقصون أن صممه هو أيوب السي حلى الله عليه وسلم .

وأما ما قاله رحنا ستمين ألغا وأمر كنا ثارنا ورأس داهر .
Lane Poole : Medieval India . P. 10. (٣)

(٤) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٤٦ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٥٨٢ - ٥٨٤ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٥٨٨ .

برال بطشه في عصف بكل من كان يمت في الحجاج حاصه بمله . كان بإمكان محمد بن القاسم أن يعدد عن تلبية دعوة الحليف بل ويزحف المسير اليه ، مستغلبا فتح من سدان وما سولس عليه من أرض وهو اندي امكن له أن يجمع بسد لراية بحلافه في مده لانتحور سواب ثلاث ، صار من بعدها يتمتع بمحبه الاهلين وولاثهم له ، ولكنه أثر لا يشوعصا الطاعة على حليفة المسلمين برغم توحسه بشرمه .

وهكذا حمل مفيدا بلا علل حتى بلغ واسط فلقى بها من العذاب المر عى أيدي اعمون سيمس واعداء الحجاج من آل المهلب حتى لقي حتفه فبعثوا برأسه الى دمشق (١) .

أن عمر محمد بن القاسم عند السد كان خيارة كبرى أصابت مركز المسلمين في هذه البلاد ، ذلك أن اسبلاد بني دخلت في حوزة المسلمين انقضت على لحكم الاسلامي ، وشتمسبب الولاة الامويون في المحافظة على ممتلكات المسلمين في السد ، بدلا من أن ينطبقوا في الفتح ، على أن الحكم بن عوفه كان من حيرة ولاة السد بنى مدينتي السحفوظة والمصورة على شاطئ السد ، وصارت امصورة حاضرة للمسلمين فيما بعد وقد دار في ساس سيره حسنة واطلق ليهما كسنة حرية العبادة (٢) ولما انتقل الحكم الى الدولة العباسية (١٣٢هـ / ٧٥٠ م) بعد سقوط سدوية الاموية انتقل حكم السد الى الدولة العباسية ، وأرسل خلف الدولة الولاة الى بسد فعملوها تبعية لهم ، واستقر أبي لابر لهم فيها . ورادوا في عماره امصورة ، حتى ناكاهن عهد أبي جعفر المصور ثم فتح كشمير والميتان (٣) ، وتناوبت عزوات المسلمين في بلاد الهند ، ففي عهد الخليفة المهدي (١٥٨ - ١٦٩هـ / ٧٧٥ - ٧٨٥ م) استولى المسلمون على مدينته باريد ، وأحرقوا تمثال بودا ، ومارسبت فتوحات المسلمين تتابع في بلاد الهند في عهد المأمون (١٩٨ - ٢١٨هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م) وبعثهم (٢١٨ - ٢٢٧هـ / ٨٣٣ - ٨٤٢ م) حتى سيطر المسلمون على البلاد الواقعة بين كابل وكشمير والميتان (٤)

(١) اسبلادري ، فتوح البلدان ، ص ٤٤٦ . ابن لاثير ، الكامل ، ج ٤ ، ص ٥٨٨ حيث ذكر أن أهل السند يكو على محمد بن القاسم ، فلما ومن محمد الى لعراق وهو مفيد بالحديد . حبه صالح بن عبد الرحمن بن سطفقل :

فلئن شئت هو سطوبأرضها
وهي الحديد مكبلا معسولا
فلرب قبيحة فارس قدر عشها
ولرب قرن قد تركت قتيلا

(٢) اسبلادري ، فتوح البلدان ، ص ٤٤٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٤٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٥٠ . ابن لاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٤٦ .

ويقول البلاذري^(١) ان بلدا يدعى سبيس بن كشمير والمنازل وكابر كان له ملك عامل وكان أهمل ذلك البلد يعبدون صنما قديما عليه بهيت وأبدوه ، فمرض ابن الملك فعلى سببه ذلك انبسط فعالهم : دعو الصم ، ن يرى ، ابي فعابو عنه ساعة ، ثم أنه فقالوا قد دعوا به ، وقد أجابنا الى ما سأله ، فلم يلبث الغلام أن مات ، فوثب الملك على ابيهم مهدمه وعلى الصم فكماله وعلى السببه فعملهم ، ثم دعا قوما من تجار المسلمين فعرضوا عليه السوحيذ فوحد وأسلم وكان ذلك في خلافة المعنم بالله^(٢) واستمر الأمر على ذلك حتى ضعف سلطان خليفه ليعباسي وبدأت الاطراف تمشغل عن مركز الخلافة في بغداد ، فاستقلت ، السد كذلك وقامت فيها ولايات ومارسنا للمسلمين ماره في الحبوب وعاصمتها المنصورة وامارة في الشمن وعاصمتها ملتان^(٣) ، وقد اتبعت الاستقرار لها تيسر الامارين بما توفر لهما من حيرات البلاد ومن يتحارة الواحة التي كانت بين السد وبين الشرق والغرب ، وكان من الطبيعي أن تردهم العموم والحفارة العباسية في هذه البلاد وتصبح ملجأ لفساير من بطش الحكم في بغداد حيث يحدون الأمن والسلام^(٤) .

وفي العصر العباسي الثاني أهل الحلفاء العباسيون شأن عليم السد حتى أن الخليفة الضعيف المعتمد بالله (٢٥٦ - ٢٧٩ هـ / ٨٧٠ - ٨٩٢ م) أقطعهم سيفوب بن النيث العفشار مع بعض البلدان المجاورة حتى لا يتطلع الى السيطرة على العراق^(٥) .

وترتب على أهمل الحلفاء لبلاد السد نشاط الطامعين بها فقامت في العلقن حكومة سماعيلية في القرن الرابع الهجري اذ كانت أرضا خصبة رجت فيها عبادي الاسماعيلية^(٦) . ووجد فيها الدعاء لاسماعيليين انحاية قوية ، والتف حولهم القرامطة الذين قدموا الى السد

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٥١ كذلك انظر حسن ابراهيم حسن تاريخ الاسلام ، ص ٢٠٢ ، كذلك مقال لحسن ابراهيم حسن مجلة كلية الاداب ، المجلد ١ ، ص ٣ ، انتشار الاسلام في الهند في صحيفة الحامدة المصرية مايو ١٩٣٣ ، ص ٥٠ - ٧٠ .

(٢) بلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٤٦ . كذلك انظر عبدالمعزم العمر ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص ٧٧ - ١٠٠ .

(٣) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي ، ج ٢ ، ص ٢٥١ .

كذلك انظر : عصام الدين عبدالرؤف ، تاريخ الاسلام ، ص ١٢٢ .

(٤) أحمد الساعدي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهند وباكستانية ، ص ٥٧ .

(٥) عصام الدين عبدالرؤف ، تاريخ الاسلام ، ص ١٢٢ .

من البحري وبلاد فارس ومكنوا القائد الاسماعيلي حليم بن شيبان (١) من السيطرة على مقاليد الأمور في ملتان أما امارة المنصورة فقد تعرضت لكثير من الاضطرابات متيحة لصعف حكمها وأحنافهم على أنفسهم ومما لا شك فيه أن وجود المسلمين في أرض السند وفي ملتان وكشمير كان نقطة ارتكاز لدعاة المسلمين الذين كانوا يقومون في حماس وصفاء النفس بنشر دعوة الاسلام في البلاد الهندية كلها معاكرا له أثره في نشر تعاليم الدولة الاسلاميه والعربية ، لعه وكناية بن سديين بفضل من صاحب حكمهم وأمرائهم من علماء المسلمين أمثال الربيع بن صبيح البحري أشهر المحدثين وأولهم بدويسا لحديث ، فلم يمتزج مع عشرات من السنين على فتح السند حتى طغف أمواج من أهله تترى تشارك في بث : الثقافة الاسلاميه العربية وتبرز في مياديهما فكان منهم علماء في الحديث واللغة ولادب مثل أبي معشر صحيح السندی المحدث صاحب الحفازي وأبن الاعرابي اللغوي أناذ شلب وابس السكيت وأبي عطاء ، سندی المحرم الشاعر ثم أبو علي السندی وأبو اليريد طيفور بن عيسى البساطي بمشهور (٢)

كذلك حتى العرب بدورهم من فتحهم هذا كسبا عظيما للثقافة الاسلاميه ذلك بهم حين قدموا هذه البلاد واختلطوا بأهلها وحدوا عندهم من علوم الصرفة والوان الحجاره ما بهرهم ، فالفلسفسيه الجديده وروعها من الغنك والطب والرياضيات . كانت قد بلغت من الرقي والتقدم شوطا بعيدا وعند ترحل بنظرياتها وفوائدها ومبادئها ، وكذلك الصور على اختلاف ضروبها والدرجات الدينيه لاسيما ما كان منها خاصا بعلم الكلام والتصوف (٣) . هذا الى جانب عنايتهم وشجيعهم لدارس علوم الهند الاخرى وعفاؤها وأحوالها ، بل الدارسة التي وصلت الى اكمل صورها فيما بعد عند أبي بريحان البيروني فيما تركه من كتب ورسائل عن هذه البلاد . وحتى الصف الاخير من القرون الربع الهجرى / العاشره الميلادي ، ظل اليهود في مأمن من العرو الاسلامي . دوى الاثراك والعربويين في افاستار ، وكلما قويت افاستار تقدمت مبادئها مغروفي بلاد الهند واداء صف ثابتهما

(١) سلك حليم سبيل الصوف مع سكان البلاد ، مسلمين وهنالكه على السواء ، فأعلق المسجــــــــــــد

الحامع الذي كان قد أقامه محمد بن القاسم كما هدم المسجد الهمدوكي به وكان مسلمــــــــــــون يبقون عليه ضمنا لتجنب مهاجمة الهنالكه في المدينة . انظر مثملا :

أحمد محمود الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القاره الهندوباكستانيه ، ص ٥٨ .

(٢) أحمد الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القاره الهندوباكستانيه ، ص ٥٨ .

(٣) دي بور ، تاريخ الفلسفه الاسلاميه ، ص ١٣ ، ١٤ . ترجمه الدكتور أبو ريده ، ط ، قاهره ١٩٣٨ .

كذلك انظر : مقاله الدكتور السيد محمد يوسف الهندي بعنوان : بدء العلاقات العلميه بين العرب والهند ، مجله كلية الآداب بجامعة القاهرة ، م ١٢ ، ج ١ سنة ١٩٥٠ ، ص ٤٠٤ وبعده .

وتدهورت أمن الهنود (١). أما وقد عظم شأن سيكتكيس وابنه محمود في أفغانستان ومار لهم جيش قوي فقد ارداد النشاط لاسلامي في بلاد الهند . وكان الشغل العربي في بلاد الهند منقسم بين مراء كثيرين الراحبوتيين معترفين براحه دلهي بالعلية وبتعوق ، اما راجستهم قنوج فكان في حوزة امارة أودهة وامرة وادي كنيج وكان آل بن يملكون البنغال وبنار وحلفهم وكر مدييه بملكون ملو ، وكان حبوب الهند يشتمل على الممالك الهندوسيه الثلاث : حيرا وحولا وبنديا (٢) .

الاسباب التي جعلت الغزنويين على شن حملاتهم على الهند :

من الطبيعي أن سرغبة في جهاد ورفع راية الاسلام في البلاد غير الاسلامية كبلاد الهند مثلا - من أقوى وأهم الاسباب التي حدثت بالغزنويين الى انقيام بفتوحاتهم فمن المعسرف أن محمود الغزنوي كان مسلما قوي العقيدة ، توافق سن نشر الاسلام وحده . الهند التي خسرج اليها غاريا محاهدا سبع عشرة مرة في مدى سبعة وعشرين عاما ، ولم ينخر محمود ماعرضه عليها الهباكة من أموال طائلة ليمتدوا بها أوثانهم وهو في جهادة لنشر الاسلام ببلادهم ورد عليها بمقالاته المشهورة (بأنه يؤثر أن يقل عنه بأنه محطم الاصنام على أن يقل عنه بأنه بائع الأوثان) (٣)

ومن الاسباب ايض : عدم توى أمر سيكتكيس في غرضه وضم اليه بعض بلاد المحاورة ، واشأ جيشا قويا من لانغان والخرت رأى ضرورة لاسطلاق ببلد القوة الهائلة سي ميدان واسع فاتحه الى الهند ولم يندعه بحوز العراق بسبب قوة سيويهيين وبذين وطدوا نفوذهم فيها .

بالاضافة الى قوة العراخانيين في بلاد ماوراء النهر و اذيين كانوا يعملون باستمرار على بسط سيطرتهم عليها وسراعتها من السامانيين ، وعلى شوء ما ذكرت فاسهم انطلقوا الى بلاد الهند استي ظلت بعيدة عن ي غرواسلامي (٤) حتى طرق بابها طارق قوي ، كتب بطرقاته هذه صفحات حديدية في تاريخ الهندوالاسلام كان هذا الطارق هو الخديج السبطان محمود الغزنوي ، والذي سوف نتكلم عن غروانه مفصلا فيما بعد .

(١) عبدالمعزم الممر ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص ٧٨ ، ٨٠ ، كذلك انظر : مصم الدين برؤوف ،

تاريخ الاسلام ، ص ١٢٣ .

(٢) جوستاف لوبون حصار الهند ، ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٣) أحمد الماداسي ، تاريخ المسلمين ، ص ٤٨٤ ، كذلك انظر : محمود عبدالله الحادر ، الثعالي ناقد وديبا ، طبعة الاولى ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م ، ص ٢٨٠ .

(٤) عبدالمعزم الممر ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص ٧٨ .

غزوات سيكتكيين :

كان سيكتكيين من غلمان اسحق بن البيكبي والمقدم عنده في شؤونه وعليه مدار امره واشتهر بالعقل والفقه والمراحة^(١)، فاعلح في توحيد صفوف الاتراك والافغان في امارته وسيرهم لفتح لمنى وسبتان وخراسان ثم استدارهم بعد ذلك وانسحب عبر مسالك الهند كوش الوعة بيغسي الحيد بعروبلاد الهنداكة كان ذلك سنة (٩٧٧/١٥٦٦ م) وكان يحكمها جيبال - راج وتقع ممكته في شمال غرب الهند من الكنج الى الافغان ومن كشمير الى العلمان^(٢) . وحين التفت حشد سيكتكيين بجيش جيبال روج الهنداكة فأرسل اميرهم غوره يظاهر لمانا يعرض الملح على حزيه كبيرة^(٣) مع اعراقه بسيادة امير الامراء الغزنوي ولكن محمودا الغزنوي اقتنعه بعدم قبول عرض جيبال فلا يشرى به مثوبته لجهاد في سبيل الحق^(٤) ولم يأس جيبال حين بلغه الخبر بانرفض بل عاد الى طبيب الصبح وهدد بمأس سبداكه لا يهابون الموت اد طرقيهم طارق هم سيعاؤون أعين اقباليهم ويلقون باطفالهم في السسار ويخربون بيوتهم بايديهم ثم يعرضون انفسهم على سيوعهم ورماحهم فيرهقون ارواحهم بايديهم فلا يجد المسلمون حين يدخلون ديارهم الا تلالا خربة^(٥) ، هناك قبل صاحب غربة سيكتكيين وولده محمود الهندة على جرية مقدارها : (الف الف درهم وخمسين رأس من الفيلة يؤديهم) جيبال الى سلطان الغزنوي^(٦) وينازل له من عدد من البلدان والقلاع وسير معه سيكتكيين من تسلعها^(٧) .

وبكت جيبال عنده ، حين رج في السجن بغريق من رجال غرنة الدين ودوا عليه بتنفيذ شروط الملح ، وجعلهم عنده عوضا عن الرهائن الموجودين عند سيكتكيين .

وأثارت أخبار الخيانة والمذبحة نائرة الامير الغزنوي فانطلق من محوره الى ارض عدوه ، فسار الى مملكته وعات جنده فيها فسادا وتخريرا . وقصد لمانا وهي من أحسن قلاعهم واسنولي عيدهم

(١) أحمد الساداتي ، تاريخ المسلمين ، ص ٦٤ .

(٢) المرجع نفسه ، والصحة نفسها .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٦٨٦ - ٦٨٧ .

(٤) الساداتي ، تاريخ المسلمين ، ص ٦٤ .

(٥) العتبي ، تاريخ اليميني ، ج ١ ، ص ٧٩ - ٨٤ .

(٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٦٨٦ - ٦٨٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٦٨٧ . كذلك انظر :

وهدم بيوت الاصنام ، واقام فيها شعائر الاسلام وسار معها يفتح البلاد ، وينكل بمن يعترض طريقه من الهنود ^(١) وعاد الى غزنة .

فاستعان حبيبال على خصمه بامراء آجمير ودلهي وكلمنجر وأعدوا جيشا جاور المائتين مقاتل ، ولكن سبكتكين باغهم ، وشنت عليهم فاضطر الامراء المتحالون الى طلب الصلح على أموال كثيرة طائفة عدا ماشين من العيلة وعشرة الاف بربرؤوس الخيل سبقت كلها الى بشار ^(٢) .

هذا وقد أدار صاحب غزنة دفة القتال في مهارة عاتقة ، ذلك ان عبا جنده الفيل في مجموعات قوام كل منها خمسمائة من المقاتلين طفقوا يتبادلون مراكزهم في الجبهة حتى ارهقوا عدوهم فأجهروا عليه ^(٣) ، وكان من نتائج انتصارات سبكتكين البلاد الهند املاكة بعض البلدان والقلاع في الشمال الغربي من شبه القارة الهندية ، وتقع على وجه التحديد بين لمدن وبشساور ، مهدت لحيفاثة فتح المريد من البلايا الهندية كما أمنت استثماراته ايضا ، ازدياد قوته وهيئته (فاطاعة الافغانية والخلج) ^(٤) ، واصبحوا مصدرا هاما بمدته بالجند الضروري لتحقيق سياسته ^(٥) .

ولئن لم تكن حروب سبكتكين الهندية هذه الا مجرد غزوات ههي التي مهدت سبيل الفتح أمام جيوش المسلمين فيما بعد .

توفي سبكتكين سنة (١٠٣٨٧/٩٩٧ م) بعد ملك دام عشرين سنة ، وبعد ان عهد بالملك مسن بعده لابنه الصغير اسماعيل ، برغم ما عرف عنه من اعتداده بابنه الاكبر يعين الدولة محمود ، اعد دا شديدا ، حتى كان يروى للناس أنه تمثل له في الرؤيا قبل مولده شجرة نبتت فجأة في بيتا دارة فأخذت اغصانها تمتد في كل اتجاه حتى اظلت العالم اجمع ^(٦) .

(١) العتبي ، تاريخ اليميني ، ج١ ص ٢٩ - ٨٤ . كذلك انظر :

Morel : A short History of India P. 143, London 1957.

(٢) العتبي تاريخ اليميني ، ج١ ص ٨٤ - ٨٨ . كذلك انظر :

أحمد الساداتي ، تاريخ المسلمين ، ص ٦٥ .

(٣) الساداتي ، تاريخ المسلمين ، ص ٦٥ .

(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ٦٨٢ .

(٥) Munshi : The Struggle for Empire . P.4.

(٦) الساداتي ، تاريخ المسلمين ، ص ٦٥ - ٦٦ .

على أن محمودا استطاع بعد أشهر قليلة من وفاء أبيه أن يبرع بملك من أخيه ويسعد
(١) بالامر ولكنه كان كريما مع أخيه فعامله معاملة حسنة كريمة .

ومثلت محمود أن ورث ملك السامانيين ، كله في خراسان وبلاد ماوراء النهر ، كما قضى
على سلطان البويهيين في الري وهرم السلاجقة ، والقراخانيين ، وتوغل في بلاد فارس ، وملك
أقيم قرويين وشرا الإسلام بين أهلها على نطاق واسع لأول مرة .

سار السلطان محمود الفرسى على سياسة أبيه التي سطوى على بسط سيطرة الدولة
الغزنوية على بلاد الهند وساعده على ذلك قرب غزوة من بلاد الهند الشمالية ووقوعها على قمعة
سهمية التي تشرف على سهلها ورأى في بلاد الهند ميدان الجهاد الأكبر فعزاه سبع عشرة
غزوة في مدى سبعة وعشرين عاما فيما بين عامي (٢٩١ - ٤١٧ هـ / ١٠٠٠ - ١٠٢٦ م) حتى خضع له شمال
شبه القارة الهندية (٢) من بنارس التي عرنة ومن الهملابا إلى الدكن (٣) فأتم فتح إقليم كشمير وفتح
ملتان وكشمير ، وسمى إلى شر الإسلام ، وأحلاله محل البرهمية في كل مكان (٤) ، كذلك أحصع لنفح
حيث استطاع حلفاؤه من بعده أن يثبتوا سلطانهم في عاصمتهم لاهور طوال مائة وخمسين سنة اندفع
في فتوحاته إلى ماوراء النهر الكنج ليخضع فتحه في الهند باحتلال كهرات (٥) .

وكان السلطان محمود يرمي من وراء هذه الحملات التي اصطفت بصيغة جهاد ديني -
إلى نشر الإسلام في هذه البلاد ليكور ذلك كفاره لما كان من قتال المسلمين في خراسان وبلاد ماوراء النهر
والري وغيرها من الولايات الإسلامية (٦) . ولذلك فرص على نفسه في كل عام غزو الهند (٧) .

ومما ساعد محمودا على تحقيق أهدافه ، استيلاؤه على بلاد ماوراء النهر التي آلت إلى إيلك

(١) Encyclopaedia Britanica , vol 14, London 1960 . P. 679.

(٢) Lane Poole : Medieval India . P. 18.

(٣) الساداتي ، تاريخ المسلمين ، ص ٦٧ .

(٤) Browne : A literary History of Persia vol . I . P. 376.

(٥) بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ج ٢ ، ص ١٢٠ .

(٦) مریدا من السفلات انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٤٦ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٢ .

(٧) ابن حلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٨٥ .

خان بعد رول الدولة السامانية وعلى سحستان وبلاد النور معاقى مركزه الحربي في الدخيل وأطلق يده في توجيه حملاته منتظمه في بلاد الهند (١).

وفي سنة (٣٩٢هـ/١٠٠٢م) غزا سلطان محمود الغزنوي شمالي الهند، على رأس جيش يتكون من عشرة آلاف مقاتل (٢) وعند مدينته بشاور التقى بجيش جيبد الصحم والذي يتكون من اثني عشرة ألف من مشاة معها ثلاثمائة من الفيل به، ودار القتال بين الفريقين، هزم الهنود وقتل منهم كثيرون، وأسر جيبال ومعه جماعة من أهله وعشيرته، وعم مسلمون منهم كثرة، واستولوا على عدد من البلدان الهندية، ومن بين هذه العنائم (قلادة كانت في عنق جيبال وهي من الجوهر عظيم المظهر قومت بمائتي ألف ديدر، وأصيب أمثالها في عنق مقدمي الأسرى، وعموا خمس مائة ألف رأس من العبيد) (٣). وسافر من عرواته وثق السلطان محمود على إطلاق سراح جيبال (٤)، بعد أن أهدى نفسه بمال كثير وعدد كبير من أهله بحرب، ولم يستطع الأمير الهندي بعد أن أطلق سراحه، أن يبقى على قيد الحياة بعد أن لحقه الدل والعار فالقي بنفسه في النار فاحترق في شوال سنة (٣٩٢هـ/١٠٠١م) (٥). تكفير له عما ناله من هراثم متكررة على أيدي غزاه بلاده وكان من اثمر ما حرره محمود من مصر في هذه السفروا أن أطلق عليه لعاري.

ولما فرغ السلطان محمود اسفروى من أمر جيبال رأى أن يغزو غزوة أخرى فسار نحو الهند (٦)، فأقدم عليها محاصر بها حتى فتحها قهرا، وبسغه جماعة من هندود قد اجتمعوا بشباب سك الجبال عارمين على الفساد وعباد، فسير إليهم جيشا من عسكره، فأوقعوا بهم واكثروا القتل فيهم ولم ينج منهم إلا بشريد العبيد وعاد إلى عزمه ساما ظافرا.

وفي سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٤-١٠٠٥م) رجع سلطان محمود إلى الهند ليعزو بهاطية (٧)، وكان وسيها راجا حريز (٨) وكان منترا بكثرة جنوده وأفياله، ويظهر عدم لمبالاة بمحمود وبوابه،

(١) Encyclopaedia of Islam, vol. II. P. 155.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٦٩، كذلك انظر:

Munshi: The Struggle for Empire. P. 6.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٧٠.

(٤) العتبي، تاريخ اليميني، ج ١، ص ٦١ - ٦٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٦.

(٦) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٧٠.

(٧) بهاطية، وراة الموتان وصاحبها يعرف ببجيرا وهي مدينة حصينة عالية السور يحيط بها خندق عظيم، انظر: ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٨٤.

(٨) عبدالمعزم العمر، تاريخ الإسلام في الهند، ص ٨٤.

فلما التقى الجمعان ، استمرت الحرب ثلاثة أيام ، وفي اليوم الرابع ، انتهت بانتصار محمد بن سعود وفراروالي بمباقي من جيوشه الى داخل بمدينة فسيقهم المسلمون الي مدخلها واستولوا عليها (١) .
وفرالوالي وجماعه معه الى صحراء اسد ، فتنبعه المسلمون حتى اذا وجدوه سيقع في ايديهم (٢) .
(احد حجرا معه قتل به نفسه) (٢) .
وم اسر لمحمود ، وغنم غنائم كثيرة من الاموال والافياء .
وأقام بهامدة يملح شؤونهم ثم رجع الي عزبه بندا أن ترك بالهند من يرعى امرها ويعلم الاسلام فيها (٣) .

وفي سنة (١٠٠٦ هـ / ١٠٠٦ م) قعد السلطان محمود المرسى مدينة ملتان (٤) وكان حاكمها المسلم الشيخ (حميدلوري) مطيعا له ولما توفي استخلف ابا الفتوح الذي اشتهر عنه خبث اعتقاده والحد (٥) ، ودعوه الناس الى الاتحاد واستجابتهم به ، فرأى محمود أن يقاسه ليرجمه عما هو عليه ، فسر اليه واضطر قبل ان يحاربه ان يؤدب انديال (٦) ، وكان واليه على لاهور وذلك لاستنجاها من أبي الفتوح به ، وقيامه لبحرته ومنازلته بجيوش محمود وكان

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٨٤ ، كذلك انظر : السيد أحمد بن ريني دحلان الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات السلوية ، ج ١ ، ط مصر ، ١٣٥٤ هـ ، ص ٢٧٠ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٨٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٨٥ .

(٤) اقليم ملتان : وهو مركز مشهور لسحاج الهنود ، وصف الاصطحري صم البراهمة في السلتان معال : ان هل اسند يعظمون هذا المنم ويحجون اليه من اقاصي بلدان الهند وينفرون الي الصم في كل سنة بمال عظيم ينفق على بلد الصم ويمتدقين به ، وصورتهم على خلقه لاسان متربع على كرسي من حصى وآجر ، والصم قد أليس جميع بدنه حليدا ، لا يتبين من جثته الاعياء فمنهم من يزعم أن جسده خشب ومنهم من يزعم أنه من غير الخشب ، الا أنه لا يترك بدنه ينكشف وعينه جوهريان وعلى رأسه اكيل ذهبي ، متربوع على دلك الكرسي ، قد جعل دراعيه على ركبتيه ، وقد قبض أصابع كل يديه كأسماء بحسب أربعة .

الاصطحري ، المسالك والممالك ، ص ٧٦ - ٧٧ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٨٦ .

(٦) يسميه ابن الاثير ، انديال ، المصدر نفسه .

وانصفه نفسه .

المسيحه سهرام حيوته وفراره حتى بلغ كشمير فركه محمود وسار الى ملتان فلما رأى واليهما ما أصاب هذا الملك لقوى داخله الرعب وأعلن الاستسلام لمحمود ، وتقدم على ما فعل ورجع عن الحاده ، ورضي بأن يرسل الى سلطان عشرين الف ديدركل سبه فقبل محمود منه ذلك وأقره على ولايته (مسان) (١) .

ما ابن الاثير فيقول أن محموداً خطر لحرب انديال لانه لم يسمح لمحمود بالمروء من أراضيه كما يقول . (ان ابا الفتوح لم يستسلم ، بل نقل أمواله الى سرديب وترك منان فوصله محمود وحاصره حتى افتتحها عنوة ، فوجد أهلها في ضلالتهم يعمهون والرم أهلها بعشرين الف عقوبة لهم) (٢) وبعد ذلك سار السلطان محمود الثرى الى قلعة كوكير وكان صاحبها يعرف (بييد) (٣) وكان بها ستمائة صنم فامسحها وحرق انبيائها ، فهرب صاحبها الى قلعة (كالمجسار) (٤) فسار خلفه ، ولما وصل اليها محمود حاصرها ثلاثة واربعين يوماً ، ثم بلغت انبياء سيئه عن حراسه فقبل ما عرض عليه نوالي من الملح على خمسمائة فيل وثلاثة الاف من (*) من الفضة وبيع نوالي لهندى حلقة يمين الدولة ، وطلب أن يعفيه من شد المبطقة ، فم يسحب له ، فشدّها وقطع حنجره وأرسلها اليه توثقه لعهد فيما يعتقدونه ، وعاد يمين الدولة الى حراسه لاصلاح الامور بها وكسبان عزما على الوغول في بلاد هند .

(١) عبدالمعصم السمر ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص ٨٤-٨٥ .

بقلا عن مؤرخ قرشته .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٨٦ .

(٣) المعتمد بن عباد ، ص ١٨٧ .

(٤) كالمجسار : حصن كبير يقع خمسمائة الف انسان وفيه خمسمائة فيل وعشرون الف دابة ، وفي حصن ما يكفي الجميع مدة .

ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٨٧ .

يذكر عبدالمعصم السمر أن ابن أربعين سيرة أي ثمانون رطلاً وذلك عند ريارته للهند ولكه لاحظ في التعليق على رحله ابن بطوطه في الهند أن من رطل واحد وهو الصحيح ، انظر

عبدالمعصم السمر ، تاريخ الاسلام ، ص ١٨٥ (الحاشية) ، في حين يذكر ناصر خسرو أن من : ٤٠

سيرة ، نظر ، ناصر خسرو ، سفرنامه .

ترجمة يحيى الحشاش ، بيروت ١٩٨٣ م ، ص ١٧٨ .

وفي سنة (٣٩٢هـ / ١٠٠٧م) سار سلطان محمود نحو الهند بعد قراءته من قتال السترك وسبب ذلك أن بعض أولاد ملوك الهند يعرف بموثة شاه كان قد أسلم على يديه وسخلفه على عيسى بعض ما انتحى من بلادهم^(١) لكن مواساة شاه لم يكن محلما بغرمة دستبر فرصة ابتداء محمود الغزوي عن بلاد الهند ورتد عن لاسلام ومالاً أهل الكفر والظنفاء^(٢) ، فمما عم محمود بذلك ، سـمـر عـلى بلاد الهند فمر موثة شاه من بين يديه واستعاد السلطان تلك الولاية واعادها الى حكم لاسلام .
وستخلف عيها رجلا من ثقاسه^(٣) .

توالت الاستمارات على السلطان محمود الغزوي في بلاد الهند ، فلما رأى امراء الهند^(٤) ما حصل بهم في بلادهم من الهرثم المتلاحفة ، عقدوا العزم على الاتحاد والوقوف بيدا واحدة أمام الخطيئمر الغزوي تراحم على بلادهم ، بذلك حشدوا الجيوش الخارقة بأرض البحاب في حماس بالغ ، واشتبكوا مع القوت الغزوية بقيادة السلطان محمود الغزوي ، لدى حين عديهم حملة لم يستطيعوا الصمود اراها ففر أمرهم ولم يستطيع جودهم الثبات امام ضربات الغزويين بقوة ، فلادمي نجاحهم بالفرار واستولى سلطان محمود على عدد ودخائر وكوز الخيوش الهندية^(٥) ، ولم يكف بذلك ، بل رسل بعض قواته (سنة ٣٩٨هـ / ١٠٠٨م) في أثر قلول العدو المهرومة ودخلت باهرهم بال أسدين^(٦) ، في قلعة بهيمنغر^(٧) .

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص ١٩٢ .

(٢) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها ، كذلك انظر :

ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج٤ ، ص ٣١٦ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ١٩٢ ، كذلك انظر .

Habib : Sultan Mahmude of Ghaznnin . P. 26

Munshi : The Struggle for Empire . P. 8

(٤) تحالف داود صاحب المنان مع اجبالا صاحب لاهور وابن خييال على خلع طاعة محمود و ستنهض

حيبر لشدة ارره همم الامراء ، اراحيوتيهي اشجع من عرفتهم الهند وفيهم راحاوات اوجيوس

وكواليدروكلمحر وقبوج ودلبي وحفير . انظر

أحمد اساداسي ، تاريخ المسلمين ، ص ٦٨ .

(٥) أحمد لسادسي ، تاريخ المسلمين ، ص ٦٩ .

(٦) العنقي ، تاريخ ايميني ، ج٢ ، ص ٩٤ - ٩٩ كذلك انظر .

Habib : Sultan Mahmude of Ghaznnin . P. 29.

(٧) بهيمنغر : هي على جبل عال ، وكس اليهود قد جعلوه محرابا للمسيح الاعظم ، فيقتلون اليه

أنوع لدخائر وثيس احواهر مند ستمين طوية بقريا الى هد الصنم .

Munshi : The Struggle For Empire . P. 8.

حاصر بقلعة الحنيد ، لغرنوى ، وصيقوا على من به انحصار حتى وهوا واستسلموا
وفتحوا باب الحمى ، ومنك المسلمون القلعة ، وحصوا من (من الحواهر ما لا يحصى ، ومن سدرهم
تسعين الف ، نصف درهم شامية ، ومن الاواني الذهبية والفضية سبعمائة الف واربعمائة من)
وكان فيها بيت مملوء من فضة طوله ثلاثون ذراعاً وعرضه خمسة عشر ذراعاً ، الى غير ذلك من لامتعة (١)

وعاد الى غربة بهذه الخنائم ، فعرض تلكه الجواهر في صحن داره وكان هذا انتماع
عنده رسل ملوك ، فادخلهم اليه ، فرأوا ما لم يسموا بمثله ، وأخذ لسلطان محمود الغرنوى بقسم
هذه الامور على عقره واصساكيس وغيرهم ممن اراد أن يؤلف قلوبهم . (٢)

هذا والواقع أن الهند كانت ومزالت في قرون قليلة تخر دور أعيانها وحصصسون
امرائها بثروات وكبوز طائفة مما لا يكاد الا ان يصدق ، كذلك من المعروف والمعشهور أن أدوات المعابد
الهندية واكثرها لآبيه حتى كان يخر بها دور لاعبيها ، لم تكن في الذهب الا من الذهب بحال
وكذلك السكة المندوبة .

ولئن كانت فكرة اسجد الهى تسلطت على السلطان محمود الغرنوى ورخاله هـي
حتى دفعت بهم الى نسي غروهم للهند ، هذا بالإضافة الى ما كان لكون هذه البلاد وشواها الطائل
من عراء ، فقد كان من العوامل سبورة التي ساعدت على انصارهم كذلك ما كان يعطب على الامراء
الهندية من تحليل اجتماعي جعلهم يقدمون مصالحهم الخاصة وما ريسهم الشخصية على كل شي ، فبالا
يبلغون عنها حولا ولو حتى يقدر فيل ، في سبيل أهم الكبرى (الهند) ، وهكذا كانت الثقة والتماسك
واستمرار لا وجود لها بينهم ، فلم تكن بذلك كثرتهم البالغة عنهم شيئاً أمام الغرة الدين كانوا على
قله عددهم محتمين على اخلاص تام لهدتهم في تعاون ونظام دقيق محكم . فبعد مثلاً في الحسرة
التي قام بها محمود الغرنوى لاحتداع ابدال سهاثيا بجد عملاً جسيلاً تقوم به سماء المسلمات فقد
سرعن بحليهن ، وبما استطعن جمعه من المال الى الجيش الاسلامي في الهند للقضاء على العدو وعملا
تحقق النصر نهائياً .

وفي سنة (١٠٠٩ هـ / ١٠٠٩ م) هم السلطان محمود الغرنوى بعروته الثامنة الى بلاد الهند
غارما على غرو ناريس فسار ليها واخترقها وسباحها ، وبكى اصنامها (٣) ، مما رأى ملك الهند

(١) بن لاثير ، الكمل ، ج ٩ ، ص ٢٠٧ .

(٢) عبد المعصم النمر ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص ٨٧ .

(٣) بن لاثير ، الكمل ، ج ٩ ، ص ٢١٣ .

أنه لا موه له به راسله في الصلح و سهدمة على (ما يؤديه وحمسين فيلا) وأن يكون في خدمته المـ
فارس لايرالوي، فقبض منه ما بذله وعاد عنه الى عربة (١١).

وساهبت بقوافل من ديار خراسان وبلاد الهند في صان الامان وجوار المحيطات
والاحسان (٢)، وبعد أن استولى على ناريس سار محمود سمرقوى سنة (٤٠٤هـ/١٠١٣ م) على رأس جيش
كبير من ياردين، فسقط في يد صاحبه لذلك آوى هو وحمده إلى (حير عان ، صعب المرقى ، ضيق
المسلك) (٣) لعله يعصمهم من بأس الحيد العرنوى (٤)، وكذب الى اليهود يستدعيهم من كل ناحية
للقوف الى حايه .٠ (فاجمع عليه منهم كل من يحمل سلاحا) (٥)، ودخل مع المسلمين في معركة
دارت فيها الدائرة عليه وفتح المسمون ياردين فتحا طرروا به شعائر الاسلام (وغموا مامعهم من مال
وفيل ، وسلاح وغير ذلك) (٦)، ووجدوا في بيت بد عظيم صفا قيل انه مبني منذ أربعين ألف سنة
دمره السلطان محمود (٧).

وهكذا بلغت فتوحات السلطان محمود في بلاد الهند حداً لم تبلغه رايات الاسلام
المصورة فيلا ، ودخل في دين الله افوج عبيدة من أهل الهند ، ومع ذلك لم يتوقف السلطان العزوى
عن سياسته في مواصلة ضم العربد من البلاد الهندية الى دولته .

وبعد انتهائه من عروته هذه عاد الى غربة وأرس الى الخليفة القائم (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١ -

١٠٣١ م) في بغداد يطلب منه مشورا وعهد بحر اسان وما بيده من الممالك فكتب له ذلك ولقب بنظام الدين (٨)

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢١٣ . كذلك انظر : أحمد بن زهير دحلان الفتوحات لاسلاميه ،
ص ٣٧٢-٣٧٣ .

(٢) Munshi : The Struggle for Empire . P. 9.

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٤٤ .

(٤) العتبي ، تاريخ اليميني ، ج ٢ ، ص ١٤٨-١٥٢ .

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٤٤ .

(٦) المصدر نفسه ، والحفة نفسها .

(٧) المصدر نفسه و نسخة نفسها ، كذلك انظر :

Habib : Sultan Mahmud of Ghaznin . P. 36.

(٨) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٤٤ ، كذلك انظر .

لسيد أحمد بن زهير دحلان الفتوحات الاسلامية ، ص ٣٧٤ .
Encyclopaedia Britanica , vol 14. London 1960 .P. 679.

غزوة تانيشتر :

وفي سنة (٤٠٥هـ / ١٠١٤م) سار السلطان محمود الغزنوي الى تانيشتر لوقوف قسبي وحه امراء البلدان الهندية الذين يحاولون النيل من سلطانه ولاحضاع صاحب تانيشتر الذي نمادي في الكدر والطغيان والعباد للمسلمين ^(١) (فعزم على غزوه في عقر داره) ^(٢) فلقى في طريقه اوديسه وعرة المسالك وقفارا فسيحه قليلة الماء ، عاسى جمعه في قطعها مشقة بالغة ^(٣) .

فلما قاربوا مقدمهم (لغوا بهرا شديد الحريه معب المحاصه ، وقد وقف صاحب سك البلاد على طريقه ، يجمع من عبوره ، ومعه عساكره وقيله الذي كان يحل به) ^(٤) .

وحمل الحمد الغزنوي على أهل تانيشتر حملة أدت الى هزيمتهم ، وعم المسلمون مامعهم من أموال وقيله وعادوا الى غزنة ظافرين ^(٥) .

وترتب على هذا الانصار أن دان للمسلمين اقليم البنجاب وأصبح الطريق مهسدا أمامهم الى سهول الهند ^(٦) .

وفي سنة (٤٠٦هـ / ١٠١٥م) غزا السلطان محمود الغزنوي الهند على عادته ، فمسل دلاؤه الطريق ووقع هو وعسكره في مياه غافت من البحر خنرق كثير من معه وحاص لماء بنفسه أياها حتى تحلص وعاد الى خراسان . ^(٧)

(١) Ali - M. A. A : History of Indo - Pakistan , Dacca , 197- P. 22.

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٤٧ .

(٣) العتبي ، تاريخ اليميني ، ج ٢ ، ص ١٤٨ - ١٥٢ .

(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٤٧ .

(٥) المصدر نفسه والمشفة نفسها .

(٦) Habib : Sultan Mahmude of Ghaznin P. 45.

كذلك انظر : Munshi : The Struggle for Empire P. 12.

(٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٦٠ ، كذلك انظر مفصلا عن غزوات محمود للهند :

Encyclopaedia Britanica, vol. 14. William Benton, Publisher

Chicago , London , Toronto , 1960 . P. 679.

غزوة قشمبر وقنوج وغيرها سنة (١١٦٠هـ / ١٧٠١م) :

كان من أثر الاستحاراب التي حققها محمود العزنى في بلاد الهند والعبائم الكثيرة التي حصل عليها حيثه المظفر ، أن كان جمده كثيرا ما يتركون وراءهم أواني الفضة لثقلها اكتفى بها كانوا يحملون من ذهب كثير وجواهر ، ومن الواضح والمعروف أن أواني المعابد الهندية وأكثر من الالفة التي ترخر بها دور الأغنياء لم تكن في الغالب إلا من الذهب الخالص ^(١) ، لذلك قدم عيسى السلطان العزنى من المتطوعة عشرين ألف مقاتل من بلاد ماوراء النهر وغيرها من البلاد فقوى بهم واعترم غزو قشمبر ^(٢) المجاورة لممتلكات الهندية ^(٣) وسار إليها من غزنة (ثلاثة أشهر سيرا دائما ، وعمر شهر سيمون وحيلوم وهما نهران عميقان شديداً الجرية ، فوطى أرض الهند ، واته رسل ملوكها بالطاعة وبذل الأناوة) ^(٤) . ولما بلغ مشارف قشمبر أتاه صاحبها واسلم على يديه ووأمل السلطان العزنى رحمة ، وفي طريقه استولى على الولايات الفسيحة والحصون المنبوعة حتى بلغ حصن هودب وهو آخر موك الهند ، فظهر هودب من أعلى حصنه فرأى من العساكر ماهاله ورعبه وعلم أنه لا يجيئه إلا الإسلام (فخرج في نحو عشرة آلاف سادون بكلمة الإخلاص ، طلبا للإخلاص فقبله عيسى بدوسية ^(٥) وسار عنه السلطان العزنى إلى قلعه كلجند ^(٦) وهو من أعيان الهند وشياطينهم ^(٧) وكان على طريقه عباس ملقة لا يمكن اختيارها إلا بشق الأنفس ، فمير كلجند عساكره وفيوله إلى اطراف تلك الغياص يمتنعون من ملوكها ، فترك يعنى الدولة عليهم من يقاتلهم وسلك طريقاً محتمره إلى الهند فلم يشعروا به إلا وهو معهم فقاتلهم قتالاً شديداً ، فلم يطيقوا الصر على حد السيوف ، هاتهم وأخذهم السيف من خلفهم ، ولقوا مهرا عميقاً بين أيديهم ، فافتحموه (تغرق أكثرهم وكان القتلى والعرفى قربهم من حسمي ألقا ، وعمد كلجند إلى روجه فقتلها ثم قتل نفسه بعدها وغم المسلمون أموالهم وملكوا حصونه ^(٨) ، وبعد ذلك توجه السلطان محمود إلى بيت الامام المشهورة بهند البلاد وهو من

(١) أحمد الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية باكتامية ، ص ٧٠ .

(٢) ينكرها ابن الأثير قشمبر ، ج ٩ ، ص ٢٦٥ .

(٣)

K, Ali : A New History of Indo Pakistan P. 22.

(٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٦٦ .

(٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٦٦ .

(٦) Lane Poole : Medieval India . P. 24.

(٧) العيني تاريخ اليميني ج ٢ ، ص ٢٢٧-٢٢٨ . كذلك انظر :

ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٦٦ .

(٨) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٦٦ .

أحسن ، لاجبيه على شهر وسهم به من الاصنام كثير ، منها خمسة أصنام من الذهب الاحمر مرموعة بالحواهر ، وكان فيها من اذهب ستمائة الف وتسعون نف وتسعون نفاً وثلاثمائة مثقال وكان بها من الاصنام المصوغة من البقرة بحومائتي صم ، فأخذ يمين الدولة كل ذلك وأحرق البقي (١) .

لم يكتف يمين الدولة بما حققه من انتصارات مقتاتية ، اسما واصل سيره الى قيسروج وصاحبها ر جبال (٢) فوصل اليها في شعبان ، فرأى صاحبها قد درقها ، فأجدها سلطان مسعود وأخذ قلاعها وأعمالها (وهي سبع على الماء المذكور وفيها قريب من عشرة الاف بيت صم يدكرون اسمها عملت من مائتي الف سنة الى ثلاثمائة الف كدبا منهم ورور ولما فتحها أباحها عكسره) (٣) وبعد ذلك سار الى قلعة البراهمة ، ودار قتال بين القيسويين وبين أهلها ، دارت فيه اسائرة على الهنود (ولم ينج منهم الا الشريد) (٤) ، ثم انحه الى قلعة " آسي " وصاحبها حنديل ، فلم يستسا اقرب منها هرب حنديل وأخديمين بدوة حمته وما فيه ثم سار الى قلعة " شرو " وصاحبها (حنديل) فما قاربه بقل ماله وفيه بحو حبال هناك سبعة يحتمي بها ، وعمي خبره فلم يسر ابي هو ، سارل يمين الدولة حمله ففتحهم وعسم ما فيه ، وسار في طلب حنديل وقد بلغه خبره فلحق به في آخر شعبان ، فقتله فقتل أكثر ا حنديل ، وأسر كثيرا منهم ، وعسم ما معه من مال وقيل وهرب حنديل في نفر من اصحابه فبحا (٥)

وكان السبي في هذه السروة كثيرا حتى ن احدهم كان يباع بأقر من عشرة دراهم .
وبفق ما حص عليه من هذه السروة من من وفير في شبيد مسحد كبير في غره (٦) والذي يعتبر بحق احدى روض لعمارة والفن الاسلامي كما امرينا مدرسة كبيرة أمام المسجد كانت مكتبتها تحوى الاف الكتب النادرة .

على الرغم من هذه الانتصارات المنتالية ستي حققها يمين الدولة فان ملوك الهند

(١) المعشبي ، تاريخ اليميني ، ج٢ ، ص ٢٦٧-٢٧٦ .

(٢) ابي الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٢٦٧ . كذلك انظر :

Lane Poole : Medieval India . P. 24.

(٣) ابي الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٢٦٧ .

(٤) المصدر نفسه والمصلحة نفسها . كذلك انظر :
Munshi : The Struggle for Empire . P. 15.

(٥) ابي الاثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ٢٦٧ .

(٦) المعشبي ، تاريخ اليميني ، ج٢ ، ص ٢٨١-٢٨٩ .

لم يستسلموا لهذه الهزائم وسعوط بلادهم البعيدة بلو لآخرى في أيدي العزويين بل عزموا على التخلص من العرافة ، وقد سرع هذه الحركة الاستقلالية بيد ، وهو أعظم ملوك الهند مملكة ، وأكثرهم جيشاً وسمى مملكته (كجوراهة)^(١) والثالث حوله ملوك الهند ، غير أن واحداً فاجأ حلفاءه وخرج عليهم وعد إلى أسوأ ، إلى الدولة العروية^(٢) فبعته (بيد كجوراهة) وقتلته قارادات قوته ورأى فيه ملوك الهند حبر من يقودهم في معركة الفاصلة / معركة تحرير بلادهم من سيطرة عرويين ، لكن يمضى سدوة لم يقف مكتوف بيدين إزاء هذا الخطر الداهم الذي يهدد دوله الناشئة في الهند ، بن سار سنه (١٠١٨/٥٤٠٩ م) على رأس جيش كبير إلى بلاد الهند وبتدأ في طريقه بالانغوية وهم (قوم يسكنون الحبال ويفسدون في لارض ويقطعون الطريق بين غرسه وبينه ، فقمذ بلادهم وسلك مفايقه وفتح معالقه وحرّب عامره ، ونغم أموالهم وأكثر القتل فيهم والاسر ، ونغم لمسلمون من أموالهم الكثير)^(٣) .

ثم تابع مسيره وعبر نهر الكنج ونم يعبره من قبل فلما تحاوره رأى قفلاً قد بدنت عنه احباسهم الف عدد ونمها وهي من العود والامنة لفائفة ، وجد بالسير مأاء في بطريق خبر ملك من ملوك الهند يقال له (تروحيال) ، وقد سار من بين يديه ملجأ بي بيذا سيحتمي به فقطع المسافات فلحق تروحيال ومن معه رابع عشر شعبان وبينه وبين اليهود سهر عميق ، فعبر بينهم بعثر أصحابه وشعلهم بالقتال ، ثم عبر هو وباقي العسكر اليهم (فاقنبتوا عامة سهارهم وابهرم تروحيال ومن معه)^(٤) وأسلموا موالهم وهبهم فغنم المسمون وأخذوا منهم الكثير من سجاوهر وأخذ ما يريد على ما شئ فيل ، ولحقهم المسمون وسهرم ملكهم حريحا ونحير في أمره وأرسل إلى يمين الدولة يطلب لمار من يؤمه ولم يقع منه لا الاسلام وقتل من جيشه عدداً كبيراً . ولما يش تروحيال من ذلك حق بيذا فانفرد به بعض اليهود فقتله .^(٥)

ولما رأى ملوك الهند عدم حدوى القمال للسلطان العروى ، أرسلوا رملهم اليه يبدلون بطاعه ولا ناوه ، فقبل محمود بخلح منهم^(٦) ثم سار في أثر بيد ، وانفقى به في موقعه

(١) Lane Poole : Medieval India . P. 23.

(٢) ابن الاثير الكامل ج ٩ ، ص ٣٠٩ .

(٣) المصدر نفسه والمصححة نفسها .

(٤) Lane Poole : Medieval India P. 25.

(٥) ابن الاثير ، لكام ، ج ٩ ، ص ٣٠٩ .

(٦) العسقي ، تاريخ يميني ، ج ٢ ، ص ٣٠١ - ٣٠٤ .

كبيرة يمر الله فيها المسلمين على اعدائهم ، وغنموا أموالهم وسلاحهم واقتنوا قنول بمهرميين
وباغموهم في لغياض والآجام واكثروا فيهم القتل والاسر وسجا بيذا قريذا وحيدا ، وعاد يعين الدولة
الى غربة منصور (١) .

وفي سنة (٤١٤هـ/١٠٢٣م) سار السلطان محمود الغزنوي في بلاد الهند حتى وصل
الى قنفة على رأس جبل مسيخ ، ليس له مصعد الا من موقع واحد وهي كبيرة تسع خلقا ، وبها خمس عاشر
فيل وفي رأس الجبل من العلات والعمياء ، وجميع ما يحتاج اليه فيه فحاصروهم بسلطان الغزنوي
وشدد الحصار وصيق عليهم واستمر القتال سحالا بين الطرفين حتى انصر يعين لدولة عليهم
فلما رأوا ما حل بهم ادعوا له وطلبوا الامان فأسهم واقر ملكهم فيها (على خراج يأخذه منه ، وأهسدي
له هدايا كثيرة منها طائر على هيئة القمرى من خاميته ، اذا أحمر الطعام وفيه سم دعت عينا
هذا الطائر وجرى منها ماء ، وتحجر ، فادنا حلك وحلل على الحراشات الواحدة الحما (٢) .

على أن أعظم عرواات السلطان محمود الغزنوي حدثت سنة (٤١٦هـ/١٠٢٥م) ، اد
فتح عدة حصون ومدن واستولى على المسم المعروف بسومات (٣) وهو أعظم أمصارهم يحجون اليه
كل ليلة صوف فيجتمع عنده ما يصف من ماء الف انسان ، يزعم اليهود أن الارواح ادا فارقت الاجساد
اجتمعت اليه على مذهب المساخ فيمثلها فيمن شاء ، وان الحد والجور الذي عنده انما هو عبادة البحر
على قدر استطاعته وكانوا يحملون اليه كل علق بعيس ، ويعطون سديته المال الوفير وبه وقف يرسيه
على عشرة آلاف قرية (٤) وقد اجتمع في البيت الذي هو فيه من عيس الجوهر ما لا يحصى قيمته .

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢١٠ .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٢٢ .

(٣) اعتقد اغلب المؤرخين المسلمين خطأ أن سومات هو صم مبات الذي كانت تعبده قبائل الاوس والخزرج

وان رسول الله عليه وسلم حين حطم الامنام دعا الكفار على مبات وهربوا به عن طريقه
البحر الى ارض الكفر (الكحرات) وهناك ربيوه بالحواهر المحنطة وسموه (سومات) لاشك ان ذلك
خطأ فالبيروني العالم بحفارة الهند فقد هذا الرعم ، انظر :

البيروني في تحقيق مالهيد من مقولة مقبولة في العقل او مردولة ، ط . حيدرآباد ١٩٥٨ ، ص ٤٢٩ .

أم الفردوسي يذكر أن سومات مكومة من مخطمين (سوم) بمعنى القمر (ونت) المصحب هيسو
صاحب العمر ، وقد فلع محمود الغزنوي حجر سومات سنة ٤١٦هـ ، وكسر اعلاه وحمله مع علاقه الذهبي
المرصع المكلل الى مستقره بغربين ، انظر : الفردوسي الشاهنامه نظمها بالدارسية : الفردوسي
ترجمها نشر الفتح بن علي البنداري ترجمة الدكتور عبدالوهاب عزام ، ط . القاهرة ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م
ص ٤٢٩ .

(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٤٢ .

ولا هل الهند نهر كبير يسمى كنج يعظمونه غايةً بتعظيم ويلقون فيه عظام من يموت من كبارهم ويعتقدون أنها تساق إلى جنة السعير .

وبين هذا النهر وبين سومرات نحو مائتي فرسخ ، وكان يحمل من مائة كل يوم إلى سومرات ما يغسل به ويكون عنده من سراهمة كل يوم ألف رجل لعبادته وتقديم البقر له . وثلاثمائة رجل يحلقون رؤوس رورهم ولحاهم ، وثلاثمائة رجل وخمسمائة أقهيعتون ويرقصون على باب الصم (١) .

ويعتقد اليهود أن السلطان محمود في غروته كنها حطم صنمًا ، يعتقدون أن سومرات غير راض عنه وسوأه راض عنه لاهلك من قصده بسوء (٢) ، فلما بلغ ذلك يمين الدولة عزم على عروته ونحطيمه (ظانمه أن اليهود إذا فقدوه ، ورأوا كذب ادعائهم الباطل دخلوا في الاسلام) (٣) .

كذلك يعتقد اليهود أن هذا الصم يحيى ويميت وأنه ذو شأن برأ من جميع الملوك ، ومن لم يصادف من أهل الهند استعاضا احتج بالذنب وقال (انه لم يحضر له الطاعة ، ولم يستحق منه لاحبة ولا يوجد في بلاد الهند عبي تبعد أقطارها ونعوت أديانها منك ولا سوقه الا قدم بهدا الصم ما عر عنه من أموال ودخائر) (٤) .

وأما البيت الذي فيه سومرات فهو مبني على ست وخمسين سارية من سماج المصنوع بمرصص وسومات من حجر طولته خمسة اذرع ، ثلاثه مدورة ظهره ودراغان في البناء ، وليس بمصورة مصورة (٥) . وسومات مدينة ساحلية واسعة بها علماء اليهود وعبادهم والصنم المعروف بها يسمى البتد يحل على كرسي من ذهب وهو مضمح باسمه في رأسه إلى كرسي ومقلد يعقود الياقوت والحوهر وأمامه أطباق ذهب مطوية من لاجدار الشريعة الثمينة والكرسي على قعد مستدير يسع عشرة رجال وبين الصنم مظنا ، والموا الذي عنده من قديين لجوهر عاتق وعندها سلسلة ذهب فيها جرس وربها مائتا من ، كما مضى وقت من الليل ، حركت اسلسلة فيدق الحرس ، فيقوم طائفة من سهرمين

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٣٤٢ .

(٢) العتبي ، تاريخ الهميد ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ - ٣٠٧ .

ابن خلدون ، لعمرو ديوان لمبتداً وأخبر ، ج ٤ ، ص ٣٧٣ . كذلك انظر .

Morel : A Short History of India P. 143.

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٣٤٢ .

(٤) Munshi : The Struggle for Empire . P. 19.

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٣٤٢ .

الى عبادهم ، وعنده حزامه فيها عدة من الاصنام الذهبية ، وعليها الشور بمدقة لمرصدة
بحجر واحد منها منسوب الى عظيم من عظمائهم وقيمة ما في البيوت تزيد على عشرين ألف الف
دينار (١) .

لم يهاجم السلطان محمود الغزنوي سومرات لتدمير صم أو الاستيلاء على ما فيه
من أمور ، كما يدعي بعض المؤرخين ، و لكن لان سومرات كان أخطر مراكز المقاومة والسعدوان الهنودوكي
في وجه الغزو الاسلامي .

وفي العاشر من شعبان سنة (٤١٦هـ/١٠٢٥م) سار السلطان محمود الغزنوي من غزنة
ومعه ثلاثون ألف فارس سوى المتطوعين وسلك سبيل الملتان (٢) فاقترح محراء حرداء قاحلية
مترية الاطراف هي صحراء النار - أكثر صحراوات الهند ، فلما احتار هذه الصحراء ، رأى قاضي
طرفها حمونا مشحونة بالرجال ففتحها ونمر أصامها وحمل منها على الماء والميرة والارميس
لرحاله ثم توجه الى انهلوار (٣) فعر صاحبها منها واحتفى بحصن له فأسولى محمود على المدينة
وبعد ذلك توجه الى سومرات ، وفي طريقه (٤) لفي عدة حمون فيها كثير من الاوثان شبه الحنساب
والفيلة لسومرات (٤) حسب اعتقاد الهنود (٥) فقاتل من يها وفتحها وحطم أصامها وسار الى
سومرات (٦) وقضى على كل مقاومة اعترض طريق الوصول اليه ، ولم يبلغ حصن سومرات ، قبل من يسه
واسرعوا ليصمهم سومرات ليقاتلوا عنه وغلا قاتلوا ببطولة وشجاعة على يابه (٧) .

وتفرغ الهنود الى منمهم لعله يعصرهم وحمل الحمد الغزنوي عليهم حمله أخشنت
الكثير منهم ، وحطم يمين الدولة الصم سومرات ، وأحرق بعمه وأخذبعمه معه الى غزنة وجعل
عنه مسجد غزنة الجامع (٨) ، غير أن بعض ملوك الهند قد أعصمهم ما حاق بمعبودهم الاكر واستعبدوا
بمقاومة الجراف فخرج صاحب انهلوار وقصد قلعة تسمى كندهة في البحر بين سمر من جهه

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ص ٢٤٥ . كذلك انظر :

Munshi : The Struggle for Empire . P. 19.

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٤٢ .

(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها ، حيث يذكر أن صاحب انهلوار يدعى تميم .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٤٤ .

(٥) العتيبي بتاريخ اليميني ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٧ .

(٦) ابو العدا المختصر في تاريخ البحر ، ج ٢ ، ص ١٦٣ .

(٧) Hitti : History of the Arabs . P. 464 .

(٨) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٤٥ .

سوءات أربعون فرسخاً^(١) ، ولما علم يمين الدولة بتمرد سار الهند لأديبها لكانه فرالى بلاده^(٢) . وبعد ذلك سار السلطان محمود إلى المصورة - وكان صاحبها قد ارتد عن الإسلام - وشرى مع صاحبها وهزمه وأخضعه ليعوده ، ثم سار إلى بهاطيه فأطاعه أهلها ودانوا له بالولاء ، وعاد إلى غزنة في العاشر من صفر سنة (٤١٧هـ / ١٠٢٦م) ^(٣) .

وقد أعجب محمود بجمال إقليم جوجرات وأرتاح إلى ساحه ، حتى أنه فكسر في الإقامة فيه ، واستحلف ابنه مسعود على غربة ، ولولا اعتراض قاداته ، وعاد سيغرمسة محملاً بالمئات . ^(٤)

توجه السلطان محمود الغزنوي سنة (٤١٨هـ / ١٠٢٧م) لبلاد الهند لأديب الثوار ، الذين اعترضوه في أثناء عودته إلى غزنة ، وأعد له هذه الغزوة أسطولاً صغيراً وأهل أسيريمية بالجات في نهر السند . ^(٥)

وبسبب مرض السلطان محمود الغزنوي لم يتمكن منه (٤٢١هـ / ١٠٢٩م) بمواصلته عرواته في بلاد الهند ، بل أناب عنه نائبه في بلاد الهند " أحمد بن يبنالتكين " -

سار نائب أحمد إلى مدينة نرسي وهي من أعظم مدن الهند ومعه مائة فارس ورجال (وشن الغارة على البلاد ونهب وسبوا وخرّب الأعمال وأكثر القتل والأسر) ^(٦) .

ولما وصل ابن يبنالتكين المدينة دخل من أحد جوانبها ونهب المسمون في ذلك ، بجانب يوماً من بكرة إلى آخر النهار ، ولم يفرعوا من نهب سوق العطارين والحوهر يبين ، حسب ، وبقي أهل البلد لم يعلموا بذلك لأن طولهم مرل من مازل اليهود ، وعرضه مثله ، فلما ح ، المسمون ،

(١) Lane Poole : Medieval India under Mohamedan Rule, PP. 26-27.

(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٤٤-٢٤٥ .

(٣) المعتمد نفسه ، ص ٢٤٥-٢٤٦ كذلك انظر :

Munshi : The struggle for Empire. P. 15.

مزيداً من التعميمات من فتح سومات انظر : نصرالله فلسفي بحث مقالة ، (جمعة طهران) ص ٤٥-٣ .

(٤) أحمد الساداتي تاريخ المسلمين في شبه القارة الهند وباكستانية . ص ٧٥ .

(٥) W.Haig: Encyclopaedia of Islam , vol. II, P. 134.

وكذلك انظر : Encyclopaedia Britanica, vol.14. London 1960. P.679. (٦) ابن الأثير ، الكامل ج ٩ ص ٢٩٥-٢٩٦ .

لم يحسر أحد على المبيت فيه كثره أهله فخرج منه ليأمن على نفسه ومكره ^(١)، وبلغ من كثره ما سبب لمسلمون انهم اقتسموا الذهب والفضة كيلا ، ولم يصل إلى هذه المدينة عسكر للمسلمين قبله ولا بعده ، فلما فرقه أراد ، فعوده به فلم يعذر على ذلك وسعه أهله .

وفي هذه السنة توفي يمين سدونة سلطان محمود بغرنوى وعمره حدى وستون سنة ومدة ملكه أربع وثلاثون سنة ^(٢) وكان صالحا عادلا محبا للعلم ، مكرما لهم ومحبا للحجاء ^(٣) .

بعد وفاة سلطان محمود الغزنوى ومن ابنه مسعود سياسة أبيه ، في المحافظة على ملك سدونة الغزنوية في بلاد الهند وضم سرمد من لارامي الهندية إلى الدولة الغزنوية .
فاقر أحمد بن يونس على بلاد الهند الغربية ، وقد قام هذا الوالي بالاستيلاء على يارس من ولاية لكنج التي لم تبسبها حيوش لاسلام قبل (ووالى مجيئ المبعشرين ومهم كتب من يونس قائد هندوسان ، ومن صاحب بريد الحمد تسمى ، بفتح يارس الميسن وبثراء الحمد) ^(٤) كما وأن أحمد بن يونس قد حمل معها على أموال طائلة ، كما جمع حراج بكرى وحمل على عدد من قبيلته .

كان من جراء استيلاء هذا القائد على يارس وما غنمه فيها من كنوز وأموال كثيرة أن دبّ الحسد والحقد في نفس عبد الله قاضي شرار الذي كان يشاركه بحكومة الهندية ، فراح يبعث بالرسائل المواصله إلى بلاط غره طامحة بالنهم لقائد مسعود بالهند ، حتى أصبح ما مضى ابن يونس هناك في أن يلقوه في روع سلطان آخر الأمر أن نائبهم بالاستشرى بالمركلية

(١) أحمد بن يونس دحلان ، الفنوحات الإسلامية ، ص ٣٨٣-٣٨٤ .

(٢) وكان مرضه سوء مزاج واسهالا ، وبقي كذلك نحو سنين ، وكان قوى النفس لم يصب حيله في مرضه بل كان يستند إلى محدسه ، فأشار عليه الأطباء بالراحة ، وكان يخلص للناس بكره وعشية فقال : اتريدون أن اعزل الامرة ؟ فلم يزل كذلك حتى توفي قاعدا .
ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٣٩٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٠١ ، كذلك انظر :

Encyclopaedia Britannica , vol 14. London, 1960. P.679.

(٤) سيبقي تاريخ سيبقي ص ٤٢٦-٤٢٧ .

بالهند وسخلامها بنفسه^(١)، لكن لسلطان مسعود صدى به وخضر منه^(٢)، وذلك بان سير له هندوكيا من وخاله يدعى تلك كان على قدر كبير من الشجاعة وعلو الهمة^(٣).

وعلى الرغم من أن سلاحه كذبوا يشكلون خطر حسيما على الدولة العربية في عهد السلطان مسعود إلا أن هذا السلطان لم يتقاعس عن مواصلة الفتوح في بلاد الهند، ولم يستمع إلى تحذير رجال دولته بانبقاء في غرنة حتى يكون قريبا من اسلاحه.

غزوات السلطان مسعود في بلاد الهند :

في سنة (٥٤٢٥هـ/١٠٣٤م) سار سلطان مسعود الى قسعة سرسي^(٤) وفتحها وكان سبب ذلك عصيان نائبه بالهند أحمد بن يالنكيين ومسيره اليه، فمما عاد أحمد إلى طاعته أقام بملك البلاد مدة طويلة حتى أميت و سقرت، ثم قعد قلعه سرستي وهي من أمع حصون الهند وأحسنها، وحاصرها مسعود وأثناء الحصار راسله صاحبها^(٥) وبذل له مالا على الصلح وأحابه على ذلك^(٥)، ولكن السلطان مسعود يقف الصلح بسبب القوم من التجار المسلمين الموجودين في القلعة واندى عزم صاحبها على أحد اموهم، فكذب التجار (رفع في شربه ورمو بها اليه يترفونه فيهم ضعف الهنود بها^(٦)) فدحه نحو القلعة مرة أخرى وطم خندقها بشجر وقصب وسكر وغيره وفتح الله عليه وقتل كل من فيها وسبأ رايهم ثم عاد إلى عزبة بسبب اخباره خبر العز من حراسان.

لما ملك السلطان مسعود قلعة سرستي رحل عنها منجها إلى قسعة نفسى فوصفها في العاشر من صفر سنة (٥٤٢٥هـ/١٠٣٤م) وحاصرها حصارا شديدا إلا انه لم يتمكن من فتحها بسبب ارتفاعها وعلوها ويروى بن الاثير قصته بمرآة العجور الساحرة التي خرجت إلى السلطان مسعود وهو يحاصر القسعة (فتكلمت باللسان الهندى طويلا، وأحدث مكسفة فلبسها بالماء ورشته بها في جهة عسكر المسلمين، فمرض وأصبح لا يقدر أن يرفع رأسه وضعفت قوته ضعفا شديدا^(٧)) فرحل عن القلعة لشدة المرض، وحين عاثرها رما كان به من

(١) البهقي، تاريخ بيهقي، ص ٤٦٠ - ٤٦١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٦١، ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٤٤١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٣٠ - ٤٣١.

(٤) بن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٤٣٣.

(٥) المصدر نفسه والمصحح نفسها.

(٦) المصدر نفسه والمصحح نفسها.

(٧) المصدر نفسه، ص ٤٣٤.

الالم وعاد الى غرنسة .

سار الملطان مسعود سنة (٨٤٢٩ / ١٠٣٧ م) الى قلعة هانسي (Hansi)

لتحقيق حلمه القديم بالاستيلاء على هذا الحصن الهندي الكبير ، ولم يحل اليه لا يوم الاربعاء في التاسع من ربيع الاول وذلك بسبب اماليه بعله فلبث هناك خمسة عشر يوما لم يستقر اياها حدا عند جيلم^(١) حتى نذر ان رزق البثاء ان يفلح عن تناول الشراب ويحرمه على رحله وأهمل بلاطه ، وقد برّ فعلا بعهده . (٢)

وعسكر الجند عند سفح القلعة وحاصروها ، وجرت الحرب كل يوم وكانت حربا

لم ير أشده ولا أمسا ، فان جند القلعة دافعوا عنها دفاعا مجيدا (وابلى الجيش المصور بلا حسا) (٣) وكانت القلعة تسمى بالقلعة العذراء ، لان احدا لم يتطع فتحها في أي زمان . وبكى الجيش اسفروى استطاع نقب جدارها في خمسة مواضع ، ثم هدم الجدار كله (واستولوا على القلعة بالسيوف يوم السبت عشرة ايام بقي من شهر ربيع الاول وقتلوا الجرافة مع المقاتلة وسبوا ساوهم واولاده) (٤) ثم عاد الى غرنسة عن طريق مفيو كاوند رغم سوء الاحوال الحوية وتراكم الشح في صحرا . (٥)

وما أن فرغ مسعود من أمر هذا الحصن بعد قتال عنيف حتى واصل رحلته

الى سيات عند الشمال الغربي من دلهي فخر أهلها الى الغابات المجاورة مما يمر بلسلطان مسعود أمر الاسلاء على هذه اليلدة^(٦) وقد نجح عن غزو السلطان لقلعة هانسي خلل كثير ، وقد مدم سلطان مسعود على دهايه الى الهند ولكن لات حين مناص^(٧) ، وقد انتهر السلاجقه فرصه غياب السلطان مسعود الى الهند ، فهاجم رعيهم طمرل بك بلاد السلطان حتى استولوا على سيباور ويطروا سلطانهم على خراسان فاربين عرض الحائط بما كان بينهم وبين مسعود من موثيق الترموا بهما

(١) حيلم بهر كبير بين بناور ولاهور ويقطع ولاية كشمير وهو أحد اسفار البهتاب بحمسة

لكبيرة - البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٥٧٩ .

(٢) المصدر نفسه والمفحة نفسها .

(٣) المصدر نفسه ص ٥٨٠ .

(٤) المصدر نفسه والمفحة نفسها .

(٥) المصدر نفسه والمفحة نفسها .

(٦) أحمد الساداني ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندو باكستانه ص ٧٩ .

(٧) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٥٨١ .

الملوك الآخرين إلى بلادهم^(١) فعامت الغزوات الغزنوية بملاحقة أحد الملوك ويعرف (بدوبال هربانه) وسكن من الغرار وصعد إلى قلعة له مبيعة هو وعساكره فاحتلوا بها (وكأسوا خمسة آلاف فارس وسبعين ألف راجل)^(٢) وتعكس المسلمون من شدة الحصار حتى استسلموا ، فطلب اليهود الأمان على تسليم الحصن فامنع المسلمون من إعادتهم إلى ذلك الأبعد أن يميئوا إليه بأي حصون ذلك المكان الذي لهم وبعد الانتها من هذه الناحية قدموا ولاية الملك الثاني واسمه (ناسيب) بالرى وثلاثوا ، فاقبلوا قتالا شديدا ، وانتهزمت اليهود وكان من نتائج هذه الغزوة قتل ملك اليهود ، بالأماق إلى خمسة آلاف قتيل (وعم المسلمون أموالهم وسلاحهم ودوابهم)^(٣) -

كذلك نتج عن هذه الغزوة ادعان باقي ملوك الهند إلى الطاعة وراحوا يحملون الأموال طالبين الأمان والاقرار على بلادهم فأحبوا إلى ذلك .

ولما ولي السلطان ابراهيم بن مسعود الحكم (٤٥١-٤٩٢هـ / ١٠٦٨-١٠٩٩م) أعاد إلى الدولة الغزنوية هيبتها وعظم أمورها وافر الأمور في هندوستان^(٤) .
وهم الغزوات التي قام بها إلى بلاد الهند :

غزوات أجود وروبال :

غزا ابراهيم بن مسعود الهند سنة (٤٧٢هـ / ١٠٧٩م) وقدم أولا على قلعة أجود^(٥) وحاصرها وشد الحصار حتى استسلمت أخيرا وضم إلى أملاك الدولة الغزنوية وذهب في الحادي والعشرين من شهر سنة ٤٧٢هـ بعد الانتها من قلعة أجود توجه إلى قلعة (روبال) وسق على رأس جبل شاهق وتحبها غياض أشبه وخلفها البحر ويصعب قتالها إلا من يكن ضيق (وهو مملوء بالقلعة المقاتلة وبها من رجال الحرب الوفيرة)^(٦) ضاع عليهم موقع حتى استسلموا

(١) ابن الأثير ، الكامل ، ص ٥١٨ .

(٢) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥١٩ .

(٤) Habib: Sultan Mahmud of Ghazni P. 104.

Bosworth : The Later Ghaznavids P. 61-64. كذلك انظر :

(٥) قلعة أجود : قلعة حمينة وبعد عن لاهور مائة وعشرين فرسخا تحوي عشرة آلاف رجل من

المقاتلة ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ص ١١٢ .

(٦) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

وملك القسمة ، وضي موضع يقال له (درة سيرة) اقوام من أولاد الحراسانيين بدين جعل احداً منهم فيب أفر سيات التركي قديما ، ولم يتعرض اليهم احد من الملوك قبل ان يهيم ابراهيم ودعاهم الى اسلام فاستمعوا من احابنه وقاتلوه قتالا شديدا حتى امكسروا وتفرقوا في ابلاد اوسيا واستغرق من المسوان والصبيان عائة الف (١) .

واخيرا توجه الى يره وهو بر بين خليجين فقصده الملك ابراهيم فوصل اليه في حمادي الاولى بعد صعوبات شديده وأخيرا تمكن من الاستيلاء على هذا مكان وبعد هذا سمر عاد الى غزنة .

ولما توفي ابراهيم امتد النفوذ السلجوقي الى الدولة الفريزية ، فأنتم الفرصة الامراء اليهود لمحاولته الانفعال عن الدولة الفريزية ، لكن السلطان بهرام شاه (١٢٠٥هـ / ١١١٨م - ١٢٠٥هـ / ١١١٨م) أدخض محاولتهم وقضى على الفتن التي حدثت في البنجاب والملتان ، ورد عمية الامراء اسباده عن لاهور وكانت الاحال قد بعثت في غوسهم من جديد لطرد الغزاة من بلادهم ، وهكذا استطاع بهرام شاه أن يحافظ على النفوذ الفريزي في بلاد الهند وبثبت اقدام سدوة فريزية فيهمسا (٢) .

ولما صنعت الدولة الفريزية لجأ سلاطينها الى ولايتهم في بلاد الهند للاعتماد بها أو الاستعانة بأهلها لرد الغزاة الطامعين في غزوة - حاضرة ملكهم - فمدولي السلطة خسرو شاه بها الى الهند على أثر اقحام قبا ثل التركمان لحاضرة دوله ، كما امتهر الفريزي مرمره الفريزي التي عمت سدوة الفريزية المنذاعية فاقصوا على غزوة واعملوا فيها الخراب والدمار حتى ببشوا قبور السلاطين الفريزيين جميعا الا مثوى السلطان محمود (٣) .

وقضى آخر ملوك الدولة الفريزية أيامه العاقية في لاهور ونهاقم خطر الغزور ، واشتد ساعدهم فاستمداد زعيمهم غزوة من التركمان .

ومارال الغوريون يطاردون السلطان الفريزي وابنه بهرام شاه بشي أحمر

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ١١٣ .

(٢) ابن خلدون ، المعبر وديوان المبتدأ والخبر ، ج ٤ ، ص ٢٨٦ .

(٣) Lane Poole: Medieval India. Under Mohamedan Rule . P. 46.

سلاطين الغزنويين في بلاد الهند حتى قتلوها ، وبذلك انتهت ادوية الغزنوية التي يرجع إليها الفصل في توطيد أقدام المسلمين في أرض الهند وبشر الإسلام في تلك الديار .

وسواءً إن حملات الغزنويين في بلاد الهند واتحادهم لاهور مقرا لهم يعتبر بدء حكم المسلمين الحقيقي في هذه البلاد ، إذ ذلك أن ملوك الخوارزميين ورثوا ادوية الغزنوية تولسوا سلطنة دلهي (١) وبشروا نفوذ المسلمين في أرجاء بلاد الهند الشمالية قاطبة (٢) .

على أن اعتماد السلاطين الغزنويين على قوة السيف وحده في المحافظة على ملكهم دون النظر في المال لم يأتهم الحكمة والادارة على أساس صالح ونظام سليم ، قد أدى إلى تدهور بناء الدولة كله حين تركزت في أيدي لبي كاست تفويض على هذا السيف .

هذا إلى جانب تهاطل أغلب الحكام ورجال الدولة أنفسهم على حياة البذخ السرفس بسبب ما أصبح من ثروات الهند ، وكسورها ، استطالة حتى تمكن منهم السلاطنة ثم السرمان وأخيرا الغزنويون الذين ورثوها . (٣)

(١) Lane Poole: The Mohammedan Dynasties P. 284

Prasad: Medieval India . P. 48.

(٢) أحمد الساداتي تاريخ المسلمين ، ص ٨٤-٨٥ .

(٣)

(٢)

(٣)

ملخص بالغزوات الحربية التي قام بها المغرنيون في بلاد الهند

سلطان مغربي	الغزوة	السنه	اليوم
		هجريه	ميلاديه
سليمان بن سفيان ٣٦٦-٥٣٨٧ هـ / ٩٧٦-٩٩٧ م	الاولى	٣٦٦	٩٧٦
محمود بن سفيان	الاولى	٣٩٢	١٠٠٢
٣٨٨-٥٤٢١ هـ / ٩٩٨-١٠٣٠ م	الثانية	٣٩٢	١٠٠٢
	الثالثة	٣٩٥	١٠٠٥
	الرابعة	٣٩٦	١٠٠٦
	الخامسة	٣٩٦	١٠٠٦
	السادسة	٣٩٧	١٠٠٧
	السابعة	٣٩٨	١٠٠٨
	الثامنة	٤٠٠	١٠١٠
	التاسعة	٤٠٤	١٠١٤
	العاشره	٤٠٥	١٠١٤
	الحادية عشره	٤٠٦	١٠١٥
	ثانية عشره	٤٠٧	١٠١٦
	لثالثه عشره	٤٠٩	١٠١٨
	الرابعه عشره	٤١٤	١٠٢٣
	الخامسة عشره	٤١٦	١٠٢٥
	السادس عشره	٤١٨	١٠٢٧
	السابعه عشره	٤٢١	١٠٣١
مسعود	الاولى	٤٢٥	١٠٣٤
٤٢٢-٤٢٣ هـ / ١٠٣٠-١٠٤٠ م	ثانية	٤٢٥	١٠٣٤
	ثالثه	٤٢٩	١٠٣٧
مؤدود	الاولى	٤٣٥	١٠٤٣
٤٣٢-٤٣٣ هـ / ١٠٤٠-١٠٤٨ م	الاولى	٤٧٢	١٠٧٩
ابراهيم بن مسعود	الاولى	٤٧٢	١٠٧٩
٤٥١-٤٩٢ هـ / ١٠٥٩-١٠٩٩ م	الاولى	٤٧٢	١٠٧٩

سياسة محمود في الهند وحكم التاريخ فيه :

وجهة نظر المؤرخين المسلمين :

مات محمود المزموي وأصبح في ذمة لتاريخ وشغل مؤرخون في تتبع أعماله وسردها ، وقد أظن البعض في سخاها محمود العربي وأشد باتساع رفته ممسكه في هذه السيرة فقال (ان ربه الاسلام لم تحل على سلطان^١ حسن ديب وأصدق يقينا ، وأحسن علما ، وأوقع علما ، وستر سيره ، وأخلص سريرته ، وأنم وفاء ، وأعم سخاء ، وأوفر حياء ، وأعمى غباء ، وأعظم قدر ، وأحسن سم ذكرا ، وأمد باع ، وأشد إصفا ، وأحل خلاله ، وأكمل عده وأله وارفح ملكا وعلما ، وأطوع انصارا واعوانا وروع سيفا وساما ، وأحمى للاسلام وذويه وبقي لشرك ومسيحية . وأعد لباطل ومن يليه ، اكسابا وورثة . وطباعا وسفاداة من الامير ، سيد ، الملك المؤيد ، يمين الدولة ، وأمين الملك ابي اناسم محمود بن ناصر بندي ، أبي منصور بنكتكين ، ملك الشرق بحبيبه ، والصدر من العزم ويديه ، لانظام لافيم الربيع وما يليه من ثالث الاقاليم وحامسها^٢ في حوزة ملكه ، وحصول انظام ممالكه بفسحه وللاياديه بعريه في قبضة ملكه ومصر أمراها ، ودوى الانقلاب الموكية من عظمته تحت حمايته وحبايته واسدراهم من آفات لزمان بطل ولاينه ورعيته ودعى ملوك الارض على بعدهم بعزته ، واربعاهم من فاض هيبته ، وختمهم على نقادف الديار ونحجر الاتحاد والاعور من فاحي ، ركفته وسنخدا الهند وروم تحت حيوسه عند ذكره ، وقشعرارهم لمهب الريح من أرضه ...) (١) .

ويقول ابن الاثير عنه : (كان يمين اندويه ، عاقلا دينا ، خيرا ، عده علم ومعرفة ، وصف له كثير من الكتب في فنون العلوم ، وفصده علما ، من أقطار البلاد ، وكان يكرمهم ويفسح عليهم ، ويعظمهم ويحسن بينهم ، وكان عادلا كثير لاحسان الرعيته والرفق بهم ، كثير العزوات ملارا للجهاد ، وفوجه مشهوره منكرة) (٢) .

* يقصد بالاقليم الرابع خراسان لاسها من أشهر كور هذا الاقليم وأراد بالاقليم الثالث بندي مسه قندهار وكابل وكثير من مدن بلاد الهند ، والاقليم الخامس هو مبلي لاقليم الرابع من ناحية لشمال ويرد به كل ماتمكه محمود المزموي من بلاد اترك وجوارزم وغيرها ، ولا يعد أن يكون بعثي شدأراد بالصدر من سعالم الاقليم الرابع خراسان ، لانه يقع بالاقليم السبعة وسعسا ، وهو كالصدر من الانسان ، وما يمينه من الاقاليم الثالث والخاص كسديين .

نظر ' حسن براهيم حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٩٥ ، بحاشيه رقم (٣) .

(١) العمري ، تاريخ العمري ، ج ١ ، ص ٣٨ - ٣٩ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٤٠١ .

وانظر د. ابن الاثير قائلا عن غزوات محمود في الهند : (وانه أحب أن يغزو الهند
عروة تكون كفاره لما كان فيه من قتال المسلمين)^(١) لانه قام بقتال مسلمين في ولايات عرشتان ،
وسحستان ، وجوروم ، واصفهان والراي وطبرستان وخراسان ، كما ناهض الحركات الدينيه التي تنافى
مع سسه وكان السلطان يهدف من حملاته العمكورية بموجهة الى الهند الى نشر الاسلام ، وبذلك
فرص عني نفسه في كرام عمرو الهند ، ولم تكن غايته كما ذكرت سابقا في غزواته في بلاد الهند
جمع الاموال ، وسعت حبه بنشر الاسلام عني حبه الكبير للعلم ٠٠٠٠

وأضاف ابن الاثير قائلا : (ولم يكن فيه ما يباع لانه كان يوصل الى أخذ الاموال
بكل طريق)^(٢).

ويقول ابن خلكان ان محمودا العربي كان من خيرة قادة ورعما الاسلام وبلغ في فتوحه
(نبي حيث لم تبسعه في الاسلام رايه ، ولم تنل به قط سورة ولا آية فدخض عنها اجدها بشـ
وبني بها مساجد وخوانع وأقام بدلا من بيوت الاصنام مساجد الاسلام ، ومن مشاهد البيئات منابـ
الموحيد والايمن)^(٣).

حقا ان مؤرخ مصنف حين ينعرض لشخصية محمود الغزنوي ، لا بد ان يحفظ أمرين
هامين لا ساقط بينهما : حبه لاسلامه ، واداءه بدبر بشـ الدولة الغزنويه اذ ركنا سر اتحاهـ
لشرق دون غيره ، فإيمان والده سيكتفي ومن بعده محمود بالاسلام ، وبشره واعلاؤه وايضا توقـهـ
للعلم وشراء ، دفعهما الى الاتجاه خاصة الى الهند ، ابلاد الغنية التي تعجّ قـمـورـهـ
بالذهب والحجارة لكرمة يشرون فيها لاسلام ويغنمون ما يعممون .

كان محمود مولف بالمال ، وقد تجمع له من فتوحاته الهديـه ، ما أطب في وصفه العتيبي
وسبيروني وابن الاثير ، والباقين النبي احتفظ بها الى جانب نفسها لا يكاد يحمرها اخـ .^(٤)

(١) ابن الاثير ، الكامـ ج٩ ، ص ١٦٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٠١ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات الاعين ، ج٤ ، ص ٢٦٥ .

(٤) البيروني ، الحماهر في معرفة الجواهر ، ط٠ حيدرآباد ١٣٥٥هـ ، ص ١٥٤-١٥٥ .

وقد قال هو بنفسه حتى أحبره المسجون بما تبقى له من عمره ان قلاعي مشحونه من الاموال
بما لو قسم على أيام تلك السنة لما اجلّ بها انفاق مرتب أو مسرف فيه (١).

وبصور شراسته ما قيل عنه من أنه حين كان يلفظ آخر انفاسه ، طلب أن يلقي سطره
لاحيرة على حرائقه وأمواله فودعها حريقا كسبر القلب ، وكان محمود الى شراسته هذه بطلا اسلاميا
بشر الاسلام بين اليهود ودعته مرة بعد أخرى (٢).

وحاء في كتاب حاضر العالم الاسلامي (يعترف مؤرخو الافرنج بأن محمودا سفروى
لم يكن وسحا عاريا عالي النكاه من الجهة العسكرية فقط ، بل انه كان سبطا عاقلا أديبا كسبا ،
جمعا بين دوسي السيف والقلم ، وقد ضم بلاطه الفارابي والفردوسي والبيروسي ، وسلطان محمود
هو الذي فترج عني الفردوسي نظم الشاهنامه ، ووعده بأن يكافئه على كل بئس قطعة من الذهب
الأ ان ذلك أثار عليه غضب حاده ، فوشوا به الى السلطان ، فبذل الذهب بالقصة ، فغضب وأمر
من يرجعه اليه ، ولكن الفردوسي كان قد مات (٣).

وجهة نظر المؤرخين والباحثة الاجانب :

وسحدث المؤرخون والباحثة الاجانب عن السلطان محمود الفرتوي بحرايا عديدة وايحابية
ولستمع الى احوالهم بعد دراستهم الدقيقة حول الموضوع .

يقول والسلي هيج (يمكننا الى حد ما أن نعترف محمودا الفرتوي سلطانا هديا حالما ، فقد
فتح في حريف اقسيم السجخاب ، وبشر الاسلام في ربوع الهند ، وفتح طريقا سلكه بعده كثيرون ، وفتح
خفاؤه ، بعد أن حردوا من املاتهم في فارس وافغانستان وبلاد ما وراء النهر ، بحكم قسيم الهندجساب
وكوسوا أسرة هندية خالمة) (٤).

(١) البيروسي ، الجماهر في معرفة الجواهر ، ط٠ حيدرآباد ١٣٥٥هـ ، ص ٢٦-٢٧

(٢) علي الشامي ، الادب الفارسي في العصر الفرتوي ، ص ٢٢.

(٣) الامر شكيب أرسلان ، حاضر العالم الاسلامي ، ج٤ ، ص ٢٨٩ .

(٤) Cambridge : History of India . vol. III, Cambridge 1928, PP. 26 27.

أما المؤرخ ستانلي لينبول فيقول في كتابه : (ان حملات العربيين في بلاد الهند
واحد منهم لاهور مقرا لهم ، يمكن اعتبارها بدء حكم للمسلمين الحقيقي في هذه البلاد ، فقد هبط
أسدوية معروفة في لاهور السبيل امام محمد بن سام الموري وحلفائه الذين تولوا سلطة دلهي
وشروا بعود المسلمين في ارجاء بلاد الهند الشمالية كافة) (١) .

كذلك يشهد المؤرخ لينبول بمحمود الغزنوي بقوله : (ان ذلك السلطان الذي أقام
بلد ، بمشآت الفحة بحرية ، وأقام دور العلم ورعى العلماء حتى كان يحور عليهم بما لا يقل ، عما
يحدث ماثني العا من الجيهاة كل عام ، فعلا عما كان يحور على طلبة العلم من الاراء ، لا يمكن
أن يسلك في رمة الطفلة الجارية) (٢) .

ويحدث المؤرخ الهندوكي براساد (Prasad) عن السلطان محمود الغزنوي
بقوله : (ان محمودا لمعد في نظر المسلمين حتى اليوم عاريا ومجاهدا كبيرا ، أخذ على نفسه مهمة
القضاء على الشرك في مهاد الوثنية .

وهو في نفس الوقت عد الهنائة طغية ومحرب حطم مقدساتهم ودمر معابدهم ، وأدى
شعورهم الديني في كثير ، ولكن المؤرخ انصف حس لا يسقط من حباه تقاليد معمر لدى كسان
يعيش فيه ، وسمانه واعتباراته ، لا يسمه الا ان يقرر أن محمودا كان زعيما بارزا من حيرة القادة
والرعاة ، وحاكما حارما وحسنا عبقريا من الطراز الاول ، انصف بالعدانة ورعاية الفنون والحسوم
فهو حدير بأن يعد من بين أعظم الملوك طرا) (٣) .

وحاء في كتاب تاريخ الاء في ايران : (أما أعمال السلطان محمود ، فتدل على عبقرية
حربية وسياسة فائقة ، فقد استطاع أن يغلب الساميين على أمرهم وأن يعمر الهند ، ويسكن
الهند في اثني عشر معركة في مدة أربع وعشرين سنة (٣٩٢ - ٤١٥ هـ / ١٠٠١ - ١٠٢٤ م) وأن يربد
حدود مملكته التي ورثها حتى امتدت من بخارى وسمرد الى كرات وقنوج ، وشملت جميع
شعنه أفغانستان وما وراء النهر وخراسان ، وطمرستان وحسنان وكشمير وجزء كبيرا من الولايات
الواقعة في الشمال الغربي من الهند) (٤) .

Lane Poole: The Muhammadan Dynasties, P.284.

(١)

Lane Poole : Medieval India Under Mohamedan Rule NewYork 1963,
PP. 81-82.

(٢)

Ischwarī Prasad: Medieval India. P.P. 71-77.

(٣)

(٤) المستشرق ادوارد جرانفيل براون ، تاريخ الاء في ايران ، من الفردوسي الى اسعدى ، مقه الى
العربية الدكتور ابراهيم أمين الشواربي ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٤ م ، ص ١١١ .

ولكن المؤرخ المستشرق الكبير براون حين يتكلم عن علاقة محمود العزوي مع الفردوسي يومعه بأنه : « من كبار الحافظين لرجال الآداب والقصص وكثيراً ما كان يعاملهم في النهاية معاملة نظوي على كثر من لادراء ولا متهاون » (١).

صحيح أن الفردوسي برز في بلاط محمود وعاش في كنفه فترة من الزمن وأمره بأن ينظم الشهامة ووعدته كما ذكرنا سابقاً بأن يكافئه على كل بيت من قصيدته من ذهب إلا أن ذلك أثار عليه غضب حسده ، فحيث رجا الشاعر فيه فضي من أثر انوشاة ، بما كان يأمله عنده ، وينكر السمرقندي أن محموداً (كان قد سدم على منه بمكافأة الفردوسي حين قدم له الشاهنامه فأمر بارسال هداياهاه فيه ، فدخلت بخير باحتمالها من باب رودبر في طهران حيث كان يعقيم الشعر في بوقت الذي كانت حماره الفردوسي تحرج فيه من باب رران بعض مدينة) (٢).

ومن المؤرخين الذين ساء نظن في شخص محمود عزوي المؤرخ أوقست موير ، الذي لا يتعرض عند معالجه الحديث على الحروب الابحائية من شخص محمود إلا لطافته التي لا يتركها لكل ، بل يشير عند حديثه على الحروب السلبية التي بعضه لشعيداندي أسس دعاء الكفار بالهند والى اصطهاده بملحددين دور رخصة في أراضيه الإسلامية (٣).

ويضيف قائلاً : (وحتى فيما يتصل برعايته لشعراء وعلماء بلاطه ، يعتبر بان دافعه لهذا لم يكن سوى رغبته دينوية هي أن يجمع ببلاطه السابقين من أهل عصره لاحقاً حقيقياً للمعرفة وانور) (٤).

كذلك يقول موير : (لا يمكن أن يؤخذ اهتمامه بالدين كدليل على ورعه وتقواه ، وشخص كمحمود لم تكن تتحلى عليه طبيعة عمله الوثيقة بين دين وبين نظام استبدادي كظامه ، ومن هنا

(١) براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص ١١١.

(٢) نظامي سمرقندي ، كتاب جهر مغالنه ، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحيى الحشاش ، ط ١٩٤٥م ، ص ٥٩ ، بارنولد ، برکسان ، ص ٤٢٨-٤٢٩.

(٣) A. Muller, Der Islam In Morgen-und Abendland, II. Berlin, 1885-

1887 PP 60-61

(٤) بارنولد ، برکسان ، ص ٤٣١.

كان عطفه على الفقهاء والمشايع مابقوا داه طيعة لسياسته ، وفي بعض حالات استثنائه حين كان الامر يمتل بمقدار ضئيل من المال ، فترى ما كان محمود يأخذ في الاعتبار المماس أحد رجال بديهيته من ضريبة او اخرى (١)

وبرجع انورخ و سباحث روسي بارتولد حروب محمود الدينية ضد البدوية الى (طمعته في ثروات الهند و نه لا يس اسبته للقول بأن دوافعها اند كانت عبرته الدينية ، كما أن قمعته لملحديين ، يمكن تفسيره أيضا بدوافع سياسية ، بل أن نهمة الالحاد به تكن أحيانا سوى وسيلة بمصادرة املاك الشخص المتهم) (٢) ، ويضيف بارتولد قائلا : (ولكن لعهد محمود جوانب أخرى أكثر احياء وظلما ساقطت اسى هلاك الاف من رعاياه ، لا على أساس نهامهم بالالحاد بل تتيحة للضرائب المتلاحقة) (٣) .

ومن الواضح أن حملات محمود العسكرية للهند ، قد جلبت غنائم لا تحصى له ولجندته ، وللعديد الكبير من مطوعة بدير سارغوا من كل فج ، بما في ذلك من وراء السهر الى الانضمام الى جيوشه ، نعم استطاع السلطان الفرسى أن يجمع الاموال الكثيرة ، ولكن كان يصرها ، في تشييد المباني الفخمة كالمسجد والمدارس في غزنة ، وكذلك كان ينفقها على فقراء والمساكين .

وقال بارتولد أيضا : (غير أن حملاته العسكرية كانت مصدر بلاء وخراب لكل اشعبية) (٤) ويضيف قائلا : ان عهد محمود كان بلا شك عبئا ثقيلا على رعاياه ، واد ، ما حدث أن محمودا نفسه لسم يتقدر له أن يتحمل المواقف الوخيمة لنظامه ولم يحدث أن اهتر سلطان العرش من حثته فان مرد هذا كله هو هيئته لكبرة في النفوس (٥) .

اما سباحث انجليزي (Bosworth) فيتعرض عند الحديث عن سلطان محمود الفرسى بمواقف يخابية وسلبية ، وعن المواقف لا يخابية يقول : (رغم ان المصادر الرئيسية عن بتاريخ الفرسى كاستيني ، كاردبيرى ، سبيهي ، كانوا مدعريين لمحمود الفرسى (٩٩٨-١٠٣٠م) وولده مسعود بدي حكم من (١٠٣٠-١٠٤١م) ، ورغم بهم كسوا في خدمة لرسمية لسلطين ، فقد أظهر وادرحه همة في الموضوعية ومن الحوافر ، انهم ظهروا الفحامة بقائقة لبلاط سلاطين

(١) بارتولد ، تركستان ، ص ٤٣٢ .

(٢) بارتولد ، تركستان من الفتح بحري الى الغزو المغولي ، ص ٤٣٣ .

(٣) المرجع نفسه ، ص ٤٢٩ .

(٤) بارتولد ، تركستان ، ص ٤٢٩ .

(٥) المرجع نفسه ، ص ٤٣٥ .

(١١) وطريقتهم في الحياة واهتمامهم برجال العلم والأدباء والشعراء أمثال البيروني ، والفارسي ، والأبصري)

وعن السيرة العمرانية يقول (كانت هناك قصوراً ومسابح خارج عتبة في بيت ، بلخ هيراب ، وأهمها جامع عروس العلك ومدرسة وقلعة بنيت من عظام الهند .

أما المواقف السلبية والتي يشير إليها بورورث ، سقلاً عن لكرديري بكتابه رئيس لاخبار . (١) أن الإمبراطورية السمرقندية كانت أمة حربية محمصة لندمير الهند (٢) ، وهذه لاسمة إمبريية تتطلب كميات هائلة من القود ، فعد نظم محمود ٥٤ ألف جندي بطامي خارج عتبة وكان لندمير (١١٠) قبل للحرب ، بالإضافة إلى الحمود النظاميين كان هناك المجاهدين العرة الدين لا ينسلمون الروب المنظمة ولكنهم يشاركون في العاثم وكل هنا يتطلب صفات هائلة ، اضطرت الدولة لفسر في فرائط على الأراضي المسخرة في أفغانستان وخراسان ، والتحميل على المراثب كان يسبب حياتاً مخايقات للاحالي بدلاً من استعادة قوى المجتمع الاسلامي نحو الازدهار .

ويروي الباحث الاسليري بورورث أيضاً بعض الملاحظات في كتابه في فصل تحت عنوان : محمود العرسوي في نظر المعاصرين وفي الأدب الفارسي وذلك في محاضرة اعطيت في معهد البريطاني للدراسات الفارسية في طهران في شهر ايار ١٩٦٤ .

وقد ذكر في المحاضرة أن فريد الدين السمطار اورد بعض الملاحظات في كتابه محمود العرسوي طبعة بارل ١٩٥٩م وهي كما يلي (٣) .

- أنه قائد للجهاد ومحطم للاغصام في الهند .
- انه حاكم عادل .
- انه يوصف بالكبرياء والطموح واعتماده على قدرته العسكرية .
- انه يوصف بالاستبداد والظلم .

ويقدم لنا برشمين كار مر سكي تحليلاً مفصلاً باللغة الفرنسية لمحمديات تاريخ بيهقسي وذلك في مقدمته لطبعته لديوان الشاعر الفارسي منو جهري (٤) ، وقد ورد في كتابه عن السلطان محمود

(١) Bosworth , The Medieval History of Iran, Afghanistan and Central Asia, London 1977. PP.85-86.

(٢) Ibid . P. 86.

(٣) Bosworth, The Medieval History of Iran, Afghanistan, and Central Asia. P.90.

(٤) بارتولد ، تركستان ، ص ٤٢٢ نقلاً عن :
A.De Biberstein . Kazimirski, Menoutchenri, Poete Persan du onzieme siecle, Paris, 1887. PP. 17.

عزوى مايبى ، (وعد كان مرجع حروب محمود الديني منذ البداية ، هو طمعه في ثروات الهند وأنه لا أساس لبنة للقول بأن دوافعها اما كانت غيرته بدينية ، كما أن قمعه للملحنين يمكن تفسيره أيضا بالدوافع السياسية بل أن سبحة الاتحاد مع نكن أحيان سوى وسيلة لمصادرة أملاك شخص المنهم ويقع في ذات الخطأ من يحاول أن يرى في محمود شخص امد مع عن الاماني القومية لايراسية برغم سلطنة الكرى التي رفعها فردوسي اليه) (١) .

والحقيقة أن غاية السطان محمود العزوى لم تكن - كما ذكرت عن غرواسه في بلاد الهند - جمع لاموال وطمعه في ثروات الهند كما يدعي برشنيش كارميركي وغيره والدليل على ذلك عندما فتح سوميات وحطم أصنامها حاول الهندكة اعتداء ، منهم ندى سقط في أيدي مفتاحين معروضوا على محمود أموالا طائلة مقابل تركه فأبى ، وتغيب حبه لبشر الاسلام على حبه الكبير للمسلمين ، وقال بهم كبسته المشهورة : (ن محمودا محطم الاصنام لا بائعها) (٢) فبرهن على أن فتوحاته بالهند لم تكن بحركتها لاغراء والخبيثة بدرجة الاولى ، وإنما كان يسطق بها قبل كل شيء ، ايده القوى بالاسلام وبشره في تلذذ الارحاء .

وبوكاتب غاية محمود من غرواته الهندية عمومها هي مجرد جمع الاموال لحسب ، اذ لمقبل معمره عليه سبادة من افتداء منهم سوميات بالاموال طائلة .

واحق أن محمودا العزوى كان من أعظم سلاطين المسلمين ، وقد وسع ملكه الساسي سلطنة مترامية الاطراف امتدت من بهار في شرق الهند الى فارس ، وكان ممن ساعد على انطلاق عبقريته حربه اطمشاه الى تأمين مؤخرته حتى أقبل على الهند غاربا ، فصلا عن شيوخ اخلاف بهن أمراء الهندكة أنفسهم ، وقد تيسر لمحمود الى جانب ذلك كنه عور رجال اكف ، تمكنت عقيدة الجهاد من أنفسهم فتدفقوا في خدمته وان خلوا مع الاسف من خسارة الكافية في لادارة والحكومة .

ذلك هو محمود العزوى ، كما تصوره أعماله ، وما كفت عنه المؤرخون رجن عظيم ونادر بين اعظماء ، ومهما حاول بعض المؤرخين أن يلصقو به بعض العيوب فعلى فرض ثبوتها ، فانهم لا يمكنهم بحساب سواحبه عظيمة الكثيرة على لرحل لايقس على أساس أنه معصوم من العيوب والاحطاء ، ولكن على قدر محاسنه وعيوبه بفاس عظمه بين العظماء .

(١) بارموند ، تركستان ، ص ٤٣٣ .

Majumdar R.C: An Advanced History of India PP.103- 04.

(٢)

الفصل الرابع

اجتذاب الدولة العثمانية أهل العلم من الحجاز

<u>تمهيد</u>	-
<u>البيروني :</u>	-
التعريف به	-
<u>الاحداث السياسية وثقافته :</u>	-
علاقته بهلاط خوارزم	-
علاقته بـ شمس المعالي قابوس	-
علاقته بابي العباس مأمون بن محمد خوارزمشاه	-
<u>علاقته بالفرنزنبك</u>	-
<u>السلطان محمود :</u>	
مرحلة الشك	-
تفرغه للبحث في الهند	-
<u>السلطان محمود :</u>	
<u>مؤلفاته :</u>	
<u>الفردوسي :</u>	-
التعريف به	-
علاقته بالسلطان محمود	-
واصفه الى السلطان	-
انصراف محمود عنه	-
نشره	-
محاو محمود	-
وفاته	-

(١) السلطان محمود استرعى كان يجب أن يتداول مع البيروني في أمور سماء والأرض ، وحده يوما رسول من أقصى بلاد بترك لرياسة سلطان وحديثه عما شاهد بنفسه في بلده عيما وراء البحر ، فكانت نحو نقطب الشمالي . ان لشمس في دورانها حول القطب تبقى ظاهرة دائما ، ليعين بحيث أنه يمس ثقبيل ، وشرع السلطان كعادته باظهار تمسكه بالدين واستقامته فيه ، فاتهم برحل بمحاطة القرامطة وبكسر بعضهم قال : ان هذا الرسول لا يذكر ذلك رأيا برتابه وإنما تحدث عن وقائع شهد بها عينيته ممدشد سأل السلطان البيروني ابداه رأيه بذلك ، فشرح له الامر بوضوح أعجبه وأرضاه مما دعا الى تكريم الرسول .

وكان السلطان محمود بن محمود محبا للعلم النجوم والسماء فيبرون علمية . وفي احدى المرات حدث البيروني في اختلاف طول النهار والليل على سطح الأرض ، وأراد بعض الايضاحات حول هذا الموضوع بدي كسب غامضا في ذهنه ، فأجاب العالم ، فأبنت الذي لحكم الحافقين تستحق بالحقيقة ان تدعى ملك الأرض (١)

(١) ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٦ ص ٣٠٨ - ٣١٤ منشورات مرغويوت ١٩١٣ .

تمهيد :

حيث قامت بدولة الميزوبية ورثت الدولة السامانية هي بحث الادب وانفكر
في اطار اسلامي صرف ، وأصبح على علماء أن يحدوا المادح التي أثرت عن عصر السامانية
وكن عليهم أن يجدوا أكثر حتى تدلهم عطايا الملطان محمود بأمواله التي عصبها من لهم
وليس سبب كثير الادباء بعد أن أسقط محمود أغلب الدويلات والامارات التي تحاوره مشطعوصوعات
لادب التي اردهرت في العصر الساماني ،

صحيح أن محمودا قصى على تلك الدويلات والامارات المحاورة به حيث كانت مراكز
لهجات فكرية رائعه ، لكنه في الوقت نفسه اقتضت الادباء والمفكرين ^(١) الذين كانت تعسج
بهم هذه البلاطات ودين لم يسهم فتك بلاطه ليهتأثر بهم من موعظته وتآلق شهرة ، وينمو
سعلم ولادب في ظله ، ويتميز أدق فان قصاءه على بلاطات الري وخوارزم وسجستان وبخارى
كان كفة للثقافة الاسلامية ، لا ان الأمر ينجلي أكثر حيث يؤكد أنه عمل على تحويل هذا النشاط
الثقافي ^(٢) في بلاطه والاستثمار به مع الحفاظ على نطاق الذي قامت عليه
سامانية بعثها أدب الفرس في اطار اسلامي صرف .

ان منظمة محمود تظهر حين يدرك أن بلاطه ضم الفردوسي شاعر الملحمة الكبرى
والبيروني الفارسي المطمح في كل أنواع المعارف نظريها .

(١) براون ، تاريخ الادب في ايران من الفردوسي إلى السعدي ، ص ١١١ .

بارتولد ، تركستان ، ص ٤٣١ .

(٢) لجأ محمود فردوسي الى تحويل هذا النشاط لثقافي بسبب :

- جعله بلاد وبغمة لسريية .

- عدم تغلعه في الفارسية .

انظر البيروني ، كتاب المصنعة ، معطوط بدار الكتب المصرية ، ٢٠١٤ ، ص ١٦ .

علي أكبر فياض ، محاضرات في الشعر الفارسي والحضارة الاسلامية ، ص ٢١ .

كذلك انظر ركي محمد حسن وآخرون ، نواح محيطة من الثقافة الاسلامية ، الاسكندرية

١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م ، ص ١١٤ .

والعصرى^(١) الشاعر العدني الذي لقب بملك شعراء، والثعالبى وبيهقى

ببني

ويرد ذكر لادب في عهد ابنه مسعود ومن جاء بعده بظهور منوچهرى^(٢) بلبل
الغفائية في فارس .

أما من الدحية سياسية من الدولة الفرسوية، أحدث طريقها التي تتصدع بعد محمود
مباشرة، فبعد أن تغلب مسعود على أخيه محمد، ونسب على السلطة حاول السير بهذه الدولة
كما كانت أيام أبيه، إلا أن سوء الإدارة وظهور السلاجقة سارعت بالقضاء عليه وبمعصمه الدولة
الفرسوية لتسير بعده شيئا فشيئا إلى الهاوية، لكن الأدب استطاع أن يحافظ عبر هذا الخضم
على لونه وتمسكه ونوازه .

(١) العصرى :- هو أبو القاسم الحسن بن أحمد استاذ من القصيدة الأولى في اشعر الفارسي وشاعر
السلطان محمود بنرئوى والذي وقف شعره على مدحه ووصف حملاته وغرواته وبجاءه
في بلاد سهند لشعر الدين الاسلامي وتحطيم لاصنام . ولد الشاعر العصرى ببلخ سنة
(٣٥٠هـ / ٩٦١م) تقريبا وتوفي بعمره على خلاف بين المصادر سنة (٤٣١هـ / ١٠٣٩م) أو
(٤٤٢هـ / ١٠٥٠م) . مزيدا من التفاصيل منه مظر :

دولتشه ، تذكرة شعراء ، ص ٤٤ ، عروني السمرقندى ، جهاد مقال ، ص ١٠٢٥ استعمار
عبد الهادي قنديل ، فنون اشعر افارسي ، ص ٨٠-٨٢ ، حامد عبدالقادر ، قصيدة
الادب فارسي ، ط ٠ القاهرة ١٩٥١م ، ص ٢٣٠ .

(٢) منوچهرى : هو أبو المرحم أحمد بن قوش بن أحمد المتخلص بمنوچهرى ، ولد بدامغان
(هي بخراسان بين لرى ونيسابور) وتوفي وهو في شبابه سنة (٤٣٢هـ / ١٠٤٠م) وبسند
أنه أخذ تخته من اسم الأمير منوچهرى بن قابوس بن وشمكير الذي كان على صلة به
مشدت حتى وفاة هذا الأخير سنة (٤٢٠هـ / ١٠٢٩م) وكانت أغرب مداخله وقفا على سلطان
محمود وهي علاوة على طابعه بمرحي تمثل وثائق تاريخية هامة عميت بتسجيل حياته
مسعود وناقشته مع السلاجقة بعده . مظر : محمد عوفي ، لياح الالياب ، ص ٥٢ .

دولتشه ، تذكرة شعراء ، ص ٤٠ ، منوچهرى ، ادبوان ص ١٢٩-١٣٢ تحقيق كريم ركني

ط ٠ باريس ١٨٨٦ . براون ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .

محمد بن عبدالمعزم الحميرى ، الروى المعط ، في خير لاقطار ، ص ٢٣١ .

بالإضافة إلى عرنة كانت توجد في أيرون في العشرة المبكرة من العصر العربي مراكبو أربعة نخب اليب رجال العلم والادب :

المركز الاول :- الرى أو اصهبان :-

مقر اصحاب بن عباد وزير البويهيين وكان يقيم عادة في الرى أو اصهبان ، المقدسي الرى : (بأنها كورة تربية كثيرة المياه حيلة الفرى حسه الغواكه واسعة الارض ١٠٠) الى ان يقول في اهلها ، عماء سراه وعمامدهاء وسور مدبرات ، بهي المحلات خفيف ، ظريف نظيف ، لهم جمال وعقل وابين وفمل ، وبه محالس ومدارس ، وقراش وصدائغ ومطارج ومكارم وخماشــــــــــــــــص لا يخلو المذكر من فقه ولا الرئس من علم ولا المحتسب من صيت ولا خطيب من أدب ، هو أحد مفاخر الاسلام ومبات البدان به مشائخ و حنة وقراء وائمة وزهاء وعراة ٠٠٠٠ وبه جامع نخله يوم للحققيين ويوم للشفيعيين) (١) . وأما اصهبان (فكور بهقية ٠٠٠٠ وأهلها أهل سنة وجماعة ، وأدب وبلاغة ، كم أخرجت من مقرى ، وأديب وفقيه وسبيب) (٢) .

وكان بلاط بني بويه هناك كدية يؤمها العلماء ، ومما يحذر ذكره أن السلطان محمود لما فتح الرى سنة (٤٢٠هـ / ١٠٢٩م) كان صاحبها مجد لدولة بن فخر الدولة بن بويه متشعــــــــــــــــلا عن أمور بلده بقرى ، اكسب وبسخها ، وكان عنده مكتبه ضخمة تحوى على فروع العلم المختلفة فلما فتحها السلطان محمود أخذ من لكتب ماسوى ذلك مائة حمل سى حراشه . (٣)

المركز الثاني :- بخارى :-

ابلاط الساماني والتي تبعد نحو مائتي ميل الى الجنوب شرقي من خيوى (٤) . وقد ورث العربيون الثقافة السامانية المزدهرة التي وصفها ابن سينا . الفيلسوف مشهور . الذى قامت علاقته بالسامانيين منذ حدثت سنة على بسى مشين بعد أن أسنده الحظ بشفا ، لا مــــــــــــــــير نوح بن منصور على يديه مع أنه قد باهر السابعة عشرة من عمره .

(١) المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ٣٨٤ - ٤٠٢ .

(٢) بمصدر نفسه ، ص ٤٠٠ .

(٣) بن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٣٧٢ .

(٤) ميشيل الخورى ، سبروني في قاموس اسعلماء ، ص ٢١٥ ، جامعة دمشق ١٣٩٤ / ١٩٧٤م بمصاحبه الذكرى لالفه لمولده .

(أنه رأى في مكتبه مدينة بحاري حاصره بدوة السامانية من طرائف الكتب ما لم يسمع بمثله من قبل) (١)

وقد نجد السامانيون بحاري عاصمه بهم لما تمتع به من مزايا لم تتوفر لغيره —
 لانها من اقرب مدن ماوراء النهر الى خراسان ، ومن كان بها ، فخراسان أمامه وماوراء نهر عن ظهره ،
 ولأهلها من حسن بطاعه وفله بخلاف لولاه ، ولروم ما هم بسبيبه من متصرفيهم ما يؤدى الى احتيار
 المقام بينهم على سائر ماوراء نهر (٢) .

وكان اول من انخذه د را وجعلها مزارا من آل سامان أبو ابراهيم سماعين بن حمد ، حاكمه
 ولاية خراسان وهو مقيم بعرضها ، واستدام بمقدمه واستمره فيقرب الولاية به في أولاده وكان
 ولده ماوراء النهر قبل ذلك يقيمون اما بسمرقند واما بالشاش وفرعاه وكان ولده بحاري يردون معردين
 من خراسان الى ان رست أيام الظاهرية (٣)

وحفظت بحاري على مكانتها الرفيعة في اوائل العمور الوسطى ، ولكن في سنة
 (١٢١٦هـ / ١٢١٩م) ادركها بغزو المغولي ، فسلبت المدينة ، ودمرت عن آخرها ولم يبق مما أحياق
 بها من دمار وخراب مدى قرن ويريد (٤)

المركز الثالث : طبرستان (بلاط بيمى المعدي قابوس بن وشمكير) :

في سنة (٣٨٨هـ / ٩٩٨م) تألق نجم الامير لاديب الحكيم قابوس بن وشمكير بملقب
 بشمس المعاني حيث أخذ ينافس آل سامان على احتداد الرئس ابن سينا والبيروني ، ثم أخذ شمسين
 المعالي براودا ابانيرجان على الانفصال اليه ، بكمه ابي ولاء آل سامان الذين كان مكه —
 يومئذ يضرب تحت العيس وبتدش الداخلية والحروب الخارجيه مع ملوك كاشغر في انش —
 وموك عريه في غرب (٥) . وعندما سقط ملك السامانيين خرج أبو الريحان للقامة في بلاط أمير
 خرج من شمس معالي قابوس بن وشمكير بدي ايمه بفرسه عنده . حيث كان بلاطه يحف —

(١) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ، ج٢ ، ص ٨٢ .

(٢) ابن خوقل ، المماليك والمماليك ، ص ٢٦٤ .

(٣) المصدر نفسه ، وبصفحة عصف .

(٤) لسريج ، بلدان بخلافه ، ص ٥٠٦ .

(٥) علي أحمد شحات ، أبو الريحان البيروني ، تقديم دكتور عبدالحليم مستنصر ، لقاهره
 ١٩٦٨ ، ص ٦٨ .

كان شمس المعاني أمير طبرستان من بيت قاريس بقديم العريق في الشرف ، وهو أحد نبويات السبعة من آل ساسن في بلاد فارس ، ويرجع نسبته إلى قياد ونداشورون أحد ملوك الساسانيين (١) وقد جمع الجزداني أقواله في كتاب اسمه " قرائن شمس المعالي وكلامه " (٢) وهي تدور على بلاغة قابوس في اللغة والبلاغة وعلى شجاعته ومهارته ومعرفة بالسيرة وعلم الفلك والمجوم حتى أنه كتب في الأسطرلاب رسالة أظرفها أبو اسحق بماني وكتب بيده وبمساعدة صاحب بن عباد مرسلات ، كما راسل أبا نصر سنجي مؤرخ حياة السلطان محمود التبريزي (٣)

المركز الرابع : مخيوة (بلاط حوارزم شاه ، مأمون شابي بن مأمون) :

وحديث بالذكر أن سلطان محمود أرسل إلى مأمون بن محمد - أمير حوارزم - يقول : (لقد سمعت أن جماعة من رجال العلم يقومون على خدمة أمير حوارزم ومن ألوح بك أن ترسلهم جميعاً إلى قصرى حتى يشرعوا بلفظي فمن أرجو أن ستقع بعينهم وتسلم) (٤) .

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب قد أخرج في قالب سود ، أسطوري في الوقت نفسه على الترهيب والتخدير ومبني في صيغته الأمر كما فهمه مأمون الذي لم يريد ، من أن يعث في طلب هؤلاء العلماء وينقل إليهم أوامر السلطان التبريزي في هذه الكلمات - السلطان قوى ويملك حيثما يريد - سبند وحراسان إلى بلاد العراق ولا يستطيع أن أردنه طلباً وأخالف به أمراً ، فما قولكم ؟ وقد قال ثلاثة من هؤلاء العلماء ، إلى هذا الطلب ، إلا أن ابن سينا وأبو إسحاق السهلي لمسيحي بن يحيى - إلى تحقيق هذه الرغبة وعولا على الهرب بعلم من مأمون ، وهكذا ابن سهل المسيحي تحت رمال الصحراء على أثر هبوب عاصفه - ووصل ابن سينا إلى ألبورج بعد أن صادف معاً جماعة ثم تابع السير إلى طوس ثم إلى سيبورج حتى وصل أخيراً إلى خراسان (٥) التي أصبحت فيما بعد عاصمة للدولة الحوارزمية وكان ذلك حوالي ٥٤٠٠ هـ / ١١٠٠ م .

(١) الجيزوني ، الآثار الباقية : ص ٣٩ .

(٢) التبريزي ، تاريخ بيميني ، ج ٢ ، ص ١٧ - ٣٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

(٤) عروضي السمرقندي ، جهاد مقدية ، ص ٨١ - ٨٢ .

(٥) براون ، تاريخ لادب الفارسي ، ج ٢ ، ص ١١١ ، ركي محمد حسن وآخرون ، نواح محيية من الثقافة

الإسلامية ، ص ١١٤ كذلك انظر : محمود عبد الله الخادر ، الشعالجي ، مفدا وأديب ، بغداد

بعد هذا تعرض المبطل لما ذكرت ، يعني أن نعلم شيئاً عن البلاد التي عاش فيها
 علماء يدين سدرى بعض آثارهم لادبية وعن أهم بدون التي كان لها النص بتاريخ حياتهم وعلاقتهم
 بظروف شأسم وكويتهم واستجهم .

وسوف افترض الدراسة في هذا ، نعمل عن البيروني والفردوسي لماهما من اتصال بالدولة
 العربية موضوع البحث

البيروني :

هو ابو الريحان محمد بن أحمد البيروني الحواري وصمى البيروني (الخارجي) ، فيرون
 يعني خارج (١) ، وقد سجلت به هذه السيرة لان مولده كان خارج مدينة خوارزم بمساحة من مواحيها (٢)
 ولد البيروني في ذي الحجة سنة ٥١٢هـ / الموافق شهر سبتمبر من سنة ١٧٣م (٣) وتوفي سنة
 ٥٤٤هـ / ١٠٤٨م ودن في غربة (٤)

(١) السيوطي (ت ٩١١هـ) وخلال الدب عبد الرحمن السيوطي الشافعي ، بفيه الوعاء في طبقات
المؤييس وسخاة ، ط ٠ دار معرفة ، بيروت ، ص ٢٠٠

في حين يذكر ياقوت الحموي ، في كتابه معجم الادب ، ص ١٢ ، ص ١٨٠ البيروني يعني البراني
 لان بيرون بالفارسية معناها برا ، واهل خوارزم يسمون تعريب بهذا الاسم كانه لماطالنت
 عربته عنهم صار عريب .

(٢) ابن ابي أصيبعة (ت ١٦٦هـ / ١٢٦٩م) عيون الايب ، هي طبقات الاطباء ، ج ٢ ، ط ٠ الوهبييه
 مصر ١٢٩٩هـ / ١٨٨٢م ، ص ٢٠

سماعين بشا البعد دي ، (١٣٣٩هـ) ، هدية سماعين في أسماء المؤلفين واثار المصنفين
 ج ٢ ، ط ٠ البيه عامتبول ١٩٥٥ ، ص ٦٥-٦٦
 عروني سمرقندي ، چهار مثاله ، ص ١٤٧

السيد حسن الجري «بيروني واعماله العلمية» بحث في مجلة ثقافة الهند ، عدد سبتمبر ١٩٥٣
 ص ٢٠ ، تعريب محمد عامر الانصاري .

(٣) السمعاني ، الانساب ، ج ٢ ، حيدرآباد الشكن ١٩٦٣ ، ص ٣٩٢
 كذلك انظر : قدرى حافظ طوق ، توث سمرقندي في الرياضيات والعلك ، الطبعة ثمانية ،
 لحمة الترجمة والتأليف والنشر ١٩٤٥ ، ص ٢٧٥ .

(٤) البعد دي ، هدية السماعين ، ج ٢ ، ص ٦٦٠ حير الدين الزركلي ، الاعلام ، ج ٦ ، ص ٢٠٦
 المستندرك الثاني ١٧٩٠ ، الطبعة الثالثة ، بيروت .

وهو من أسرة عادية منروية لا صيب لها وليس لابيه ذكر وكنت امه كما يقول حملاسة

الخطب .

د لست أعرف حدى حق لمعرفة وكيف أعرف حدى اد جهلب أبي !

ابي ابولهب شيخ بلا أدب نعم ووالدتي حماته بخطب (١)

تلقى البيروني تعليمه وتربيته على يد سعالم الرياضي ابي نصر منصور بن عسراى وهو من كبار الرياضيين والفكرين في اقرن الرابع الهجرى (٢) . وكان ابو نصر يلميذ البور حاسي (٣) مطور هذا العلم ، وتبع البيروني بعدهما البحث ومن أحل هذا عدلحه ثالثه في سلسله لدهيية لعلماء العرب والرياضه من الفرس ، التي أبتدأت من أبي الوفاء ، بنور حاسي ، هذه السريه العنبيه أثرت كثيرا في عقله ووجهه ووجه عمية مرفه مكنه من أن يتخذ مسجحا لبحوثه ، تجاوز به الرياضه والفلك والجغرافيه الى لتاريخ والاجتماع الدين لم يتكصعالمسج عمي قبله ، فكان هذا نقطه تحول في تاريخ علوم عبد المصميين .

وتلقى البيروني تعليمه ايضا على يد سعالم عبدالممد لا ورس عبدالصمد الحكيم ندى فسه لسلطان محمود المرسوى عبد ما استولى على خورزم بتهمة القرطه والكفر .

الاحداث السياسيه وتمفلات البيروني : علاقته ببلاط خوارزم :

عاش البيروني في بلاطال عرق (بكاث) مدة طويلة تعبدته فيها أبو نصر بالرعاية اتمامه ، واعق عليه هذا البلاط سواصله بحوثه العنميه وتحريره في الرصد اسدفا مكنه من الابتكار ، وقد تحدث

(١) باقوت ، معجم لادب ، ج١ ص ١٢ ، ص ١٨٠ .

كذلك بطر ' حسن سرنى ، ثقافه الهند ، ص ٦٠ .

(٢) البيروني ، الآثار الباقية ، ص ١٧ . عروفي سمرقندى حيث يذكر انه كان نقاشا وبلي بطليموس

في علم الرياضه ، وأنوعه من أسره آل عراق نتي حكمت في (كاث) بحوارزم بن سسنة

(٣٨٥/٩٩٥م) حيث اسقطها مأمون بن محمد والتي اشتهرت بمحبته للعلم ورعايتها للعلماء ،

عروفي السمرقندى ، ج١ ، ص ٨٢ .

(٣) البور حاسي ، محمد بن يحيى أبو الوفاء ، من كبار الرياضيين في اقرن الرابع وأستد أبي نصر بن عسراى

انتقل من بسابور بن العراق سنة (٣٨٤/٩٩٤م) وقام بالتدريس . ابن المعرى ، تاريخ محمد

لدول ، ص ١٨١ .

البيروسي عن هذه الأسره أربع مرات .

أولاً :

حيث دخول قبيلة الى حوارم ، فيذكر أن هذه الأسره أسرته عريقه ، صيله بسبب الي كيخسرو (١)

ثانياً :

اثبت ، حديثه عن كبس شهور خورم ، فيقرر أن أب سعيد احمد بن محمد بن عرق هو الندي قام بكبسها على طريقه اسمعص (٢) .

ثالثاً :

حيث يوضح أن دولة ال عرق انتهت بسقوط أبي عبد الله محمد بن أحمد الذي يلعبه بالشهد (٣) .

رابعاً :

يعكروا في شعره فيكشف عن أكرامها له وتحيته لها .
قال عراق قد عذوسي بدرهم ومصور منهم قد نولي عراسسي .

و سمر البيروسي في تجاربه العلميه في ظل هذه لاسره لا أن حاجاته الحرب التي شنها مأمون بن محمد صاحب كركاج (٤) على ال عراق في رمضان سنة (٢٥٨هـ / ٩٦٩م) ، وهو يقوم على تحارب العلميه بقربه من قرى (كث) ، فساد لاضطراب وعمت العس وسقطت أسرة ال عرق ، وبذلك فقد البيروسي سدكان يعتمد عليه في معرفه لبحوثه بحوقف نشاطه ولم يعرف الاستفزاز بعدها يصح سين ، من

(١) البيروسي ، الآثار الباقية ، ص ٣٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٤١ . مريد من تفصيلات عن كبس شهور حوارم على طريقه اسمعص ، نظر عبدالكريم حنامله ، خلافة اسمعص السياسي (أحمد بن الموفق) ٢٧٩ - ٢٨٩هـ / ٨٩٢ - ٩٠٢م دكتوراه حقه الثالثة غير منشوره ، جامعه القنيس يوسف ، ١٩٨٢م ، صفحات ٢٢٥ - ٢٨١ .

(٣) البيروسي ، الآثار الباقية ، ص ٣٦ .

(٤) كركاج : سماها العرب الحرجاسية ، وفي سنة (٢١٦هـ / ١٢١٩م) ارار ياقوت كركاج ، قبر ال يكتسبها المنون بقيادة حكيم خان فقال ليسا (لا أعلم أي رايت اعظم منها مدينته ولا أكثر موالا واحسن احوالا) فاستحال ذلك كله بتحريب لشر اياه في سنة (٦١٧هـ / ١٢٢٠م) وهي مدينة عظيمة على شاطئ جيحون .

انظر : مسنرج بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٩١ .

افطره اخيرا أن يخرج منفيا عن وطنه قاصدا حرجا . (١)

علاقته بقايوس :

وفي حرجا اتصل البيروني بقايوس بن وشكير^(٢) العلق بشمس المعالي سسسية (١٩٨٨/٥٣٨٨م) ، بعد ان استرجع قايوس ملكة بسية ، وذلك بسبب شرده بجمع سموم بعد سقوط أسرته آل عراق سنة (١٩٥٥/٥٣٨٥ م) وأصبح في حاجة إلى مورد يعتمد عليه ، كذلك ولا قايوس كان ينحدر من بلاطه مركزا للنشاط الفكري والادبي كما ذكرت سابقا .

وفي سنة (١٠٠٠/٥٣٩٠ م) استطاع البيروني - وهو في الثامن والعشرين من عمره - ان يؤلف كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية ، والذي يعتبر من أروع ما ألف بالعربية في العلوم الإنسانية ، وقدمه لمولاه شمس المعالي قايوس مغربا عن محبته والتعلق به وبعضائه^(٣) .

والكتاب يبحث في الشهر واليوم والسنة عند مختلف الأمم القديمة ، وكذلك في التفاويم وما أصاب ذلك من التعديل والتغيير ، وفيه جداول تفصيلية للشهر العارسيه وسعريه والرومييه وسنديه والتركبة ، وأوضح فيه كيفية استخراج النوايرج بعضها من بعض ، وفيه أيضا جداول السموك ، شور ، بابل ، الكلدان ، القبط ، اليونان قبل الحراسية وبعدها وكذلك لملوك اعرض قبل الاسلام على اختلاف طبقاتهم ، وعبر ذلك من الموضوعات التي تتعلق باعياد الطوائف المختلفة . (٤)

ويتحلى من الآثار التي خلفها البيروني في مختلف ميادين العلوم ومن كتابه الآثار الباقية عن القرون الحالية ، انه كان دقيق الملاحظة باقدا مماث النعد ، يعتمد على المشاهدة

(١) البيروني ، تحديد نهايات الأماكن لمصحيح مسافات المسالك ، ص ١١٠ (معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٦٢م)

(٢) وضعه الشعالبي بانه : (خاتم الملوك وغرة الرمان وبسبوع العدل والاحسان ومن جمع اللسعه له الى غير الملك بسطه العلم والى فضل الحكمة بغاد الحكم ، فإضافه لاندرك باسعدات ولاندحن تحت العرف والعادات) .

الشعالبي ، يتيمة الدهر ، ص ٥٦-٥٩ .

(٣) البيروني ، الآثار الباقية ، ص ٣ ، العنبي ، ١ لميني ، ورقة ١١٤ ظهر كذلك ورقة ١٣٣ وجه .

(٤) البيروني ، الآثار الباقية ، ص ٤ .

ولا يأخذ لا ما يوافق بعقل ، يكسب رسائله وكتبه مخدرة ومنقحة وبأسلوب مقنع وبراهين مادية
وانه كان يمتاز على معاصريه بروحه العلمي وتسامحه وحلوه لتحقيقه (١)

ولعل ما ذكرناه سابقاً من الاضطرابات السياسية والخراعات الاجتماعية والحروب والفترات
التي عاش فيها بواريحان هي التي أوجت له بموضوعه الاول (آثاره الباقية) حيث رجع بفكره
في الرمن الماضي وتأمل وقدر الأحداث وحاول أن يفهم أسرار تطور بشري وسن استحوالات
اجتماعية ، فشرع في كتابه قائلاً :

' ان اقرب لاسباب المؤبدية التي ما سئلت عنه معرفة أخبار الأمم السالفة والباء القرون الماضية
لان اكثرها أحوال غمهم ورسوم باقية من رسومهم وسواميسهم ولا سبيل لي اتوصل الى ذلك من جهة
الاستدلال بالمعقولات ، وانقياس بمشاهد من المحسوسات ، سوى لتقليد لاهل الكتب والمسلسل
وأصحاب آراء ، وسجل المستعملين بذلك وتخيير ما هم فيه أساسين عليه بعده ، ثم قياس أقوالهم
وآرائهم في ثبات ذلك بعضها ببعض بعد تحريره بنفس عن العوارض المؤبدية لاكثر الخلق والاسباب
المعمية لصاحبها عن الحق ، وهي كالعديد المأسفة والتعميم وتضامير واتباع السوى والتعاليق
بالرئاسة وشبه ذلك فان الذي ذكرته أوسى سبيل يسلكها في يؤدي لي حاق لمحمود وأوسى صميمين
على رالة ما يشوبه من سوائف الشبه والتشويش ويعبر ذلك لا يأسى لي في المظلوب وتوبعد بعد
الشديد والجهل الجليل (٢)

ولكى هذه العلاقة الطيبة لم تستمر ، وبعد سنة (١٣٩٠هـ / ١٠٠٠م) حين أراد قاييوس
أن يستحييه لنفسه أبى وأعزم الرجوع الى وطنه ، لذلك أن هذا الأمير كان متقياً كشاً لمنه
بغير يصفون حيناً وينضبون أحياناً ، وقد لاحظ البيروني الى جانب علمه وكرمه قسوته وعيوبه
(ومع بحمال التي ذكرناه بقايوس فانه كان كثير الشدة والعنف بالنسبة لامرائه وأعيان جيشه

(١) قدرى حافظ طوقان ، «علوم عبدالعرب» ، سلسلة الالف كتب ، ٠٤ الصفحات ١٦٤-١٦٩

مصر ١٩٥٦م

كذلك انظر :

Hakim Mohammed Said (Editor) :

Al- Biruni Commemorative volume, P. 793.

Pakistan, Karachi 1979.

(٢) البيروني ، «الآثار الباقية» ، ص ٠٤

لذلك يعرفوا منه وكرهوه (١)، وقد صور البيروني هذه المرحلة الثانية من علاقته به في قوسه .
وشمس نعمالي كان يرتاد خدمتي علي بكرة ممي وقد كان قاسيا (٢)

علاقته بابي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه :

وفارقه الى وطنه خوارزم من جديد ، ليواصل نشاطه العلمي بعد أن فقد الاستمرار
العلمي في ظله ، ونحو بي خوارزم ببلاط خوارزمشاه وكان له من سماحة ومحبه علم ، مما
وفر له الهدوء الذي يحتاج اليه الباحث ، وعاش في ظله سبع سنوات انتهت بانتهائه ، حياة
هذا الملك سنة (٤٠٧هـ / ١٠١٦م) .

وكان ببلاط خوارزمشاه مركزا من مراكز التهمة ، لفكره فقد صمم الثعالبي وابن سينا
وباسهل للمسيحي وابا انحر الخمار وابا الريحان البيروني وابا نصر عراق (٣) ، وكانت هــ
لظافة من بعلمه ، في انصر عنه عن أمور الدنيا وكان بعضهم أ س بـ مخدومة وطيب عيش
بـ مكسبة (٤) . فـ اواوا نشاطهم العلمي في حرم لاس ولا سفرار ، ويبدو أن خوارزمشاه كان يباشر
هذه المحاليس ، فأعجب بعقله البيروني وطريقة تفكيره ، فـ ربه اليه وبـ فـ في احترامه وتحطـي
الخواجر اسـي كانت تحول عادة بين الملك ومخدومه ، ومما حكاه أبو الريحان (٥) أن خوارزمشاه
ركب ذات يوم وكان ثملا فاقترب من حورتي ، وأمر بمنادي ، فتمهت فأسرع يحضاه حتى باب
حرة بويتي ، وأراد أن يتحول فـ قلب الارض ، وأقسمت أغلظ لايمان حتى لايدخل مقر :
العلم من أشرف : لولايات
يأتيه كل الوري ولا يأسـي
ثم هـل . لولا الرسوم ، الدنيا ربة لما استدعيتك ، والعلم يعلو ولا يـي . (٥)

ونؤكد هـه العلاقة التي يقوم على الود والاحترام فقد جعله خوارزمشاه مستشاره
الحص و سـي انصر منه في مشكلاته اسـيسه .

فقد عاصر البيروني هـه (٤٠٥هـ / ١٠١٤م) الخلاف الواقع بين السلطان محمود الغزنوي
وأبي عباس خوارزمشاه حين طلب محمود من أبي العباس الخطبة باسمه ، فكان رأى البيروني ، أن يعرف

(١) خواندمير ، حبيب السير ، ط . طهران ، ص ٥٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٩ .

(٣) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٧٣٥ .

(٤) عروصي السمرقندي ، چهار مقالة ، ص ٨١ .

(٥) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٢٣٦ .

عن هذا الطلب (١)، فقد لاحظ أن محمود يكمن وراء طلب وزيره ندى بظهور لرسول خوارزمشاه بأن السلطان لا يعلم ذلك، وأنه قصد بذلك الصبح والارشاد، وارتحف خوارزمشاه، وقدر بطش السلطان وقال: (ما هذا الذي تقول؟ إن هذا كلام لا يقال بعبر أمر سلطان وليس محمود ممن يعبص معهم بمثل هذا) (٢). تعرض رأي مستشاره البيروني، وأرسل إليه يعقوب، إحدى (وكان شريفا طماعا ملنوى القصد) (٣). ولم يسمع أبو الهيثم مرة أخرى بكلام أبي سهل المسيحي في بطلان هده السعيين، فذهب الرسول بن غربة ولم يتمكن إلا من أحكام الخلاف بينهما، وحين أشار أعيان جيشه ومفعمي الرعية في حرم الخطبة باسم محمود، ثاروا جميعا ورتصو طيبه (مشرقا والاعلام وامتشقوا السيوف وسبوا خوارزمشاه سباقا) (٤). ولكنه استطاع أن يهدئهم بعد جهد كبير ذلك أنه قال: (يا منحكم في هذه نصيبه ليعرف حقيقة نوابكم وما تنطوى عليه قلوبكم) (٥) فاحتلى خوارزمشاه ببيروني ليسمع إلى رأيه مرة أخرى فأجابته: (قد بيئت للامر أن ليس من الصواب الدخول في هذا الامر، فلم يقبل، والآن وقد حدث هذا فلا مفر من تلافيه حتى لا يرق ماء وجهها، وقد كان الأولى أن نأخذهم بهذه الخطبة بعمر استشارتهم فإذا سمعوا لا يجرؤ أحد على السحدث عنهما والآن وقد بدأ يحرك قسوف تعقد صداقة محمود، ولا يمكن المقاضى عما حدث، فإن الأمير راجع هؤلاء القوم رجلا رجلا لترى ما يمكن عمله، فذهبت وألست عريكة رعايتهم، بحديث نذهب والغمامه معدلوا عن السعيين، وحاذا إلى البلاط فصرعوا وجوههم في نراب عنه السب وبكوا وقلوا لنا خطأنا، فإداني خوارزمشاه واحتلى بي وقال لي هذا الامر ليس يستقيم، قلت انه كذلك، فقال فما الحل؟ قلت إن سلطان محمود قد أصبح عدوا لنا وأخاف أن ينتهي الامر إلى السيف، قل حيثنك ماذا يكون من مثل حيثنا هذا؟ قلت لست أدري فإن سعدو شديد البأس قوى بشكيمه لديه الوف من لالات والعبد وعنده حرد من كل صنف، ولو أن جيشه هرم مائة مرة لعاد من هراشه أقوى من، ولو هرم مرة واحده والعيديد يابله لتعير حالنا، فصرخ الأمير فصرخ شديد من قولي حتى أني سميت كراهنه لي " ونذكرى إياه معاد البته) قلت . هناك شيء آخر أهم من كل ما سبق فكره لو أن الأمر، قال قل

قلت إن حيات تركستان ساحطون على الأمير وهم أصدقاء للسلطان محمود ومن يصعب شعلت على خصم واحد، فإذا اتحد الحصان فإن أمر مقاومهما يطول، فلا بد من استماله الحاشييين، منهم بيوم مشعلون بحرب على حدوده أو ركند، وعينها بدل الجهد لاهرار الصبح بين لابلوك والحصان

(١) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ٣٧٧ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٧ .

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٣٨ .

(٥) المصدر نفسه والمقحة نفسها .

بواسطة الأمير ، منهم سيفدرون هذا كثيرا ويقبلون الصلح ، ويفيد الأمير بذلك فدشة عظيمة
وذا صالحوا فيهم ، بن يثيرو، حصومة ابدا (١١) .

فجعل جو ررمشه طبق هذه فكرة ، استي كان لها وقع حسن في نفوس الحانبيس ، بعدد
أن أجلبا فتره ، فقد اراد أن يظهر به وحده صاحب هذه فكرة . (١٢)

أن خطابات هذا التفكير السياسي ، تدل على بهاء وبهظة ، وسنقر ، منطقي لمشاكل فهو :
- يطلب منه أن يعرف عن الاستجابة لعكر محمود وعين خاف خوارزمشاه ورفض رأيه ، وسشار
لاعيان وكبراء الجيش الذين تاروا معها ، لاحظ البيروني خطورة الموقف ، فلأن عريكتهم
بحديث ابدهب والفصة .

- كذلك كشف بخوارزمشاه حين طلب اليه الحسم في مواجهه محمود عن صف جيشه وسدحاره في
أية معركة ينوي خوضها معه ، السبب سخط خوارزمشاه وكراهه .

- وفي موقف آخر تراءه يشند في مكره أودهاش جيش يثير عليه باستغريق بين محمود وبين خانقات
تركستان .

(١) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٧٣٩ .

(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

علاقة البيروني بالغزنويين :

أولا : علاقته بالمسلطان محمود :

في عام (٤٠٨هـ / ١٠١٧م) هاجم محمود خوارزم بعد أن قتل من أهلها كثيرا وأسير نحو خمسة آلاف من بينهم أبنا الريحاني البيروني ، أرسلهم مغلولين إلى عربة^(١) ثم حررهم وأدخلهم بين العائنين على خدمته بالهند .

مرحلة الشك :

وكان محمود قد أعمل السيف في الكثير من الأسرى وسبهم أسد البيروني عبدالمحمود الحكيم^(٢) وكاد أبو الريحان أن يكون من حمله من فك بهم محمولوا أن قال له بعض مرافقيه (هذا اسم وقبه في علم المجوم ، وإن الملوك لا يستعمون عن مثله ١٠٠)^(٣) لهذا فقد تحلى عن قتله ولم يحل على شكه فيه .

على هذا الحانف ابتدأت علاقته به : شك وحوف دائمان وديعة وتغلب برجان به في سجن أحيانا ومكانه من البحث والاطمئنان أخرى ، لقد ذهب معه إلى عربة في اسمه بفسفسا ، فلم يسترح له حانف إلا بعد أن رماة اثنا عروه من غزوانه بالهند في الاعتقار بحصن مدينه بدمه^(٤) بالبحاب الغربية طيلة ستة أشهر تعريبا^(٥) ويبدو أن السب في عدم اطمئنان السلطان محمود للبيروني معانم يعني أن يقف عندها :

(١) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٧٤٥ ، العتيبي تاريخ اليميني ، ص ٢٥٥ .

Cambridge : History of Iran , vol. 5, P. 8

(٢) بتهمة الفرطية .

(٣) ياعوت ، معجم الأدياء ، ج ١٧ ، ص ١٨٦ .

(٤) بدمية : كتب هذه القلعة سحنا مشهورا في عهد محمود وابنه مسعود فقد سجن فيها محمداً بن محمود أبنا الريحان كساجن فيها مسعود السيد الخواجه عبدالرزاق - وبقي البيروني في السجن حتى توسط الوزير السيممدي له فأطلق سراحه ورجع إلى عزة وبقي على شكه وحوفه منه .

انظر : عروصي السمرقندي ، جبارمقالة ، ص ٦٥ .

(٥) السيد حسن البرمي ، البيروني وأعماله العلمية ، ص ٦٤ .

- علاقة البيروني الطيبة بأبي العباس جوارر مشاه ، فقد كان أحد علمائه مقربين اليه ووريثه ومستشاره . وكان البيروني يبعاً لملأته سابقة بخورزمشاه محل ريبه من سلطان ، فـ لا يستغرب ذلك بعد ذلك معتقلاً بحسن نيته .

- قطع علاقة البيروني بخورزمشاه ومراقبة البيروني وهو في بلاطه .

- ويبدو أن سبب في عدم فتك سلطان به ما قيل له عن نعيمه ، خاصة وكان محمود محبباً لمتنعميه فأبغاه عنده ليكشف له أمر فضوحاته وحروبه لكثيره بشبه بقاره الهنديه بالافاقه الى انه كان لا يفرق بين نعم سفك واستحيم .

(يحكى أن يمين الدولة السلطان محمود كان جلساً على سطح حوسق دى أربعة أبواب فـ في حديقة " هر ردرحب " أو ألف شجرة بمدينة عريبي ، فالتفت الى أبي الريحان البيروني وقال أحبرني من أى هذه الأبواب لاربعة سأخرج ؟ قال وكتب احتبارك على ورقة ، ثم فتح الورقة تحب بساطي ، وكانت هذه الأبواب كلها تؤدي الى الطريق ، فطلب أبو الريحان لاسطرلاب وأخذ لارتفاع وأعمسند بطالع وبكر ساعه ، ثم كتب على الورقة ووضع تحت البساط وقال محمود أحكمت ؟ قال نعم . فأمر محمود باحجار عامل ومعه فأس ومسحاه لفتح باب خامس في حدار الشرقي . ثم خرج من هيدا باب وأمر باحضار اسورقة ، فادأ أبو الريحان قد كتب عسيها أن الخروج لا يكون من أحد هذه لابسواب لاربعة بل سيفتح باب في الحدار شرقي ، ومنه يكون الخروج ، فلما قرأ السلطان محمود هذا الكلام عصب وأمر بانقاء أبي بريحن في ساحه القصر فألقوه ٠٠٠٠ وبكه وقع على شكه معبفه في الطريق لاسط فاشقت ٠٠٠ وهوى البيروني في رفق الى الارض ، فلم يصب جسمه برص ، وقال سلطان احصوه ، فصعدو به اليه ، فقل له : يا أبا الريحان ، أنك لم تحط علم بما جرى له . فقال . بسائل كنت أعلم به يامولاى . قال : فماذا بك ؟ فتدلى علامه وأخذ منه استقويم ، فأستخرج منه تحويته فكان مكنوباً في احكام ذلك اليوم . انه سيلقى بي من مكان عن ولكنني أهلع الارض بسلام وبهـنض معافى . فلم يرق هذا الكلام لمحمود ايما واداد عصبه وفل احصوه الى القلعه واحبسوه ، فحبسوه في قلعه غرتين ، فلبث فيها سنة أشهر (١) .

أرى أن هذه القصة وضعت بما فيها من مدرج قصصي واضح لساير رعم العامة وتواكـب شغفهم الى مثل هذه لا وهام والخرافات ، ويؤكد دمعها حين نعرضها على عقلية البيروني الدقيقة ،

(١) عروصي اسمرقندى ، جبار مقالة ، ص ٦٥ ، برون ، تاريخ لادب ، ص ١١٣ .

وتفكيره الوثوب ومهجه السديد في ناول الغنايا ، ويمكن أن يكون السلطان قد أمل في معرفته
النحيم فأبقى عليه ، ولما تأكد من بطلان رعمه رمى به في المحن وأحد يده له بعد ذلك وفقاً
لعراجه المتقلب مرة بالليس وأخرى بالشدّة فتعمق هذا في نفس البيروني احساساً سوداوي عسيفاً .

— تعرّغه للبحث بالهند وغرنة :

وفي عام (١٠٢١هـ / ١٠٢١م) أجمع السلطان محمود لحكمه وادى الكعب بالفارة الهندية
حتى مدينة بنارس ، ووصل سنة (١٠٢٦هـ / ١٠٢٦م) المحيط الهندي (١) .

وصاحب البيروني السلطان محمود في غرواته الهندية فاهم بالسسكرينية ، وبحمارة
الهند ، وسافر إلى إقليم بنجاب وكشمير ، وقام بحساب خطوط العرض لعدد من البلدان (٢) .

واعنم البيروني فرض تغلاته إلى الهند حبة حيوش السلطان محمود ليصنف
كنايا بعد نحو أول مؤلف علمي درست فيه تقاليد اليهود وثقافتهم ومأههم في البحث والتفكير
وظروف حيسهم الاجتماعي ، وقد سبق له أن اتصل بغرنة ببعض العلماء «يهود» ، وحادث معهم
أحاديث بها قوى اهتمامه بالهند ومعالمها وميراثها العقليه وأثارها العلمية فأصبح كديسه :
تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة (٣) مصدر لدراسة الهند في اقريبين
رابع والخامس الهجريين ، استعرض فيه كاتيه النظام الطائفي والفلسفة وعلوم الطبيعة والدين
والقانون والعادات والاساطير ونظام المكاييل والمقاييس والمواريث ، واعتمد في عمله طريق الباحث

(١) نظر الغرواات الحربية التي قام بها السلطان محمود العرسوي لبلاد الهند ، الفصل الرابع .

(٢) البيروني ، القانون المسمودي ، مجلد ٢ الباب السابع ص ٥٢٨ .

حيث قام بلحيص طريقته للحصول على قياس الدرجة الارحية بلغة الرياضيات المعاصرة ،
كذلك انظر : محمد سويدي ، مأدب العلماء في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس .

ص ٦٣ - ٦٤ ، ليبيا ، تونس ١٣٢٩ / ١٩٧٧م .

(٣) أحمد محمود السادسي ، تحقيق كتاب ما للهند من مقولة مقبولة في العقل ومرذولة (

ص ١٩١ وما بعد ، جامعة دمشق ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م بمناسبة الذكرى الالفيه لمولد العالم ابو الريحان

محمد بن احمد البيروني .

العلمي بحق ، فشرح ما شاهد مشهده عيان وما سمع وبمن يفسه أكثر مما سدد الى نقش والمطالعة فيقول : « انما صدق قول القائل (ليس احبر كالعيان ، لان العيان ادرك عين الناظر عين المنظور اليه في زمان وجوده وفي مكان حصوله . ولولا لوح آفاق بالبحر لكنت فضيله تبين على العيان وبسطر ، لقصورهما على الوجود الذي لاتعدده أوقات برمان ويقون واصف كتابه :

(وليس اكتاب حجابا وحذلا ، حتى استعمل فيه ابرار حجج الخصوم ومناقشه الراسخ منهم عن الحق ، واسما هو كتاب حكيم ، فأورد كلام الهدى على وجهه وأصيف اليه مالم يورد يبين من مثله لتعريف المقارنه بيهم) (١) .

وحلال اقامة البيروني لطويلة في الهند ، اخترع جهازا خاصا للجامع بين أوقات الصلاة بدقة وقدمه للإمام فسم يثله ، لانه كان مؤسسا على النظام شمسي ولشهور الرومية ، فتأتم البيروني وكتر آتته قائلا ، (لى الحق ان يحرم أنسما من الانساع بالمحترعات العظيمة بمجرد أنها أتت اليها من الاجانب ، ان الروم رحاا مثنا يمشون ويأكلون فهل يجب علينا أن نترك المشي والاكل لان الروم يمشون ويأكلون) (٢) .

علاقته بمسعود :

وبعد وفاة السلطان محمود ، خلفه ابنه مسعود ، فترقب اليه أبا الريحان ، وحاطه بالرعايه وتقدير ، فعاش البيروني في بلاطه مكرما يراول مشاطه العيني الذي لم يقطع عنه حتى آخر لحظه من حياته في اشالث من رجب سنة (١٠٥٨/٥٤٤٠ م) .

عاش البيروني ضمن العسما والشعراء الذين كاسوا ينوافدون على السلطان مسعود ، وكان اعتدال مرحة ومحبة واحترمه لدوبه سبب بهد الوافد ، ولم يتعرض المؤرخون لظروف علاقته بالسلطان مسعود والذي يبدو أن لها اساسين .

تعرّف السلطان مسعود عليه في بلاط بيه .

- محبة سلطان مسعود لمعلوم عامه وعدم الهيئة خاصة .

(١) البيروني محقيق ما للهند من مقولة مشبوه في المعقل او مردولة ص ١٧ .

(٢) علي الشامي « الادب فارسي » ص ٢٨٨ .

فقد كان الملقان مسعود (مقبلا على علم النجوم محبا لحقائق العلوم) ^(١) ، دفعه شغفه ذات يوم لمفاوضته في سبب اختلاف مقادير الليل والنهار في الارض ، فألف به كتابا يوضح هذه المسألة بطريقة بسيطة ، تنبذ عن مواضع المتعصبين وسعدياتهم ، كما وصف به كتابا في لوازم الحركتين : (كتاب حليز لا مزيد عليه مفتش أكثر كلماته من أيات كتاب الله عز وجل) ^(٢) وأحسن كتبه التي وضعها باسمه القانون المسعودي ^(٣) .

وصف البيهقي بانه (غرّة في وجوه تمنيعه) ^(٤) وفيه تناول اسطق وتاريخه محبا ، مسوقيا للمباحث الهندسية واليونانية وما وصل اليه عصره وهو لا يستعابه وتعدد موضوعاته يشبه كتاب المجسطي لبطليموس ^(٥) .

يقول البيروني في مقدمة القانون المسعودي : (المسعودي سعد بدينه ، واغريدتا بيده ابيه عن الاشكال والاشباه ، فلا واضع لص رفع ولا واحد لما سمع) ^(٦) ويسميه الملك (لأحسن السيد المعظم ناصر الدين الله حافظ عباد الله المنعم من أعداء الله أبي سعيد مسعود بن يمين اسدوله وأمين اسطة محمود أطال الله بقاءه وادام الى المعالي والمآثر ارتقاء) الى ان قال في حاشية هذه المقدمة : (واياه أسأل ان يجعل دولة السلطان المعظم الملك السيد نور الخلع كما جعل سلطانهم فلاحهم في أرضه ويحلّى مجلسه يدائم الاقبال والسعادة ويحفظها مشرقية الى الرياسة انه على ما يشاء تقدير ومما صالح عباده خير بهير) ^(٧) .

(١) ياقوت معجم الادباء ، ج ١٧ ، ص ١٨٤ .

(٢) المدر نفسه ، بالصفحة نفسها .

(٣) ابي ابي أصيبعة يعيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج ٢ ، ط ٠ الوهيبة - مصر ١٨٨٢ م ، ص ٣٠ .

محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ط ٠ دار القلم - القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٤٦٤ .

خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ج ٦ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

المستدرك الثاني : ١٢٩ - الطبعة الثالثة - بيروت .

(٤) البيهقي ، نعمة صوان الحكمة ، ط ٠ لاهور ، ١٢٥١ هـ ، ص ٦٢ .

(٥) دي مور ، تاريخ الفلسفة في الاسلام ، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريده ، ط ٠ القاهرة ١٩٣٨ ،

ص ٢٢١ . كذلك انظر :

محمد جمال النفدي ورميله د ٠ امام ابراهيم أحمد - البيروني ، ط ٠ مصر ١٩٦٨ ، ص ١٢٢ .

(٦) البيروني ، القانون المسعودي ، ط ٠ حيدرآباد ١٩٥٢ ، ص ١ - ٢ .

محمد مسعود ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٦ ، ط ٠ الاعتماد ، القاهرة ١٩٢٢ ، ص ٤٠٢ - ٤٠٣ .

وبروي، ياقوت عن محمد بن محمود النيسابوري قصة نوضح روح الجيروي العالم
الركبة فيقول النيسابوري (وبلغني أنه لما صف القامون المسعودي أحاره السطان يخلص
فيل من بعده العضي، فرده إلى الخزنة بعد الاستغناء عنه، ورفض العادة في الاستغناء به) (١)

هذا النص يوضح لما سلوك الجيروي فرغم ما قاساه أحيانا من الحاجة والفقر هو سم
بعر الماديات فيه، ولم يكن يرحو من وراء بحثه ما يدر عليه سعة العيش، وهو يكشف عن نفسيته
بطلقه التي لم تعفدها الحاجة ولا الشراهة، فرأهيته في عيشه لم تكن كما كان يفعل ممنورقة
من الشعراء وصغار العلماء في تهافتهم على الكبراء ومسحهم على الأعقاب بل كان سبب احترامهم
لسمه، ذلك الاحترام الذي يفرحه عليهم فرما، لحاجتهم إليه في الرأي ورصه البلاط .

وكان محبا للسلام أعدوا للشريب، وكان يرفض السلطة إذا تعارضت مع حوبه
فحين أراد قابوس أن يخلصه بميرف ملكه انتزع وأحمار الحروج، لانه يعرف ما في طبيعته من
قسوة كافيته ومن نقلب مستمر سوف يفعله - إذا قبل - ذات يوم حريته، وبالرغم من انه كان يتعاطى
احمر فقد كان يديما لأبي العباس كما يصرح في كتابه المسامرة في أخبار خوارزم (٢) لا به لسم
يكر لذبا متهاككا على الشهباب

ومن مؤلفات الجيروي :- (٣)

- ١- الآثار الباقية عن القرون الحالية بالله للامير شمس المعالي عمي المنشور في القاهرة
سحاو بمرحمته إلى الانجليزية، وقد طبع الأصل في ليبسك سنة ١٨٧٨ . والترجمة
في لندن سنة ١٨٧٩ م .
- ٢- تحقيق ما للهد من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة ، ترجمة سحاو ايض إلى الانجليزية
وطبع في الأصل في لندن سنة ١٨٨٧ م والترجمة فيها ١٨٨٨ .
- ٣- التفهيم لأوائل صناعة التحميم : مختصر في الهندسة والعلك والجمامه منه نسخ في برلين
واكسford والمصحف البريطاني وفي كتب ركي (باشا) بمصر .

(١) ياقوت ، معجم الادباء ، ج ١٧ ، ص ١٨١ .

(٢) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص ٧٢٦ .

(٣) حوحي رينان تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ، ط ١ ، دار الهلال - القاهرة ، راجعه

الكتور شوقي ضيف ، ص ٢٩٦ - ٢٩٨ .

محمد كرد علي ، جواهر الجيروي ، نشر في محله المجمع العلمي العربي ١٩٧٠ ، ط ١ .

الشرقي ، دمشق ١٤٢٦ هـ / ١٩٤٢ ، ص ١٦١ - ١٦٢ .

٤- القنصل المسعودي : في الهيئته والسجون قدمه للسلطان مسعود بن محمود سمرقندي وصاحبه
اسمه - موجود في برلين والمتحف البريطاني واكسفورد -

٥- رسالة في الاسطرلاب - في برلين وباريس -

٦- استيعاب الوجوه الممكنة في صنع الاسطرلاب - في برلين وباريس -

٧- استخراج الاوتار في الخائرة بخواص الحظ المعنى فيها ، هي مسائل هندسية وله فيها طسرق
حسوميه ، موجودة في ليدن -

٨- رساله في راشيكات الهند : في النساب ، منه نسخة في المكتب الهندي ببلن -

٩- مبحث في مبادئ العلوم الكه بالفارسيه - وسوجد ترجمته العربيه في باريس -

١٠- رساله في سرسهمي السعادة والغب - في اكسفورد -

١١- كتاب الجماهر في معرفة الجواهر : ألوه للملك المعظم ابي الفتح مودود ، موجود في الاسكوريال
وفي كتف ركي (باشا) - وترجمه البيروني في طبقات الاطباء ٢٠٢٠ ، وفي مقدمة الطبعة العربيه
للاتار الباقية - (١)

والبيروني يعترف بكتبه على احبائها سواء منها التي وضعها في صغره والتي وضعها في كبره
يقول : ويحب عليك أن تعلم فيما عهدته من كتب مما علمته في حداثتي ، وادادته المعرفة بعنه بعدد
ذلك ، فسم اطرحه ، ولم اسردله ، فانها جميعا ابناءني والاكثر بابيه ويشعره مفتون (٢) ، وكتبه بالعربيه
الا الفهيم لا وائل صناعة السحيم الذي الفه في غربه (٣٨٠/٥٤٢٠ م) باسم ربحانه بيت حسين الحوررمي
بعد ترجمه الى الفارسيه بعد أن كتبه بالعربيه - (٣)

(١) نظر في البيروني نشمة منوان الحكمة للبيهقي ومعجم الادباء ، ١٧٠٠ ، ص ١٨٠ ، وتاريخ الفلسفة

في اسلام لدى بور ، ص ١٨٤ ، ومقدمتي سحاو والآثار الباقية ، وتحقيق ماللهيد من قولسنة ،

وتاريخ الاصل في ايران من الفردوسي الى السعدى لبراون ص ١٢١ ، ومادة بيروني في دائرته

سعارف البيرونيية وتراث العرب العلمي في الرياضيات والعلك لقدرى طوقان ص ٢٧٥ وما بعد

(٢) البيروني ، الآثار الباقية ص ٤٨ (مقدمة سنحاو) -

(٣) وعن مؤلفات ابو الريحان البيروني المحفوظة بمكتيب استانبول للدكتور عبدالقادر قره حان

اسطر مقلدا : Al - Biruni - Commemorative Volume Edited by Hakim

الفهرس دو مسي	
التعريف به	-
علاقته بالسلطان محمود	-
واسطته الى السلطان	-
انصراف محمود عنه	-
تشيرده	-
هجاء محمود	-
وفاته	-

الفردوسي (المتوفى بين ١٠١٩هـ/١٠١٩م و ١٠٢٥هـ/١٠٢٥م) :

التعريف به :

هو أبو القاسم الفردوسي وكلمه الفردوسي بقبه الشعري فقد حرب عادة العرب من قديم ن يحلمو على شعرائهم ألقابا خاصة كالديقي وملك الشعراء ومحكم شعر ، وهكذا . (١)

ونشور الروايات في اسمه بين (مصور وحسن وحمد) (٢) واسم أبيه (بين حسن ، احمد ، علي ، اسحق ، فخرالدين) (٣) وسم حده فرخ وشرفشاه . (٤) ويوصف بالاسد (٥) والامير الحكيم (٦) وسبحان معجم (٧) وبني الوصف في الشعر الفارسي . (٨)

وتحلمه (٩) بالفردوسي مؤكد لامرين وروده في جبار مقفه ولبات الالباب أقدم مصادر التي تنولنه ، وهذا كعيل بطرح مايرويه دولنشاه من ان تحلمه في بعض نسخ كان بشرفشاه (١٠) .

وقد خلط بين اسم حده وتحلمه بالاضافة اليه لم يكشف عن اسماء بعض هذه نسخ التي اعتمدها ولكن لم نص الى السبب الحقيقي لنخص الشعر هذا ، فالروايات مصطريه

(١) عبدالوهاب عزام ، الشاهنامه ، ترجمه سبدي ، ج١ ، لطبعة الاولى ط - القاهرة ، ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م ص ٤٩ .

(٢) المصدر نفسه وبخفة نفسها ، كذلك انظر ديبج بله صفا ، حماسه سرائي در يسراي ، ط ، حوركر اسفند يراي ، ص ١٦٣ ، ١٣٢٤هـ . محمد شفيق عربس ، الموسوعة العربية ، ج٢ ، ص ١٢٨٦ .

(٣) عبدالوهاب عزام ، الشاهنامه ، ص ٤٩ .

(٤) المصدر نفسه والمصححة نفسها ، كذلك انظر دولنشاه تذكرة الشعراء ، ط ، لبيد ص ٤٩ .

(٥) عروفي سمرقندي ، جبار مقفه ، ط القاهرة ١٩٤٩ ، ص ٥٥ .

ترجمة عزام وبخشب ، عبدالحميد العبادي ، مورويحوت من التاريخ لاسلامي ، القاهرة ١٩٥٣ ص ٨٣ .

(٦) الفردوسي الشاهنامه ترجمه سبدي ، ج١ ، ص ٣ .

(٧) دولتشاه ، تذكرة الشعراء ، ص ٤٩ .

(٨) المصدر نفسه والمصححة نفسها حيث ورد للشعر ثلاثة اشياء بالرغم من انه جاء في لاسلامي . بعدى . فردوسي لوصف والاسوري بلقصيد وسعدى للفرل .

(٩) المحض : هو لقب شعري الذي ينحده الشاعر الفارسي لفسه وبنى ينترم ذكره في البيت لاجل لشعره العربي .

(١٠) دولتشاه ، تذكرة اشعراء ، ص ٤٩ .

وغامضة فمثلا الدكتور عزام يرجح طبقا لاعتماده على رواية دولتشاه انه : (سبة الى بستان في طوس اسمه العردوسي كان لعميد خراسان سوري بن المعيرة وكان ابو العردوسي خادما له)^(١) ويرفض ان يكون السلطان محمود لفت به الشاعر حين أعجب بشعره .

ويبدو أن الشاعر كان فقير الحال بحيث الى أب كادح يعيش على حراسة البساتين^(٢) وهو يسافر دائما وما رواه عروضي السمرقندي من أنه كان من (دهاقين طوس)^(٣) وله (شوكسة عظيمة في قريته وكان في غنى عن أمثاله بما تغله ضياعه)^(٤).

لكن تصدق بمما فيه عن وثره وثروة وانطلاق ملتحل به شيوخه بائسة بطبعها انحر ويطفي عليها الحرمان ، معاً ألح عليه الذهاب الى غربة للكتسب بشعره ، ادبراه يشكو من البرد الذي أهلك السمم وفنى على الروع ولم يدع له شيئا وحمل الأرض بأن سحراج كقطعة مساء ، فلولاً هذه الثروة المؤكدة في شبابه لما جزع من البرد الذي أتى على زرعه ولما تمكنه سوره الفرح الى هذا الحد حين أسقط السلطان خراج منه ويسمير حاله في شيوخته انقلب العمى الى فقر والامل الى ألم والوقرة الى حرمان .

(لم يبق لي أكل ولا حطب ولا شعير فلاشيء هناك حتى وفيت الحصاد لا يوحى احد سي ، الحظ مثلي ذهب الى جهنم يا شا .

- (١) العردوسي ، الشاهنامه ، ص ٤٩ .
- (٢) مريدا من التمهيلات أنظر : محمد محمدي ، الادب الفارسي في أهم ادواره واشهر علاوه ، ص ٢٢٢ - ٢٢٤ ، عبد الحميد العبادي ، صور وبحوث من التاريخ الاسلامي ، العردوسي ، ص ٨٢ وما بعد .
- (٣) دهقان جمعها دهقانته وهي احدى الطبقات القديمة بایران واسما كانت صاحبه مياح وثر وب ولها نوع من الاشراف على الاراضي ، وكانت تعد قبل الفتح الاسلامي من الطبقات الممعدوه ، وقد حافظ ادبائه على تفوقهم المحلي بعد الفتح الاسلامي وينصح انهم يحفظون الروايات والذكريات التاريخية لایران بدقة كاملة . انظر : عروضي السمرقندي ، چهارمقاله ، ص ٥٥ كذلك انظر :

بدیع محمد جمعه ، من روائع الادب الفارسي ، ط - بيروت ١٩٧٨ ، ص ١٨٧ وما بعد .

(٤) عروضي السمرقندي ، چهارمقاله ، ص ٥٥ . بدیع الله صفا ، حماسه سرائي ، درایران ١٣٢٠ - ١٣٦٤ .

(٥) الشابي ، الامم الفارسي ، ص ٥١ - ٥٢ .

لا أمل لي في الدبيب والاحرة لقد نخطم حصى من همهما
عقل سمعي وضعف بصرى فاليد الحالية والعمر أشرف على سباه

وبسمر في الفول *

هكذا أمضيت خمسا وسنتين سنة في الفقر والبؤس والمصيب^(١٢) وتبع لكل ما ورد تنقـس
اسى بلاط محمود سيدفع عنه هذه بغائلة ، ولم يضي بقيه حياته مسرور ، لا ان عروقه عن ارضائه
بعد أن قدم به شاهنامه كن سبب في أن يدفع شاعر سى ان يهيم على وجهه في الارض مسفـسلا
من بند الى اخر عنه يحد متسحا من الررق *

ونفق المصادر التاريخية في سببه الى طوس^(٢) ، وهي منطقة بعيدة كل البعد عن
سپرات العربيه المدافعه على ارض ايران ، محافظة كل المحافظة على رسوم وقوم وراثهم حتى
د وص اليها لمد العربي لم يستطع ان يريح عنباركمات لماضي وتكرياته فالصاعه بيها ويبس
مراكز الخلافة بعيدة وهي كفينة بان تحسر عن الميار العربي بعض الكواص لذلك شاهدت مولد القومية
فارسية بما سطره من سياسة وفكر ، ما ولادته فيمكن ان يقول انها كانت سنة (١٩٤١/٥٣٢٩م)^(٤)

علاقته بالسلطان محمود العربي :

شاء لحياة الشاعر الفردوسي أن تبدأ بحكم اد يحكى أنه عندما ولد رآه ابوه فـسى
المام منجها الى القبله يصيح فيسمع صوته في كل جانب ، فذهب ابوه اسى الشيخ نحيب الدين
وقص عليه الرؤيا فأخبره بن الفردوسي سيكون نصيحا يسمع صوته في أربعة اركان العالم فينقـس
الباي بنقيول .^(٥)

(١) عبي الشابي الادب الفارسي ص ٥١-٥٢ .

(٢) عروضي السمرقندى ، حبار مفالة ، ص ٥٥ دولتشاه بذكرة الشعراء ، ص ٤٩ .

محميد عوفي ، الباب الالباب ، ط ٠ ليد ، ص ٣٢ ، بولدكه ، حماسة ملي ايران ، ص ٤٠ ، ترجمة
عنوى بروكي (ط ٠ طهران) وكذلك انظر حيدر بامان ، مخالي لاسلام ، ص ٣٢ ، ترجمة عادل رعيتـر
ط ٠ القاهرة ١٩٥٦ .

(٣) طوس مدينة من نيسابور بمنطقة خراسان على مرحلتين وقيل على ستة عشر فرسحا طوس يعطى
يقال لها بوان وهي مدينة كبيرة حصنة المباني .

نظر . محمد بن عيد لمسم الحميرى بروزى لمعطار ص ٣٩٨-٣٩٩ .

كذلك انظر : بن رسته ، لاغلاق البعيرة ص ٩٧ محمد سابع (طبريل)
(٤) مريدا من التفصيلات عن ولادته الفردوسي انظر علي الشابي ، الادب الفارسي ، الصفحات ٥٦-٦٠ .

(٥) عبد سوهاب عزام ، الشهنامة ، ص ٤١ .

وعنى هذا النسق بصادقها في كثير من كتب التي تناولته رؤى واحلام وحرافات يشاء لها أمحاب . تصبح حياة الشاعر طبعاً وتصدق المصادر باحصائها في ان الفردوسي سافر إلى غزنة طمعا في عطاء السلطان محمود سمرقاني وعطفه بعد ان كابد سنين طويلاً في نظم كتابه .

ويكن السؤال الآن هو: هل كان سفر الفردوسي إلى محمود بعد نهائه من الشاهنامه؟^(١)

وهل كانت له علاقه سابقة بالسلطان ؟

رجوع إلى مقدمة الشاهنامه التي كتبت بامر بایسقر بن شهرخ والتي تذكر ان فردوسي عثرم نظم لشاهنامه حين سمع السلطان محمود يود أن ينظم له هذا الكتاب بعد أن قبل بدقيفي الشاعر الذي بدأ عظم في ذلك العهد ، ولم يم يكن لديه كتاب الطوك فقد أمده صديقه محمد لشكري بنسخة ، وذهب إلى الشيخ محمد معشوق أحد أولياء طوس يستمد منه سره في نظم الكتاب وأخبره بأنه سيحقق أمله ، فطمأن فردوسي التي يشاره الشيخ ، ونوثقت العلاقات لطيفة بين الشعراء

(١) تعتبر شاهنامه الفردوسي قمة الشعر الملحمي فارسي ، والملحمة الوطنية بحال السده للابراسيين والتي تقف في صف الملاحم ، عالميه ، بن وتمتق عليها ، وهي عيساساره عن منظومة طويلة يبلغ تعداد أبياتها ستين ألف بيت وفقاً لقول الفردوسي : « وكن كان بعض يرى ان الشاعر لم يكن دقيقاً في ذكر هذا العدد ، وان بيت شاهنامه لا تتجاوز الخمسين ألف بيت ، ويندون الشاهنامه تاريخ الابريانيين منذ اقدم عصورهم إلى سقوط الساسانيين وروال ملكهم على يد العرب وهو تاريخ طويل يشتمل على ثلاثة عهود .

- عهد اسطوري ويبدأ بكيومرث ويسمر حتى فريدون .

- عهد بطولي ويبدأ من قيام كاوه حتى مقتل رستم .

- عهد تاريخي ، يبدأ من اواخر عهد اكيديين ويسمر حتى نهايه حكم الساسانيين وقد بلغ فردوسي في تصوير ذلك كله همه الاسلوب الملحمي وحق له ان يتبوأ مقام المداير في هذا المصارع واصبحت شاهنامه المثل الأعلى الذي احبده شعراء الابراسيين في نظم الملاحم في جميع صورها ، بطولييه والتاريخيه والمدهييه وكانت سبباً في ظهور نهضة خاصه في نظم الملاحم بدأت في اقرن الخامس الهجري ولا تزال مستمره حتى اليوم .

La grande Encyclopaedia I. 26 P. 113.

محمد عيسى هلال الادب المقارن ، ط ١٩٦٢ ، ص ١٤٣

كذلك انظر : اسعاد عبد الهادي قنديل ، فنون اشعر افارسي ، ص ٤٨-٤٩ .

بديع محمد جمعه من روايت الادب الفارسي ص ١٨٣-١٨٤ .

وأبي منصور والي طوس من قبل السلطان ، بعد أن دافع صينه بسبب نظمه حرب أهر يدور وانضجباك فأظله بعظمه ورعايته . لا نوب أبي منصور كان سببا في نوهيه ويعين سلطان ارسلان خان والي على طوس فيأمره بحضور الفردوسي في غزوة . ويتوقف شاعر في هرات وهو في طريقه يسيرا بسبب حمد العنصرى وروى في وخوفهما منه ، وخيرا يصل إلى عربه .

والرواية هذه مرفوعة للأدلة الآتية .

- هذه الرواية لم يتعرض لها عروضي العرقندى ولا محمد عوفي في حديثهما عن شاعسر وهذا وحده كفيل بأن يدفع إلى الشك فيها . خاصة وأن صاحب هذه المقدمة فشلها افعالا في القرن التاسع وأن الفصل الرمني بينهما وبين الفردوسي هائل ، وهذا حدو صاحب المقدمة دولشاه والذي اعتاد أن يتكيف في مصعه وركوبه إلى البديع ولو أدى به ذلك إلى مجاسة الواقع .

كذلك كان صاحب المقدمة ميالا إلى أن يربط حياة شاعر بالرؤى والشوق إلى سنكه ، المستقيم والكشف عن المجهول ، فالعردوسي يذهب إلى شيخ محمد معشوق أحد أولياء طوس يستمد منه تعاون والمركة في نظم الكتاب فيبشره الشيخ وينتهي كل شيء وهذا يعني أن كاتب المقدمة يشك في قدرة وشاعرية الفردوسي .

- ذكره الرودكي والعنصرى معا في هذه الرواية خطأ فلم يعيش اشاعران في عصر واحد ، كما أن العنصرى قد عاش في عصر الفردوسي فان الرودكي توفي في اسنه التي ولد فيها هذا الشاعر .

هذه الأدلة ثلاثة نشب ن هذه الرواية غير دقيقة وغير صحيحة عما بان المصادر التاريخية تجمع ^(١) أن لشاعر الفردوسي أسهى شاهامة فيما بين سنة (٣٨٧هـ / ٩٩٧م ، و (٤٠٠هـ / ١٠٠٩م) او (٣٨٤هـ / ٩٩٤م) و (٤٠٠هـ / ١٠٠٩م) وأن كان بعضهم يرى أنه أسها قبل ذلك ، وربما في عهد السامانيي ^(٢) ومن المحتمل أنه انحل بالسلطان الفرسى قبل وفادته عليه في عرسه وراسله بمدائح أسى بجدها في مفتح اماميه متدثره هاوهاك والتي يمكن أن يقطعها افنطاعا ويرسلها إليه دون أن تنعير بقضة في قليل . وكثير .

(١) عبد سوهاب عزام شاهامة ، الفردوسي ص ٥٤ . ديبج الله صفا ، حماة سرائي در يدان ،

ص ١٧٦ .

(٢) علي اكبر فاني محاضرات عن الشعر الفرسى والحكمة لاسلامية ، الاسكندرية ص ٢١ .

وفي الشاهنامه ما يدل على أن الشاعر أرسل إلى السلطان بعض كتبه قبل أن يسميه (١) ويأتم أول قصة خسرو وشيرين بسبب اعتراض محمود عن كتابه بفعل الوشاء والمفسدين (٢) ويسرى البعض أن الشاعر لم ينظم كتابه أولاً لمحمود بل نظمته للسامانيين وعندما رالت دولتهم قبل أن يقدمه إليهم (٣) تطلع إلى من يقوم بعدهم بالملك وصادف في أثناء ذلك أمرا بأصبهان يدعى أحمد بن محمد الحالحي فاهداها إليه ، ثم قام بالملك السلطان محمود فتوسم فيه الغردوسي ما كان يرجوه ، فرجع إلى شاهنامه ودونها من جديد باسمه وانتشرت هذه النسخة من الشاهنامه باسم محمود (٤) .

وهذا يؤكد تماما أنه ذهب إلى بلاط السلطان محمود آملا في عطاء ليخفف من روعه ويهدم عنه بعض أوصابه ، وقد أصاع الغردوسي ما ورثه من عقار وصياغ في سبيل نظم اشاهنامه ، فلم بعد ذلك الذي قال عنه عروضي . (أنه في غنى أمثاله بما تعلقه ضياعه) وله شوكه عظيمة في قريته (٥) ، بن أصبح ذلك الشيخ المحكود الذي أمضى سبعين طويلا في نظم ملحمة ابراهيم بادلا في سبيل كل ما كان له من شباب وجهد ومال ولم يكذب يبلغ الخامسة والستين و سادسه والستين حتى أشرقت به الحياة على هذه الهوة الحقيقة التي لم يكشف لها قرارا وكان ذلك بحسن تدود (٦٣٩٣هـ/ ١٠٠٣م) او (٦٣٩٤هـ/ ١٠٠٤م) فهذا دليل على أنه فمد محمودا ليرتبط بعطفه وسواله . ولكن كيف كان ذلك الاتمال ؟

يرى صاحب جہار مقال أن الغردوسي كان على اتمال كبير بثلاثه من رحلات طوس أبي علي الديلمي ساحه وأبي دولغراوخته وحی (حسين) بن قتيبة عامل طوس الذي أسقط عنه الحراج وقد منحهم في الاميات الاتيه مما لا يدع مجالا للشك في ان ثلاثتهم كانوا من كبار المدبسة وعظمتها :

ولعلي الديلمي وابي دلف بين أكابر المدينة نصيب موفور ولم يكن حظي منهم الا أحسن فقد تحطمت قوتي تحت قولهم أحسنت . وحی بن قتيبة ذلك البحر بذي لم يسمع مني نكلم بغير حراء لم أكن اعبأ بالخراج أصله ومرعه . وكنت أتقلب في رعد ورفاهية . بك لمس ترى الخالق بعيمك فلا تمعيبها . (٥)

(١) عرام ، الشاهنامه ، ص ٥٥ .

(٢) علي الشابي ، الادب الفارسي ، ص ٦٣ . مغلان مول ج ٧ ، ص ٢٩٤ .

(٣) علي أكبر دياب ، محاضرات عن الشعر الفارسي والحجارة الإسلامية ، ص ٢١ - ٢٢ .

(٤) عروضي السمرقندي ، جہار مقالة ، ص ٥٥ .

(٥) المصدر نفسه والحفحة نفسها .

اصطحب الفردوسي ابا دلف وتوجه الى عربة^(١) وقد يكون وراء هذه الرحلة أكثر من سبب

ومن اقوى الاسباب حاجته الملحة .

فهي في نظر عروفي سمرقندي حاجته الى تجهيز بيته (وكانت له بنت واحدة فكان ينظم الشاهنامه وكل أسفه في ان يعد حجار هذه البيت من ذلك الكتاب^(٢) وفي نظر دولتشاه ظلامه وصعته عليه من عامل طوس (فعندما حار عليه عامل طوس قصد غربه ليشكوه وقد تردد عدة على بلاط السلطان محمود دون أن ييسر له أمر لغائه ، وأكثر من قول شعر قصائد ومقطوعات ، فأخذ ررقه يأتيه من الساعمة والساحمة)^(٣) .

ومن الاسباب أيضا " أنه كان يهدف من ورثتها الى عطية وافرة مقاييس كتابه تمكنه من بناء سد طوس الذي حرقته اسيافه والذي كان يرفع قنانه بمرام دار أبيه^(٤) ، ويرى ديبج بله أنه كان عليه أن يذهب الى عربة (طمعا في عطا سلطان يعصمي في أسفه على تلك الفقر الذي أناج عليه في شيوخه والوهبة بعد أن أصاع كل عقار نه وضيعة واموله التي ورثها عن بائه في سبيل نظم هذا الكتاب)^(٥) .

نرى من كل ماسبق ان دهاب الشعر الفردوسي الى عربة وانوصول الى بلاط السلطان محمود كانت لحاجة الماسة ليقمي على الفقر الذي ألتم به في شيوخه والوهبة بعد فقدانه لامواله وعقار به وصياغه .

لذلك سجدته يتوجه الى عربة وعهد وصوله اليها (لقي العيسري والعروفي والعسجدى معاه في بستان بعره برل به بلصلاه)^(٦) في حين يرى دولتشاه (ان دهاء ه وصه بي مجلسهم بعد أن أمل كثيرافي مصاحبه اوسهم والنعرف عليه)^(٧) .

(١) عروفي السمرقندي حجر مقانه ص ٥٦ .

(٢) بمصدر نفسه ص ٥٥ .

(٣) دولتشاه تذكرة الشعراء ، ص ٥١ ، كذلك أنظر .

عزام ، اشاهنامه ، ص ٤٣ (مقدمة بيسنقر)

(٤) عزم ، اشاهنامه ، ص ٤٢ .

(٥) ديبج بله معاً ، حماسة براهي دراير ن ، ص ١٢٦ .

(٦) عزام ، اشاهنامه ، ص ٤٣ .

(٧) دولتشاه ، تذكرة الشعراء ، ص ٥١ .

وعندما التقى الفردوسي بهم ، رآه عنصرى ، قروى لشكل و سهيئة فقال متظرفا : أيتها
لأح ان مجلسا لا يسمع الا الشعراء ، فقال فردوسي : لي في هذا الفن معرفة قليلة ، فأسر العنصرى
في نفسه أن يحرقه ويكشف قومه ، فعمد الى خيار ثقافية صعبة يسهل فيها بقية ثلاث شطرات
سنعصي بها اربعة وكان موضوعها الثرل فقال العنصرى :

ان لقمع ليس صيحت كعارضك

وأحاراحمجدى : الورد في برون لا يسمو الى بهاء وحتيك

وقال الفرخي : وأهدابك تمفد من حوائس .

وأحار فردوسي مشيرا^(١) الى قصة عن أقاصيص الشاهنامه وأطرب في شرحها ممسكا

بدل على تمره بناربح يراى العنم واساطيرها فعرفوا له فعله واعتدوا له العنصرى وانحذه رفيقه
في حين كشف مقدمة عن حقد مرير للعنصرى وزميله على اشاعر حين لمسوا فيه أثناء تلك الجلسة ،
عمق اشاعرية ورقة الاحاس وغرارة بمعرفة مسدوا عليه بسبب الى السلطان (وكان للسلطان نديم
سمه ماهك لقي فردوسي في هذا بسبب وحادثه ، فأعجب بخلعه وفصاحته ، فدعاه الى داره ثم
سأله عن موطنه ومقصده فأخبره الفردوسي حمرة كنه ، وأخبره النديم باهتمام السلطان بنظم كتاب
الملوك فسر الفردوسي وحمرة أنه شاعر ، وسأله ان ينتهي امره الى السلطان وظل ماهك سبعة أيام
لا يجد الوسيلة لاجبار السلطان خبر فردوسي ، فسأله الفردوسي أن يبلغه حمرة سلطان واخبره
ماهك أن الشعراء حثموا وعرضوا شعرهم على السلطان ، فبدهم العنصرى بيتين من قصة رستم
وسهراب فنظم فردوسي القصة حفية ثم قال لماهك اني نظمت كتاب الملوك من قبل وعنصدي
قطعه منه هي ابغ من شعر بعنصرى . واعطاء القصة فأبشها السلطان فأخبره بكل ما علم من سر
الفردوسي ، فأمر بحضاره ، فسأله : انظمت كتاب الملوك فقال الفردوسي بعد الدعاء للسلطان
اني رجل عريب من طوس ، شرعب الى عدل لسلطان ، فلما سمعت قصة كتاب الملوك بطيب هذه
الحكاية ، وفرح السلطان وسأله عن طوس واهلها ، ثم سأله عن بني طوس فقال : طوس بن سدر ،
وذكر خبر مرودين بن سيا وحش كما في شاهنامه^(٢) فلما علم محمود انه عالم بسير ملوك العجم
مر بحصار الشعر ، سبعة وقال لهم : هذا رجل شاعر مد نظم قصة رستم وسهراب ، فحير الحاضرون
من بلاغة نظمه وخلق عليه السلطان ، وقبل العنصرى يد الفردوسي ، ثم اقترح السلطان على
الفردوسي ان يرحل بيتين في (طره ايار) خادمه ففعل وعجب بهما السلطان وعهد اليه ان ينظم
كتب الملوك .^(٣)

(١) دولشاه تذكرة الشعراء ص ٥١ .

(٢) عبدالوهاب عزم ، الشاهنامه ، الفردوسي ، ص ٤٣ . (المقدمة)

(٣) المصدر نفسه ، واصفحه سها .

واسطة الشاعر الى السلطان :

وبقي السؤال قائما من هو واسطة الشاعر الفردوسي الى محمود ؟ - نروي مقدمه عرام^(١) أن الوزير أحمد بن حسن الميمسدي كان واحدا وغاصبا على الفردوسي وهو الذي أصدر قبح السطسان فسد عليه طريق عطفه واغداقه هي حين ينكر عروضي السمرقندي ان الشاعر انفرادوسي بوسل بالوزير أحمد بن حسن الميمسدي فكان (واسطته الذي مهد له طريق الوصول الى محمود)^(٢) وحين ناله غضب السلطان كن الشيع الذي وقف بجانبه ، فقد فكر السلطان به وبغضله حين ومنه انعمه ليصرفه عن غضبه وقبوطه الى نوال يحفف من لوعة الشاعر وحرمانه .

والمحبح ان الميمسدي ووضعه في ذلك الوقت تؤكد حقه وغضبه على الفردوسي وعروفه عنه ، فقد تولى الوزارة بعد عزل ابي العباس الفضل بن احمد الاغرابيني^(٣) وقتله سنة (٤٠٤هـ / ١٠١٣م) بسبب حاجة محمود الى الاموال وقص الخراج ، فقد كلفه بانيق بشؤون الدولة ونسبر امورها المالية ، فكان يمول السلطان في غرواته ويجمع له الخراج والضرائب مهما كلفه ذلك فالسلطان كما بيانا سابقا كان شرها في حب الاموال ، حريصا على اقتدائه وتلك بغيته وعيسته .^(٤)

(١) عبدالوهاب عرام ، الشاهنامه الفردوسي ، ص ٤٣ (المقدمة)

(٢) عروضي السمرقندي ، جواهر مقالة ، ص ٥٥ .

(٣) الفصل بن احمد الاغرابيني : هو ابا العباس اول من تولى الوزارة لمحمود ، وفي اول امره كان من كتاب ابي الحسن فائق بن عبدالله المعروف بعائق الخاصة (ت ٤٨٩هـ / ١٠٠٨م) ثم اصبحت بعد ذلك صاحب بريد مرو وحين يغلب سيكتكين سنة (٢٨٤هـ / ٩٩٤م) على ابي علي سمحور وفائق الدين تمردا بحراسان طلب محمود من الامير موح الساماني ابا العباس الفصل الى الوزارة وبقي وزير محمود من سنة (٢٨٤هـ / ٤٠١هـ / ٩٩٤ - ١٠١٠م) وفي هذه السنة عقب لحلاف الذي وقع بينه وبين محمود بسبب قلة الخراج المستخلص ، وحاجه السلطان اسلحة الى المال ، ذهب الى قلعه غربيين وكتب له رسالة حمي نفسه فيها بسمحيوس ، فانصهر محمود الفرصة ، وصادر امواله واستولى على منزله وضياعه وعقاراته ، وظن في ذلك بقلعة حتى هاجمه الناس وقتلوه في عيبة السلطان في غروة مارمين بالهندسه (٤٠٤هـ / ١٠١٣م) وكان قد جعل الفارسيه اللغة الرسمية للدولة بدلا من العربية .

انظر :

العيني تاريخ اليميني ، ج ٢ ، ص ١٢٠ .

احمد امين ، ظهر الاسلام ، ج ١ ، ص ٢٨٤ .

علي الشابي ، الادب الفارسي ، ص ٧١ .

(٤) ابن الاثير الكامل ج ٩ ص ٤٠١ .

من كل مسبق يرى ان الفصل كان وسطه الشاعر الى السلطان ، وعلى كل فالسلطان
الغريوى ، يحب بالفردوسي ، وطلب منه ان يكمل الشاهنامه ، وقد خص له معاش شهرياً ، وخصه
بمئتي مئدر او مئحق بمئمره ، علقبت به آلات بحرب وصور الابطال وملوك يران وتوران ، واسمه
بقي على هذا الحال بعشرين مدة اربع سنوت يشعل بعظمها (١) . ويقدر بئ في شاهنامه هبده
كل حررته وشوقه واعتصر فيها كل ما يمكن ان يعصره شاعر هام بحب وطنه وبأمانه ونكرياتيه
الحافلة في ظرف تعقدت فيه الحياه واصيب فيه طموح ذويه بكنيات عاصه .

انصراف محمود الغريوى عن الفردوسي :

وبعد الجهد المتواصل ابدى بذله الفردوسي في امام شاهنامه وتقديمها لسلطان
غريوى ، كان يأمل ان يحازيه جزاءً حسناً بعد ان اى صاع كل أموره وعقاراته في سبيلها جزاءً يرفع
عنه هذا الفقر ابدى حل به ، ويخفف من شبحوحته الوهنه ويكن السلطان عرف عنه عاضها فلم يمكنه
الا من عطية يسيرة لاتناسب مع جهدها لكبير وأمانه الواسعة .

ومن اهم الدوافع التي حدثت بالسلطان محمود ان يعرف عنه .

- أن حسد الحاسدين والحاقدين وبعدياتهم كانت عاملاً كبيراً في حرمان شاعر ونساذ امره لدى السلطان .
- يرى بعض المؤرخين ان لمحبه الشديدة الي يظهرها اشاعر لايرن القديمة وحقير المشين
اى طبع به الطور بين كانا دائماً بحب السلطان التركي وحقده (٢) . خاصة وأنه كان لا يحب
ان يسمع مفاحر ملوك ايرن القدماء ومدائحهم ، وقد روى أنه كان لا يعرف بفارسية لا قليلاً
لذلك لم يشتعل الشعراء في عصره لا بالمدح : اوسم يكن سماعه للشعر الا عادة موروثية
من السلف ، فكان طبيعياً ان لا ينح للفردوسي مر بعد محمود وان بحيث آماله (٣) .
- وبلاحظ أيضاً ان عواطف محمود فخرت عنه اثر عول الوزير الفصل بن احمد وبقضاء عليه
سنة (٤٠٤هـ / ١٠١٣م) ، وكان ممدوح الشاعر وواسطته الى السلطان . وتقديره من منصب
الوزارة الميمنى ابدى سعى حاداً في نصفيه عهد انفض والقضاء على آثاره ليكسب عطف السلطان ،
ومملاً بح في ذلك وعرف السلطان عنه ، وتنبأ بحولان يصح الشاعر الفردوسي شريداً محروماً
ناشياً في الارض لا يطيب له قرار .

(١) غرام ، الشاهنامه ، ص ٤٣ ، دولتشاه ، تذكرة الشعراء ، ص ٥٢ .

(٢) ديبج الله صفا ، حماسة سرخي در ايرن ، ص ١٢٩ .

(٣) عسي أكبر فيض ، محاضرات عن الشعر العرسي والحجارة الاسلامية ، ص ٢١ .

- ومن أقوى بدوافع ، تشيخ الفردوسي ، ففي عصر طففت فيه الحيرة الدينية والتعصب المذهبي كان يخلو لسلطان محمود السني المتعصب ان يعقب شيعة ويعظمهم فعرف عن الشاعر وحقد عليه وفي هذا : (يأثر سلطان بالبيئات الدينية وهو يعد اسمه حاميسا لاهل السنة فخيب آمان الشاعر فيه) (١) ولم يخف الشاعر تشيعه قط .

وبروي عروفي السمرقندي (٢) ان السلطان سار حداقة في بلاطه ، ماذا تعطي للفردوسي ؟ قالوا ، خمسين الف درهم ، بل هذا كثير ، لانه رجل رافضي ومعتزلي وهذا سبب ذليل على اعتزله فهو يقول .

انك لست ترى الحاسق بعينيك فلا تحبهم
ومن الابيات التي تؤيد رقصه أيضا :

ان بحكيم يرى هذه الدنيا بحرا ثارت بموجه ربح عاصف
فيه سباحون سفينة قد شرب قلاعها
بينهم سفينة كاسعروس مخلوطة في زينتها كعبي الديسك
فيها محمد وعلي ، اهل بيت النبي والوصي
فان كنت نرحو الدار الآخرة فنسوا مكانك عند سبي ووصي
فان اصابك من هذا شر فائمه علي ، ذك مدهي وطريقتي
عليه ولدت وعليه أموت وما أنا لا سراب قدوم حيدر

وكان السلطان عروفي رجلا متعصبا للمذهب سني ، ويكره المذهب الشيعي ، مما اضطره اخيرا ان يعرف منه ويحقد عليه ، وعندما علم بتشيعه صار يدعوه سبي ، الدين والمذهب وهذا مما جعله ينقص المكافأة الى عشرين الف درهم .

وكان أمل لفردوسي ان نصل مكافأة الى ستين الف دينار ، مقابل كل بيت ، لا ان ما قدمه السلطان كان دون هذا بكثير . وتذكر روايه جبار مقاله ان المكافأة كانت سبعين الف درهم (٣) وهي سبعة ورويه تذكره الشعر (٤) ، في حين تذكر مقدمة بايسقر ان سلطان أمر ان تكون المكافأة ستين الف دينار فأشار الميمندي (الوزير) بـستين الف مثقال من الفضة . (٥)

(١) بارنولد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص ١٠٦ .

(٢) عروفي السمرقندي ، جبار مقالة ، ص ٥٦-٥٧ . علي بشابي ، الاشب ، الفارسي ، ص ٧٢-٧٤ .

(٣) عروفي السمرقندي ، جبار مقالة ، ص ٥٦-٥٧ .

(٤) دولتشاه ، تذكره اشعرا ، ص ٥٣ .

(٥) غرام الشهامة ، ص ٤٤ .

من هذه الروايات المخلعة يرى ان إمكانية لم ترص الفردوسي وكان يأمل ان تكون عالية لتدفع عنه في شيخوخته سعياً ، وية ذلك : (وارياب العقول يعمون أنه لم تبق هناك حشمة محمود ، ولكن حرمة الفردوسي وبضحه ، ولو علم محمود ما ترك هذا ، رجل البحر محروماً يساً (١) .

تثنيته :

وعندما جاءه رسول السلطان ويده مكافأة ضخمة وهي مبلغ يدفع الى التقسّرز و نصياع (ويدهش الشاعر ويرى على نفسه لاسم) - (فاعتم هذا وذهب الى حمام ثم خرج وشرب فقام وقسم هذه نفسه بين لحمامي وفقاعي) (٢)

وفي رواية دولتشاه : (لم يرض الفردوسي عن هذا لانعام لكنه أحذه وذهب الى السوق ودخل الحمام وأعطى عشرين نف درهم لحمامي واشترى شربة فقاع بعشرين ألف درهم ، وقسم عشرين ألف ببق على من هم في حاجة اليها) (٣) .

وفي شاهنامه (المقدمة) : (فعصب الفردوسي وقسم المال ثلاثاً بين ايار (رسول السلطان) والحمامي وفقاعي شرب عنده شربة فقاع ، ثم قال لا يار أبلغ السلطان أي ما حملت هذا السعاء للدرهم والديار ولكي للشاء الحسن والذكر الخالد . (٤)

وحاء في المقدمة أن السلطان محمود غضب على اشاعر حين وصل تعريضه به ، وانه صمم ، لا مقام منه وما قاله ب : (لا رمين هذا القرمطي تحت ارجل الفيلة عد) ويضفي صاحبها في بوشية هذه الاقصوة و سدرج بها الى بقمة عيقول ، (حاف الفردوسي وبحير فلما خرج السلطان الصباح الى مروضاً ، ارتمى على قدميه وقال ' ان نحاسدين قد قوني عند سلطان بما أتا منه بر ، واعتذر عما فعل بعطية السلطان وقال (هيني واحد من ، لمخوس او اليهود او النصارى يدين في ملكك فلما سمع السلطان بذلك شق عليه وتركه وعاد الفردوسي الى مسكنه فأحرق بصعة آلاف بيت في مسود به ثم ذهب الى المسجد وكتب على جدار مسجد الجامع بيتين معاًهما ' ان حمزه السلطان

(١) عروصي السموغندي ، جهر مقاله ، ص ٣٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٧ .

(٣) دولتشاه ، بذكره الشعراء ، ص ٥٣ .

(٤) عزام ، الشاهنامه ، ص ٤٤ (مقدمة)

(٥) المصدر نفسه ، و صفحه نفسه .

كالبحر الذي لا قرار له فان غصت فيه ولم أتعرف بالآلتي هناك ممبي لانت البحر . وعطى ايسارا
كنا . وصاه ان يلحمه للسلطان بعد عشرين يوما ، ثم ودع ايارا وخرج راحلا وما معه من زاد السفر
وبدعه شيئا . ولكن ايارا ارسل وراءه الزاد خفية وبعد عشرين يوما قدم ايارا الكتاب للسلطان
وهو يحوى الهجاء المشهور ، فغضب السلطان وجعل خمسين الف درهم لمن يأبىه به ، ولكنه دث جهد
الطالبيين . (١)

وطبق هذه الرواية بيألم الناس له عيدعوه والي ههسان وناصر بك (لمجهون) ، لان
الماريح لم يحدثا عنه (ويكرمه ويعدل به عن ههنا السلطان فيعدم الشاعر على لآيات اسلمي
قالب ويعطيه مائة الف درهم ويوصل ناصر بك رسالة الى السلطان يطلب فيها يعفو عن الشاعر
وكرامه وذهب الى الجامع يوم الجمعة ، ولم يكن قد ذهب الى الجامع منذ فارق الشاعر غرسة ،
فقرأ البيتين اللذين كتبهما الفردوسي على جدار المسجد . وحين رجع الى قصره اطبع على الرسالة
سدم على ما فعل وقتل الميمى الذى اشار عليه بذلك ، وهذا مما يثبت ان الميمى كان من
الاشخاص الحاقدين والحاسدين على الشاعر ، وقد نال عقابه .

ويهرب الشاعر الى مارندران ويتمل بواليعها الذي كان من ابناء شمس المعالىسي
قابوس بن وشمكير بن موجهر بن شمس المعالى ، ويمدحه ويلحق هذا المدح بالشاهامة بعد ان
أصبحها ، وكان للوالي ابن هو صهر السلطان وابن بنت مرزبان بن رستم بن شروين مؤلف
مرويس نامه . وما ان الوالى من مؤيدى الشيعة ، فقد أكرم الفردوسي وأعنى به ، وأراد ان يبقيه
عنده ، الا ان خوفه من السلطان محمود كان حائلا دون ذلك فاعتذر اليه وأمره بالرحيل ، فقدم بغداد
واصل بالورير ومدحه ، وكان واسطته الى الخليفة الذى اكرمه فمدحه بالف بيت ونظم هناك قصيدة
يوسف وزيخا (تكفيرا عن اعمائه السابق بتاريخ ملوك الغرس .

ولما علم السلطان بذلك أرسل تهديدا الى الخليفة العباسي من أحبه مما اضطر الفردوسي
ان يترك بغداد متجها الى طوس (مقطراة) ويمكن ان نلخص هروب الشاعر والذي يبدأ من غرسة
- قهستان - مارندران - بغداد - طوس . (٢)

(١) عرام ، الشاهنامه ص ٤٤ (مقدمة)

(٢) عرام ، الشاهنامه ، ص ٤٤ (المقدمة)

كذلك انظر : عروضي السمرقندى ، ص ٥٧ ، دولتشاه ، تذكرة الشعراء ، ص ٥٢ .

هجاءاً - محمود :

خرج الفردوسي من غرنة بغداد عزف عنه السلطان محمود العرتوي ، وكله ألم وحسرة
وهما يفرض على الشاعر أحد أمرين أما أن يكظم غيظه ويرتد إلى نفسه قانطاً محروماً وما أن يحاول الثأر
لنفسه فيهبحو السلطان ويذكر نقائصه لتلجحه لعة الأجيال ، والدين كبروا عنه يسبون للشاعر
فردوسي هجاء ، ثار فيه لنفسه المعدية . وسبق أن رأينا في ورقة المقدمة أن الفردوسي سدم من هجائه
وعدل عنه (١) .

وفي رواية جها ر مقالة ائمة كتب مائة بيت في هجاء محمود وأن شهريار عدل به عنها
فلم تبق الاثنته أبيات . (٢)

- لقد قالوا طاعينين ان هذا المنطيق شاب على حب النبي وعلي .
- وبنى حكيت لهم حبي لاهمين مائة مثل محمد .
- أن ابن الامه لا يرجي خيره ولو كان ابوه ملكا .
- حتم أطيل الكلام في هذا وهو كالمبحر لا اعرف له قرارا ؟
- لم يكن للملك قدره على الخير والا لرفعني على العرش .
- ولم يكن عظيم الامل فلم يحسن ان يسمع اسما العظماء .

ويبرأج هذا الهجاء في نسخ الشاهنامه بين ٣٠ و ١٠٦ - والذي يبدو ان الشاعر لم يهجع
سلطان ولم يكن يستطيع هجاءه لو اراد ذلك .

غير ان المؤرخين شاؤوا ان يبعثوا الحرارة في هذه الحقوة التي وقعت بينهما ، فكيسوا
هذا الهجاء على نعت الشاهنامه ما سببه للفردوسي ، وسهل لهم ذلك ان الشاعر الفردوسي يمكن توفير
هذا الهجاء ، نه اذا ما احادوا بقليد طوابعه من أحكام في المياعة ومائة في المفرد وما كان في التصوير (٣)
ولما ان يدفع هذا الهجاء المفنجل بهذه الاذلة :

- ١- صحيح ان السلطان الفرسوي كان سنيا متعصبا يكره التشيع ويتعقب ذويه ، ولو هجاء فردوسي
لاستطاع السلطان ملاحقه والغضا عليه ، ولكن الشاعر لم يهرب بعد حينه الى من هم في حل من
محمود وسلطته او الى من هم في عدا معه ، حتى يتعبر الوصول اليه بل قصدا ميرا وأمر يسر

(١) عرام ، الشاهنامه ، ص ٤٤ (المقدمة)

(٢) عروسي المرقندي ، جها مقالة ، ص ٥٧ .

(٣) علي الشابي ، الادب الفارسي ، ص ٨٢ .

كأما في حمديّة السلطان ورعايته ولأن اشاعر لم يهج السلطان ون مألدى في هذا الحددهـــــــــــــــــو
من فعل رواة فقد وجد عندهما رعاية مكنه من أن يسرد بعض معاهه ، ولاشأن محمودا عسرف
ذلك فلو كان هجاء لعكر صفوه ووضع عليه يده بيسر سبيل -

٢- من صفات سلطان الغزوى مراحته وحرمة ، فاداما عزم على تنفيد امر استخدام لتحقيقه كل سيطته
وشوده ، واداما راد تعقب ي شخص طروله كر سبيل فمثلا أمر بتعقب ابن سبا حين امتنع
عن الذهاب الى بلاطه (مع ابي مصر بن عراق ، وسي الحير الحمار والبيروني) وهو الرجل سدى
لم يكن على صلة سابقة به فأمر تليعا بذلك بان تمش له صوره سوزع أربعون نسخة منها على
امراء الاقاليم للقبض عليه (١) ، فوجه الشاعر السلطان لاستطاع ان يلاحقه ويقمي عليه
وبما ان الشاعر لم يهجه فقد ترك سبيله متقلدا من بلد الى اخر ومن بلاط الى بلاط .

٣- جاء في الكامل لابن الاثير ان السلطان محمودا حين استجد به محمد بدوية البويهى ارسل اليه
حيثا أمرهم بالقبض عليه (٢) (فلما وصل العسكر الى الرى ركب محمد الدولة بيلانقيهم فقبضوا
عليه وعلى ابي دعب ولده ، ولما انتهى الخبر الى يمين الدولة بالقبض عليه ، سار الى الرى
فوصلها في ربيع الآخر وأخذ من الاموال الف الف دينار ومن الخواهر ما قيمته خمسمائة الف دينار
ومن الثياب ستمائة ثوب ومن الالات وغيرها ما لا يحصى ، واحضر محمد الدولة وقال له : اما قرأت
كتاب شاهنامه وهو تاريخ الفرس و تاريخ الطبرى وهو تاريخ مسلمين ؟ قال بلى ، قال ما حسالك
وحل من قرأها ، أما لعبت بالشطرنج ؟ قال بلى : قل سهل رأيت شاهها يدح على شاه : قال
لا ، قال فما حملك على ان سدست نفسك الى من هو أقوى منك ؟ ثم سيرة الى اخر سار مقبوضا
عليه ، فلو ان الشاعر الغردوسي هجا السلطان لما ذكر كتابه في هذا الموقف مقتصر بمعرفته .

٤- نظم الفردوسي قصة يوسف وريخا بعد الشاهنامه ، وقد عبر في مقدمتها عن سده على ما كرر سببه
من جهل لملوك المجوس وأسطيرهم في شاهنامه ويتحسر على ما ضاع من عمره في سببهـــــــــــــــــ
وكان الاولى ان يشور عليه مرة اخرى ، ويعبر عن خيبة طه فيه ، الا ان الفردوسي لم يهجهـــــــــــــــــ
هذه المرة كماله بهجه من قبل ، فلم يكن به سروع اليه خوفا او طمء ، كل ما في يوسف وريخا
تعريض خفيف بالسلطان لا يعترى من الهجاء بآية حال .

ستتبع من كل ما سبق ان الفردوسي لم يهج السلطان الغزوى ون ألم نفسه ، وخيب
أمله بل اسفل الى بلاط من يوالونه طمء في نواى بنسبه حرمانه ولوعته ، وان الرواة هم الذين انحلو

(١) عروضي السمرقندى ، جبار مقداد ، ص ٨١-٨٤ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٩ ، ص ٣٧١-٣٧٢ .

هذا السحابة المصطربة تعميقاً للصورة الحفوة وتلويناً له .

ينكر عروصي السمرقندي أن الشاعر الفردوسي استقر أخيراً في موطنه طوس بعد أن أُرهِفَهُ القمع وعصف به الشيوخ ، وكان عليه أن يخرق القدر ويسبي السمرقندي معه حبيبه (١) ؛ (وقد سمعت سنة ١٤١٥ هـ في بسابور من الأمير المصري أنه سمع من الأمير عبدالرزاق بطوس أن محمود كان في إحدى مرة وبينما هو عائداً منها إلى غربة عرض له تاجر في قلعة حمية وكان منزل محمود في اليوم الثاني عند باب هذه القلعة . فأرسل إليه رسولا أن أئت غداً وقدم الطعة واخدم حمرتنا والبس الشريف وارح ، فلما كان بعد ركب محمود وبينما الرئيس الكبير العيمدي يسير عن يمينه ———— اد عاد الرسول وأقبل شطر السلطان فقال السلطان للرئيس الكبير ماذا يكون الجواب ؟ فاشد الرئيس العيمدي بيت الفردوسي هذا :

انالم يأت الحواب كما أراد
فانا والديوس واقراسيات

قال محمود لى هذا البيت الذى تسبعت الشجاعة منه ؟ قال للمسكين أبي القاسم الفردوسي الذى حتمل العناء خمسا وعشرين سنة ، واتم هذا الكتاب وما جرى آية ثمرة قال محمود : أحسنت بما ذكرتني فقد أسفني أن يحرم عطائي هذا الرجل الحر ، ذكرتني في غربة لا أرسل إليه شيء ، فما جاء الرئيس غزوة ذكر محموداً فقال السلطان من لا يبي القاسم الفردوسي يستين الف دينار يعطاهما بيلجا (٢) ونحمل على لابل السلطانية إلى طوس ويعتذر إليه ، ومضت سمور والرئيس في الليل بهما إلى الجسر الامروحميل الابل ووصل البيلج سالما إلى طبرستان وبينما الابل تدخل من باب رودبار كانت هذرة الفردوسي تخرج من باب رزان) وتذكر الرواية أيضا أن البعطي وصلت بعد موت الفردوسي واسها اعطيت لبنته مرفقتي ، بذلك بي رباط (جاهه) (ويقولون ان الفردوسي خلف بنتا عظيمة النفس رادوا ان يسلموا اليها هبة السلطان فأبت وقالت لا حاجة بي اليها ، فكذب صاحب البريد إلى السلطان وعرض عليه الامر . . . وان يعطي المال إلى الشيخ أبي بكر بن اسحاق الكرامي ، ليعتمر به رباط (جاهه) في حدود طوس على طريق مرو وبسببور ، فلما بلغ الامر بلد طوس امتثلوا ، وبنا رباط (جاهه) من هذا المال (٣) .

(١) عروصي السمرقندي ، جبار مقالة ، ص ٥٨ - ٥٩ .

(٢) البيلج - شي . يفند من باب العظم بان يغسل ورق العظم بالماء . فيجلو ما عليه من الرقصة ويترك الماء فيرصب البيلج اسفله كالطين فيصب الماء عنه ويخفف وهو يعالج به

الوشم : المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٩٦٧ - الدكتور ابراهيم انيس وشركاه .

كدك اسطر : فرديان توتل ، المجد في الادب والعلوم ، ط ١٩٥٦ ، ص ٨٥٠ .

(٣) عروصي السمرقندي ، جبار مقالة ، ص ٥٩ .

هذه رواية تهدف إلى تصوير سدم السلطان على مواقفه من الفردوسي وسعويش ما فاتته

معه في إطار أسطوري وهي مرفوضة للأسباب التالية :

- ن الوريث الميمىدى لا يمكن أن يكون وسيلة شكر للسلطان الفردوسى ، وكان السبب فى سبى حرمان شاعر وحروجه من بلاط حيث تولى سواره وقام بتصفية آثار سلع الوريث العفسيـل والشما على حاشيته واصفياؤه الدين ياتي في مقدمتهم الفردوسي .
- لا يعقل أن تكون هبة السلطان سيجاً وليس يدرى لماذا السيج بالذات ولا أن يبقى الوريث في شغل به عدة سبي ، وبما كان السلطان محمود أن يجعله بقدا ويحققها لمؤه دون أن يشغل به وزيره مدة طويلة .
- ولتدخل الصدفة مرة أخرى فتعمل العطية بعد موت الشاعر ، وحيث كان يخرج بسعته من بوابة (رزان) كانت لابل المحملة تدخل طوس من باب (رودبار) فهي تريد أن تصور حرمان الشاعر وبؤسه ، لقد فش محروما وبات محروما ولاشيء بعد ذلك .

وفاة الفردوسي :

توفي الفردوسي ما بين سنة (١٠٤٠هـ/١٠٤٠م) و (١٠٤٦هـ/١٠٤٦م) وقد سبب عن الشائين .

يرى عروصي السمرقندى أنه حين توفي الشاعر ، كان في طبرستان واعظ متعصب ، يسمى ابا القاسم الجرجاني عرض دفنه في مقبر المسلمين ورفض الصلاة عليه لانه كان رافضيا ، ورسوم الدفن عبدالمسيى في نظره لا تنظم على رافضة ، فمدن في بستان عند بوابة رزان^(٢) تسمى بـغ فردوسي (حديقة الفردوسي) بجانب العقرة العباسية^(٣) بطوس ، وقد زار قبره عروصي سنة (١١١٦هـ/١١١٦م) وكذلك دولتشاه في القرن الثامن وربما شيد قبره من جديد^(٤) .

وحده في المقدمة ان ابا القاسم الجرجاني صلى بعد ذلك على قبر الفردوسي حين رآه في سمس ، مقيما في الحنة وأخبره بان السبب في ذلك بينان قالهما في توحيد له .^(٥)

(١) جاء في دوتنامه أنه توفي سنة ١٠٤١هـ/١٠٤٠م) وفي سولذكه سنة (١٠٤٦هـ/١٠٢٥م)

(٢) عروصي السمرقندى ، جبار مقالة ، ص ٥٩ .

(٣) براون ، ص ٢ ، ص ١٦٤ (الحاشية)

(٤) مقدمه عرام ، الشهامة ، ص ٦٢ .

(٥) بمصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

الخاتمة

تعرضت هذه الدراسة للعلاقات الخارجية للدولة الفرنجية ٣٥١ - ٥٥٨٢ هـ / ٩٦١ - ١١٨٦ م (١) ابتداءً بحاله الشرق الاسلامي قبل قيام الدولة الفرنجية ، وتتبع تطور الاحداث السياسية لكل من الدولة لظاهرية والصفارية واسامانية والبويهية والتي سبقت عن حلالة اسمانية حين ضمتها .

وترتب على هذه الاحداث السياسية من نتائج : ان العرس حققو حلمهم القديم في الاستقلال ببلادهم عن الخلافة ، فأقاموا دولاً مستقلة في شرق الدولة لاسلامية ، ولما قوى شأن عزت واشدد بأسهم استقلت اليهم السيادة وحكم في شرق الدولة لاسلامية ، فحلوا محل العنصر الفارسي في السيطرة على هذه المنطقة ، فأقام بدو سيكتكين دولتهم على أساقط الدولة السامانية ، كما اسس الفراهانية الغرك دولة بهم فيها ور ، سمر بعد ان تغلبوا على آل سامان .

ومن خلال البحث في العلاقات سحارجية للدولة الفرنجية مع سولايات لاسلامية اسماجرة : الخلافة عباسية ، حوارزم ، القراخانية ، بست ، قصاد ، خراسان ، سحسنان ، بري ، طبرستان ، جرجان ، اصفهان ، همدان وكرمان تبين كيف ان الدولة الفرنجية والتي قامت على أساقط الدولة السامانية كان لها ساط سياسي كبير مع هذه سولايات لاسلامية المجاورة بمجالات كثيرة منها السياسية والثقافية ، فاستطاع سلاطنتها حكم دولة متعددة الاجناس وسعوب في قوة وهرم ، ودر ، كل محاولة لسيل من حكمهم ووحدة دولتهم ونقاء على عناصر نفوذهم والشغب ضدهم ، فقوى شأنهم وعظمت هيبتهم ، وكان من أقوى السلاطين الفزنويين محمود الفزنوي والذي يعتبر بحق من القادة العسكريين المحمكيين ، وقد عمل على بسط نفوذه على البلاد اسماجرة وقضى على حركات التمرد والعميان التي قامت ضده ، كما باهض الحركات الدينية التي تشاغل مع سته .

وبعد عصره العصر الذهبي للأسرة الفزنوية ، وقد سجل التاريخ له سبع عشميرة عروة في العهد في مدى سبعة وعشرين عام فيما بين (٣٩١-٤١٧ هـ / ١٠٠٠-١٠٢٦ م) ، ففرا بشاور ويهمد به طبة ، مولتان ، كواكير ، بهيم ومنغر ، نارين ، ناردين ، تانشير قشعير وقشوج ، سوميات .

ولاحظت من خلال علاقات الفزنويين مع السلاحة : ان السلاحة وفدوا على الدولة الفرنجية في اوج قوتها ، هم يحركوا ساكنا ، وأقاموا ببعض سواحبيها دون ان يتيروا فيها

من حوادث الشغب ما يجعلهم خطرا عليها . ولما قوى بأسهم ، محيوا الفرس لتحقيق أهدافهم والتي من أهمها : بسط سيطرتهم على بعض بلدان الدولة الفرنوية . ولم تستطع حكومته عربية وقف خطرهم وسجحوا أخيرا في هزيمة العزويين في معركة ننداسقان (٤٤٣٠هـ / ١٠٣٩م) (١) الامر الذي شجعهم الى ضم المزيد من ارضي بدوية الفرنوية الى حوزتهم ومازالت قوه السلاجقة في اربدهم وحالة العزويين في ضعف حتى اقتربوا من عرنة وندخوها في امورها الداخلية ، بل ارقموا السلطان سغرنوي ان يعترف بسيادتهم على مملكته .

وكان من نتائج انتصار السلاجقة على الفرنويين : ارتفاع معنوياتهم ، وازدياد

مغولهم وزيادة اطماعهم في ممتلكات بدوية الفرنوية .

والى بهم يرجع الفضل في تحديد قوة الاسلام واعادة تكوين وحدته الساسية ، ولهمسم أهمية خاصة في الترخيع لقيام : الحروب الصليبية في بلادهم وظهورهم على مسرح الاحداث ثم ظهور النصار الذين قصوا على الدولة سغرنوية اولا ثم على الدولة العباسية ، وقد حرصوا على اظهار تمسكهم بمذهب أهل السنة ومماريتهم للمذهب الشيعي .

وظهر من هذه الدراسة : أن حملات الفرنويين العسكرية في بلاد الهند واتخاذهم لاهور مقرا لهم يحترق بدء حكم المسلمين الحقيقي في هذه البلاد ، ذلك ان ملوك الخور الذين ورثو دولة الفرنوية تولوا سلطنة دلهي وشروا بعوذ المسلمين في ارجاء بلاد الهند الشمالية قاطبة (٢).

ومن النتائج التي ترتبت على فتوحات الفرنويين في بلاد الهند :

- انتشار الاسلام : دخلت الهند الاسلام نتيجة غزوات الفرنويين المتواصلة ، وقد ساهم التجار مسلمون بدور كبير في نشر الاسلام قبل الفرنويين في بلاد الهند ، فبلادهم قريبة من الهند تقع على بحر العرب ، كما تقع الهند ، وسهمهم هي التي كانت تقوم بمصيب كبير في تقسّل التجارة بين الهند وبين هذه البلاد ، ومن الطبيعي ان يكون التجار والبحارة العرب بحكم عمسهم أكثر صفة بـهند ، كما كانت لهم معرفة ودراية بالمدن الهامة الواقعة على الساحل

(١) البهقي ، تاريخ سيبقي ، ص ٦٨٣ ، ٦٩٥ . ساروندي ، راحة الصدور ، ص ١٦٧ .

(٢) Lane Poole: The Mohammadan Dynasties . P. 284.

Prasad: Medieval India P. 48.

الطويل لبحر العرب ، بل كانوا يذهبون الى سواحل ذلك في خليج بنغال وبلاد الملايو وجنوب
اندونيسيا حتى كوسا لهم حاليات عربية في بعض شتور هذه البلاد . (١)

كما أن حكومة السنغال الاسلامية كانت لها السيادة في بلاد السنغال منذ الفتح العربي
في عهد بني امية ، وكان بها نصيب في نشر الاسلام في هذه البلاد ، ولكن ينبغي ان يؤكد
ان السلاطين الغزنويين خصوصاً محمود الغزنوي ، كان له تأثير كبير على الهندكة حتى ان جموعاً
غفيرة منهم أقبلوا على اعتناق الاسلام - وهذا مما يؤكد بان غزوات محمود الغزنوي بالهند لم
تكن جمع الامول وطمنه في ثروات الهند كما يدعي بعض المؤرخين ولكن حبه في نشر الاسلام -

فمثلاً عندما أحرز السلطان محمود امتصاراً على (هرادات) أحد ملوك الهند المستقلة
(٤٠٧هـ/١٠١٦م) وافق هذا الملك على اعتناق الاسلام ومعه عشرة الاف رجل واعلوا رغبتهم في
التحول الى الاسلام وبند عبادة الاصنام . (٢)

وبقي الاسلام ترحيباً كبيراً من الطوائف الفقيرة الذين كان حكامهم يستبدونهم
ويحتقرونهم ، فأعلى الاسلام منزلتهم ورفع من شأنهم . (٣)

كذلك انتشر الاسلام بين اليهود عن طريق الفقهاء ووعاظو العلماء والمتوفين
ورحلاتهم . ومن أبرز وأشهر هؤلاء الشيخ اسماعيل البخاري من بخارى ، قدم الى لاهور سنة
(٣٩٦هـ/١٠٠٥م) وظل بها يدعو الناس الى الاسلام ويحلمهم شرائعه ، وقد وفد عليه كثير من
أهل الهند للاستماع الى مواعظه وسرعان ما هدى الله كثير من الناس الى الاسلام على يديه . (٤)
كما نشأ فريق من المولدين يمثل حضارة اسلامية مزيج من الحضارات التركية والفارسية والهندية
ويسمى بالسامح الاسلامي ويبدد التفرقة التي كانت من أبرز خصائص مجتمع الهندي من قبل .

أعنيق الهندو لاسلام على المذهب السي ، وحدوا حدود الترسويين في تعصبتهم
ونزعتهم ، كذلك وجد مصنفون من الفرس والترك في بلاد الهند خير موئل يلجأون اليه من
بلادهم لمضطربة ، ولقيب الصوفية ترحيباً من أهل الهند الذين يميلون اليها بطبيعتهم . (٥)

(١) عبدالمعزم ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص ٦٠ .

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٦٦ .

(٣) ربولد ، الدعوة الى الاسلام ، نقله الى العربية : حسن ابراهيم حسن ، عبدالمجيد عابدين ، سماعيل
بنحدوي ، ص ٣١٤ .

(٤) مرجع نفسه ، ص ٣١٥ .

(٥) حسن أحمد محمود ، الاسلام في آسيا الوسطى ، ص ٢٦٩ .

— انتشار الثقافة : حتى العرب من فتحهم بلاد الهند كسب عظيمًا لثقافة لاسلاميهه
 ذلك أنهم حين قدموا هذه البلاد واختلطوا بأهلها وحدوا عندهم من فنون معرفة وألوان
 الحضارة ما بهرهم ، فالفلسفة الهندية وفروعها من نطق والطب والرياضيات ، كانت قد بلغت
 من برفي وبتقدم شأو بعيدا ، وعدت ترخر بظرياتها وقوااسيها ومبادئها ، وكذلك الفنون
 على اختلاف صروبها ، والدراسات تدسية لاسيم ما كان من قبلها بعلوم الكلام والنصوف وبفنون
 هورميل (Harvel) : (ان مسلمين مديون بلهاندكة أولا ، لا لليونان ، بها ومنهم من
 من مختلف ألوان المعرفة والثقافة الجديدة في فخر حياتهم سو ، في الفلسفة أو في الرياضيات
 او الفلك و الطب ، وقد طلبوها من بعد ذلك عند يونان حين تمكنت من أنفسهم محبة العلوم
 واشتد شغفهم فيها) (١) .

كذلك أثر الترك في لهنود والهنود في ترك ، وأخذ كل منهما عن الآخر ، اذ تفسل
 لترك الى الهند ، الثقافة الفارسية ومظاهر اسخفارة التركية والفارسية . وبهذا انتشرت في المجتمع
 الاسلامي بالهند اللغة الفارسية (٢) واللغة الاوردية (٣) ، ولم تمشثر اللغة العربية وباتت التي
 لم تردها الثقافة العربية بالهند ادهارها في الاقاليم والدول الاسلامية الاخرى ، وساعد على
 هذا ان بعض الشيوخ والعلماء الذين وفدوا على الهند كانوا من علماء ما وراء نهر وهؤلاء كانوا
 اسبع مذهب أبي حنيفة يعمدون على كتب فنها . هذا المذهب ، كما كانو شغوفين بعلوم ابوسن
 القديمة والثقافة الفارسية ، وبهذا اصطيفت الثقافة الاسلامية بالهند بهذه المذات الثلاث ولم
 تقم على اسس قوية من اشقافة العربية .

وفيما يتعلق باجتذاب الغزنويين أهل العلم من الخارج ، أمثال البيروني والفردوسي

وغيرهم . فيرى الباحث ان السلطان محمود بغزنوى لحأبناحويل انشراط ثقافي من بلاطت
 خوارزم والري وبخارى وسجستان ، بعد أن قضى عليه ، وضما الى مملكته ولعل بسبب في ذلك
 هو : عدم ثقفه في فارسية وجهله بالادب وبعمه لسربية .

وحدير بالذكر أن السلطان محمود أرسل الى مأمون بن محمد (أمير خوارزم) يقول :
 (لقد سمعت أن جماعة من رحل العلم يقومون على خدمة أمير خوارزم ، ومن الواجب عليك أن ترسلهم
 جميعا الى قصرى حتى يشرفوا بلقائى ، فنحن نرجو أن سنعلم بعلومهم وفهم) (٤) .

(١) Harvel, E.B. : The History of Aryan Rule in India. PP. 254-255.

(٢) جوساف لوبون ، حصار الهند ، ص ٤١٧-٤١٨ .

(٣) بلغة لاوردية : خليط من اسندية وعربية والفارسية والتركية .

(٤) عروضي السمرقندى ، حبار مقالة ، ص ٨١-٨٢ .

وكان بهذه السياسة التي اتبعها السلطان محمود الفرنوي مع رجال العلم عن طريق اجسادهم ، وترهيبهم ونحذيرهم بتأثح أجسادهم :

— بكبه بلثقافه لا سلاميه بعد السهجير القسرى لاهل العلم في تلك بولايات *

— اسهم البحاثة الأجانب السلطان محمود الفرنوي بالرغبة بديبويه لاحبه للمعرفة ، فمثلا يقول المؤرخ مولر : (وحتى قيم يتصل برعايته لشعراء وعلماء بلاطه ، فان دافعه لهذا لم يكن سوى رغبة مميوبة هي أن يجمع ببلاطه النابهين من أهل عصره لا حب حقيقيا للمعرفة والنور) (١)

و بمشرقى بر وى حين يتكلم عن علاقه محمود مع الفردوسي يوصفه بأنه : (من كبار احاطفين لرجال الاداب والقبون وكثيرا ما كن يعاملهم في السهية معاملة بنطوى على كثير من الاردراء والامتهان) (٢) .

واسحق ان سلطان محمودا الفرنوي مظلوم بهذه الاتهامات التي سمعها — صحيح ان الفردوسي سول ببلاطه وعاش في كنفه فترة من الزمن ، وأمره بأن ينظم لشاهنامه ووعده بان يكافئه عن كل بيتين قطعة من ذهب ، الا أن ذلك أثار عليه عصب حساده ، فخيب رجاءه ، شاعر فيه قصى من أثر نوشاة ، بما كان يأمله عنده ، ويذكر سمرقندى ان محمودا (كان قد قدم على صه بمكافأة الفردوسي حين قدم له الشهامة ، فأمر بإرسال هداياه بيه ، ودخلت العسير باحمالها من باب رويدار في طبران حيث كان يقيم الشاعر في بوقت الذي كاست حسارة الفردوسي بخرج فيه من باب رزان بنفس المدينة) (٣) .

ومهما حاول بعض المؤرخين ان يلصقو بالسلطان محمود بعض العيوب ، فعلى فرض ثبوتها ، فبها سمع ان بحاسب بواجبه سعظيمه الكثيرة ، فان الرجل لا يقاس على أساس ان أنه معصوم من العيوب والاحطاء ، ولكن على قدر محاسبه وعبويه نقاس عظمته بين العظماء *

(١) بارنولد، تركستان ، ص ٤٢٨-٤٢٩ ، بقلا عن : Muller Der Islam Bd . II. P. 62.

(٢) براون ، تاريخ الادب في ايران ، ص ١١١ .

(٣) عروضي سمرقندى ، كتاب چهارمقاله ، ص ٥٩ .

الجدول

- اولا : جداول باسماء الحلاطين الغزنويين
(٥٥٨٢-٣٥١ / ٩٦١-١١٨٦ م)
- ثانيا : جداول باسماء الخلفاء العباسيين في العصر الغزنوي
(٣٦٣-٥٥٥٥ / ٩٧٤-١١٦٠ م)
- ثالثا : جداول باسماء الظاهريين
(٢٠٥ - ٢٨٢ هـ / ٨٢٠ - ٨٩٥ م)
- رابعا : جداول باسماء الصفاريين
(٢٥٤ - ٢٩٦ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٨ م)
- خامسا : جداول باسماء السامانيين
(٢٦١ - ٢٨٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٩٩ م)
- سادسا : جداول باسماء بني زمار (جرجان)
(٣١٦ - ٤٤٧ هـ / ٩٢٨ - ١٠٧٧ م)
- سابعا : جداول باسماء بني بويه في جنوب ايران والعراق
(٣٢٠ - ٤٤٧ هـ / ٩٣٢ - ١٠٥٥ م)
- ثامنا : جداول باسماء آل تونتش في خوارزم
(٤١٣ - ٤٣٤ هـ / ١٠٢٢ - ١٠٤٢ م)

أولا : (جداول باسماء المملوكين الفرتويين) (١)

((٣٥١ - ٥٨٢ هـ / ٩٦١ - ١١٨٦ م))

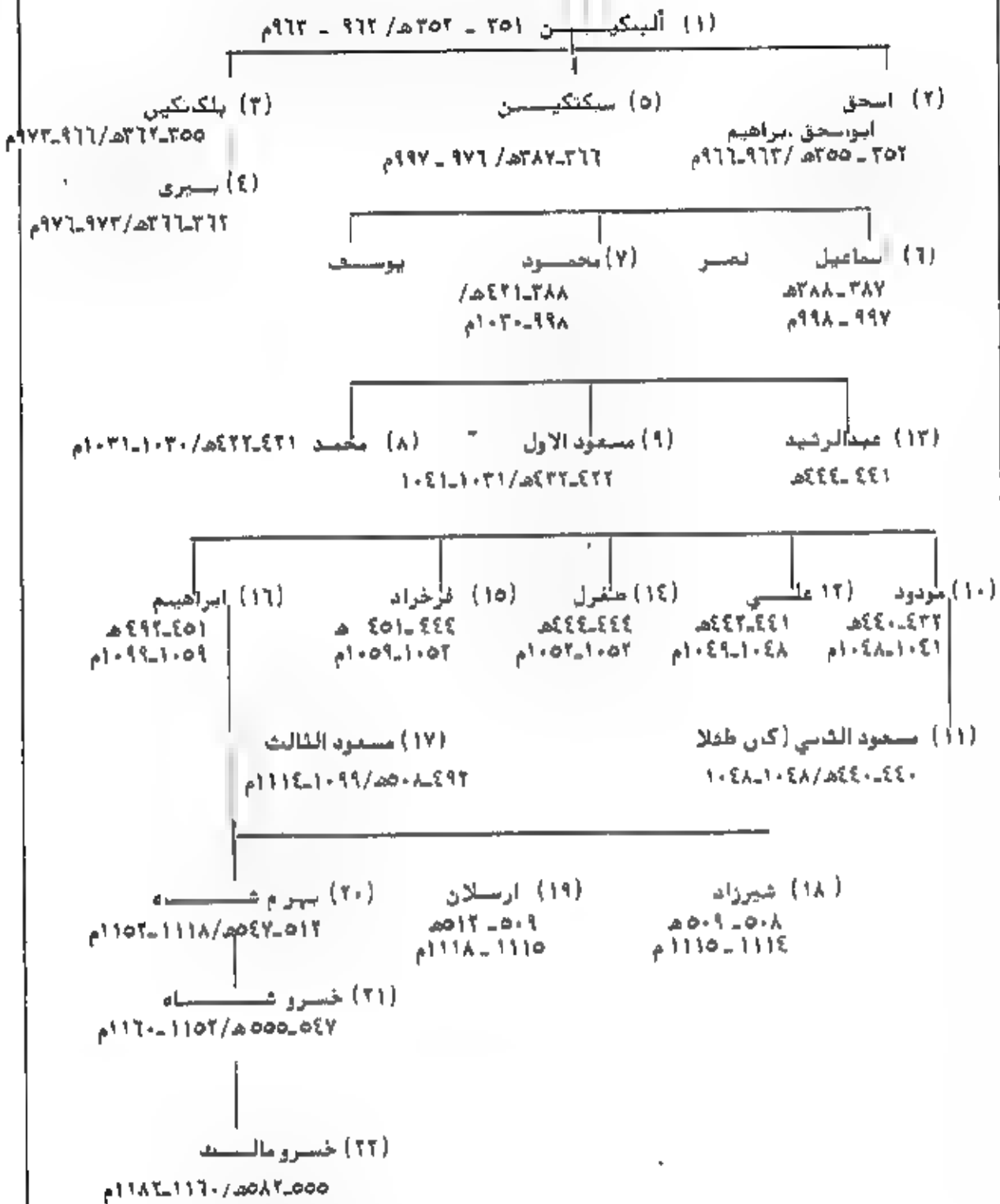
الرقم	اسم المملوك	هجري	ميلادي	ملاحظات
١	ألبكي	٢٥١ - ٢٥٢	٩٦٢ - ٩٦٣	أول من ولي غزة.
٢	ابواسحق ابراهيم بن البتكي	٢٥٢ - ٢٥٥	٩٦٣ - ٩٦٦	
٣	بلكانكي	٢٥٥ - ٢٦٢	٩٦٦ - ٩٧٣	
٤	بيري	٢٦٢ - ٢٦٦	٩٧٣ - ٩٧٦	
	بيوسيكري			
٥	ناصر الدولة سيكري	٢٦٦ - ٢٨٣	٩٧٦ - ٩٩٧	
٦	اسماعيل بن سيكري	٢٨٧ - ٣٨٨	٩٩٧ - ٩٩٨	
٧	محمود بن سيكري (يعين الدولة)	٣٨٨ - ٤٢١	٩٩٨ - ١٠٣٠	
٨	محمدين محمود (جلال الدولة)	٤٢١ - ٤٢٢	١٠٣٠ - ١٠٣١	
٩	مسعود الاول (ناصر دين الله)	٤٢٢ - ٤٣٢	١٠٣١ - ١٠٤١	
١٠	مودود (شهاب الدولة)	٤٣٢ - ٤٤٠	١٠٤١ - ١٠٤٨	
١١	مسعود الثاني	٤٤٠ - ٤٤٠	١٠٤٨ - ١٠٤٨	حكم بضع سنين
١٢	بهاء الدولة علي أبو الحسن	٤٤١ - ٤٤١	١٠٤٨ - ١٠٤٩	
١٣	عزالدولة عبدالرشيد بن محمود	٤٤١ - ٤٤٤	١٠٤٩ - ١٠٥٢	
١٤	طنغر	٤٤٤ - ٤٤٤	١٠٥٢ - ١٠٥٢	"منتصب"
١٥	جمال الدولة فرخار بن مسعود	٤٤٤ - ٤٥١	١٠٥٢ - ١٠٥٩	
١٦	ظاهر الدولة (ابراهيم)	٤٥١ - ٤٩٢	١٠٥٩ - ١٠٩٩	
١٧	علاء الدولة (مسعود الثالث)	٤٩٢ - ٥٠٨	١٠٩٩ - ١١١٤	
١٨	كمال الدولة (شير زاد)	٥٠٨ - ٥٠٩	١١١٤ - ١١١٥	
١٩	سلطان الدولة (ارسلان)	٥٠٩ - ٥١٢	١١١٥ - ١١١٨	
٢٠	يعين الدولة (بهرام شاه)	٥١٢ - ٥٤٧	١١١٨ - ١١٥٢	نائب سحر
٢١	معر الدولة (خسرو شاه)	٥٤٧ - ٥٥٥	١١٥٢ - ١١٦٠	
٢٢	ناج الدولة (خسرو مالك)	٥٥٥ - ٥٨٢	١١٦٠ - ١١٨٦	
	الفرتويون			

(١) The Encyclopedia of Islam, vol. II . Leiden 1965. P. 1051.

Lane Poole : Muhammdan Dynasties, PP. 289-290.

كذلك انظر : زامباور ، معجم الانساب والامرات الحاكمة ، ص ٤١٦ .

(١)
(جدول الاسماء الفرتوييس)



(١) زامباور، معجم الاسماء والاسرات، ص ٤١٦ - ٤١٧، كذلك انظر :

Bosworth, The Later Ghaznavids : Splendour and Decay.

ثانياً: (أ) جدول بأسماء الخلفاء العباسيين في العصر الفزنوي

(٣٦٣ - ٥٥٥ هـ / ٩٧٤ - ١١٦٠ م)

الرقم	اسم الخليفة	السنة الهجرية	السنة الميلادية	ملاحظات
١	أبو بكر عبد الكريم الطائع لله	٣٦٣ - ٣٨١	٩٧٤ - ٩٩١	
٢	أبو العباس أحمد القادر بالله	٣٨١ - ٤٢٢	٩٩١ - ١٠٣١	
٣	أبو جعفر عبد الله القائم بالله	٤٢٢ - ٤٦٧	١٠٣١ - ١٠٧٥	
٤	أبو العباس عبد الله المقتدى بالله	٤٦٧ - ٤٨٧	١٠٧٥ - ١٠٩٤	
٥	أبو العباس أحمد المستظهر بالله	٤٨٧ - ٥١٢	١٠٩٤ - ١١١٨	
٦	أبو المنصور فضل المسترشد بالله	٥١٢ - ٥٢٩	١١١٨ - ١١٣٥	
٧	أبو جعفر المنصور الراشد بالله	٥٢٩ - ٥٣٠	١١٣٥ - ١١٣٦	
٨	أبو عبد الله محمد المقتفي لأمر الله	٥٣٠ - ٥٥٥	١١٣٦ - ١١٦٠	

ب - جدول يمثل تسلسل الخلفاء العباسيين في الحكم في العصر الفزنوي

١٧ المقتفي	١٨ المسترشد	١٩ القائم
٢٨٩-٢٩٥ هـ / ٩٠٢-٩١٨ م	٢٩٥-٣٢٢ هـ / ٩١٨-٩٣٢ م	٣٢٢-٣٢٣ هـ / ٩٣٢-٩٣٣ م
٢٠ - الراصي	٢١ - المقتفي	٢٢ - المستكفي بالله
٣٢٢-٣٢٩ هـ	٢٣ - المطيع	٢٤ - الطائع لله
٩٣٤-٩٤٠ م	٢٥ - الثاني القادر	٢٦ - الثالث القائم
	٢٦ - الثالث القائم	٢٧ - الرابع المقتدى
	٢٧ - الرابع المقتدى	٢٨ - الخامس المستظهر
	٢٨ - الخامس المستظهر	٢٩ - السادس المسترشد
	٣٠ - السابع الراشد	٣١ - المقتفي
	٣١ - المقتفي	٣٢ - المستكفي بالله
	٣٢ - المستكفي بالله	٣٣ - المطيع
	٣٣ - المطيع	٣٤ - الطائع لله
	٣٤ - الطائع لله	٣٥ - الثاني القادر
	٣٥ - الثاني القادر	٣٦ - الثالث القائم
	٣٦ - الثالث القائم	٣٧ - الرابع المقتدى
	٣٧ - الرابع المقتدى	٣٨ - الخامس المستظهر
	٣٨ - الخامس المستظهر	٣٩ - السادس المسترشد
	٣٩ - السادس المسترشد	٤٠ - السابع الراشد
	٤٠ - السابع الراشد	٤١ - المقتفي
	٤١ - المقتفي	٤٢ - المستكفي بالله
	٤٢ - المستكفي بالله	٤٣ - المطيع
	٤٣ - المطيع	٤٤ - الطائع لله
	٤٤ - الطائع لله	٤٥ - الثاني القادر
	٤٥ - الثاني القادر	٤٦ - الثالث القائم
	٤٦ - الثالث القائم	٤٧ - الرابع المقتدى
	٤٧ - الرابع المقتدى	٤٨ - الخامس المستظهر
	٤٨ - الخامس المستظهر	٤٩ - السادس المسترشد
	٤٩ - السادس المسترشد	٥٠ - السابع الراشد
	٥٠ - السابع الراشد	٥١ - المقتفي
	٥١ - المقتفي	٥٢ - المستكفي بالله
	٥٢ - المستكفي بالله	٥٣ - المطيع
	٥٣ - المطيع	٥٤ - الطائع لله
	٥٤ - الطائع لله	٥٥ - الثاني القادر
	٥٥ - الثاني القادر	٥٦ - الثالث القائم
	٥٦ - الثالث القائم	٥٧ - الرابع المقتدى
	٥٧ - الرابع المقتدى	٥٨ - الخامس المستظهر
	٥٨ - الخامس المستظهر	٥٩ - السادس المسترشد
	٥٩ - السادس المسترشد	٦٠ - السابع الراشد
	٦٠ - السابع الراشد	٦١ - المقتفي
	٦١ - المقتفي	٦٢ - المستكفي بالله
	٦٢ - المستكفي بالله	٦٣ - المطيع
	٦٣ - المطيع	٦٤ - الطائع لله
	٦٤ - الطائع لله	٦٥ - الثاني القادر
	٦٥ - الثاني القادر	٦٦ - الثالث القائم
	٦٦ - الثالث القائم	٦٧ - الرابع المقتدى
	٦٧ - الرابع المقتدى	٦٨ - الخامس المستظهر
	٦٨ - الخامس المستظهر	٦٩ - السادس المسترشد
	٦٩ - السادس المسترشد	٧٠ - السابع الراشد
	٧٠ - السابع الراشد	٧١ - المقتفي
	٧١ - المقتفي	٧٢ - المستكفي بالله
	٧٢ - المستكفي بالله	٧٣ - المطيع
	٧٣ - المطيع	٧٤ - الطائع لله
	٧٤ - الطائع لله	٧٥ - الثاني القادر
	٧٥ - الثاني القادر	٧٦ - الثالث القائم
	٧٦ - الثالث القائم	٧٧ - الرابع المقتدى
	٧٧ - الرابع المقتدى	٧٨ - الخامس المستظهر
	٧٨ - الخامس المستظهر	٧٩ - السادس المسترشد
	٧٩ - السادس المسترشد	٨٠ - السابع الراشد
	٨٠ - السابع الراشد	٨١ - المقتفي
	٨١ - المقتفي	٨٢ - المستكفي بالله
	٨٢ - المستكفي بالله	٨٣ - المطيع
	٨٣ - المطيع	٨٤ - الطائع لله
	٨٤ - الطائع لله	٨٥ - الثاني القادر
	٨٥ - الثاني القادر	٨٦ - الثالث القائم
	٨٦ - الثالث القائم	٨٧ - الرابع المقتدى
	٨٧ - الرابع المقتدى	٨٨ - الخامس المستظهر
	٨٨ - الخامس المستظهر	٨٩ - السادس المسترشد
	٨٩ - السادس المسترشد	٩٠ - السابع الراشد
	٩٠ - السابع الراشد	٩١ - المقتفي
	٩١ - المقتفي	٩٢ - المستكفي بالله
	٩٢ - المستكفي بالله	٩٣ - المطيع
	٩٣ - المطيع	٩٤ - الطائع لله
	٩٤ - الطائع لله	٩٥ - الثاني القادر
	٩٥ - الثاني القادر	٩٦ - الثالث القائم
	٩٦ - الثالث القائم	٩٧ - الرابع المقتدى
	٩٧ - الرابع المقتدى	٩٨ - الخامس المستظهر
	٩٨ - الخامس المستظهر	٩٩ - السادس المسترشد
	٩٩ - السادس المسترشد	١٠٠ - السابع الراشد
	١٠٠ - السابع الراشد	١٠١ - المقتفي
	١٠١ - المقتفي	١٠٢ - المستكفي بالله
	١٠٢ - المستكفي بالله	١٠٣ - المطيع
	١٠٣ - المطيع	١٠٤ - الطائع لله
	١٠٤ - الطائع لله	١٠٥ - الثاني القادر
	١٠٥ - الثاني القادر	١٠٦ - الثالث القائم
	١٠٦ - الثالث القائم	١٠٧ - الرابع المقتدى
	١٠٧ - الرابع المقتدى	١٠٨ - الخامس المستظهر
	١٠٨ - الخامس المستظهر	١٠٩ - السادس المسترشد
	١٠٩ - السادس المسترشد	١١٠ - السابع الراشد
	١١٠ - السابع الراشد	١١١ - المقتفي
	١١١ - المقتفي	١١٢ - المستكفي بالله
	١١٢ - المستكفي بالله	١١٣ - المطيع
	١١٣ - المطيع	١١٤ - الطائع لله
	١١٤ - الطائع لله	١١٥ - الثاني القادر
	١١٥ - الثاني القادر	١١٦ - الثالث القائم
	١١٦ - الثالث القائم	١١٧ - الرابع المقتدى
	١١٧ - الرابع المقتدى	١١٨ - الخامس المستظهر
	١١٨ - الخامس المستظهر	١١٩ - السادس المسترشد
	١١٩ - السادس المسترشد	١٢٠ - السابع الراشد
	١٢٠ - السابع الراشد	١٢١ - المقتفي
	١٢١ - المقتفي	١٢٢ - المستكفي بالله
	١٢٢ - المستكفي بالله	١٢٣ - المطيع
	١٢٣ - المطيع	١٢٤ - الطائع لله
	١٢٤ - الطائع لله	١٢٥ - الثاني القادر
	١٢٥ - الثاني القادر	١٢٦ - الثالث القائم
	١٢٦ - الثالث القائم	١٢٧ - الرابع المقتدى
	١٢٧ - الرابع المقتدى	١٢٨ - الخامس المستظهر
	١٢٨ - الخامس المستظهر	١٢٩ - السادس المسترشد
	١٢٩ - السادس المسترشد	١٣٠ - السابع الراشد
	١٣٠ - السابع الراشد	١٣١ - المقتفي
	١٣١ - المقتفي	١٣٢ - المستكفي بالله
	١٣٢ - المستكفي بالله	١٣٣ - المطيع
	١٣٣ - المطيع	١٣٤ - الطائع لله
	١٣٤ - الطائع لله	١٣٥ - الثاني القادر
	١٣٥ - الثاني القادر	١٣٦ - الثالث القائم
	١٣٦ - الثالث القائم	١٣٧ - الرابع المقتدى
	١٣٧ - الرابع المقتدى	١٣٨ - الخامس المستظهر
	١٣٨ - الخامس المستظهر	١٣٩ - السادس المسترشد
	١٣٩ - السادس المسترشد	١٤٠ - السابع الراشد
	١٤٠ - السابع الراشد	١٤١ - المقتفي
	١٤١ - المقتفي	١٤٢ - المستكفي بالله
	١٤٢ - المستكفي بالله	١٤٣ - المطيع
	١٤٣ - المطيع	١٤٤ - الطائع لله
	١٤٤ - الطائع لله	١٤٥ - الثاني القادر
	١٤٥ - الثاني القادر	١٤٦ - الثالث القائم
	١٤٦ - الثالث القائم	١٤٧ - الرابع المقتدى
	١٤٧ - الرابع المقتدى	١٤٨ - الخامس المستظهر
	١٤٨ - الخامس المستظهر	١٤٩ - السادس المسترشد
	١٤٩ - السادس المسترشد	١٥٠ - السابع الراشد
	١٥٠ - السابع الراشد	١٥١ - المقتفي
	١٥١ - المقتفي	١٥٢ - المستكفي بالله
	١٥٢ - المستكفي بالله	١٥٣ - المطيع
	١٥٣ - المطيع	١٥٤ - الطائع لله
	١٥٤ - الطائع لله	١٥٥ - الثاني القادر
	١٥٥ - الثاني القادر	١٥٦ - الثالث القائم
	١٥٦ - الثالث القائم	١٥٧ - الرابع المقتدى
	١٥٧ - الرابع المقتدى	١٥٨ - الخامس المستظهر
	١٥٨ - الخامس المستظهر	١٥٩ - السادس المسترشد
	١٥٩ - السادس المسترشد	١٦٠ - السابع الراشد
	١٦٠ - السابع الراشد	١٦١ - المقتفي
	١٦١ - المقتفي	١٦٢ - المستكفي بالله
	١٦٢ - المستكفي بالله	١٦٣ - المطيع
	١٦٣ - المطيع	١٦٤ - الطائع لله
	١٦٤ - الطائع لله	١٦٥ - الثاني القادر
	١٦٥ - الثاني القادر	١٦٦ - الثالث القائم
	١٦٦ - الثالث القائم	١٦٧ - الرابع المقتدى
	١٦٧ - الرابع المقتدى	١٦٨ - الخامس المستظهر
	١٦٨ - الخامس المستظهر	١٦٩ - السادس المسترشد
	١٦٩ - السادس المسترشد	١٧٠ - السابع الراشد
	١٧٠ - السابع الراشد	١٧١ - المقتفي
	١٧١ - المقتفي	١٧٢ - المستكفي بالله
	١٧٢ - المستكفي بالله	١٧٣ - المطيع
	١٧٣ - المطيع	١٧٤ - الطائع لله
	١٧٤ - الطائع لله	١٧٥ - الثاني القادر
	١٧٥ - الثاني القادر	١٧٦ - الثالث القائم
	١٧٦ - الثالث القائم	١٧٧ - الرابع المقتدى
	١٧٧ - الرابع المقتدى	١٧٨ - الخامس المستظهر
	١٧٨ - الخامس المستظهر	١٧٩ - السادس المسترشد
	١٧٩ - السادس المسترشد	١٨٠ - السابع الراشد
	١٨٠ - السابع الراشد	١٨١ - المقتفي
	١٨١ - المقتفي	١٨٢ - المستكفي بالله
	١٨٢ - المستكفي بالله	١٨٣ - المطيع
	١٨٣ - المطيع	١٨٤ - الطائع لله
	١٨٤ - الطائع لله	١٨٥ - الثاني القادر
	١٨٥ - الثاني القادر	١٨٦ - الثالث القائم
	١٨٦ - الثالث القائم	١٨٧ - الرابع المقتدى
	١٨٧ - الرابع المقتدى	١٨٨ - الخامس المستظهر
	١٨٨ - الخامس المستظهر	١٨٩ - السادس المسترشد
	١٨٩ - السادس المسترشد	١٩٠ - السابع الراشد
	١٩٠ - السابع الراشد	١٩١ - المقتفي
	١٩١ - المقتفي	١٩٢ - المستكفي بالله
	١٩٢ - المستكفي بالله	١٩٣ - المطيع
	١٩٣ - المطيع	١٩٤ - الطائع لله
	١٩٤ - الطائع لله	١٩٥ - الثاني القادر
	١٩٥ - الثاني القادر	١٩٦ - الثالث القائم
	١٩٦ - الثالث القائم	١٩٧ - الرابع المقتدى
	١٩٧ - الرابع المقتدى	١٩٨ - الخامس المستظهر
	١٩٨ - الخامس المستظهر	١٩٩ - السادس المسترشد
	١٩٩ - السادس المسترشد	٢٠٠ - السابع الراشد

(١) Lane-Poole : History of Egypt in the Middle Ages. London 1924. P. 29.

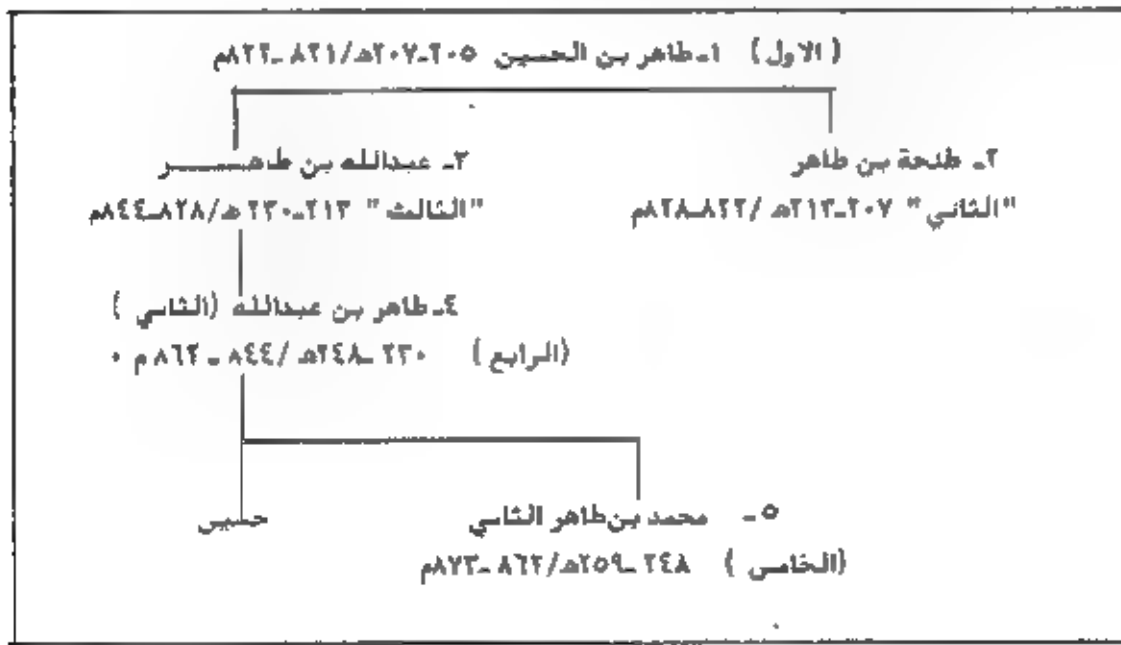
أحمد السعيد سليمان، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الاسر الحاكمة، ص ١٢ - ١٣.
رامبدور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة، ص ٢٠٢.

ثالثاً : (أ) جدول بأسماء الظاهريين خلال فترة البحث (١)

(٢٠٥ - ١٢٨٢ هـ / ١٩٥٠ - ١٩٥٠ م)

الرقم	الاسم	السنة الهجرية	السنة الميلادية	ملاحظات
١	ظاهر بن الحسين	٢٠٥ - ٢٠٧	١٢٠٠ - ١٢٢	
٢	طلحة بن طاهر	٢٠٧ - ٢١٢	١٢٢ - ١٢٨	
٣	عبدالله بن طاهر	٢١٢ - ٢٣٠	١٢٨ - ١٤٤	
٤	ظاهر بن عبدالله	٢٣٠ - ٢٤٨	١٤٤ - ١٦٢	
٥	محمد بن طاهر	٢٤٨ - ٢٥٩	١٦٢ - ١٧٢	
٦	ظاهر الثالث	٢٥٩ - ٢٨٢	١٧٢ - ١٩٥	

ب - جدول يمثل تسلسل الظاهريين في الحكم .



(١) رامباور ، معجم الانساب والاصرات الحاكمة ، ص ٢٦٩ ، ٢٠٠ .

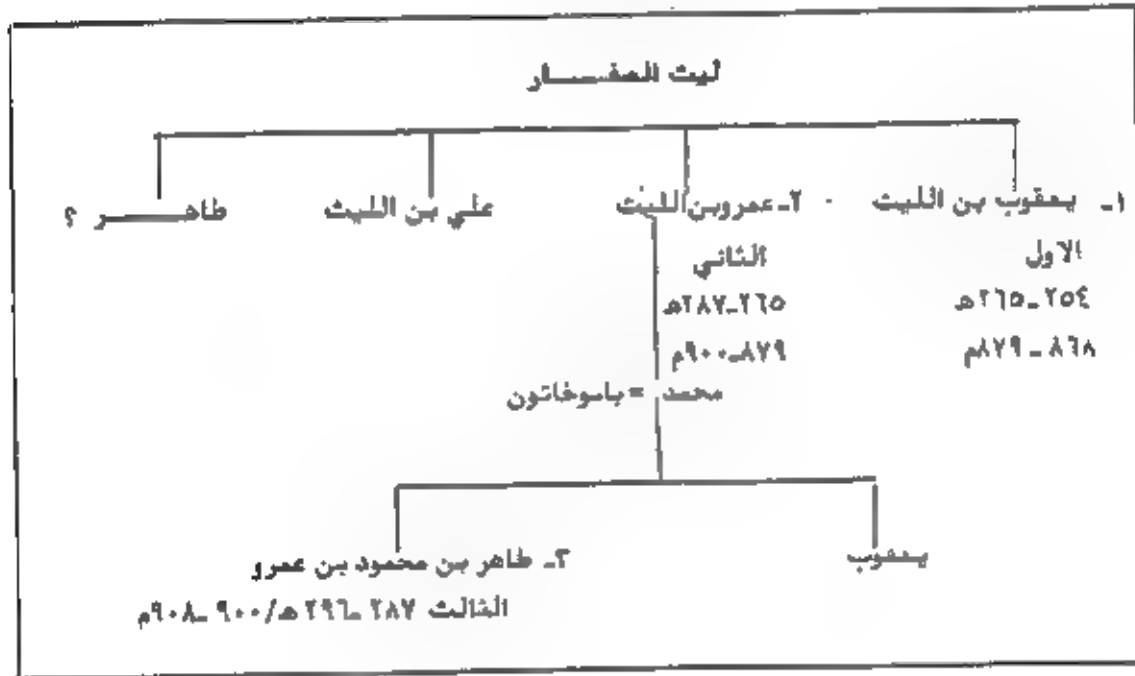
أحمد السعيد سليمان ، تاريخ الدول الإسلامية ، ص ٢٦٩ .

رابعاً: (أ) جدول بأسماء المقاريين خلال فترة البحث (١)

(٢٥٤ - ٢٩٦ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٨ م)

الرقم	الاسم	السنة الهجرية	السنة الميلادية	ملاحظات
١	يعقوب بن الليث المفسار	٢٥٤ - ٢٦٥	٨٦٨ - ٨٧٩	
٢	عمرو بن الليث المفسار	٢٦٥ - ٢٨٧	٨٧٩ - ٩٠٠	
٣	ظاهر محمد بن عمرو بن الليث	٢٨٧ - ٢٩٦	٩٠٠ - ٩٠٨	

ب - جدول يمثل تسلسل المقاريين في الحكم



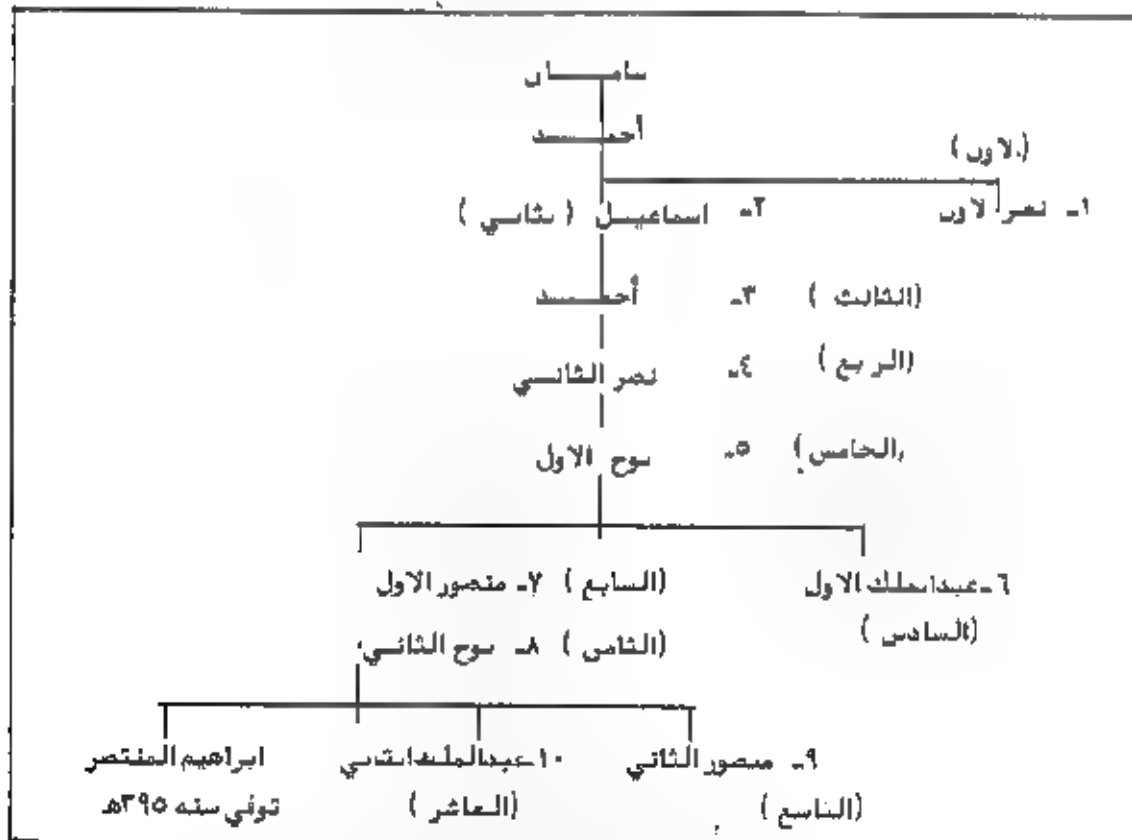
(١) أحمد السعيد سليمان ، تاريخ الدول الإسلامية ، ص ٢٧٢ .
زامباور ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة ، ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

خامساً : (أ) جداول باسماء السامانيين خلال الفترة :

(١) (٢٦١ - ٥٢٨٩ / ٨٧٥ - ٩٩٩ م)

الرقم	الاسم	السنة الهجرية	سنة ميلادية	ملاحظات
١	نصر الاول بن أحمد	٢٦١ - ٢٧٩	٨٧٤ - ٨٩٢	
٢	اسماعيل بن أحمد	٢٧٩ - ٢٩٥	٨٩٢ - ٩٠٧	
٣	أحمد بن إسماعيل	٢٩٥ - ٣٠١	٩٠٧ - ٩١٣	
٤	نصر الثاني بن أحمد	٣٠١ - ٣٢١	٩١٣ - ٩٤٣	
٥	نوح الاول بن نصر	٣٢١ - ٣٤٣	٩٤٣ - ٩٥٤	
٦	عبدالمطلب الاول بن نوح	٣٤٣ - ٣٥٠	٩٥٤ - ٩٦١	
٧	منصور الاول بن نوح	٣٥٠ - ٣٦٦	٩٦١ - ٩٧٧	
٨	نوح الثاني بن منصور	٣٦٦ - ٣٨٧	٩٧٧ - ٩٩٩	
٩	منصور الثاني بن نوح الثاني	٣٨٧ - ٣٨٩	٩٩٩ - ٩٩٩	
١٠	عبدالمطلب الثاني بن نوح الثاني	٣٨٩	٩٩٩	بنتها : حكيم اسماء : يس

ب - جدول يمثل تسلسل السامانيين في الحكم

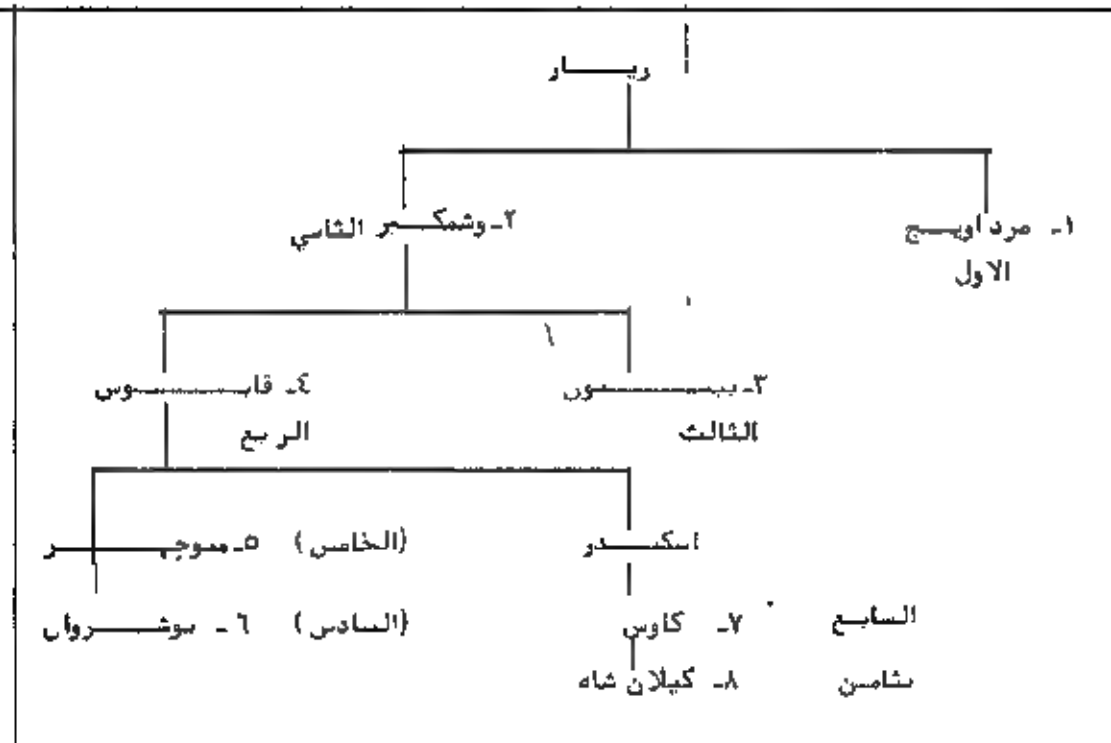


سادساً : (أ) - جدول بأسماء بني زيار خلال الفترة : (جرجان)

((٣١٦ - ٤٤٧ هـ / ٩٢٨ - ١٠٧٧ م))

الرقم	الاسم	سنة هجرية	السنة الميلادية	ملاحظات
١	مرداويج بن زياد	٣١٦ - ٣٢٣	٩٢٨ - ٩٣٥	
٢	وشمكير بن زياد	٣٢٣ - ٣٥٧	٩٣٥ - ٩٦٧	
٣	ظهر الدين بيبي	٣٥٧ - ٣٦٦	٩٦٧ - ٩٧٦	
٤	شمس المعدي قابوس	٣٦٦ - ٤٠٣	٩٧٦ - ١٠١٢	
٥	فلك المعالي صوحير	٤٠٣ - ٤٢٠	١٠١٢ - ١٠٢٩	
٦	شرف المعالي أنوشروان	٤٢٠ - ٤٤١	١٠٢٩ - ١٠٤٩	
٧	مكاوي بن اسكندريس قابوس	٤٤١ - ٤٦٢	١٠٤٩ - ١٠٦٩	
٨	كبلان شاه بن كاوس	٤٦٢ - ٤٧٠	١٠٦٩ - ١٠٧٧	ثم ولي لاسماعيليه

ب - جدول يمثل تملسل بني زيار في الحكم (جرجان)



(١) أحمد السعيد سليمان ، تاريخ الدول الإسلامية ، ص ٢٨٣ - ٢٨٥ .

رامباور ، معجم الامام والاسرات الحاكمة ، ص ٣١٩ - ٣٢٠ .

سابعاً : جدول باسماء بني بويه في جنوب ايران وفي العراق خلال الفترة :

٢٢٠ - ٤٤٧ هـ / ٩٣٢ - ١٠٥٥ م

أ - بنو بويه حكام فارس وخوارستان (١)

الرقم	الاسم	السنة البحرية	السنة الميلادية	ملاحظات
١	عماد الدولة ابوالحسن علي	٢٢٠ - ٢٢٨	٩٣٢ - ٩٤٩	الاسماء التي امامها
٢ *	عمد الدولة ابو شجاع خسرو	٢٢٨ - ٢٧٢	٩٤٩ - ٩٨٢	بحوم هي اسماء
٣ *	شرف الدولة ابو الفوارس	٢٧٢ - ٢٧٩	٩٨٣ - ٩٨٩	الدين حكوم، نبي
٤	مصمّم الدولة ابو كالجار	٢٧٩ - ٢٨٨	٩٨٩ - ٩٩٨	العراق وفي غيره
٥ *	بهاء الدولة ابوسمر فيروز	٢٨٨ - ٤٠٣	٩٩٨ - ١٠١٢	من الاقاليم
٦ *	سلطان الدولة ابو شجاع	٤٠٣ - ٤١٥	١٠١٢ - ١٠٢٤	
٧ *	عماد الدين ابوكالجار المرزبان	٤١٥ - ٤٤٠	١٠٢٤ - ١٠٤٨	
٨ *	ابوالنصر خسرو فيروز الرحيم	٤٤٠ - ٤٤٧	١٠٤٨ - ١٠٥٥	

ب - حكام العراق والاهواز وكرمستان

٢٢٠ - ٤١٢ هـ / ٩٣٢ - ١٠٢١ م

الرقم	الاسم	السنة البحرية	السنة الميلادية	ملاحظات
١	معر الدولة ابوالحسن أحمد	٢٢٠ - ٢٥٦	٩٣٢ - ٩٦٧	
٢	عز الدولة بختيسمار	٢٥٦ - ٢٦٧	٩٦٧ - ٩٧٨	
٣	عمد الدولة	٢٦٧ - ٢٧٢	٩٧٨ - ٩٨٣	من شعبة فارس
٤	شرف الدولة	٢٧٢ - ٢٧٩	٩٨٣ - ٩٨٩	من شعبة فارس
٥	بهاء الدولة ابوالنصر فيروز	٢٧٩ - ٤٠٤	٩٨٩ - ١٠١٢	
٦	سلطان الدولة	٤٠٤ - ٤١٢	١٠١٢ - ١٠٢١	من شعبة فارس

(١) Stanley Lane -Poole: Muhammadan Dynasties . PP. 141 144.

أحمد السعيد سليمان ، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الاسر الحاكمة ، ص ٢٩٠ - ٢٩١ .
زامباور ، معجم الاسباب والاسرات الحاكمة ، ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

ج - في ولايات متفرقة في العراق خلال الفترة

(٤١١ - ٤٤٧ / ١٠٢١ - ١٠٥٥ م)

الرقم	الاسم	السنة الهجرية	سنة الميلادية	ملاحظات
١	مشرف الدولة	٤١١ - ٤١٦	١٠٢١ - ١٠٢٥	
٢	جلال الدولة	٤١٦ - ٤٢٥	١٠٢٥ - ١٠٤٤	
٣	عماد الدين	٤٢٥ - ٤٤٠	١٠٤٤ - ١٠٤٨	من شعبة فارس
٤	ابونصر خسرو و خرو	٤٤٠ - ٤٤٧	١٠٤٨ - ١٠٥٥	من شعبة فارس

د - في كرمستان خلال الفترة

٤٠٣ - ٤٤٨ / ١٠١٢ - ١٠٥٦ م

الرقم	الاسم	السنة الهجرية	السنة الميلادية	ملاحظات
١	قوام الدولة ابوالفارس	٤٠٣ - ٤١٩	١٠١٢ - ١٠٢٨	
٢	عماد الدين	٤١٩ - ٤٤٠	١٠٢٨ - ١٠٤٨	من شعبة فارس
٣	ابومصور غولاستون	٤٤٠ - ٤٤٨	١٠٤٨ - ١٠٥٦	

هـ - حكام البري وهمدان وأصفهان : خلال الفترة

٣٢٠ - ٤١٢ - ٤١٤ / ٩٣٢ - ١٠٢١ - ١٠٢٣ تقريباً

الرقم	الاسم	سنة هجرية	سنة ميلادية	ملاحظات
١	ركن الدولة ابو علي حسن	٣٢٠ - ٣٦٦	٩٣٢ - ٩٧٦	
٢	مؤيد الدولة أبو منصور	٣٦٦ - ٣٧٣	٩٧٦ - ٩٨٣	في أصفهان فقط
٣	فخر الدولة ابو الحسن علي	٣٦٦ - ٣٨٧	٩٧٦ - ٩٩٧	فهم همدان في ٣٧٣ هـ
٤	مجد الدولة ابوطالب بن رسم	٣٨٧ - ٤٢٠	٩٩٧ - ١٠٢٩	خلعه محمود الغزنوي
٥	شمس الدولة ابو ظاهر	٣٨٧ - ٤١٢	٩٩٧ - ١٠٢١	في همدان فقط
٦	سماة الدولة ابو الحسن	٤١٢ - ٤١٤	١٠٢١ - ١٠٢٣	خلعه ابن كاكوبه

ثامنا : جدول بأسماء آل توتناش في خوارزم خلال الفترة : (١)

(٤١٣ - ٤٣٤ هـ / ١٠٢٢ - ١٠٤٢ م)

الرقم	الاسم	سنة الهجرية	السنة الميلادية	ملاحظات
١	هرون بن التوتناش	٤١٣ - ٤٢٥	١٠٢٢ - ١٠٢٤	
٢	اسماعيل بن توتناش	٤٢٥ - ٤٢٩	١٠٢٤ - ١٠٢٨	
٣	شاه مالك	٤٢٩ - ٤٣٤	١٠٢٨ - ١٠٤٢	والي من قبل مسعود

تاسعا : جدول بأسماء السلاطين النظام : الفترة :

الرقم	الاسم	السنة الهجرية	السنة الميلادية	ملاحظات
١	طغرليك ، ركن الدين ابوطالب	٤٢٩ - ٤٥٥	١٠٢٧ - ١٠٦٣	
٢	ألب ارسلان ، عماد الدين ابوشجاع ^{الردم}	٤٥٥ - ٤٦٥	١٠٦٣ - ١٠٧٣	
٣	ملكشاه ، جلال الدين ابوالفتح	٤٦٥ - ٤٨٥	١٠٧٣ - ١٠٩٢	
٤	محمود بن مصر الدين	٤٨٥ - ٤٨٧	١٠٩٢ - ١٠٩٤	
٥	بركياروق ، ركن الدين بوالمظفر	٤٨٧ - ٤٩٨	١٠٩٤ - ١١٠٤	
٦	ملكشاه ، ثاني ، جلال الدولة	٤٩٨ - ٤٩٨	١١٠٤ - ١١٠٤	
٧	محمد ، غياث ، دين ، بوشجاع	٤٩٨ - ٥١١	١١٠٤ - ١١١٧	
٨	سبحر ، معز الدين بوالحارث	٥١١ - ٥٥٢	١١١٧ - ١١٥٧	

(١) ر. مياور ، معجم الاسماء والاسرى الحاكمة ، ص ٣١٦ ، ٣١٧ .

(٢) ر. مياور ، معجم الاسماء ، ص ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

المصادر والمراجع

المخطوطات -

المطبوعات (المصادر القديمة) -

أ - العربية

ب - الفارسية

المراجع :

العربية -

المراجع العربية -

الدوريات (الابحاث والمجلات) -

الاحتبسية -

المخطوطات :

- الميروني (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) : أبو الريحان محمد بن أحمد .
الميدنة . مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠١٤ ل .
- الخروجي (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م) : جلال الدين أبو الحسن عبي بن طاهر الأردري .
احبار الدول المنقطعة . مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٨٩٠) (تاريخ) .
- الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٢٤٧م) : شمس الدين محمد بن أحمد .
تاريخ الاسلام الكبير . مجلد ٣ . مخطوطه موجوده في مكتبة لاروقاف المركزية،
 بغداد ، تحت رقم (٥٨٨٢) .
- السمعاني (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦-١١٦٧م) : القاضي أبو سعيد عبد الكريم بن محمد .
الأسباب . مخطوطة بمكتبة دار العلوم رقم (٨٢٦٧) جامعة القاهرة .
- العتبي (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م) : أبو نصر محمد بن عبد الجيسسار .
البيني . مخطوط مصور بمكتبة الجامعة المركزية ببغداد ، برقم م خ / ٢٨ .
- المعيني (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) : بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد .
عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان . مصور بدار الكتب رقم (١٥٨٤) .
- الموهري (ت ٧٢٢هـ / ١٢٢٢م) : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب .
نهاية الأرب في فنون الأدب . مخطوط بدار الكتب رقم (٦٩٩) .

الطبوغيات (المصادر)

أ - العربية

- ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م) : أبو العباس موفق الدين أحمد بن أحمد بن العاسم .
عيون الأنباء في طبقات الأطباء . جزء ١ ، دار الفكر ، بيروت ١٣٢٦ هـ / ١٩٥٦ م .
- ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) : أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي الكرم محمد شيباني .
تاريخ الكام في التاريخ (١٣) جزء ، دار صادر بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ابن تغري بروي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) : أبو الحسن جمال الدين يوسف الحنفي .
المجمر الراهرة في ملك مصر وقاهرة (١٢) جزء ، دار الكتب المصرية . القاهرة (١٣٣٨ - ١٣٢٥ هـ / ١٩٢٩ - ١٩٥٥ م) .
- ابن جبير (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) : أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي .
رحلة بن جبير . تحقيق حسين نصر ، القاهرة ١٩٥٥ م .
- ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) : شمس الدين أبو مظفر يوسف بن عبد بن الجوزي .
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان . القسم الأول والثاني من الجزء الخامس . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ١٩٥١ م .
- ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) : أبو الفرج عبد الرحمن علي بن محمد .
المستظم في تاريخ الملوك والأمم . الأجزاء من (٥ - ١٠) الطبعة الأولى حيدرآباد الدكن (١٣٥٧ - ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٨ - ١٩٣٩ م) .
- ابن حوقل (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) : أبو القاسم محمد بن علي البغدادي الموصلية .
صورة لأرض ، بئدن ١٩٩٧ م .
- ابن خرداذبة (ت ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م) : أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله .
المسالك والممالك . جزء ٤ ، باعساء ، دي خويم ، ليدن ١٨٨٩ م .

ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) : عبدالرحمن بن محمد .

العبر وديوان المبتدأ والخبر - ٧ أجزاء - بولاق ١٢٨٤هـ .

ابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) : شمس الدين أبو العباس أحمد بن أبواهيسم

ابن أبي بكر الشافعي .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - تحقيق محي الدين عبدالحميد القاهره ١٩٤٨م .

ابن رستم (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٣م) : أبو علي أحمد بن عمر .

الاعلاق المفيسسة - باعثناء دي خويه ، مطبعة بريل - ليدن ١٨٩٢م

ابن الطقطقي (ت ٥٠٩هـ / ١٣٠٩م) : محمد بن علي طباطبا .

العزري في الآداب السلطانية - بيروت ١٢٨٨هـ / ١٩٦٦م .

ابن العبري (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) : أبو الفرج غريغوريوس بن هرون السلمي .

تاريخ مختصر الدول - تحقيق : انطوان صالحاني اليسوعي ، الطبعة الثانية .

المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٥٨م .

ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) : أبو الفلاح بن عبدالحق بن العماد الحنبلي .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب - القاهرة ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م .

ابن العميد (ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م) : الشيخ المكين حرجس بن العميد .

تاريخ المسلمين - لايدن ١٩٢٥م .

ابن فضلان (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) : أحمد بن فضلان .

رساله ابن فضلان - تحقيق : الدكتور سامي الدهان - دمشق ١٩٥٩م .

ابن الفقيه (ت ٢٨٩هـ / ٩٠٢م) : أبو بكر أحمد بن محمد بن الفقيه الهمداني .

مختصر كتاب البلدان - باعثناء أم جي دي خويه ، مطبعة بريل - ليدن ١٣٠٢هـ / ١٨٨٥م .

- ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) . أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديوبوري .
المعروف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، القاهرة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م .
- ابن القفطي (ت ٧٤٦هـ/١٢٤٨م) : جمال الدين علي بن يوسف بن أبوهي —
ابن عبد الوهاب .
أخبار العلماء بأخبار الحكماء . القاهرة ١٣٢٦م .
- ابن قنفذ (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) : أبو سمبان أحمد بن حسي بن علي الخطيب .
الوثائق ، تحقيق : عادل تويني ، المكتب التجاري للطباعة ونشر
بيروت ١٩٧١م .
- ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) : عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي .
بداية وسبابة في التاريخ . (١٤) جزء ، مطبعة السعادة ، القاهرة
١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .
- ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) : أبو حفص زين الدين عمر بن محمد أبي الفوارس
ابن علي شهير بابن الوردي شافعي .
تتمه مختصر في أخبار تاريخ البشر . الجزء الأول . تحقيق : أحمد رفعت
البدروني ، المطبعة لاوس ، دار اسمرلة ، بيروت ١٤٢٨هـ / ١٩٧٠م .
- أبو الفداء (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) : الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء .
المختصر في أخبار البشر ، مجلد ١ ، دار المعرفة للطباعة والنشر (لا ت)
أبو شجاع (ت ٤٨٨هـ/١١٩٥م) : محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم البوزيري
ظهير الدين أبو شجاع .
دليل كتاب نجارب الامم . طبعة أمدرود . وترجمه لي الانجليزية د-س . مرجليوت .
اكسفورد ١٩٢١ .

الامطخري (ت ١٢٤١هـ / ١٩٥٩م) : أبو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الامطخري

المعروف بالكرخي .

الممالك والممالك . تحقيق : محمد جابر عبدالمعالي الحسبي ، القاهرة

١٣٨١هـ / ١٩٦١م .

البغدادى (ت ١٢٦٣هـ / ١٠٧٠م) : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد .

تاريخ بغداد أو مدينة السلام . (١٤) جزء . تصحيح : محمد حامد الفقي مطبوعه

السعادة . القاهرة ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م .

البندارى (ت ١٢٤٢هـ / ١٢٤٤م) : قوام الدين الفتح علي بن محمد البندارى .

تاريخ دولة آل سلجوق . مطبعة الموسوعات . القاهرة ١٩٠٠م .

البلاقرى (ت ١٢٧٩هـ / ٨٩٢م) : أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر بن داود .

فتوح البلدان . تحقيق : عبدالله اميس ورفيقه . بيروت ١٢٧٧هـ / ١٩٥٧م .

ب - أنساب الاشراف . الجزء الاول . تحقيق : محمد حميد الله ، مصر ١٩٥٩م ،

الجزء الرابع والخامس باعتناء كوثين . القدس ١٩٣٦م .

البيروني (ت ١٠٤٨هـ / ١٠٤٨م) : أبو الريحان محمد بن أحمد .

أ - الآثار الباقية عن القرون الخالية ، ليجزغ ١٩٢٣م .

ب - في تحقيق ماله هند من مقولة في العقل او مرذولة . حيدرآباد ١٩٥٨م .

ج - تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن . معهد المخطوطات العربية

بالقاهرة سنة ١٩٦٢م .

د - القانون المسعودى . حيدرآباد ١٩٥٣م .

هـ - الجواهر في معرفة الجواهر . حيدرآباد ١٣٥٥هـ .

البيهقي (ت ١٠٧٧هـ / ١٠٧٧م) : أبو الفضل محمد بن حسين .

تاريخ البيهقي ، ترجمة الدكتور يحيى الحشاش وصادق شأت ، دار السهمه

العربية للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٢م .

- التوحيدى (ت ٥٣٨٠/١٩١٠ م) : أبو حيان علي بن محمد بن علي بن عباس .
الأمم والمؤاسسة . ٢ أجزاء ، طبعة الاولى . صححه : أحمد أمين وأحمد الريس
 مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٣٩ م . ثم الطبعة الثانية
 القاهرة ١٩٥٣ م .
- التعالبي (ت ٥٤٣٠/١٠٣٨ م) أبو منصور عبد الملك بن محمد الشعالبي الميسابوري .
 أ- بثيمة الدهر . (٤) أجزاء . القاهرة ١٣٥٣ هـ .
 ب- لغات المعرف . تحقيق : إبراهيم الأبياري وحسن كامل لصيرفي . دار احياء
 الكتب العربية ، القاهرة ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .
- الحميري (ت ٥٩٠٠/١٤٩٥ م) : محمد بن عبدالمعلم .
الروض المعطار في خبر الاقطار (منجم جغرافي) . علقه : الدكتور حسن عباس ،
 الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٨٤ م .
- الخوارزمي (ت ٥٣٨٣/٩٩٣ م) : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب .
مفاتيح العلوم . القاهرة ١٩٣٠ م .
- الذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٠٧١ م) : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد .
 أ- دول الاسلام . (جزان) ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار المعارف ستمانية ، حيدرآباد
 سنكر ١٢٦٤ - ١٢٦٥ هـ .
 ب- المبرقي خرمين غبر . جزء ٢ . تحقيق : مؤيد سيد . الكويت ١٩٦٠-١٩٦١ م .
- الراوندي (ت ٥٥٩٩/١٢٠٣ م) : محمد بن علي بن سيمين الراوندي .
راحة مدور وآية السرور في تاريخ دولة سلجوقية . نقله لي العربية ابراهيم
 أمين وعبدالمعلم حسنين وفؤاد عبدالمعطي ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- السمرقندي (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م) : أبو الحسن أحمد بن عمر بن علي .
كتاب چهارمقاله (مقالات الاربع) ، نقله الى العربية عبدالوهاب عوام ويحيى
 الحشاب ، القاهرة ١٩٤٥ م .

- السمعاني (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦ - ١١٦٧ م) : القاضي أبو سعيد عبدالكريم بن محمد .
الاسساب ، ج٢ ، حيدرآباد، الحكن ١٩٦٣ م .
- الشيوطي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م) : جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر .
تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين القاشيين بامر الامة . القاهرة ١٣٥١ هـ .
- الشيرازي (ت ٤٧٠هـ / ٩٧٧ م) : المؤيد في الدين هبة الله .
سيرة المؤيد في الدين راعي الدعاة . الماشر الكنور محمد كامل حسي . القاهرة ١٩٤٩ (شيعي) .
- المايني (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦ م) : أبو الحسن الهلال بن المحسن بن ابراهيم .
الوزارة أو محفة الامراء في تاريخ الوزراء . تحقيق : عبدالستار أحمد فراج .
دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٨ م .
- الطبري (ت ٤١٠هـ / ٩٢٣ م) : أبو جعفر محمد بن حريز الطبري .
تاريخ الامم والملوك . (١٣) جزء . الطبعة الاولى . المطبعة الحسينية بمصر ،
مكتبة خياط . بيروت (لانا) تم طبعة القاهرة ١٩٦٢ م . تحقيق : محمد أبو الفضل
ابراهيم .
- الطليطلي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١ م) : ماعد بن أحمد بن ماعد الامدلسي .
طبقات الاطباء . تحقيق : لويس شيخو ، بيروت ١٩١٢ م .
- العنفي (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٦ م) : أبو نصر محمد بن عبدالخبار .
تاريخ اليميني . جزءان ، القاهرة ١٢٨٦ هـ .
- الفارقي (المتوفى في أواخر القرن السادس الهجري) : أحمد بن يوسف بن الاررق
الفارقي .
تاريخ الفارقي . تحقيق : الدكتور بدوي عبداللطيف عوض . بيروت ١٩٧٤ م .

- العدوسي (ت بين ١٠١٩/هـ و ١٠٢٥/هـ) أبو القاسم عدوسي .
الشهامة ، ترجمة : ستداری ، تحقيق وتقديم الدكتور عبدالوهاب عزام ،
 القاهرة ١٩٣٢ م .
- فضل الله (ت نحو ١٢١٦/هـ) : رشيد سدين فضل الله بن عمادالدين
 . أبو الحير بن علي .
- جامع ستوربيخ . مجلد ٢ ، الحر ، الخامس ، ذكر تاريخ آل سلجوق . أنقرة ١٩٦٠ م .
- القاضي الرشيد (ت ١١٦٢/هـ) : أبو الحسين أحمد بن الرشيد بن القاضي
 الربير .
- الدحائر والمحرف . حققه على نسخة فريدة صلاح سدين المسحد ، الكويت ١٩٥٩ م .
- القرطبي (ت ١٢٦٦/هـ) : عريب بن سعد القرطبي .
ملحة تاريخ الصرى . القاهرة ١٢٠٢/هـ ١٨٨٤ م .
- القلقشندی (ت ١٢٢١/هـ) : أبو العباس أحمد بن عبد الله .
صبح لاعشى في صناعة الانشا . (١٤) جزء ، القاهرة ١٩١٣ - ١٩١٧ م .
- الكاشغري (كس حيا قبل ١٠٩٤/هـ) : محمد بن الحسين بن محمود الكاشغري .
ديوان سعات السترك . الجزء ١ ، استانبول ١٢٢٣ هـ (مصحح تركي عربي) .
- الكردبیزی (ت ١٠٤٨/هـ) أبو سعيد عبداسحي بن الضحاک بن محمود .
کتاب ريس الاحبار . تعريب محمد بن تاویت فاس ، مطبعة محمد الخامس
 الجامعية والثقافية ١٣٩٢/هـ ١٩٧٢ م ، ثم طبعة برلين ١٣٤٧/١٩٢٨ م تحقيق :
 محمد كاسم .
- الماوردي (ت ١٠٥٠/هـ) : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري .
الأحكام السلطانية ولولايات الديية . القاهرة ١٢٩٣/هـ ١٩٧٢ م .

المسعودي (ت ٣٤٦هـ/١٩٥٧م) : أبو الحسن علي بن الحسين بن عيسى المسعودي .
أ - مروج الذهب ومعادن الجوهر . أربعة أجزء . القاهرة ١٩٢٨ .

ب - السيرة والاشراف . تحقيق : عبدالله اسماعيل الحارثي ، مكتبة المثنى بغداد
١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م .

مسكويه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) : أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه الخزاز .
تجارب لامع . جزء ١ . باعنا . هـ . ف آمدروز ، مطبعة شركة التمدن بمصر ،
بغداد ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م .

المقدسي (ت ٣٧٥هـ/١٨٥٥م) : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي .
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم . باعنا . دي خويه . الطبعة الثانية ، مطبعة
بريل - لندن ١٩٠٦م .

المقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) : نقي الدين أحمد بن علي .
كتاب المواظ والاعيان يدور الحظوظ والآثار بمصر . بالخط بمقريزي .
جزء ١ . بولاق ١٢٧٠هـ .

الميداني (ت ٥١٨هـ/١١٢٤م) : أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
البيسابوري .

مجمع الأمثال . جزء ١ . تحقيق : محمد محي الدين عبدالحليم ، الطبعة الثانية .
القاهرة ١٩٥٩م .

ناصر خسرو (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م) : أبو معين الدين الحكيم ناصر خسرو بن حارث
القبديني المروزي .
سفرنامه . سقى الى العربية الدكتور يحيى الحشابي . القاهرة ١٩٤٥م .

المديم (ت ٣٧٨هـ/٩٨٨م) : أبو العرج محمد بن اسحق بن أبي يعقوب . سورا البغدادي .
الفهرست . طبعة القاهرة ١٣٤٨هـ ، ثم طبعة بيروت ١٣٧٨هـ / ١٩٧٨م .

- الموشحي (ت ١٢٤٨هـ/٩٥٩م) : توبكر محمد بن جعفر القرشي .
 تاريخ بحارى . عربيه عن فارسيه وحققه : أمين عبدالمجيد بدوى وتمت النسخه
 سطرأزى - دار المعارف بمصر ، قاهرة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .
- ياقوت (ت ١٢٢٦هـ/١٢٢٩م) : شهاب الدين أبو عبد الله الحموى رومى .
 أ - معجم البلدان . (١٠) أجزاء ، قاهرة ١٩٠٦م .
 ب - معجم الادباء . (٢٠) جزء ، طبعة أحمد فريد رفاعي ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٦م .
- اليعقوبى (ت ١٢٨٤هـ/٨٩٧م) : أحمد بن أبي يعقوب ابن واضح الكاتب .
 أ - تاريخ يعقوبى . جزءان باعثناء دى خويه بربل - ليدن ١٨٨٣م [ثم (٣) أجزاء
 طبعة بيروت ١٣٢٩هـ/١٩٦٠م]
 ب - كتاب البلدان . نشر دى خويه - ليدن ١٨٩٢م .

ب - المصادر الفارسية :

- أبو المعالي (ت ٥٣٦/١١٤١ م) : أبو المعالي نصر الله .
 كلية ودمنة . تحقيق : عبد العظيم قريب طهران ١٣٤٧ هـ .
- حمدالله الممتوفي (ت ٧٥٠/١٣٤٩ م) : حمدالله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر .
كتاب تاريخ كريد ، ليدن ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م .
- خواصمير (ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م) : غيث الدين محمد بن همام ندي .
 حبیب السیر فی أخبار أفراد البشر . طهران ١٣٧٣ هـ .
- ب - سنورالوراء . طهران ١٣١٧ هـ ش .
- دولتشاه (ت ٩١٣ هـ / ١٥٠٨ م) : أمير دولتشاه اسمعقندي .
كتاب تذكرة شعراء . ليدن (لا تا) .
- ذبيح الله : ذبيح الله صفسا .
حماسة مرثي در ايران . طهران ١٣٢٤ هـ .
- رضا شلق زاده () .
تاريخ ادبيات ايران . طهران ١٣٢١ هـ .
- سليم نيساري .
تاريخ ادبيات ايران . طهران ١٣٢٨ هـ .
- سنائي (ت ٥٤٥ هـ / ١١٥٠ م) : أبو محمد محمد بن آدم سنائي .
ديوان . طهران ١٣٢٠ هـ ش .
- ظهير الدين النيسابوري .
سلجوقنامه . طهران سنة ١٣٢٢ هـ .

العصرى (ب ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)، أبو تقاسم حسن بن أحمد.

الديوان، طهران، مطبعة يحيى قريب، ١٣٢٢هـ ش.

|

محمد عوفي (ت بعد سنة ١٢٢٣هـ/ ١٢٢٦م)، محمد عوفي.

لبان الالباب، لندن، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٢م.

منوچهرى (ت ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)؛ أبو سحم أحمد بن قوص الدامدي.

أ- الديوان، تحقيق، كرنيلو سكي باريس ١٨٨٦م

ب- الديوان، تحقيق: محمد دبيرياني طهران ١٣٢٨هـ/ ١٩٥٨م.

|

نظام الملك (ت ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م)؛ نظام الملك أبي علي قوام الدين حسين بن علي ستودي.

سياسة نامه (سير سلطوت)، طهران، ١٣٨٥هـ.

يحيى القروي (ت ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)؛ يحيى بن عبداللطيف الحسيني القروي.

كتاب لب التواريخ، نشر سيد حلال طهراني - طهران.

جمعة ، هادي محمد :

من روائع الأدب العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٧٨ م .

حنابلة ، عبد الكريم عبيد :

خلافة المعتضد العباسي ، أحمد بن الموفق (٢٧٩-٢٨٩/٨٩٢-٩٠٢ م) ، الطروحه

مكتورة ، حلقة ثالثة غير منشورة - ١٩٨٢ م .

حسن ، حسن ابراهيم :

أ- تاريخ الاسلام المياسي والديني والثقافي والاجتماعي - ٤ أحر ، الطبعة السابعة ،

مكتبة السهم المصرية ، القاهرة ١٩٦٤ م .

ب- الدولة الفاطمية في مصر ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .

حسن ، زكي محمد وآخرون :

مواج مجيدة من الشافعية الاسلامية - الاسكندرية ١٣٥٧/١٩٣٨ م .

حسن ، علي ابراهيم :

استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الاسلامي العام وفي الشريح النحري

الوسيط - الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٨٠ م .

حنين ، عبدالمعزم :

سلاحفة ايران والعراق - القاهرة ١٩٥٦ م .

حسين ، محمد كامل :

أدب مصر الفاطمية - القاهرة ١٩٦٣ م .

حلمي ، أحمد كمال الدين :

السلاجقة في التاريخ - دار البحوث العلمية - الطبعة الأولى ، انكوب

١٣٩٥/١٩٧٥ م .

حيدر ، محمد علي :

الدويلات الاسلاميه في المشرق - القاهرة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

الحضري ، محمد :

محاضرات تاريخ الامم الاسلاميه - المكتبة المجاريه الكبرى ، مصر ١٩٧٠م .

حلان ، أحمد بن زين :

الفتوحات الاسلاميه بعد مضي الفتوحات الميويه - ج١ - ان ، مؤسسة الحلبي

وشركاء ، القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م .

الدوري ، عبدالعزيز عبدالكريم :

أ- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري - بيروت ١٩٧٤م .

ب- دراسات في العصور العباسية المتأخرة - بغداد ١٩٤٥م .

ج- مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي - بيروت ١٩٨٠م .

الزركلي ، خير الدين :

الأعلام - (٨) أجزاء ، بيروت ١٩٧٩م .

الزهراني ، محمد مصغر :

منظام الوزارة في الدوله العباسية (٣٣٤ - ٥٩٠ هـ) - الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٨٦م .

ريدان ، جرجي :

أ- تاريخ النعمان الاسلامي - (٥) أجزاء ، القاهرة ١٩٥٨م .

ب- تاريخ آداب اللغة العربية - ج٢ (راجع الدكتور شرقي صيف) - دار الهلال ، القاهرة .

الزين ، محمد حسون :

الشيمه في التاريخ - دار الانار للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٣٩٩هـ /

١٩٧٨م .

السادسي ، أحمد محمود :

- أ- تاريخ المسلمين في شبه نقارة الهند وباكستانية وحماسهم . طبعة الثانية ،
 القاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

- ب- تاريخ المسلمين في شبه نقارة الهند . القاهرة ١٩٥٨-١٩٥٩ م .
- ج- تحقيق كتب ما لهند من مقولة مقبولة في الحق أو مردودة . جامعة دمشق ١٣٩٤ هـ /
 ١٩٧٤ م بمعية لذكرى لاسفة لموند سعال أبو الريحان البيروني .

سامي ، شمس الدين :

- قاموس لاعلام (تركي) . (اقدم مطبعة س ١) ، سنابور - ١٣١٧ م .

سروق ، محمد جمال الدين :

- أ- تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق . القاهرة ١٩٦٦ م .
- ب- المعوض فاطمي في بلاد الشام وسراق . القاهرة ١٩٦٤ م .
- ج- مصر في عهد الدولة فاطمية . القاهرة ١٩٦٠ م .

سليمان ، أحمد السعيد :

- أ- تاريخ الدول الاسلامية ومعهم الاسر الحكمة . دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٩ م
- ب- التاريخ لاسلامي والحصرة لاسلاميه . الجزء الثاني ، مكتبة النهضة ، القاهرة
 ١٩٦٥ م .

سوسي ، محمد :

- أدب العلم في سهايه القرن رابع وبدييه بقرن الخامس هجري . البيروني وعمر
 نخيام - ليبيا ، سوس ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

سيدل ، المستمري الكندي :

- أخبار مم المحوس . نصوص عربييه من الارمان وورلك والروس ، اولو ، ١٩٢٨ م .

الشاذلي ، علي :

الادب العربي في العصر العروبي ، دار النشر تونس ١٩٥٥ م .

الشحات ، علي أحمد :

أبو الريحان البيروني ، تقديم الدكتور عبد الحليم مسنر ، القاهرة ١٩٦٨ م .

شلي ، أحمد :

أدريج الاسلامي والحضارة الاسلامية ، الجزء الثاني ، مكتبة النهضة ، القاهرة ١٩٦٥ م .

طوقان ، قنري حافظ :

أ- تراث العرب العميق في الرياضيات وعلومها ، القاهرة ١٩٦٣ م .

ب- العلوم عند العرب ، سلسلة لاسف كتاب ٤ / مصر ١٩٥٦ م .

عاشور ، فايد حماد محمد :

جهاد المسلمين في الحروب الصليبية ، الطبعة الاولى ، مؤسسه الرسالة ١٤٠١ هـ /

١٩٨١ م .

العبادي ، أحمد مختار :

في التاريخ عباسي والاندلسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٦٢ م .

العبادي ، عبد الحميد :

صور وبحوث من التاريخ الاسلامي ، الطبعة الاولى ، مصر ١٩٥٣ م .

عثمان ، فتحي :

الحدود الاسلامية في برنطية ، ج ٢ ، القاهرة ١٩٦٧ م .

عبد الحميد ، سعد زغلول :

محاصرات تاريخ الدولة العباسية ، بيروت ١٩٦٥ م .

عبدالرؤف، عظام : تاريخ الاسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي . القاهرة ١٩٧٥ م .

عبدالقادر ، حامد :

قصة الادب الفارسي . القاهرة ١٩٥١ م .

الخطار ، عفتان :

الاطلس التاريخي . الطبعة الاولى ، دمشق ، القاهرة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

علي ، محمد كورد :

الاسلام والحفارة العربية . الجزء الثاني ، القاهرة ١٩٥٩ م .

غرايبه ، عيد الكريم :

العرب والأتراك . دمشق ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

غريال ، محمد شعيق :

الموسوعة العربية الميسرة . جزءان ، دار أحياء التراث العربي ، القاهرة

١٩٦٥ م .

الفندي ، محمد جمال وزميله د . امام ابراهيم أحمد :

البيروني . مصر ١٩٦٨ م .

فياض ، علي أكبر :

محاضرات عن الشعر الفارسي والحفارة الاسلامية . الاسكندرية (لا ت) .

فتيل ، اسعد عبدالهادي :

سور الشعر الفارسي . الطبعة التاسعة ، دار الاسكندرية ، بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م .

ماجد ، عبدالمنعم :

تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى . القاهرة ١٩٦٢ م .

محمدي ، محمد :

لادب لفارسي في أهم أدواره وأشهر أعلامه . بيروت ١٩٦٧ م .

محمود ، حسن أحمد :

أ . تاريخ الإسلام في آسيا الوسطى . القاهرة ١٩٦٨ م .

ب . العدم لاسلامي في العصر عباسي . القاهرة ١٩٦٦ م .

مسعود ، محمد :

دائرة معارف الإسلامية . ج ١ ، ط ١ . الاعتماد ، القاهرة ١٩٢٢ م .

مصطفى ، شاكور :

التاريخ العربي والمؤرخون ، جزء ١ ، بيروت ١٩٧٩ م .

النمر ، عبدالمنعم :

تاريخ الإسلام في الهند . الطبعة الأولى . مصر ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م .

هلال ، محمد غنيمسي :

الأدب المفسران . القاهرة ١٩٦٢ م .

المراجع المقررة :

ارنولد ، سيرتوماس :

الدعوة إلى الإسلام . نقله إلى العربية . حسن إبراهيم حسن ، عبدالمجيد عابدين

سماعين البخاري ، مكتبة المصنف المصري ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٧ م .

أمير علي ، سيد :

محضر تاريخ العرب . نقله إلى العربية رياض رأفت باسم ، القاهرة ١٩٣٨ م .

أوليري ، ديلاسي :

أ - تاريخ الحصار الإسلامي ، ترجمة حمزة طاهر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٩ م .

ب - الفكر العربي ومكانه في التاريخ . ترجمة تمام حسن ، مراجعة محمد مصطفى علي ،

مؤسسة المصرية العامة بـ القاهرة ١٩٦١ م .

بارتولد (١٨٦٩ - ١٩٣٠) : فاسيلي فلاديميروفتش .

أ - تاريخ الحصار الإسلامي ، ترجمة حمزة طاهر ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٥٨ م .

ب - تركستان ، من الفتح العربي إلى العزو منغولي . نقله عن الروسية صلاح الدين

عثمان ، رسالة ماجستير مشورة . الطبعة الأولى ، الكويت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

بامسات ، جيسر :

مخالي لا إسلام . ترجمة عادل رعيتر ، القاهرة ١٩٥٦ م .

براون ، إدواردج :

تاريخ الأدب في إيران . نقله إلى العربية الدكتور أمين الشؤاري ، مطبعة السعادة

بـ مصر ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

بروكلمان ، كارل :

تاريخ شعوب الإسلام . - عرب / أمين فارس ومير البعلبكي ، بيروت ١٩٦٨ م .

ترتو، أ. س. :

أهل الخدمة في الإسلام . ترجمة حسن حبشي . الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٢ م .

جرومياوم ، جوستاف :

حصار القاهرة . ترجمة محمد العريز حويد . القاهرة ١٩٥٦ م .

دي مور ، ت. ج. :

تاريخ الفسحة في الإسلام . ترجمة الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريده ، القاهرة

١٩٣٨ م .

ديموميسين ، جونغروا :

النظم الإسلامية . ترجمة فيصل السامر بلاشترات مع صبح الشماع ، بغداد ١٩٥٢ م .

ريسلر ، جاك . س. :

بحارة بحريه . ترجمه غنيم عبدون ، مراجعة أحمد فؤاد لاهواسي ، القاهرة

(لا . نا) .

زامباور ، ادوار فون :

معجم لاساب والامرات حاكمه في التاريخ الاسلامي . عنه سي العربية الدكتور

ركي حسن والدكتور حسن أحمد محمود ، جامعه القاهرة ١٩٥١ م .

سزكين ، فؤاد : (تركي ملاصر وهو اتحاد تاريخ العلوم بجامعة فرانكفورت بالمانيا

الاتحادية) .

تاريخ سرث العربي ، محمدان . نقله الى العربية د . محمود فهمي حجازي

ود . فهمي أبو الفمل ، الهيئة المصرية العامة لكتاب ١٩٧٢ م - ١٩٧٨ م .

فامجري ، أرمنيوس :

تاريخ بحاري منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر . ترجمه أحمد محمود الساداتسي ،

المؤسسة المصرية العامة ١٨٧٢ م .

لترنج ، جي :

- أ - بلدان بخلافه الشرقيه ، ترجمه بشير قزميس وكوركيس عواد ، بغداد ١٩٥٤م .
- ب - بغداد في عهد الخلافة العباسيه . نقله الى العربيه بشير يوسف ، بغداد ١٩٣٦م .

متز ، ادم :

الحفارة الاسلاميه في القرن الرابع سحرى . مجلدان . نقله الى العربيه محمد عبدالهادى ابوربده أعد فهارسه وضعه البدر وى ، مكتبة الخديجى ، دار الكتب العربيه ، بيروت ١٢٨٧هـ / ١٩٦٧م . ثم طبعة القاهره ١٩٤٠ ١٩٤١م .

ولسبر ، دونالد :

ايران ما قبلها وحاصرها . ترجمه عن الانجليزيه عبدالنعيم محمد حسين ، رجه ابراهيم أمين الشواربي ، القاهره ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م .

الدوريات ، (المجلات والمقالات والابحاث)

البرني، الميد حسن :

البيروسي وأعماله العلمية .

مقاله في مجلة ثقافة الهند ، عدد سبتمبر لسنة ١٩٥٣ ، بعرب محمد عامر
لاسماري ، لصفحات من (٢٠ - ٦٤) .

أمين ، أحمد :

شخصيه لانسى ، أبو الريحان البيروني .

معدة في مجلة سبلان ، عسطس ١٩٥٦ م . الصفحات من (٢ - ١٢) .

حسن ، حسن ابراهيم :

بشار لاسلام في سبيل .

مقالة في مجلة كلية الاداب ، جامعة القاهرة . مجلد اسابع ، يونيو ١٩٤٤ .
الصفحات من (١ - ١٨) .

حسين ، عبدالنعم محمد :

كليه ونمسه بين العربية والعربية .

جويبات كية الاداب ، جامعة عين شمس . لمجلد خامس ١٩٥٩ م .

شعيره ، عبدالهادي :

الممالك الحديثة او ممالك ما وراء النهر والدولة الاسلاميه في أيام المعنم .

مقاله في مجلة كلية الاداب ، جامعة القاهرة . مجلد الرابع ١٩٤٨ م .

علي ، محمد كسرود :

جواهر البيروسي .

مقدمة في مجلة المجمع العلمي العربي ١٧٠ ط - الشرقي - دمشق ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م .
الصفحات من (١٦١ - ١٦٣) .

نجد ، طبعه :

بخاري

مقاله في محله كلية لاداب ، جامعة لاسكدرية ، عدد ١٩ لسنة ١٩٦٥ م .
الصفحات من (٣٩ - ٤٨) .

الهندي ، محمد يوسف :

بد ، علاقات العلمية بين اسعرب والهند .

مقاله في محله كلية لاداب بحامعه القاهرة م ١٢ ، الحر : لاول لسه ١٩٥٠ م .
صفحات من (٩٥ - ١١٢) .

- Ali, M.A.A:

History of Indo -Pakistan Dacca, 1970.

- Anony/Mous : Al-Biruni, Commemorative Volume.

Edited by, Said, Hakim Mohammed Karachi 1979.

Anony/Mous : Hudud al-Alam

Translated And Explained by V. Minorsky. Edited by C.F.

Bosworth London , 1970.

Benton, William:

Encyclopaedia Britanica. Vol. 14 Chicago : London;

Toronto 1960 ?

- Bosworth, Clifford Edmund ,

The Ghaznavids, Their Empire in Afghanistan and Eastern Iran 994: 1040.

Second Edition, Beirut 1973.

The Medieval History of Iran, Afghanistan and central Asia. Variorum Reprints, London 1977.

The Later Ghaznavids : Splendour and Decay, Edinburgh 1977.

Bowen, H:

The life and times of Ali Ibn Ise,

The good visitor. Cambridge 1928.

Boyle, J.A.:

The Cambridge History of Iran.

Vol. 5 (The Saljuq and Mongol Periods).

Cambridge 1968.

- Brice, William C:
An historical atlas of Islam.
E.J. Brill -Leiden - 1981.

- Brockelman, Carl :
History of Islamic People.
New yourk 1974.

- Brown, Edward, G:
Aliterary History of Persia
Cambridge university, Press, England 1954.

- Bury, J. B :
The cambridge Medieval History.
Vol. IV. Edited by : I.R. Tanner and et al.
Cambridge, At the university Press 1936.

- Dunbar , G.A. :
History of India from the earliest times to the
present day. London 1943.

- Garratt, G.Y.:
The Legacy of India
Oxford 1938.

- Gardizi:
Kitab Zaimu'l -Akhbar, Composed by Abu Said Abn" 1
Hayy Ibnad - Dabhak ibn Mahmud Gardizi. (11) 1928.

- Gibon, Edward:
The history of the Decline and fall of the Roman
Empire. by G. B. Bury.

- Habib Mohammed:

Sultan Mahmud of Ghazni . New Delhi 1967.

- Harvel, E.D. :

The history of Iran Rule in India. London.

- Hitti, Philip. K:

History of the Arabs.

London 1940/ 1944.

- Ischwari, Prasad:

Medieval India 1925.

Ashort history of Muslim Rule in India ,

Allahabad 1933.

- JusJani :

Tabakat - Nasiri Vol. I

New Delhi 1970.

- Kabir, Hafizullah,:

The Buwayhid Dynasty of Baghdad.

(334 -447 /946 -1055)

Calcutta, 1964.

- Lane Peale - Stanley:

The Mohammedan Dynasties . Paris 1925.

Medieval India under the Mohammedan Rule.

New yourk 1963.

- MaJumdar, R.E:

An advanced history of India, London 1960.

- Moreland, W.H.Q. Chatterjee:

A short history of India.
London, 1957.

- Munshi:

The struggle for Empire.
Bombay 1966.

- Nicholson, A. Reynold:

Literary history of the Arabs.
Cambridge 1930.

B.Lewis. Pellat and J. Schacht

Encyclopaedia of Islam.

Prepared by a number of leading orientologists.

Vol. II. Leiden. EJ Brill, 1965.

- Zambaur, E. Von :

Contribution a la Numismatique

Oriental II, Vienne, 1906.

العلماء	
الأسماء	-
الأماكن	-
الخزائن	-

- ٢٦٨ -	
(١)	
٥٧ .	أحمد سعيد
٣٧ .	ابراهيم بن أحمد
٦١ ، ٦٣ ، ١١٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٦٩ ، ١٧٠ .	ابراهيم بن مسعود .
١٧٢ .	
١٢٧ : .	ابراهيم يمال
١٥٤ .	ابرهيم يال بن مديال
٢٦ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣١ .	ابن الاثير
١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢١٨ .	
١٤٦ : .	بن السكيت
٨٥ : .	ابن المقيه
١٥٣ .	ابن بطوطة
٨٥ .	ابن خرداذبة
٤٦ ، ١٧٤ .	ابن خلكان
٢٩ .	ابن ريد
٤١ ، ٧٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢١٨ .	بن سيد
٧٥ ، ٧٧ .	ابن فضلان
٥٠ ، ٥١ ، ٩٩ .	أبو سحق ابراهيم بن الايلك
١٨٧ : .	أبو اسحق لماني
٨٠ : .	أبو سحارث محمد بن علي
٤٢ ، ٦٧ .	أبو الحسن احمد بن شجاع
٤٥ : .	أبو الحسن علي (حمر بدوة)
٧٨ : .	أبو الحسن علي بن مأمون
٢٥ .	أبو الحسن نصر
٤٩ : .	أبو حسين سمحور
١٤٣ : .	أبو الحكم
٧٦ ، ٧٨ ، ١٩٣ ، ٢١٨ .	أبو الخير الحمار
٨٦ : .	أبو انطيف سهل بن محمد
٢٤ .	أبو العباس بن عبدالله
١١٢ .	أبو العباس

- أبو بفتح البستي : ٥٣ .
- أبو الفتح ملكشاه : ١٣٦ .
- أبو الفتح : ١٥٢ ، ١٥٣ .
- أبو فضل : ٤٣ .
- أبو الفضل الخوارزمي : ٧٧ .
- أبو الفضل بن العميد : ٤٤ .
- أبو الفضل محمد : ٣٧ .
- أبو القاسم إبراهيم بن عبدالله : ٩٤ .
- أبو القاسم أحمد بن الحسن : ٧٨ .
- أبو القاسم الحرخاسي : ٢٢٠ .
- أبو البرزيد المتصوف : ١٤٦ .
- أبو بكر بن حمير : ٩٢ .
- أبو بكر الرري : ٤١ .
- أبو بكر حواري : ٧٧ .
- أبو بكر بن اسحق الكراسي : ٢١٩ .
- أبو بكر لاديك : ٤٩ .
- أبو حمضر المصور : ٢٤ ، ١٤٤ .
- أبو جعفر بن كالويه : ٤٧ .
- أبو جعفر محمد بن مصر : ٣٧ .
- أبو حنيفة : ٢٢٤ .
- أبو دلف : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٨ .
- أبو سعيد بن تونقش : ٨٢ .
- أبو سهل أحمد بن الحسن : ١١٨ .
- أبو سهل احمدوني : ١١١ .
- أبو سهل نصيحي : ٧٦ ، ٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ .
- أبو شجاع بويه : ٤٢ .
- أبو شجاع محمد : ١٣٦ .
- أبو صالح المصور : ٣٣ .
- أبو صالح منصور بن اسحق : ٣٥ ، ٤١ .
- أبو طاهر عبدالله بن حمد : ٩٤ .
- أبو عبدالله البريدي : ٤٤ .

٢٧٠ -	
: ٤٢ .	أبو عبدالله الحسين بن محمد
: ٧٧ .	أبو عبدالله محمد بن أحمد
: ١٤٦ .	أبو عطاء السندی
: ٦٩ ، ٥٢ ، ٣٥ .	أبو علي
: ٢٠٩ .	أبو علي الديلمي
: ١٤٦ .	أبو علي السندی
: ٧٦ .	أبو علي بن سينا
: ١٢٨ ، ٤٢ ، ٤٦ .	أبو كالحار لمرزبان
: ٥٩ .	أبو مسعود
: ٢٧٠ .	أبو مسلم الحراساني
: ١٤٦ .	أبو معشر بن حجاج
: ٢٠٨ .	أبو منصور
: ٨٩ .	أبو منصور محمد بن علي
: ٥٩ .	أبو نصر
: ٣١٨ ، ١٩٣ ، ٧٧ .	أبو نصر بن عرق
: ٤٧ .	أبو نصر خسرو
: ٨٧ .	أبو يعقوب
: ٧٤ ، ٤٥ ، ٤٤ .	أحمد (معر الدولة)
: ٢٦ .	أحمد بن أبي حاتم
: ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٢١ .	أحمد بن اسماعيل
: ٤٢ .	أحمد بن بويه
: ٥٧ .	أحمد بن حسن الميموني
: ٣٦ .	أحمد بن سهل
: ٥٨ .	أحمد بن محمد
: ٢٠٩ .	أحمد بن محمد الخالجي
: ١٦٨ .	أحمد بن محمد الحريري
: ١٩٠ .	أحمد بن محمد بن عراق
: ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ .	أحمد بن يونس
: ١٦٨ .	أحمد بن محمد
: ١٢١ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ٨٩ .	أرسلا بن سلق
: ١١٩ ، ١١٨ ، ٥٥ .	أرسلا بن حاتم

- ٢٧١ -

٢٠٨ ، ٩٤ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٦٢ ، ٦١ :	أرسلان خان
١٢٣ ، ١٢٢ :	أرسلان شاه
٢٥ :	اسحق بن أحمد
١٤٨ ، ٥٠ :	اسحق بن لبكي
٣٢ :	اسد بن عبد الله
١٢٥ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ٩٢ :	سراشيل بن سلجوق
٢٢٣ :	اسماعيل البخاري
١٨٦ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣٠ :	اسماعيل بن أحمد السامي
١٢٦ ، ٨٣ :	اسماعيل بن الثوثاش
١٤٩ ، ٥٧ ، ٥٤ :	اسماعيل بن سيكنكي
٨٢ :	اسماعيل بن مسعود
٣٨ :	أشعث بن محمد
١٢٦ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ :	ألب ارسلان
٨١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٣٨ :	البتكي
٨١ ، ٨٠ :	بتكي البخاري
٩٦ :	ألب قره
٣٢ :	الياس
١٢٧ :	أمرك بيبيقي
١٥٤ :	انجيلالا
١٢٦ ، ١١٠ :	اسوئروان
١٧٧ :	أوغست مولر
١٥٢ ، ٨٥ :	الاصطخري
٢٧ ، ٢٦ :	الاميس
٢١٦ :	ايار
٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٧٩ ، ٧٨ :	ايلك
١٩٤ ، ١٥٠ ، ١١٧ :	

(ب)

١٧٨ :	بارتولد
٢٤ :	بادن الكبير
٥٢ ، ٥١ :	بي تور
٢١٤ ، ٢٠٧ :	بيسفر بن شاهرج
١٨٠ :	بيوشين كارمير سكي
٤٥ :	بحنيار (عر الدولة)
١٧٦ :	براساد
٢٢٥ ، ١٧٧ ، ٥٦ :	برون
١٣٦ :	بروكياروف
١٢٧ ، ٦٨ :	الباسيري
٢٠٠ ، ١٨٩ :	بطلحموس
٤٧ :	البنغادي
١٩٤ :	بعرانكين
٥٤ :	بعراجي
١١٦ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٧ :	بعراجان
١٣٠ :	بفرجواد
١٠٠ :	بكنكي
١٠٤ ، ١٠٣ ، ٥٥ :	بكنبور
٤٠ :	البلعمي
٩٢ ، ٥٠ :	بلكاتكين
٤٦ :	بهاء الدولة
٦٣ :	بهاء الدولة الفغوري
١٧٠ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ :	بهرام شاه
١٠٠ ، ٩٩ :	بورى تكي
١٨٩ :	البوزجاسي
١٧٩ :	بورورث
١٤٥ ، ١٣٩ :	البلاذري
١٥٣ :	بيدا

[illegible]

- ٢٧٤ -

جيبيل و جيهاسده : ٥٢ ، ٥٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥١

- ج -

الحارث بن مره عبيدى : ١٤٠

حافظ بلاد بله : ٧٢

الحجاج بن يوسف : ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٤ ، ١٤٤

الحره الحليسة : ٦٠ ، ٧٨ ، ١٢٩

حسن بن يويه : ٤٤

حمصين : ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٦

حكم بن أبي العاصي : ١٢٩

الحكم بن عوامه : ١٤٤

الحموى : ٨٥

حمويه : ٣٦ ، ٣٥

حميد لورى : ١٥٢

حي بن قتيبه (حيين) : ٢٠٩

- خ -

الحسان : ٩٤ ، ٨٠

خرخمر : ٦٠

خروشمه : ٦٣ ، ١٧٠

خلف بن أحمد : ٢٨ ، ٥٥ ، ١٠٤

خمار ناش شرابي : ٨١

خوارزمشاه : ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٥

٩٦ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠١

- د -

دأبي شجاع : ٤٢

١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ .	داهر
١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ٩٦ ، ٦١ .	داود بن سحوق
٢٩ .	درهم بن بصر
٢٠٧ .	دميقي
١٦٩ :	دوبسال حرباه
٢٢٠ ، ٢١٥ ، ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٥ :	دولنشاه

- د -

٢١٠ :	دبيح الله
-------	-----------

- ر -

١٥١ :	رجاحي راؤ
١٤٧ :	راجة قسوج
١٦٠ ، ١٥٩ .	رجيال
٤٤ .	الرامسي
١٤٦ :	الربيع بن صبيح البصري
٢١٠ ، ٢٠٧ .	رسم
٧٥ .	رستم بن علي اندليمي
٣٨ ، ٣٧ :	رشيد
٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ :	ركي بدوة
٢٠٨ ، ٤٠ :	رودكي
٧١ :	اروحسي

- ز -

٧٧ :	الرمخشري
١٢٣ :	زيد بن محمد بن المظفر
٤٠ :	زيد منصور الاول

- ٢٧٧ -

• ٢١٧ : شهریار

• ٦١ : شیر زنداد

- ص -

• ١٨٧ ، ١٨٥ : الماحب بن عباد

• ٢٩ : صالح

• ١٤٤ : صالح بن عبد الرحمن

• ٨١ : صیاد بکین خانی

- ط -

• ٥١ ، ٤٦ : الطائع

• ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ : طاهر بن الحسین

• ٢١ : طاهر بن محمد بن عمرو بن النبیث

• ٢١٨ : الطبری

• ٨٦ : طغاسحق

• ٩٢ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٧٨ ، ٥٣ ، ٥١ : طغان خان

• ١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٦ ، ٦٩ ، ٤٧ : طغرل بک

• ١٦٧ ، ١٣٦ ، ١٢٧

• ٩٦ : طغرل سلجوق

• ٦٠ : طغرل بران

• ١٣٠ ، ١٢٩ : طغرل بران

• ٢١١ : طوس بن نویر

- ع -

• ٥٨ : عبد الرحیم بن محمد

• ١٩٦ : عبد الرزاق (الخواجه)

• ٢١٩ : عبد الرزاق بطوس

• ١٣٠ ، ١٢٩ : عبد الرشید بن محمد

٩٩ .	عبد سلام
١٩٦ ، ١٨٩ .	عبد الصمد بن عبد الصمد الحكيم
١٦٥ ، ٩٨ .	عبد الله بن عيسى
٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ :	عبد الله بن طاهر
١٤٠ :	عبد الله بن عامر
٨٦ :	عبد الملك الثاني بن نوح
٥٥ :	عبد المنك الساسي
٤٥ :	عبد المنك بن نوح
١٥٣ - :	عبد المنعم النمر
٢١٢ ، ٢٠٥ :	عبد الوهاب عزام
١٨٧ ، ١٧٨ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ٨١ :	المستبهي
١٣٩ :	عثمان بن أبي العاصي
١٤٠ ، ١٣٩ :	عثمان بن عفان
٢١٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٥ :	هروزي السمرقندي
٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٤ :	
٢١١ ، ٢١٠ :	الحمدى
٤٦ ، ٤٥ ، ٢٩ :	عبد الدولة
٤٤ ، ٤٣ :	علي
٢١٤ ، ١٤٠ ، ١٢٣ ، ٧٧ :	علي بن أبي طالب
١١٠ :	علي بن عمرو
٦٠ :	علي بن مسعود
٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٤ :	علي تكوين
١١٧ ، ١١٦ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ :	
٢١٢ :	علي سمحر
٤٢ :	عماد الدولة ابو الحسن علي
١٣٩ :	عمر بن الخطاب
١٣٩ :	عمرو بن العاص
٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ :	عمرو بن الليث
٣١ :	عمرو بن محمد

الحمصري

: ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ •

علاء الدولة

: ٦١ ، ٦٣ ، ١١٠ ، ١١١ •

عيسى

: ١١٢

- غ -

غسان بن عباد

: ٢١ ، ٢٢ •

- ف -

فائق

: ٥٣ ، ٥٥ •

فائق بن عبد الله (فائق الخامة)

: ٢١٢ •

فانك

: ٢٦ •

افشارابي

: ١٧٥ •

فرخزاد بن مسعود

: ٦٠ ، ٦١ ، ١٢١ •

الفرخي

: ٢١١ •

الفردوسي

: ٤٠ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٨ •

: ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ •

: ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ •

: ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ •

: ٢٢٤ ، ٢٢٥ •

افرضي

: ١٧٩ ، ٢١٠ •

فريدون

: ٢٠٧ ، ٢١١ •

الفضل بن احمد

: ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ •

هاخرو بن مجد الدولة

: ١١٠ •

- ق -

القائم بالله

: ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ •

- ٢٨٠ -

قابوس بن وشمكير : ٤٧ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

٢٠١ ، ٢١٦ .

القادر : ٥٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٩٣ .

عباد : ١٨٧ .

قنينة : ١٩٠ .

قدرجان : ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،

١١٧ .

قيخان : ٩٣ .

- ك -

كارديزي : ١٧٨ .

كاشفري : ٩٤ .

كاكويه : ٧٤ .

كساره : ٢٠٧ .

كرديري : ١٧٩ .

كرديري : ٨٧ .

كلجد : ١٥٨ .

كيومرث : ٢٠٧ .

- ل -

لبيك بن عسي : ٢١ .

ليلي بن السعان : ٢٦ .

ليلول : ١٧٦ .

- م -

الحامون : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ١٤٤ .

مأمون بن مأمون : ١٨٧ ، ٧٨ .

٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥ :	مأمون بن محمد خوارزمشاه
١٨١، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ٢٢٤ -	
٤٢، ٤٣، ٤٤ :	ماكان بن كافي
٢١١ - :	ماهك
٢٦، ٢٥ :	العتوكل
٢١٨، ١٨٥، ٤٧ :	مجدالدولة بن فخر الدولة
١٦٨، ٥٩ - :	مجدود
٢١٤ :	محمد (ص)
٢٤ :	محمد المهدي
٨١، ٢٣ :	محمد بن ابراهيم الطائي
١٩٠ - :	محمد بن أحمد (الشهيد)
٦٢ :	محمد بن الحسين
١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤ :	محمد عبدالقاسم الشقي
٣٣ :	محمد بن زياد
١٧٦ - :	محمد بن سام النوري
٢٩، ٢٨ :	محمد بن طاهر
٣١ - :	محمد بن علي بن الليث
٩٢، ٧٤، ٧٢، ٦٢، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦ :	محمدين محمود النوروي
١٦٨، ٩٤ - :	
٢٠١ - :	محمد بن محمود الميمايوري
٢٢ :	محمد بن مروان
١٢٣ - :	محمد بن ملكشاه
٢٠٨ - :	محمد عومي
٢٠٧ - :	محمد لشكري
٢٠٨، ٢٠٧ - :	محمد معشوق
٦٩، ٥٩، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٤٧، ٤٠ - :	محمود النوروي
٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠ :	
٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦ :	
١١٤، ١١٣، ١١٢، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٠، ٩٩ :	

١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ :	محمود الغزوي (تابع)
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ :	
١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ :	
١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ :	
١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ :	
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ :	
١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ :	
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ :	
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ :	
٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ :	
٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ :	
٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ :	
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ :	محمود بن ملكشاه
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ :	مرزبان بن رستم
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ :	المستكفي
٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ :	مسعود الثاني
٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ :	مسعود الغزنوي
٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ :	
٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ :	
٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ :	
٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ :	
٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ :	مكويه
٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ :	المطيع
٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ :	المظفر بن ياقوب
٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ :	معاوية
٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ :	المعتمد
٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ :	المعتمد بالله
٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ :	معدان

- ٢٨٣ -

٢٥ :	المعدل الصفاري
١٣٩ :	المنيرة بن أبي العاصي
٤٥٠٣٦٠٣١ :	المفسر
٧٧٠٢٤ :	المقدسي
٣٤ :	المكتفي
١١٦٠٨٦ :	المنصر
٥٥ :	منصور الساماني
٥٥٠٠٤٩ :	منصور بن عبد الملك
١٨٩ :	منصور بن عسراق
١٠٤٠٥٠٠٣٩٠٣٨ :	منصور بن نوح
١٧٩ :	موجهرى
١٣٢ :	مهد العراق - الخاتون -
١٤٤ :	المهدي
١٠٢ :	مهبة طعان
١٢٢٠١٢١٠١١٣٠٩٤٠٦٠٠٥٩٠٥٨ :	مودود
٢٠٢٠١٧٢٠١٦٨٠١٢٩٠١٢٨٠١٢٧ :	
١١٦ :	موسى بن سلجوق
٢٢٥ :	موسر
٢١ :	مؤنس الخادم
٦٨٠٦٧٠٣٧ :	املك الرحيم
١١٨٠١١٦ :	ميكايل بن سلجوق
٢١٩٠٢١٦٠٢١٤٠٢١٣٠٢١٢٠١٩٦ :	الميمندى
٢٢٠ :	
- ٥ -	
٢٤ :	ناصر الاطروش
١٥٢ :	ناصر خسرو
٧٢ :	ناصر دين الله
٢١٦ :	ناصر لك

٢٨٤	-	-
٢٠٦ :	حبيب الدين	
٣٦٠٣٣٠٣٢ :	نصر	
١٠٤٠٥٥٠٥٤ :	نصر بن سيكنيس	
٧٨ :	نصر بن سوح	
١٥٤ :	نور شاه	
٥٩ :	نواي شاه	
٤٠٠٢٩٠٣٧٠٣٦٠٣٢ :	سوح	
١٨٥٠٥٣٠٥١ :	سوح بن منصور	
١٧٩ :	الانصري	
٢٢٣ :	هرداتبا	
٢٤ :	هرون الرشيد	
٩٨ :	هرون القاضي	
١٢٠٠٩٧٠٩٦ :	هرون بن التوتناش	
٨٢ :	هرون بن محمود	
١٥٨ :	هونب	
٢٢٤ :	هورفيل	
٢٥ :	الواثق	
٤٣ :	وشكير	
١٧٥ :	وللي هيج	
١٤٢٠١٤٠ :	الوليد بن عبدالملك	
١٤٢ :	لانهي	

- ٢٨٥ -

- ي -

٠ ٢٠١٠٠ ١٩٠٠ ٧٧٠ ٧٥٠ ٤٤٠ ٤٣ :	ياقوت
٠ ١٢٩٠ ١١٩ :	يحيى
٠ ٣٢ :	يحيى
٠ ١٨٧ :	الميزددي
٠ ١٩٤ :	يعقوب الجندى
٠ ٤٧٠ ٣٠٠ ٢٩٠ ٢٨٠ ٢٦ :	يعقوب بن زليخ
٠ ١٤٥٠ ٢١ :	يعقوب بن محمد الليث
٠ ٩٤٠ ٩٢ :	يعقوب بن محمد الليث
٠ ١٦٥ :	يحيى بن محمد
٠ ٩٦ :	يوسف بن سحوق

*

*

*

٠ ٥٨ :	آباد
٠ ١-٢ :	آبیم
٠ ١٨٧, ١١٢ :	آبیورد
٠ ١٧٢, ١٦٩ :	أحد
٠ ١١٩ :	ادریجان
٠ ٤٤, ٤٣ :	ارجان
٠ ١٣١ :	اسرار
٠ ٧٧, ٣٤ :	آسیا الشرقية
٠ ٨٥ :	شروس
٠ ٥٩, ٥٧, ٤٨, ٤٧, ٤٤, ٤٣, ٤٢, ٣٠ :	اصهان
٠ ٢٠٩, ١٨٥, ١٢٥, ٧٤, ٧٢ :	
٠ ١١٩, ١١٤, ١١٢, ١١٠, ١٠١, ٧٤ :	اصهان
٠ ٢٢١, ١٨٥, ١٢٨ :	
٠ ١٧٦, ١٧٥, ١٤٧, ١٤٦, ٥٢, ٢٦ :	أفغانستان
٠ ١٧٩ :	
٠ ٢٠٢, ٢٠١ :	أكسفورد
٠ ٨١ :	آمل
٠ ١٢٧ :	أموداری
٠ ١٠٠, ٩٨, ٩٠, ٨٧, ٨٢ :	أوندیسا
٠ ٩٩, ٩٣, ٨٦ :	أوركسند
٠ ١٤٧, ٥٢ :	لاقصان
٠ ٢٠٦, ٢٠٥, ١٨٥, ٤٨, ٤٧, ٣٢, ٣١ :	ایران
٠ ٢١٣, ٢١١, ٢٠٩ :	

٢٨٧	
١٢٨	برغيس
٢٠٢	باريس
١١٩	باورد
١٣٩	البحرين
٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٨، ٤٩	بحسري
٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٢، ٩٥، ٩٧، ١١٣، ١١٦، ١١٧	
١٨٦، ٢٢٤	
٢٠٢، ٢٠١	برلين
١٤٢	برهمناباد
١٢٧	بروخرن
٥١، ٥٢، ٥٤، ١٠٢، ١٣٠، ١٧٩، ٢٢١	بست
٥١، ٥٨، ١٢٧، ١٤٩، ١٥١، ١٨١، ٢٢١	بشاور
٤٧	البصرة
٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٤٥، ٤٦	بغداد
٤٨، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٤، ١١١، ١٢٥	
١٥٦، ٢١٦	
٢٩، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٤٩، ٥٦، ٦١، ٧٩	بالج
٨٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٦، ٩٨، ٩٩	
١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٤، ١٧٩	
١١٤، ١١٨	بحان
١٥٠، ١٦٥، ١٩٨	بشارس
٥٧، ٥٩، ١٢٨، ١٧٠، ١٧٥، ١٩٦، ١٩٨	البحاب
١٤٢	البيبال
٩٩	بها
١٨٠	بهر
١٣٧، ١٥١، ١٧٢	بهاطيه
٩٩	بهايك
١٣٧، ١٥٤، ٢٢١	بهم وبنر
١٨٥، ٢٩	بلاد الترك
٣٧، ٤٢، ١٠١، ١١٢	بلاد الجبل

٢٨٨	بلاد الخزر
٧٧	بلاد الهند
١٨٠ ، ١٢١ ، ١١٧ ، ١١٢ ، ٨٥	بلاد تركستان
٨٥	بلاد فارس
١٨٧ ، ١٤٦ ، ٦٧ ، ٤٧ ، ٤٤	بلاد ماوراء النهر
٨٨ ، ٨٧ ، ٧٥ ، ٥٩ ، ٥١ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٣٧	
٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠	
١٨٦	بلاد ساعون
٩٢	بيشق
١٢٧	
٢٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٧	تاشير
١٢٧ ، ١٠٠ ، ٨٤	نومد
١١٨ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٥ ، ٨٤	تركستان
١٩٥ ، ١٩٤	سراي
١١٢	النهر
٧٢ ، ٥٧	البحر
١٧٤ ، ١٢٦ ، ١٢١ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٤٧ ، ٣٦	جرجان
٢٢١ ، ١٨٧ ، ١٨٦	خرخيان
٨٨	جسد
١٢٦	جوجرات
١٦٤	جورجان
١٢٢ ، ١٢١ ، ٥٥	حيحور
١٢١ ، ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٧٥	
٤٦	حران

حار نرگسار

۸۱ -

حاجل

۹۹ :

خسلان

۸۴ -

حرر

۷۷ :

حراسان

۳۳، ۳۲، ۳۰، ۲۹، ۲۸، ۲۷، ۲۶، ۲۴ -

۴۸، ۴۷، ۴۰، ۳۹، ۳۷، ۳۶، ۳۵، ۳۴

۵۷، ۵۵، ۵۴، ۵۳، ۵۲، ۵۱، ۵۰، ۴۹

۸۵، ۸۴، ۸۱، ۷۹، ۷۵، ۷۳، ۷۲، ۶۲، ۵۸

۱۱۴، ۱۰۳، ۹۸، ۹۷، ۹۴، ۹۰، ۸۸، ۸۷، ۸۶ -

۱۲۰، ۱۱۹، ۱۱۸، ۱۱۷، ۱۱۲، ۱۱۱، ۱۱۰

۱۵۰، ۱۴۸، ۱۳۰، ۱۲۵، ۱۲۳، ۱۲۲، ۱۲۱

۱۷۲، ۱۷۲، ۱۶۸، ۱۶۷، ۱۵۷، ۱۵۶، ۱۵۴

۲۲۳، ۲۱۸، ۲۱۲، ۲۰۵، ۱۸۷، ۱۸۶، ۱۷۹

الخرلیفة

۸۵ :

حش

۹۹ :

خوار اسری

۱۱۰ :

خوارزم

۸۲، ۸۱، ۸۰، ۷۹، ۷۷، ۷۶، ۷۵، ۵۹ :

۱۷۲، ۱۲۰، ۹۷، ۹۶، ۹۵، ۹۰، ۸۵، ۸۳

۱۹۳، ۱۹۰، ۱۸۹، ۱۸۸، ۱۸۶، ۱۷۴

۲۲۶، ۲۲۴، ۲۲۱، ۱۹۶

خوجنده

۸۵ :

خورستان

۷۳، ۴۷، ۴۶، ۴۵ -

خیوه

۱۸۷، ۷۵، ۴۸

خیوی

۱۸۵ :

دامغان

۱۱۹ :

داندقان

۱۶۸، ۱۲۵، ۱۲۴، ۱۱۳ -

- ٢٩٠ -

٠ ١٥٠	الدكن
٠ ٢٢٢ ، ١٧٥ ، ١٧١ ، ١٦٧	دمري
٠ ١٤٤	دمشق
٠ ١١٨ ، ١١٠	دياوند
٠ ٤٦	ديار بكر
١٤١	الذيل
٢٠	دير شافور
٠ ١١١	اسديسم

- ز -

٠ ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ٢١٩	رزان
٠ ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ٢١٩	رومار
٠ ١٠٢	رود
٠ ١١٥	روبي
٠ ٧٠ ، ٤٩ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ٢٨	اسرى
٠ ١٢٥ ، ١١٩ ، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠١ ، ٨٢	
٠ ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٨ ، ١١٥ ، ١١٢ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠	
٠ ٢٢٤	

- ز -

٠ ١٠٢	زبان
-------	------

- س -

٠ ٤٥	سامر
٠ ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤٠ ، ١٣٧ ، ١٣٤ ، ١٣١ ، ١٢٨ ، ١٢٥ ، ١٢٢ ، ١١٩ ، ١١٦ ، ١١٣ ، ١١٠ ، ١٠٧ ، ١٠٤ ، ١٠١ ، ٩٨ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٦ ، ٨٣ ، ٨٠ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٧١ ، ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠	سحمتن
٠ ٢٢٤ ، ٢٢١ ، ١٧٥ ، ١٧٤	
٠ ١٢٤ ، ١٢٠ ، ١٠٠ ، ٨٦	سرخس

۲۹۱ -	
۰ ۱۲۷	سرخنداری
۰ ۱۶۶ :	سرسنگی
۰ ۱۶۷ :	سکاود
۰ ۱۱۳۵، ۱۳۴، ۳۷، ۴۰، ۸۵، ۹۰، ۹۲، ۹۶، ۹۸ :	سمرقند
۰ ۱۸۶، ۱۷۵، ۱۱۶	
۰ ۳۰، ۱۴۰، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۵۲ :	لسب
۰ ۱۶۴	
۰ ۹۲، ۱۰۰، ۱۷۲	سومات
۰ ۱۱۹، ۱۳۷، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۶۴، ۱۸۰ :	سومات
۰ ۲۲۱	
۰ ۱۱۵	سیحون
۰ ۲۴، ۵۵، ۱۴۸، ۱۶۷ :	سیات
- ش -	
۰ ۳۲، ۸۵، ۱۸۶	شاش
۰ ۶۹	ششم
۰ ۱۲۴	استانهای
۱۳۲	شهر آباد
۰ ۱۰۰	شویان
۰ ۴۴، ۴۳	شیراز
- ص -	
۰ ۸۵، ۹۳، ۱۰۰	الصعایان
۰ ۸۵ :	صغد
۰ ۸۹، ۱۱۵	صحن
- ط -	
۰ ۱۷۷، ۲۱۹	طبران

٢٩٣

١٣٤، ١٣٣، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٥، ١٠٢، ٢٢

سجور

ف

٤٧، ٤٢، ٤٢، ٣٩، ٣٦، ٣١، ٣٠، ٢٩

فارس

١٨٠، ١٧٥، ١٥٦، ١٤١، ٧٧، ٧٢، ٦٩

١٢٠، ٨٠

فراوه

١٨٦، ٨٥، ٢٢

فرعانه

ق

٨٤

قياديون

٢٢١

القراحييه

١١٥، ١٠٠، ٣٢

فرويس

٢٢١، ١٢٧

قشمير

٧٧

القصبه شماليه

٢٢١، ١٢٠، ١٠٢، ٥٢

قصدار

١٢٩

قنعة طارق

١٧٢

قندھار

٢٢١، ١٥٩، ١٢٧

قنوج

٢١٦، ١١٩

قہستان

ك

١٠٣، ٥٨

كابيل

١٥٠

كابلسان

١٩٠، ١٨٩، ٨٠، ٧٧

كبت

١٨٦

كاشغر

١٢٥

كالنجر

١٢٦

كجرات

١٦٠

كجوراهة

- ٢٩٤ -

١٩٠ :	كرکاج
١١٢، ١١٩، ٥١، ٤٩، ٤٥، ٣٦، ٣٠، ٢٨ :	كرامان
٢٢١ :	
٨٥ :	كش
١٧٦، ١٤٦، ١٤٢، ٥٢ :	كشمير
٩٩، ٩٨ :	الكميحي
١٦٢، ١٤٨ :	الكنج
٢٢١، ١٧٢، ١٣٧ :	كواكير
١٦٨ :	كيري

- ل -

١٤٨ :	لبنان
٢٠٢، ٢٠١ :	لندن
١٧٢ :	لهاوير
٢٠١ :	ليبسك
٢٠٢ :	لندن

- م -

٢١٦ :	مارنجران
١٠٠ :	مجر
١١٩ :	مراة
١٦٨، ١٢٨، ١٢٤، ١٢٠ :	مرو
١٣٩، ٦٩ :	مصر
٩٢ :	المفارة
١٢٠ :	مفارة بما
١٤١، ١١٢، ١٠١ :	مكران
٦٩ :	مكة المكرمة
١٤٤، ١٤٢، ١٤٢، ١١٩، ١١٨، ١٠٢، ٥٩ :	الملبان
١٧٢، ١٧٠، ١٥٣، ١٥٢، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٥ :	

- ٢٦٥ -

٤٦ :	مبيج
١٦٤ :	لمصورة
١٦٨ :	مسي
٤٦ :	موصل
٢٢٢ ، ١٢٧ :	مولتان

- ن -

٢٢١ ، ٢١٢ ، ١٧٢ ، ١٢٧ ، ٧٣ :	ناربيس
٢٢١ ، ١٧٢ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٢٧ :	نارين
٨٥ :	نخشپ
١٧٢ ، ١٦٤ :	نرسي
١١٩ ، ٨٠ :	نسا
١٢٧ :	نفر
١٦٦ :	نشي
١٩٧ ، ١٩٦ :	نندة
١٠٤ ، ٨٧ ، ٧٢ ، ٥٥ ، ٤٨ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٥ :	نيابور
١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٢ :	
١٨٧ ، ١٦٧ ، ١٢٦ :	

- ه -

١٧٢ ، ١٦٧ :	هانسي
١٢٨ ، ١٢٢ ، ٧٢ ، ٦١ ، ٥٥ ، ٥٣ :	هراة (هرات)
٢٢١ ، ١١٩ ، ١١٠ ، ٤٧ ، ٤٤ ، ٤٢ :	همدان
١٥٠ :	هملايا
٨٥ ، ٧٣ ، ٦١ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٢ ، ٤٦ :	الهند
١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٧ ، ١١٢ ، ١٠٩ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٨٧ :	
١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٧ :	
١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ :	

الهند (بقية) : ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤،

١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢،

١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩،

١٨٠، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٢٤،

الهندوسان : ٢٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩،

هسور : ٥٩،

هيرات : ٢٢، ١٢١، ١٢٩، ١٨٢،

- و -

وادي الكنج : ١٩٨،

وادي هومر : ١٢٩،

ويهند : ١٣٧، ١٥١، ١٧٢، ٢٢١،

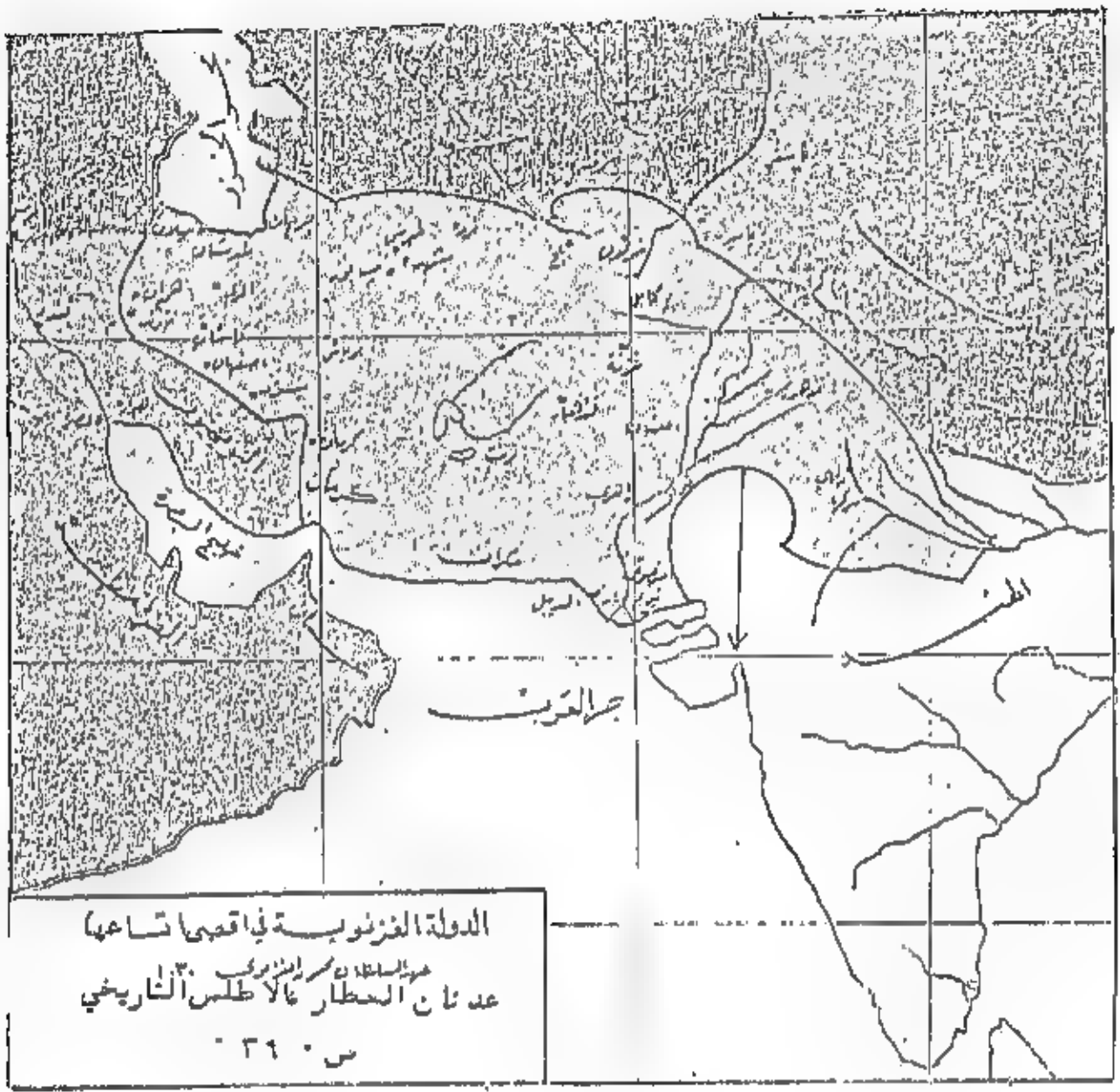
- ل -

لاهور : ٥٩، ١٥٠، ١٧٠، ٢٢٢،

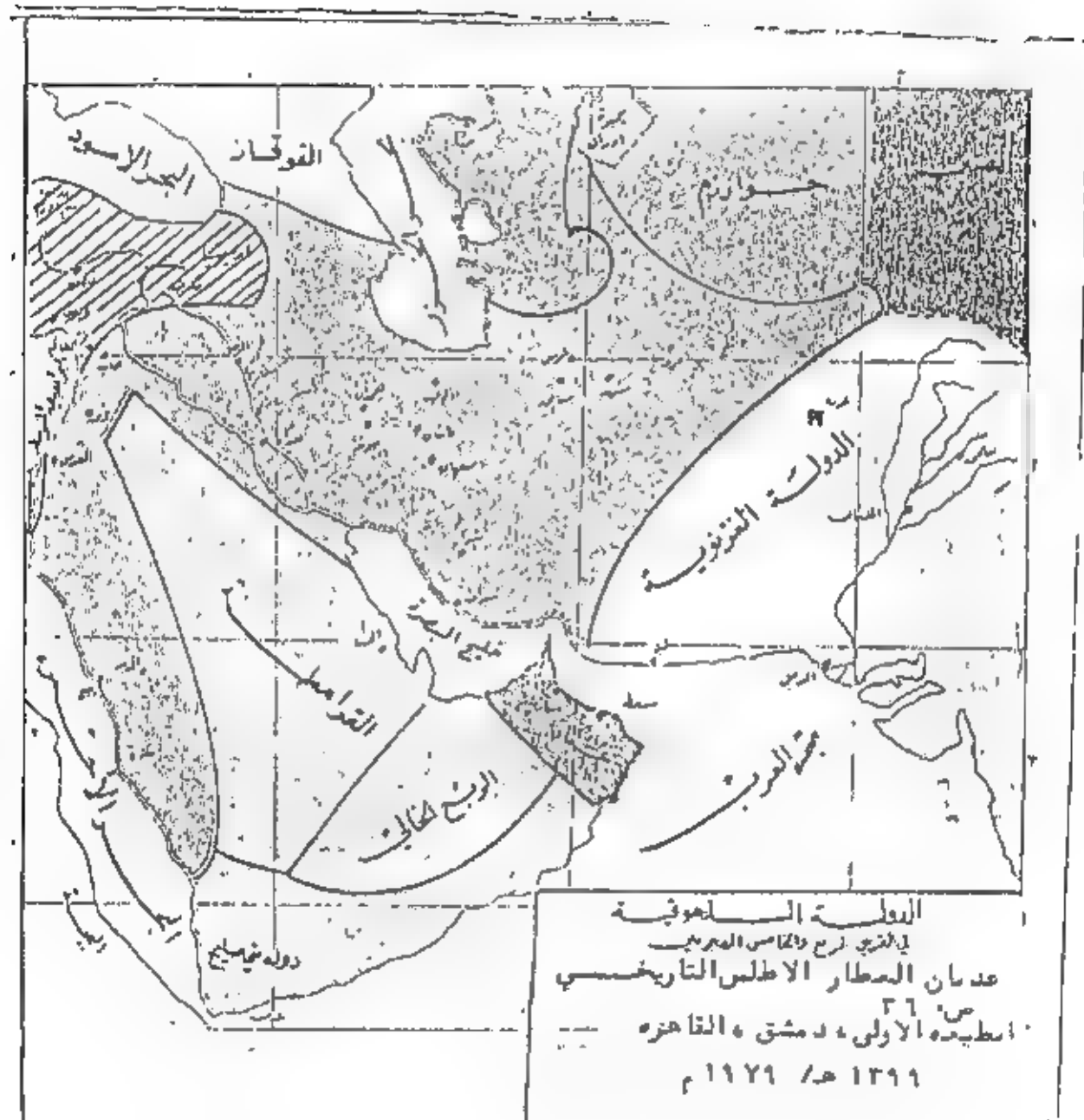


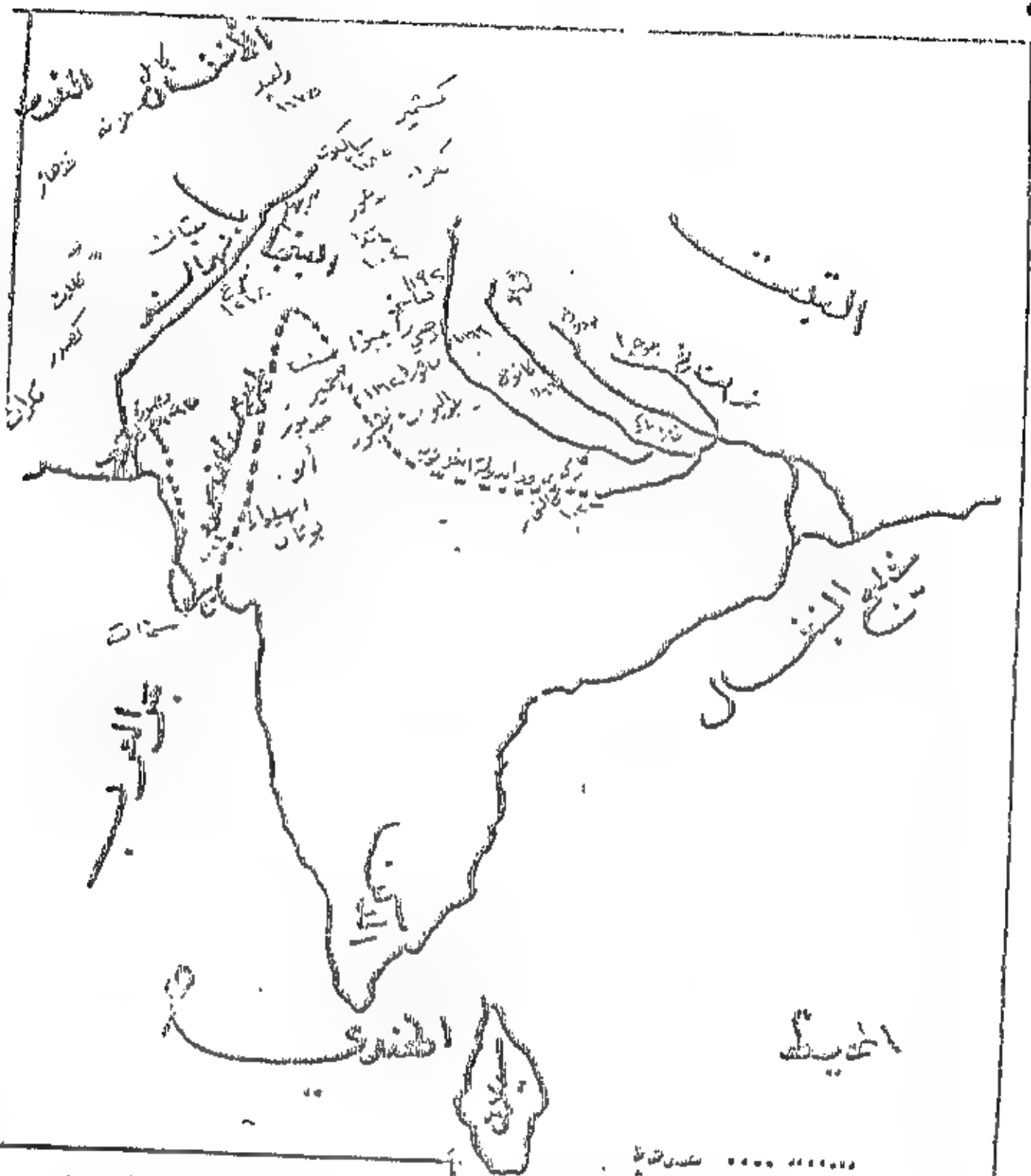
البلاد الشامانية
في أقصى شمالها
(٢٦١) - ٢٨٩ هـ - ٨٧٤ - ١٤٦٩ م

مدن العطار، الأطلس التاريخي



٣٦٠



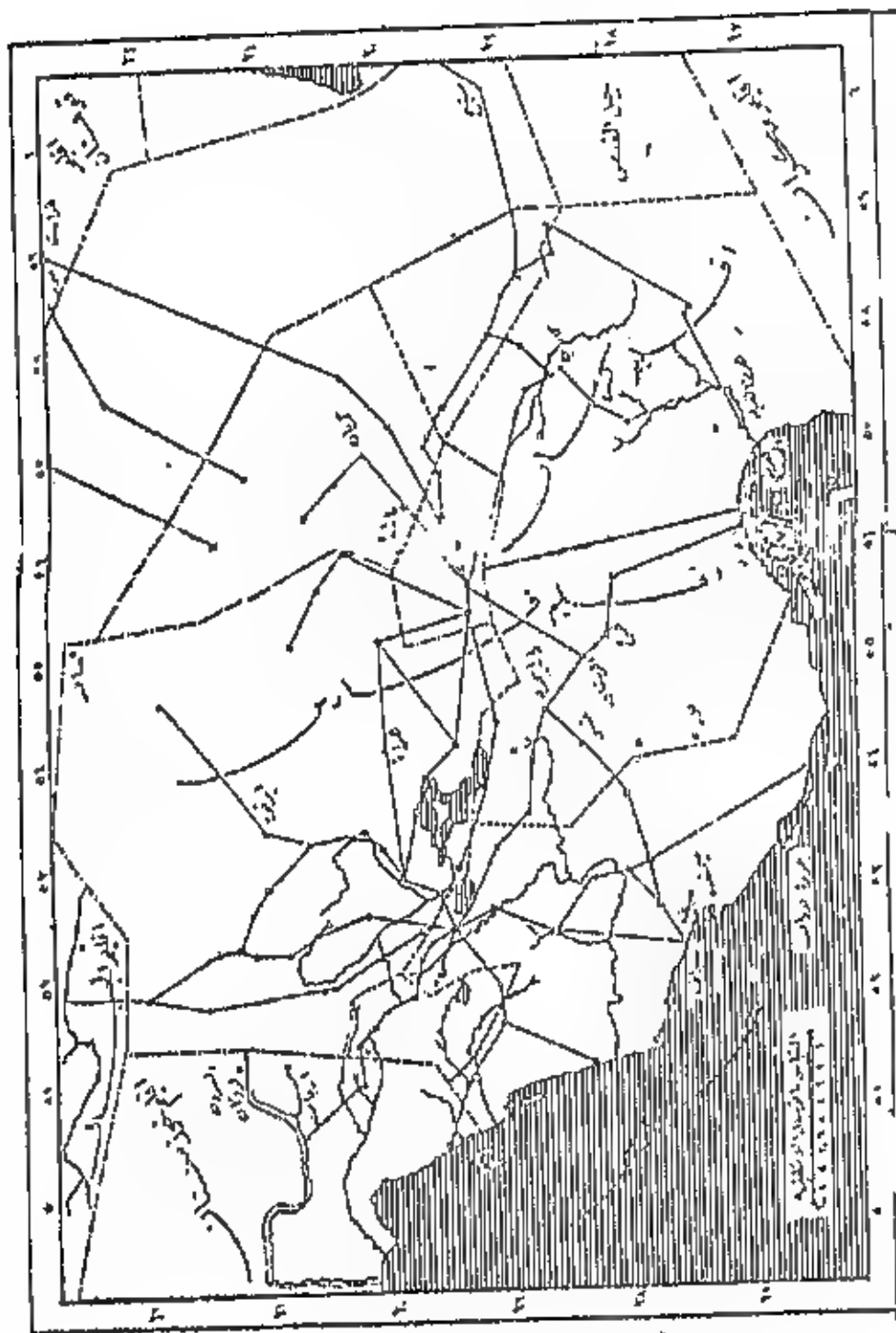


سروات محمود الحارثي الحارثي
في بلاد الهند

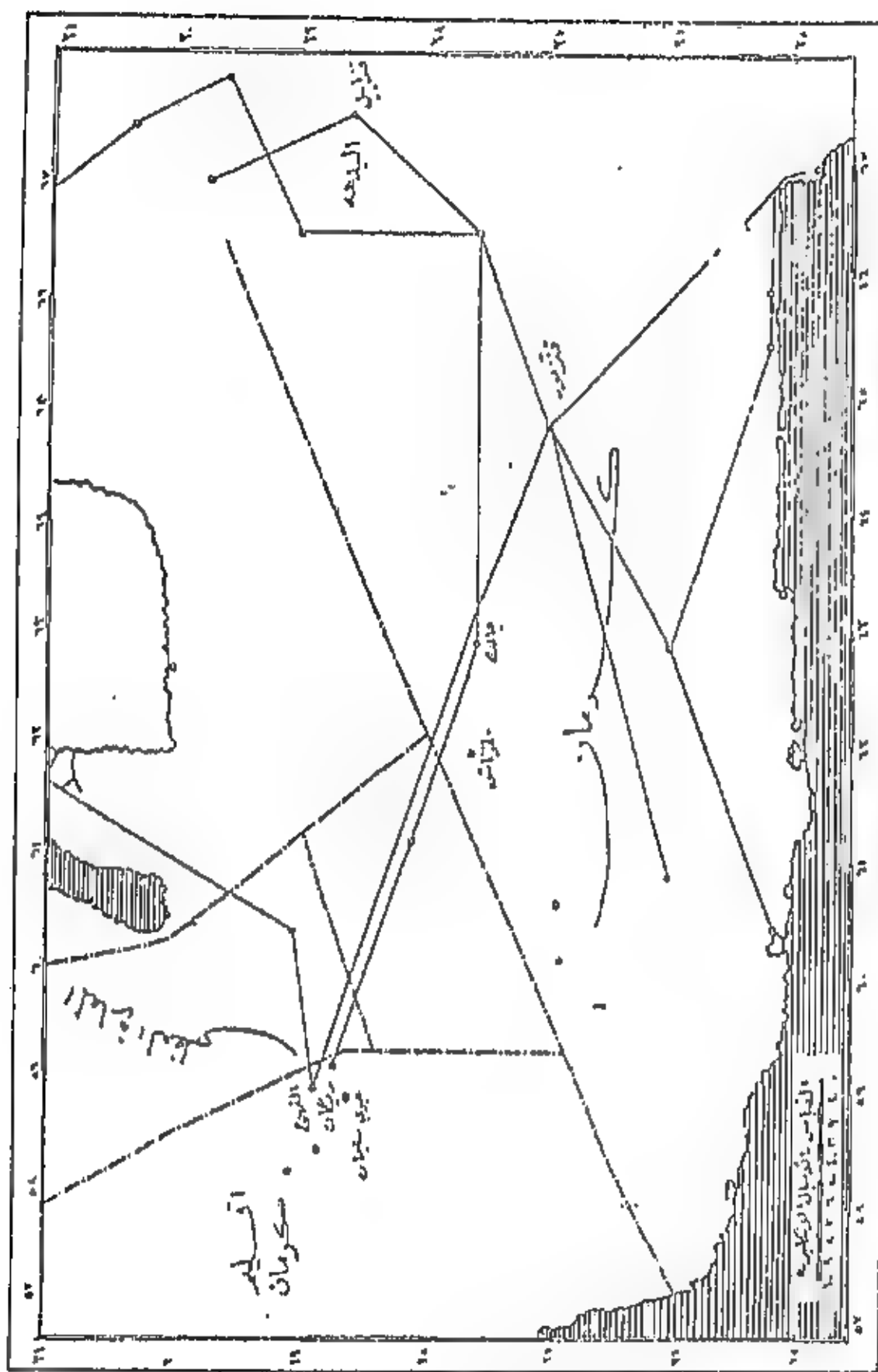
An historical Atlas of Islam .
P. 47. edited by: William C. Brice
E.J. Brill-Leiden 1981.

سروات محمود الحارثي الحارثي
في بلاد الهند

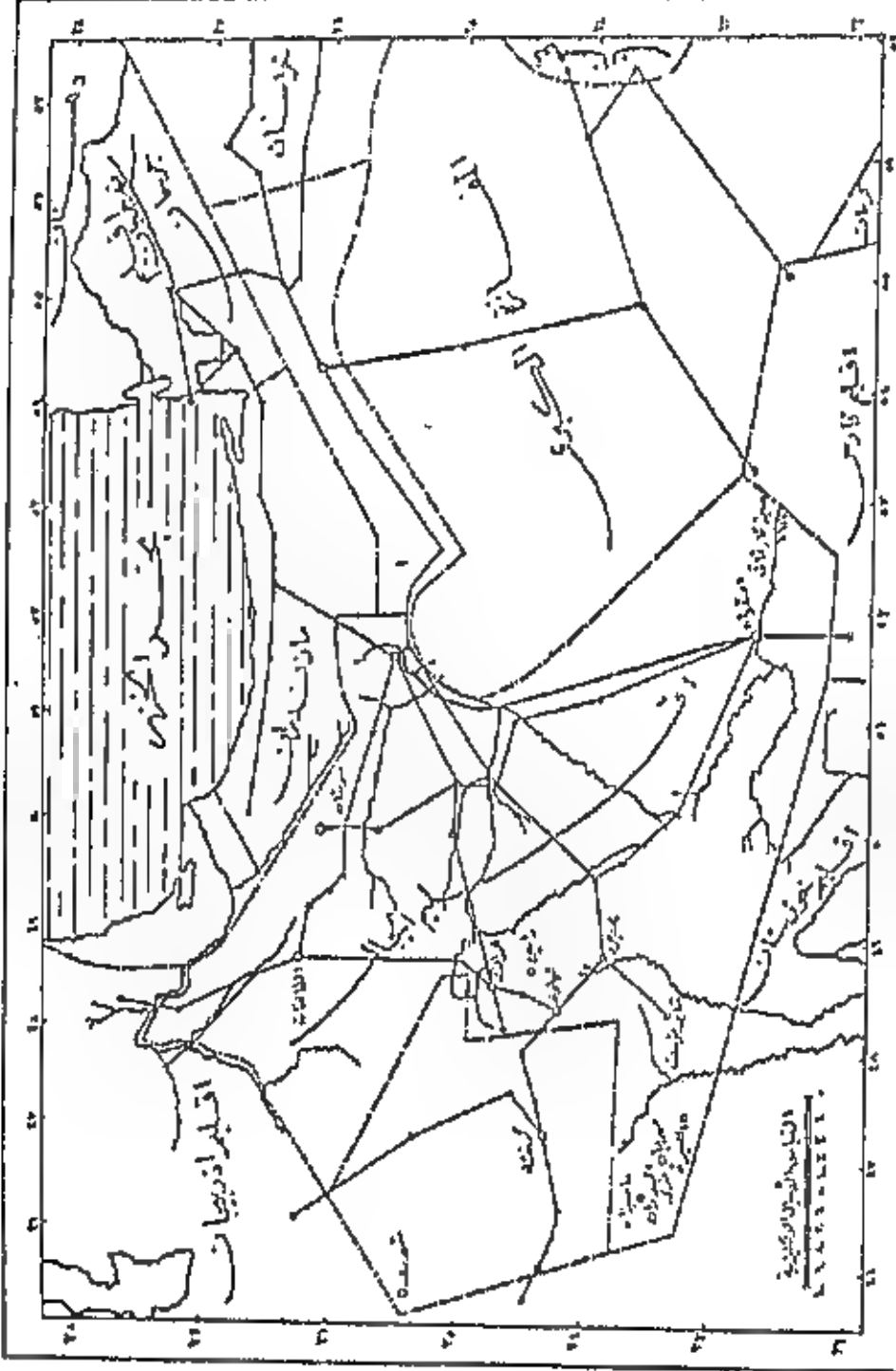
سروات محمود الحارثي الحارثي



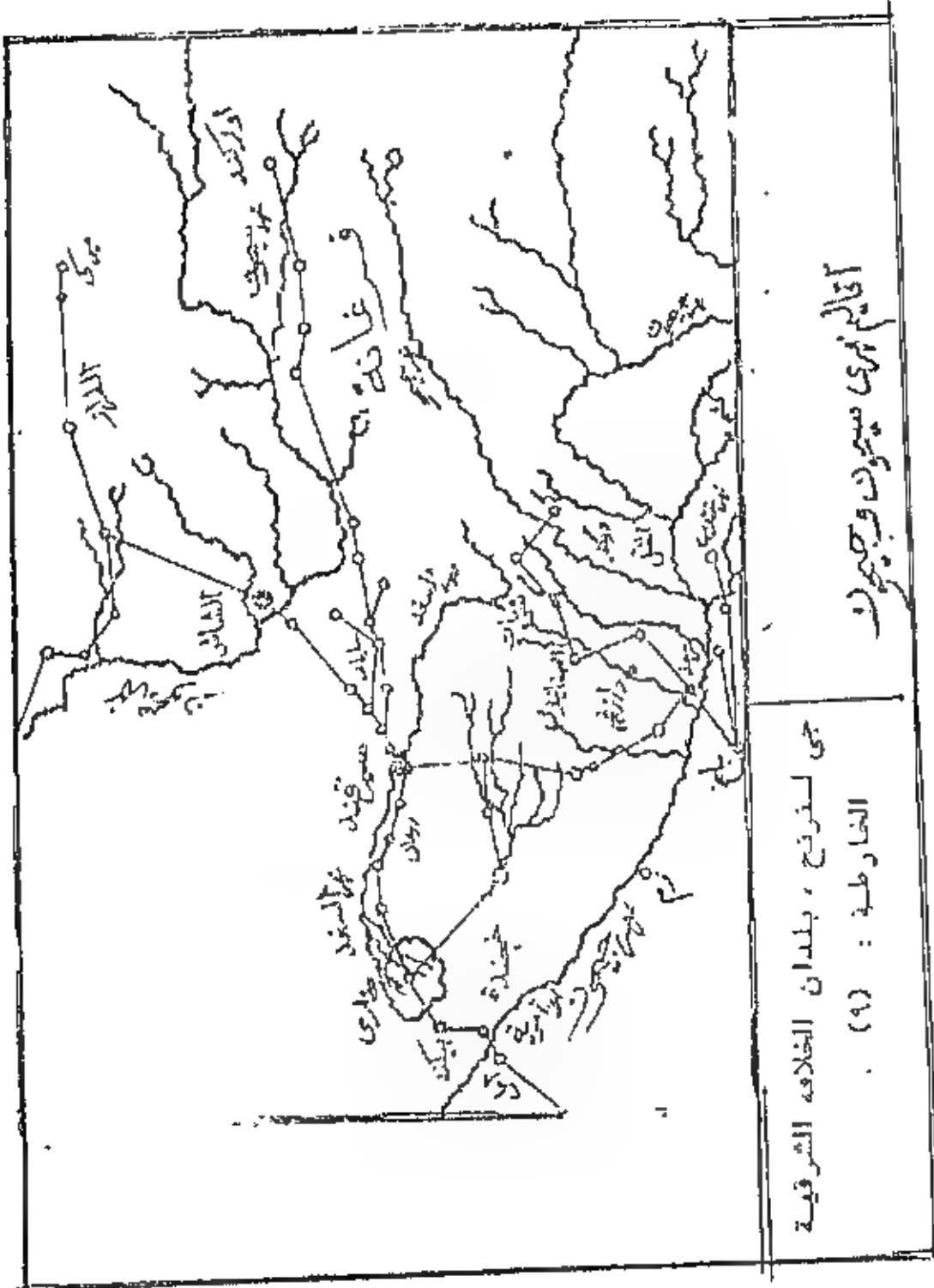
الحدود الإدارية في منطقة الخيام الشرقية
 (١٦) الخيام الشرقية خارطة رقم (١٦)

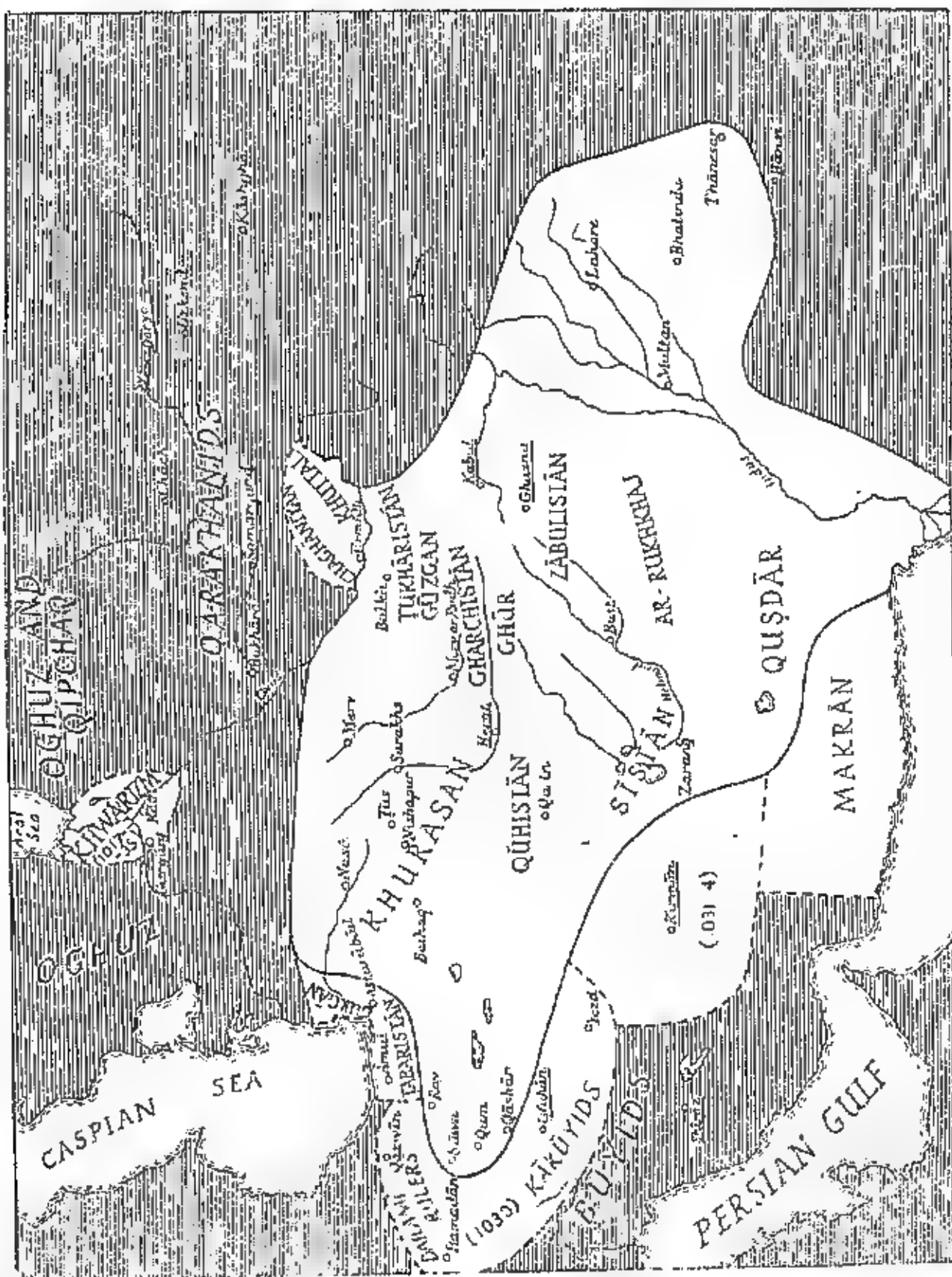


اقلیم مکران مع قسم من اقلیم سجستان
لستقرج ، بلدان الغلال الشرقية ، خارطة (١٧١)



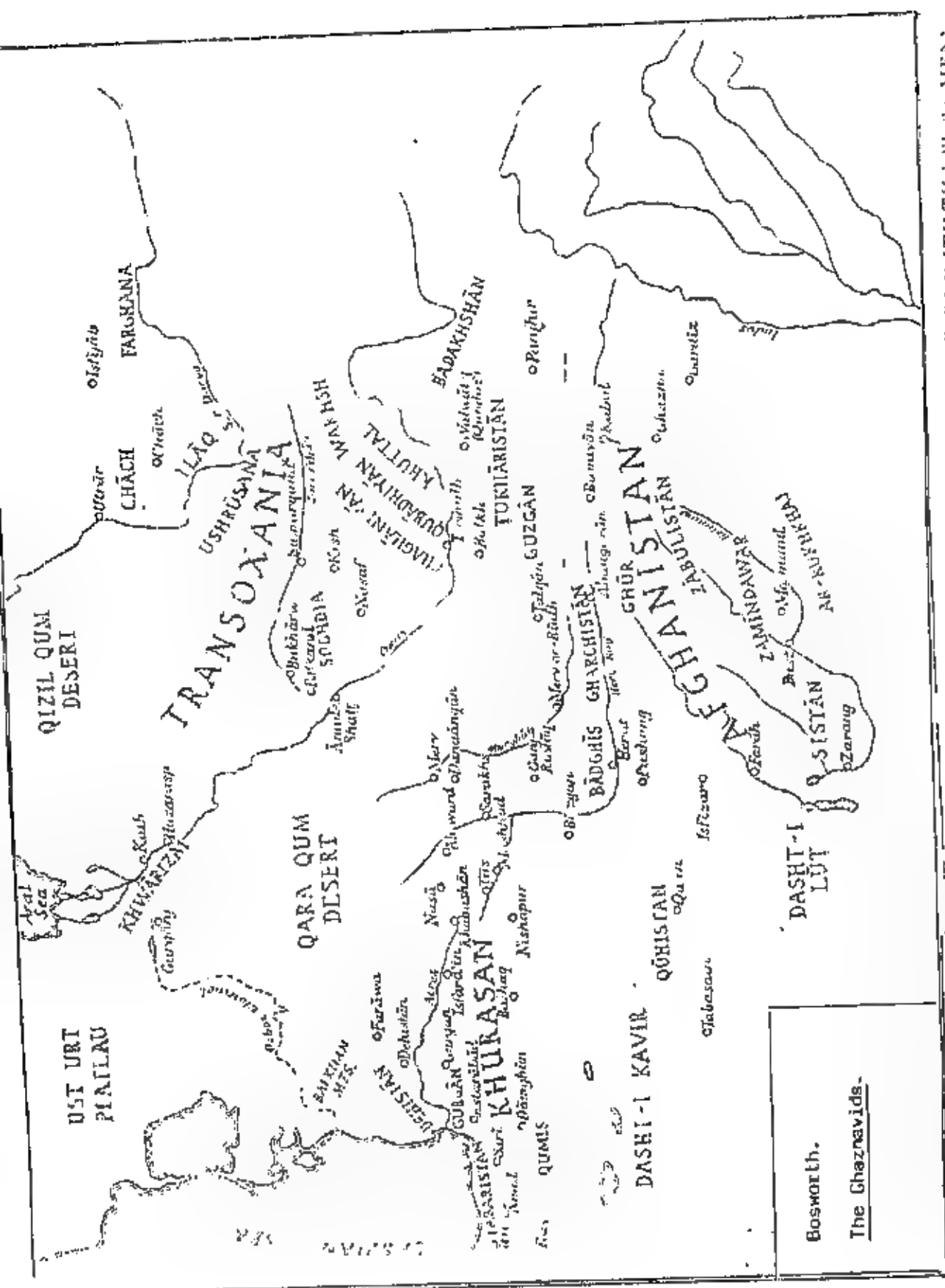
ان
 اقليم الحبار وجبلان مع اقاليم نازي طران وتوميس وحرج
 لسترج وحي - بلدان الخلافة الشرقية - الخارطة رقم (٤)



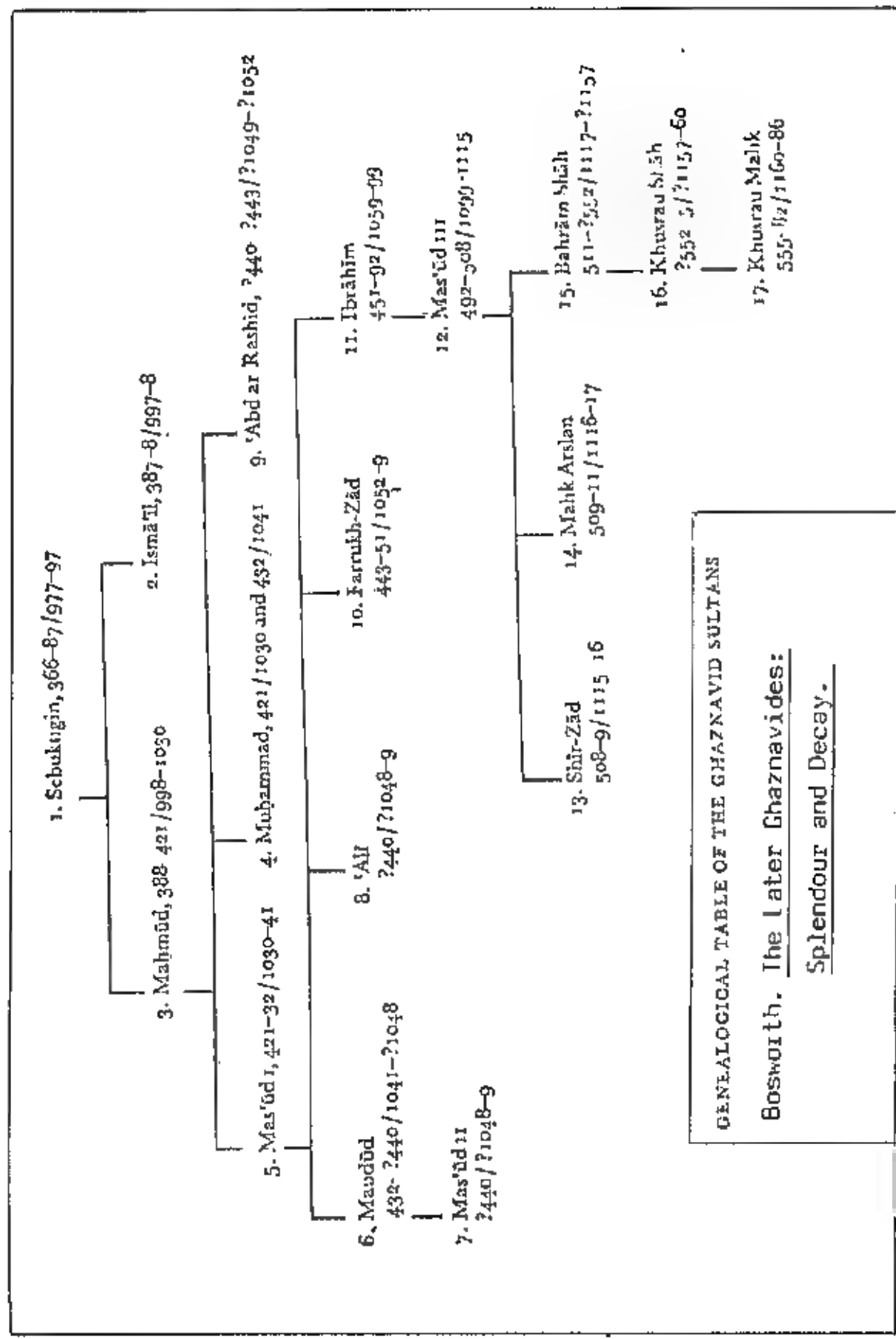


MAP SHOWING THE EXTENT OF THE GHAZN VIDE EMPIRE IN 1030 A.D.

$$\{S_{\alpha,1}^{\pm}, \pi_{\alpha,1}^{\pm}(p)\} \neq 0; \quad L_{\alpha,0} \neq 0; \quad S_{\alpha,0}^{\pm} \neq 0; \quad C_{\alpha,0}^{\pm} \neq 0; \quad Q_{\alpha,0} \neq 0.$$



APOTHELIKHAN, AFGHANISTAN AND TRANSOXANIA TO ILLUSTRATE THE WAREFARE WITH THE TURK MANS



فهرس المحتويات

<u>المفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢	- شكر وتقدير
	- المقدمة :
٨ - ٢	- موضوع البحث
٢٢ - ٨	- مصادر البحث
	- مدخل
٢٦ - ٢٢	- حالة المشرق الاسلامي قبل قيام الدولة الغزنوية :
٢٨ - ٢٦	- الدولة الطاهرية
٢٢ - ٢٨	- الدولة الصفارية
٤٢ - ٢٢	- الدولة السامانية
٤٩ - ٤٢	- الدولة الممويية
٦٦ - ٤٩	- الدولة الغزنوية : نشأتها ، تطورها ، سقوطها .

الفصل الاول

	- العلاقات الخارجية للدولة الغزنوية مع الكيانات السياسية الاسلامية المجاورة :
٧٥ - ٦٢	- الخلافة العباسية
٨٤ - ٧٥	- خوارزم
١٠٢ - ٨٤	- القراخانية
١٠٧ - ١٠٢	- بست وقمدار ، خراسان ، سجستان والرى
١٠٩ - ١٠٧	- طبرستان وجرجان
١١٣ - ١٠٩	- اصفهان وهمدان

الفصل الثاني

	- العلاقات الخارجية الغزنوية السلجوقية :
١١٧ - ١١٤	- ظهور السلاجقة ونسبهم
١٢٢ - ١١٧	- ازدياد قوة السلاجقة في عهد السلطان محمود

- ١٢٢ - ١٢٧ أنتمار السلاجقة على الغزنويين في معركة دندانقان
- ١٢٢ - ١٢٧ عدم استطاعة مودود بن مسعود استرداد البلاد التي استولى عليها السلاجقة .
- ١٢٢ - ١٢٧ تحسن العلاقات بين السلاجقة والغزنويين
- ١٢١ - ١٢٢ في عهد السلطان ابراهيم بن مسعود .
- ١٢٢ - ١٢٦ السيادة السلجوقية على الدولة الغزنوية .
- في أواخر أيامها .

الفصل الثالث :

- العلاقات الغزنوية الهندية :
- ١٢٧ - ١٤٧ اهتمام المسلمين بالهند
- ١٤٧ - ١٤٨ الاسباب التي حملت الغزنويين على شن حملاتهم على الهند .
- ١٤٨ - ١٥٠ غزوات سبكتكين
- ١٥٠ - ١٦٦ غزوات محمود الغزنوي
- ١٦٦ - ١٦٨ غزوات السلطان مسعود
- ١٦٨ - ١٦٩ غزوات السلطان مودود
- ١٦٩ - ١٧٢ غزوات السلطان ابراهيم
- ملخص بالغزوات الحربية التي قام بها الغزنويون في بلاد الهند .
- ١٧٢
- سياسة محمود في الهند وحكم التاريخ فيه :
- ١٧٢ - ١٧٥ وجهة نظر المؤرخين المسلمين
- ١٧٥ - ١٨١ وجهة نظر المؤرخين والباحثين الاجانب

الفصل الرابع

- اجتذاب الدولة الغزنوية أهل العلم من الخارج :
- ١٨٢ - ١٨٨ تمهيد
- ١٨٨ - ١٨٩ البيروني
- ١٨٩ - ١٩١ الاحداث السياسية وتنقلات البيروني

١٩٢ - ١٩١	علاقته بـ	-
١٩٦ - ١٩٣	علاقته بـ أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه	-
١٩٩ - ١٩٦	علاقته بالسلطان محمود	-
٢٠٢ - ١٩٩	علاقته بـ	-
٢٠٦ - ٢٠٢	الفردوسي :	-
٢١٢ - ٢٠٦	علاقته بالسلطان محمود	-
٢١٣ - ٢١٢	واسطة الفردوسي الى السلطان	-
٢١٥ - ٢١٣	انصراف محمود عن الفردوسي	-
٢١٧ - ٢١٥	تشرده	-
٢٢٠ - ٢١٧	هجا محمود	-
٢٢٠	وفاة الفردوسي	-
٢٢٥ - ٢٢١	الخاتمة	-

الجداول :

٢٢٩ - ٢٢٦	جداول بأسماء السلاطين الفزنويين	-
٢٣٠ - ٢٢٩	جداول بأسماء الخلفاء العباسيين	-
٢٣١ - ٢٣٠	جداول بأسماء الطاهريين	-
٢٣٢ - ٢٣١	جداول بأسماء الصفاريين	-
٢٣٢	جداول بأسماء السامانيين	-
٢٣٣	جداول بأسماء بني زيار (جرجان)	-
٢٣٧ - ٢٣٤	جداول بأسماء بني بويه في جنوب ايران وفي العراق	-
٢٣٧	جداول بأسماء آل تونغشاه في خوارزم	-
٢٣٧	جداول بأسماء الملاجقة	-

المصادر والمراجع :

٢٣٩	المخطوطات	-
	المصادر :	-
٢٤٩ - ٢٤٠	العريضة	-
٢٥٠ - ٢٤٩	الفارسية	-

المراجع :

٢٥٨ - ٢٥١	- العربية
٢٦١ - ٢٥٨	- المعربية
٢٦٢ - ٢٦١	- الدوريات (المجلات والمقالات والابحاث)
٢٦٧ - ٢٦٢	- الاجنبية

الفهارس :

٢٨٦ - ٢٦٨	- الأعلام
٢٩٦ - ٢٨٦	- الأماكن
٢٩٢ - ٢٩٧	- الخرائط
٣١٦ - ٣١٢	- فهرس المحتويات

٤٩٣٤٩٣